



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات والتوثيق



**إجراءات حفظ وتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية:
قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية - أنموذجا-**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علم المكتبات والتوثيق

إشراف الأستاذ:

أ. د. بيزان مزيان

إعداد الطالبة:

سماويل نورة

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
عبد الحميد أعراب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	رئيسا
بيزان مزيان	أستاذ التعليم العالي	جامعة تامنغست	مقرا
عبد الهادي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	عضوا
محاجبي عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	عضوا
مسعودي كمال	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	عضوا
صغيري ميلود	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	عضوا

الجزائر : 2023



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات والتوثيق



إجراءات حفظ وتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية:

قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية - أنموذجا-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علم المكتبات والتوثيق

إشراف الأستاذ:

أ. د. بيزان مزيان

إعداد الطالبة:

سماويل نورة

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
عبد الحميد أعراب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	رئيسا
بيزان مزيان	أستاذ التعليم العالي	جامعة تامنغست	مقرا
عبد الهادي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	عضوا
محاجبي عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	عضوا
مسعودي كمال	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	عضوا
صغيري ميلود	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	عضوا

الجزائر : 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء

إلى أبي الغالي الذي طالما شجعني على المثابرة والجد.

إلى القلب المعطاء أُمي الحبيبة الغالية التي بها أعلو وعلوها أرتكز.

إلى زوجي الذي كان خير سند لي و إلى جميع عائلته الكريمة.

إلى إخواني وأخواتي.

إلى كل زميلاتي بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر2.

إلى كل زملائي الذين هم بصدد تحضير رسائلهم متمنية لهم التوفيق والسداد.

إلى كل من ساهم في مساري الدراسي.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله خالصًا.

شكر و تقدير

الحمد لله والشكر لله الذي وفقني في انجاز هذا العمل.

أتقدم بأسمى عبارات الاحترام والتقدير إلى الدكتور بيزان مزيان الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وأشكره على كل ما قدمه طيلة سنوات من دعم وتوجيه وإرشاد، فجزاه الله خير الجزاء وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأساتذة الكرام الذين ساهموا في إعداد الاستبيان وهم كل من: أ. د. محاجبي عيسى، أ. د. جزايري سمير،

أ. د. محمد عبد الهادي، أ. د. مولاي امحمد، أ. د. رشيد مزلاح، أ. د. عباس عبد الحميد، أ. اوقاسي عبد القادر، أ. د. عقاب محمد الطيب.

شكر جزيل موصول إلى جميع الموظفين على مستوى مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية.

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة واقع التراث المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية من ناحية الحفظ، الصيانة والترميم، المعالجة المادية والفيزيائية والمعالجة الفكرية، ومدى مطابقتها للمعايير المعمول بها في مجال المخطوطات؛ واهتمام الباحثين برصيد المخطوطات وكذلك الوقوف على الجهود التي يبذلها قسم الحفظ والمخطوطات من أجل العناية بهذه المصادر الهامة من المعلومات؛ ثم التطرق إلى سبل ترميم التراث المخطوط وآليات ذلك. كما تم الإشارة إلى آفاق التوجه لاستعمال تقنيات البيئة الرقمية ودورها في تطوير الخدمات وتعزيز سبل الحفظ الرقمي، من خلال توفير كل الإمكانيات المادية والموارد المالية والطواقم البشرية المؤهلة والأطر القانونية التي تسمح بالتحويل إلى التكنولوجيا الرقمنة كوسيلة للحفظ على أوعية إلكترونية حديثة ولإتاحة الواسعة في شكل قواعد بيانات ومكتبات رقمية للمخطوطات.

توصلنا إلى عدة نتائج أبرزها الجهود الكبيرة التي تبذلها المكتبة الوطنية من أجل حفظ وتثمين وتبليغ التراث المخطوط، والتي تجسدت من خلال إنشاء مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة وكذلك توفير مختلف الإمكانيات المادية للحفظ الفيزيائي الملائم للمخطوطات وعدة أجهزة للتصوير الرقمي، رغم غياب مشروع حقيقي لرقمنة المخطوطات؛ كما سجلنا تزايد اهتمام الباحثين بالمخطوطات كمصادر أولية للمعلومات وكوسيلة للبحث في حد ذاتها من خلال الدراسات الكوديكولوجية.

في الأخير تم وضع بعض الاقتراحات لتحسين الخدمات المقدمة للباحثين وتفعيل سياسة الاهتمام بالتراث المخطوط من خلال منح المكتبة الوطنية الدور القيادي لوضع خارطة طريق للتراث المخطوط بالجزائر جردا وإحصاء ومعالجة، لأنها المؤسسة الأم التي تهتم بالتراث؛ ضرورة الاتصال والتواصل مع المؤسسات الأخرى مثل المركز الوطني للمخطوطات؛ الاهتمام أكثر بالمخطوطات خاصة من ناحية توفير الكوادر البشرية المؤهلة خاصة في مصلحتي التصوير والمخطوطات؛ ووضع مشروع حقيقي مقيد بدفتر شروط واضح المعالم من أجل رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية ما يسمح بإنشاء المكتبة الرقمية للتراث المخطوط الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

التراث الجزائري المخطوط؛ المكتبة الوطنية الجزائرية؛ البيئة الرقمية؛ رقمنة المخطوط؛ ترميم المخطوط؛ حفظ المخطوط؛ المخطوط الجزائري؛ المخطوط: ترميم؛ المخطوط: حفظ.

Résumé :

Cette étude porte sur la réalité du patrimoine manuscrit existant à la bibliothèque nationale d'Algérie en terme de conservation, entretien, restauration, traitement physique et intellectuel, ainsi que sa conformité aux normes établies dans le domaine des manuscrits; l'intérêt porté par les chercheurs sur les manuscrits; l'ensemble d'efforts consentis par le département de conservation et des manuscrits afin de mettre en valeur le patrimoine des manuscrits ainsi que les mécanismes pouvant faciliter la recherche. Il a également été fait référence aux perspectives d'utilisation des technologies du numérique et à leur rôle dans le développement des services et l'amélioration des méthodes de conservation numérique afin de mettre en place tous les moyens humains, matériels et le cadre juridique qui permettront le passage à la technologie du numérique comme moyen de préservation et de diffusion sous forme de bases de données et bibliothèque numérique.

A travers cette étude nous sommes arrivés à cerner les différentes étapes, et notamment les grands efforts déployés par la Bibliothèque nationale afin de préserver, valoriser et communiquer le patrimoine des manuscrits dont la concrétisation a donné naissance à la création d'un service des manuscrits et livres rares; la mise à disposition de moyens matériels et équipement audiovisuel et de numérisation. Malgré l'absence d'un projet réel de numérisation des manuscrits nous avons constaté l'intérêt croissant des chercheurs pour les manuscrits comme source primaire d'information et de recherche sur la base des études codicologiques.

Enfin, certaines propositions ont été avancées pour améliorer les services rendus, et activer une politique d'attention du patrimoine manuscrit en attribuant à la Bibliothèque nationale son rôle primaire de chef de file pour élaborer une feuille de route afin de protéger ce patrimoine; la nécessité de contacter et de communiquer avec les autres institutions tel le Centre national des manuscrits; la nécessité de s'intéresser aux manuscrits en particulier la mise en place de moyens humains qualifiés dans le services de reprographie et manuscrits; la mise en place d'un projet de numérisation des manuscrits de la Bibliothèque nationale qui donnera lieu à la création d'une bibliothèque virtuelle du patrimoine des manuscrits algérien.

Les mots-clés:

Patrimoine manuscrit algérien; Bibliothèque nationale d'Algérie; Environnement numérique; Numérisation de manuscrit; Valorisation de manuscrit; Conservation de manuscrit; Manuscrit algérien; Manuscrit: valorisation; Manuscrit: conservation.

Abstract:

In this study, we discuss the reality of the manuscript heritage of the Algerian National Library in terms of conservation, maintenance and restoration, material and physical treatment, and the extent of its conformity with established standards in the field of manuscripts; In addition, the researchers' interest in the collections of manuscript as well as to identify all the efforts made by the Department of Conservation and Manuscript in order to take care of these important sources of information. The study discussed the ways and mechanisms to value the manuscript heritage and prospects to use digital environment technologies and their role in developing services and enhancing digital preservation, by providing all material capabilities, financial resources and qualified human staff and legal frameworks that allow the transition to digitization technology as means of preserving modern electronic containers, and a wide access in the form of databases and digital libraries of manuscript.

At the end of the study, we came to several results, most the recognition of the great efforts of the National Library to preserve, to value and communicate the manuscript heritage, which is was reflected in the establishment of the Department of rare manuscripts and literature; As well as the provision of various material capabilities for the appropriate physical preservation of manuscript, and several digital imaging devices, despite the absence of real project to digitize manuscripts. We have also seen researchers' interest in manuscripts as primary sources of information and as means of research in itself through codecological studies.

Finally, we made some suggestions to improve services provided to researchers and activate the policy of caring for manuscript heritage by giving the National Library the leadership role in developing a plan for the manuscript heritage in Algeria, inventorying, counting and processing because it is the mother institution that is concerned with heritage With the need to communicate with other institutions such as the National Centre for Manuscripts; with more attention to manuscripts, especially in terms of providing qualified human cadres mainly in departments of photography and manuscript; and sitting- up a real project restricted to a well- defined conditions for the digitization of manuscripts in the Algerian National Library, which allows the establishment of a digital library for the Algerian Manuscripts.

Key words:

Algerian manuscript heritage; Algerian National Library; Digital Environment; Manuscript digitization; Manuscript valorization; Manuscript conservation.

قائمة المحتويات

العنوان	الورقة
مقدمة.....	02.....
الفصل التمهيدي	
الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد.....	07.....
1- أهمية الدراسة.....	07.....
2- أسباب اختيار الموضوع.....	08.....
3- أهداف الدراسة.....	09.....
4- الإشكالية.....	11.....
5- الفرضيات.....	13.....
6- مجالات الدراسة.....	14.....
6-1- المجال الموضوعي.....	14.....
6-2- المجال الجغرافي.....	14.....
6-3- المجال الزمني.....	14.....
6-4- المجال البشري.....	15.....
7- منهج الدراسة.....	15.....
8- مجتمع وعينة الدراسة.....	18.....
8-1- خصائص عينة الدراسة.....	19.....
9- أدوات جمع البيانات.....	23.....
9-1- الملاحظة.....	23.....
9-2- المقابلة.....	24.....
9-3- الاستبيان.....	24.....
10- الدراسات السابقة.....	31.....

11- ضبط مصطلحات الدراسة.....38

خلاصة الفصل40

الجانب النظري

الفصل الأول

المخطوطات بين التكوين المادي وطرق الصيانة والترميم

تمهيد.....42

1- عموميات حول التراث المخطوط

1-1- تعريف التراث.....42

1-2- أهمية التراث المخطوط.....43

1-2-1- الجانب العلمي والمعرفي.....44

1-2-2- من الجانب الفني والجمالي.....44

1-3- ماهية المخطوطات45

1-3-1- تعريف المخطوطات.....45

1-3-2- أنواع المخطوطات.....47

1-3-3- المواد المكونة للمخطوطات.....49

1-4- تطور أدوات وأوعية كتابة المخطوطات.....51

1-4-1- أوعية الكتابة.....51

1-4-2- أدوات الكتابة.....52

1-4-3- أحبار الكتابة.....53

- 55-1-5- الملامح المادية والفكرية للمخطوط العربي.....55
- 55-1-5-1- الملامح المادية للمخطوطات.....55
- 58-1-5-2- الملامح الفكرية للمخطوطات.....58
- 61-1-6- معايير تقييم المخطوطات.....61
- 61-1-6-1- عوامل مادية.....61
- 61-1-6-2- عوامل فكرية.....61
- 62-1-7- فهرسة وتحقيق المخطوطات.....62
- 62-1-7-1- فهرسة المخطوطات.....62
- 62-1-1-7-1- تعريف الفهرسة.....62
- 63-1-7-2- أهمية فهرسة المخطوطات.....63
- 65-1-7-3- قواعد الفهرسة الوصفية للمخطوطات العربية.....65
- 66-1-7-2- تحقيق المخطوطات.....66
- 66-1-2-7-1- تعريف التحقيق.....66
- 68-1-7-2-2- أهمية تحقيق المخطوطات.....68
- 71-1-7-3-2- أساليب تحقيق المخطوطات.....71

2- العوامل المؤثرة في تلف المخطوطات وطرق ترميمها وصيانتها

- 71-1-2- حفظ المخطوطات.....71
- 72-1-1-2- آليات حفظ المخطوطات.....72
- 74-1-2-2- شروط الحفظ.....74

- 75.....العوامل المؤثرة في تدهور وتلف المخطوطات.....2-2-2
- 75.....الهواء والشوائب الغازية الموجودة في الجو.....1-2-2
- 75.....العوامل الطبيعية وأشعة الضوء.....2-2-2
- 76.....العوامل البيولوجية.....3-2-2
- 77.....العوامل البشرية.....4-2-2
- 78.....صيانة المخطوطات.....3-2
- 78.....مفهوم الصيانة.....1-3-2
- 79.....آليات وطرق صيانة المخطوطات.....2-3-2
- 79.....احتياطات فحص أوعية المخطوطات.....3-3-2
- 80.....ترميم المخطوطات.....4-2
- 80.....مفهوم الترميم.....1-4-2
- 81.....أساليب ترميم المخطوطات.....2-4-2
- 83.....أنواع الترميم.....3-4-2
- 83.....الترميم اليدوي.....1-3-4-2
- 83.....الترميم الآلي.....2-3-4-2
- 84.....مراحل عملية الترميم.....4-4-2
- 85.....أهمية صيانة وترميم المخطوطات.....5-2
- 86.....المنظمات والمؤسسات الدولية والاقليمية المهمة بصيانة التراث الوثائقي.....6-2
- 87.....منظمة اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.....1-6-2

- 88.....المجلس الدولي للأرشيف-2-6-2
- 89.....الفرع الاقليمي العربي للوثائق-3-6-2
- 89.....الفدرالية الدولية لجمعيات المكتبات-4-6-2
- 90.....منظمة الايسيسكو- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-5-6-2
- 91.....معهد المخطوطات العربية-6-6-2
- 93.....خلاصة الفصل

الفصل الثاني

التراث الجزائري المخطوط: الأطر القانونية وإجراءات التثمين

- 95.....تمهيد
- 1- الإطار القانوني للتراث المخطوط بالجزائر**
- 96.....1-1- التراث الثقافي في الجزائر
- 97.....2-1- نبذة عن المخطوطات الجزائرية
- 97.....1-2-1- المخطوطات الجزائرية عبر التاريخ
- 99.....2-2-1- المخطوطات الجزائرية في الخزائن عبر العالم
- 107.....3-2-1- دراسات المستشرقين حول المخطوطات بالجزائر
- 110.....4-2-1- أعمال الباحثين الجزائريين في مجال المخطوطات
- 114.....3-1- التراث الثقافي في القانون الجزائري
- 114.....1-3-1- مفهوم التراث الثقافي في القانون رقم 98-04
- 114.....2-3-1- أنواع التراث الثقافي حسب القانون رقم 98-04

- 115.....04-98-3-3-1 المخطوطات في القانون رقم 04-98-3-3-1
- 116.....4-1-4 تطور المنظومة القانونية للتراث الثقافي في الجزائر
- 117.....5-1-5 إجراءات جرد وتصنيف وتسجيل المخطوطات في الجزائر
- 118.....6-1-6 آليات حماية المخطوط وخزائن المخطوطات بالجزائر
- 118.....1-6-1 اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية
- 119.....2-6-1 اللجان الولائية للممتلكات الثقافية
- 119.....3-6-1 الصندوق الوطني للتراث الثقافي
- 119.....4-6-1 المركز الوطني للمخطوطات
- 120.....5-6-1 المكتبة الوطنية
- 121.....7-1-7 حماية المخطوطات في القانون الجزائري والدولي
- 121.....1-7-1-1 حماية المخطوطات في القانون الجزائري
- 121.....1-1-7-1-1 حماية المخطوطات وفق قانون العقوبات
- 121.....2-1-7-1-1 حماية المخطوطات في ظل النصوص العقابية الخاصة
- 123.....2-7-1-2 حماية المخطوطات في القانون الدولي

2- إجراءات تثمين المخطوطات

- 126.....1-2-1 تعريف التثمين
- 126.....1-1-2-1 لغة
- 126.....2-1-2-2 اصطلاحا
- 127.....3-1-2-3 التثمين في الأرشيف

128.....	4-1-2- علاقة التثمين بالمفاهيم القريبة منه
129.....	2-2- سبل تثمين المخطوطات
134.....	3-2- متطلبات تحقيق المرئية الرقمية للمخطوطات
135.....	1-3-2- إنشاء الموقع الالكتروني
135.....	2-3-2- رقمنة الرصيد
135.....	3-3-2- الشبكات
135.....	4-3-2- الفهرسة المحوسبة وإنشاء قواعد البيانات
136.....	4-2- المبادرات العالمية لتثمين المخطوطات
138.....	5-2- المبادرات الجزائرية لتثمين المخطوطات
142.....	6-2- ثقافة المخطوطات في المجتمع الجزائري
142.....	1-6-2- ثقافة المخطوطات بالنسبة للمؤسسات المالكة
143.....	2-6-2- ثقافة المخطوطات لدى الباحثين
144.....	خلاصة الفصل

الفصل الثالث

البيئة الرقمية وآليات حفظ التراث المخطوط

146.....	تمهيد
----------	-------

1- تطور آليات حفظ المخطوطات

147.....	1-1- المصغرات الفيلمية
----------	------------------------

147.....	1-1-1- مفهوم المصغرات الفيلمية.
147.....	2-1-1- أشكال المصغرات الفيلمية.
149.....	3-1-1- أهمية ومزايا استخدام المصغرات الفيلمية مع المخطوطات.
150	4-1-1- المقارنة بين النظم الميكروفيلمية والنظم الآلية.
152.....	2-1- الحفظ الرقمي للمخطوطات.
152.....	1-2-1- مفهوم الرقمنة.
153.....	2-2-1- مفهوم الحفظ الرقمي.
154.....	3-1- مشاريع رقمنة المخطوطات.
154.....	1-3-1- التخطيط العام لمشروع الرقمنة.
157.....	2-3-1- متطلبات مشروع لرقمنة الوثائق.
161.....	3-3-1- مراحل مشروع رقمنة المخطوطات.
163.....	4-3-1- نتائج مشروع رقمنة المخطوطات.
164.....	4-1- أهمية مشروع رقمنة المخطوطات.
164.....	1-4-1- من وجهة النظر التراثية.
164.....	2-4-1- من وجهة نظر وثائقية وعلمية.
165.....	5-1- نماذج لمشاريع رقمنة المخطوطات.
165.....	1-5-1- نماذج بالجزائر.
165.....	1-1-5-1- المؤسسات الثقافية.
166.....	2-1-5-1- المؤسسات الأكاديمية ومخابر البحث.

- 167.....المشاريع المشتركة.....3-1-5-1
- 168.....جهود الخواص في رقمنة المخطوطات.....4-1-5-1
- 168.....نماذج لرقمنة المخطوطات بالوطن العربي.....2-5-1
- 168.....تجربة سلطنة عمان.....1-2-5-1
- 169.....مشروع مكتبة الاسكندرية.....2-2-5-1
- 170.....مشروع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.....3-2-5-1
- 172.....مشروع وزارة الثقافة المغربية.....4-2-5-1
- 173.....استراتيجيات الحفظ الرقمي وأساليب حماية المحتويات الرقمية.....6-1
- 173.....استراتيجيات الحفظ الرقمي.....1-6-1
- 174.....أساليب حماية وأمن المحتويات الرقمية.....2-6-1
- 176.....الحفظ الرقمي للمعلومات بين المعوقات والتحديات.....7-1
- 176.....المعوقات.....1-7-1
- 177.....التحديات.....2-7-1

2- شبكة الأنترنت والتراث المخطوط

- 179.....شبكة الأنترنت.....1-2
- 179.....مفهوم شبكة الأنترنت.....1-1-2
- 180.....مميزات شبكة الأنترنت.....2-1-2
- 181.....التراث المخطوط وشبكة الأنترنت.....2-2
- 182.....إنشاء مواقع للمخطوطات على شبكة الأنترنت.....3-2

184.....	4-2- أهم مواقع الويب العربية والعالمية للمخطوطات.
192.....	5-2- أهم مواقع الويب للمخطوطات الجزائرية.
192.....	1-5-2- البوابة الجزائرية للمخطوطات.
194.....	2-5-2- بوابة التراث الثقافي الجزائري.
194.....	3-5-2- جامع المخطوطات الإسلامية.
196.....	خلاصة الفصل

الجانب الميداني

الفصل الرابع

تقديم قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

198.....	تمهيد
	1- المكتبة الوطنية الجزائرية
198	1-1- المكتبات الوطنية.
199.....	2-1- دور المكتبات الوطنية في إحياء التراث الوطني والقومي.
200.....	3-1- نشأة وتطور المكتبة الوطنية الجزائرية.
200.....	1-3-1- تاريخ المكتبة الوطنية الجزائرية.
202.....	2-3-1- المقر الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية.
203.....	4-1- الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية.
204.....	5-1- مهام المكتبة الوطنية الجزائرية.
206.....	6-1- المكتبة الوطنية الجزائرية ومكتبات العالم العربي.
	2- تقديم قسم الحفظ والمخطوطات
207.....	1-2- مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة.

- 207.....موقع مصلحة المخطوطات. 1-1-2
- 208.....أهداف وخدمات المصلحة. 2-1-2
- 209.....المعالجة الفنية للمخطوطات وتحقيق المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية. 3-1-2
- 210.....فهرسة المخطوطات. 1-3-1-2
- 213.....فهارس المخطوطات بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة. 2-3-1-2
- 218.....تحقيق المخطوطات. 3-3-1-2
- 220.....تنمية رصيد المخطوطات والمؤلفات النادرة. 4-1-2
- 220.....الشراء. 1-4-1-2
- 221.....الإهداء. 2-4-1-2
- 222.....التبادل. 3-4-1-2
- 222.....إحصائيات الرصيد الوثائقي بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة. 5-1-2
- 228.....التحويل الرقمي لرصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية. 6-1-2
- 229.....النشاطات الثقافية التي تقوم بها المصلحة. 7-1-2
- 229.....المعارض. 1-7-1-2
- 230.....التكريمات. 2-7-1-2
- 230.....الحصص الإذاعية والتلفزيونية. 3-7-1-2
- 231.....الزيارات. 4-7-1-2
- 232.....تنظيم الندوات العلمية والأيام الدراسية ومختلف الملتقيات الوطنية والجهوية. 5-7-1-2
- 233.....إحصائيات التسجيل بالمصلحة. 8-1-2
- 234.....مصلحة الحفظ والتجليد. 2-2
- 234.....موقع المصلحة. 1-2-2
- 235.....أهداف المصلحة. 2-2-2
- 235.....تكوين الموظفين بالمصلحة. 3-2-2
- 235.....التكوين خارج الوطن. 1-3-2-2

- 235.....2-3-2-2- التكوين داخل الوطن.
- 236.....4-2-2- أنواع الوثائق الموجهة لترميم.
- 236.....5-2-2- إحصائيات عدد الوثائق التي تم ترميمها.
- 238.....3-2-3- مصلحة التصوير.
- 238.....1-3-2- موقع المصلحة.
- 238.....2-3-2- المصالح التي تتعامل معها مصلحة التصوير.
- 239.....3-3-2- الإمكانيات المادية لمصلحة التصوير.
- 243.....4-3-2- أنواع الوثائق الموجهة للتصوير.
- 244.....5-3-2- إحصائيات سير عملية رقمنة الوثائق بالمصلحة.
- 245.....خلاصة الفصل.

الفصل الخامس

إمكانيات حفظ وتأمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية بالمكتبة الوطنية

- 247.....تمهيد
- 1- الإمكانيات المادية والبشرية لحفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية
- 247.....1-1-1- الإمكانيات المادية.
- 248.....1-1-1- توفر الإمكانيات المناسبة لحفظ المخطوطات.
- 255.....2-1-1- إجراءات الوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض.
- 256.....1-2-1-1- من العوامل البشرية.
- 256.....2-2-1-1- من العوامل البيولوجية.

- 257.....الحماية من الحشرات والقوارض-3-2-1-1
- 257.....الحماية من الغازات والهواء الملوث-4-2-1-1
- 258.....طرق صيانة وترميم المخطوطات-3-1-1
- 263.....الحالة المادية والفيزيائية لرصيد المخطوطات-4-1-1
- 266.....الحفظ الرقمي للمخطوطات ومدى توفر اللوازم الضرورية لذلك-5-1-1
- 267.....الإمكانات البشرية-2-1
- 267.....المستوى العلمي للموظفين-1-2-1
- 268.....رتبة الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات-2-2-1
- 269.....الخبرة المهنية للموظفين-3-2-1
- 270.....تكوين وتدريب الموظفين-4-2-1
- 273.....توفر الشروط اللازمة لأداء أفضل للموظفين-5-2-1
- 277.....رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين-6-2-1

2- رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

- 278.....بداية رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية-1-2
- 279.....عملية رقمنة المخطوطات من وجه نظر الموظفين-2-2
- 280.....وتيرة سير عملية رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات-3-2
- 281.....أسباب توقف عملية رقمنة المخطوطات-4-2
- 283.....تقييم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات-5-2

285 6-2- مشاريع التعاون بين المكتبة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني والدولي.

3- تثمين المخطوطات على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات

286..... 3-1- أساليب التعريف بالرصيد المتبعة بقسم الحفظ والمخطوطات

288..... 3-2- أهمية الحفظ كأداة لتثمين المخطوطات

290..... 3-3- سبل تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية.

294..... 3-4- مساهمة البيئة الرقمية في حفظ وتثمين المخطوطات

296..... 3-5- قيام المكتبة الوطنية بدورها في تثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية.

300..... خلاصة الفصل

الفصل السادس

المستفيدون من التراث المخطوط بين الواقع والمأمول

304..... تمهيد

1- مجالات اهتمام المستفيدين بالمخطوطات ومدى رضاهم عن مستوى الخدمات

304..... 1-1- معدل ارتياد المستفيدين على المصلحة

306..... 1-2- الهدف من اهتمام المستفيدين بالمخطوطات

309..... 1-3- المجال الموضوعي لرصيد المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون

310..... 1-4- كيفية الحصول على مخطوط غير متوفر بالجزائر

313..... 1-5- رضا المستفيدين عن مستوى الخدمات التي يقدمها قسم الحفظ والمخطوطات

316..... 1-6- رأي المستفيدين من موقع مصلحة المخطوطات

7-1- دراية المستفيدين برصيد المخطوطات بصفة عامة 318

8-1- رصيد المخطوطات حسب التنوع 319

9-1- رصيد المخطوطات حسب الحالة المادية 321

2- المخطوطات والبيئة الرقمية من وجهة نظر الباحثين

1-2- تأييد المستفيدين لعملية رقمنة المخطوطات 324

2-2- أسباب عدم تأييد عملية الرقمنة 325

3-2- نوع وعاء المخطوط المفضل للاستخدام لدى المستفيدين 327

4-2- مساهمة قسم الحفظ والمخطوطات للبيئة الرقمية 329

3- الصعوبات التي تعيق تطور خدمات المخطوطات من وجهة نظر الموظفين والباحثين والحلول المقترحة لذلك.

1-3- بالنسبة للموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات 330

1-1-3- أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته 331

2-1-3- معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية وإنشاء المكتبة الرقمية 333

3-1-3- صعوبات تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية 334

2-3- بالنسبة للباحثين والمستفيدين 338

1-2-3- معوقات البحث عن المخطوطات 378

2-2-3- عراقيل استعمال المخطوطات 340

3-2-3- الخدمات التي يرغب المستفيدون توفرها بالمصلحة 343

3-3- الحلول المقترحة من الموظفين والباحثين 344

349..... خلاصة الفصل

الخلاصة العامة

1- نتائج الدراسة الخاصة بكل مصلحة من مصالح قسم الحفظ والمخطوطات.....353

1-1- مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة..... 353

1-2- مصلحة الحفظ والتجليد.....354

1-3- مصلحة التصوير.....355

2- النتائج العامة للدراسة.....355

3- دراسة الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة..... 358

4- الاقتراحات 364

5- الآفاق المستقبلية للدراسة.....366

خاتمة.....368

القائمة البيبليوغرافية.....372

الملاحق..... 392

الملحق رقم 1: استمارة الاستبيان الموجهة للموظفين.....392

الملحق رقم 2: استمارة الاستبيان الموجهة للباحثين.....400

قائمة الجداول

الورقة	العنوان	الرقم
19	عينة الدراسة من قسم الحفظ والمخطوطات	01
20	جنس المستفيدين من قسم الحفظ والمخطوطات	02
21	الدرجة العلمية للمستفيدين	03
22	التخصص العلمي للمستفيدين	04
100	مخطوطات في مركز احمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بجمهورية مالي	05
101	مخطوطات في مكتبة ماما حيدرة بجمهورية مالي	06
102	مخطوطات جزائرية في مكتبات غانا	07
103	عناوين المخطوطات الجزائرية المحفوظة في دار الوثائق القومية النيجيرية	08
104	عناوين المخطوطات بخزائن شنقيط ووادان بموريتانيا	09
105	عناوين المخطوطات الجزائرية في المغرب	10
106	المخطوطات الجزائرية في دار الكتب القطرية	11
113	أعمال الباحثين الجزائريين في مجال المخطوطات	12
152	المقارنة بين النظم الميكروفيلمية والنظم الآلية	13
185	أهم مواقع الويب العربية والعالمية للمخطوطات	14
191	وصف المواقع العربية للمخطوطات على شبكة الانترنت	15
206	مقارنة بين المكتبات الوطنية في العالم العربي	16
223	إحصائيات الرصيد حسب التخصص	17
224	إحصائيات الرصيد حسب نوع الوثائق	18
225	نمو رصيد الكتب النادرة بمصلحة المخطوطات	19
226	تطور رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية	20
226	تسمية خزائن المخطوطات بالمكتبة الوطنية	21
228	إحصائيات المخطوطات المرقمة	22
229	المعارض التي تقوم بها المصلحة وأماكنها	23
233	عدد المسجلين بالمصلحة	24
234	تردد المستفيدين على المصلحة	25
244	عدد الوثائق المرقمة لسنة 2018	26

248	توفر شروط حفظ المخطوطات بالمخازن	27
255	وجود إجراءات الوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض	28
259	طرق صيانة وترميم المخطوطات	29
266	توفر لوازم الحفظ الرقمي	30
267	المستوى العلمي للموظفين	31
268	رتبة الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات	32
269	الخبرة المهنية للموظفين	33
271	تكوين وتدريب الموظفين	34
273	توفر الشروط اللازمة لأداء أفضل للموظفين	35
274	الأسباب التي تعيق أداء الموظفين	36
277	رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين	37
280	عملية رقمنة المخطوطات من وجهة نظر الموظفين	38
280	وتيرة سير مشروع الرقمنة	39
281	أسباب توقف عملية رقمنة المخطوطات	40
283	تقييم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات من طرف الموظفين	41
285	مشاريع التعاون بين المكتبة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني والدولي	42
287	الخطوات المتبعة للتعريف بالرصيد في قسم الحفظ والمخطوطات	43
289	أهمية حفظ الرصيد المخطوط	44
290	سبل تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية	45
294	أهمية رقمنة المخطوطات	46
296	قيام المكتبة الوطنية لدورها بتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية	47
304	معدل ارتياد المستفيدين على المصلحة	48
306	التردد على مصلحة المخطوطات	49
306	الهدف من اهتمام المستفيدين بالمخطوطات	50
309	المجال الموضوعي لرصيد المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون	51
311	كيفية الحصول على مخطوط غير متوفر بالجزائر	52
313	مستوى الخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات	53
317	رأي المستفيدين من موقع مصلحة المخطوطات	54
318	معرفة المستفيدين برصيد مصلحة المخطوطات	55

319	رصيد المخطوطات حسب التنوع	56
322	تقييم رصيد المخطوطات حسب الحالة المادية	57
324	تأبيد المستخدمين لعملية رقمنة المخطوطات	58
325	أسباب عدم تأييد عملية رقمنة المخطوطات من طرف المستخدمين	59
327	نوع وعاء المخطوط المفضل للاستخدام لدى المستخدمين	60
329	وضعية قسم الحفظ والمخطوطات في ظل البيئة الرقمية	61
331	أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته	62
333	معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية وانشاء المكتبة الرقمية لها	63
335	صعوبات تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية	64
338	معوقات البحث عن المخطوطات	65
341	عراقيل استعمال المخطوطات	66
343	الخدمات التي يرغب المستخدمون توفرها مستقبلا	67
345	الاقتراحات المقدمة للنهوض بالمخطوطات	68

قائمة الصور والأشكال البيانية

الورقة	العنوان	الرقم
19	عينة الدراسة من قسم الحفظ والمخطوطات	01
21	جنس المستفيدين من قسم الحفظ والمخطوطات	02
21	الدرجة العلمية للمستفيدين	03
22	التخصص العلمي للمستفيدين	04
172	جهاز الماجد للمسح الضوئي	05
203	الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية	06
211	البطاقة النموذجية لفهرسة المخطوطات	07
239	جهاز سكانر بمصلحة التصوير	08
240	مطورة الفيلم بمصلحة التصوير	09
241	قارئ الميكروفيلم بمصلحة التصوير	10
242	ناسخ الافلام بمصلحة التصوير	11
243	سكانير الكتب بمصلحة التصوير	12
249	طريقة وضع جهاز (التينتاك) في الرفوف	13
250	جهاز قياس الحرارة والرطوبة	14
250	جهاز thermo- hygromètre- a band لقياس الرطوبة والحرارة	15
251	جهاز mini-thermo-hygromètre لقياس الرطوبة والحرارة	16
253	طريقة وضع المخطوطات على الرفوف.	17
255	وجود إجراءات الوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض	18
258	تنظيف الرفوف بالمكنسة الكهربائية.	19
259	طرق صيانة وترميم المخطوطات	20
260	التنظيف اليدوي للمخطوطات بالفرشاة	21
260	آلة شفت الغبار	22
261	مجفف طبيعي للوثائق	23
261	ورق مخطوط مقوى بالورق الياباني الشفاف	24
267	المستوى العلمي للموظفين	25
269	رتبة الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات	26

270	الخبرة المهنية للموظفين	27
272	تكوين وتدريب الموظفين	28
274	توفر الشروط اللازمة لأداء أفضل للموظفين	29
275	الأسباب التي تعيق أداء الموظفين	30
277	رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين	31
280	عملية رقمنة المخطوطات من وجهة نظر الموظفين	32
281	وتيرة سير مشروع الرقمنة	33
282	أسباب توقف عملية رقمنة المخطوطات	34
283	تقييم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات من طرف الموظفين	35
286	مشاريع التعاون بين المكتبة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني والدولي	36
287	الخطوات المتبعة للتعريف بالرصيد في قسم الحفظ والمخطوطات	37
289	أهمية حفظ الرصيد المخطوط	38
291	سبل تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية	39
294	أهمية رقمنة المخطوطات	40
296	قيام المكتبة الوطنية لدورها بتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية	41
305	معدل ارتياد المستفيدين على المصلحة	42
307	الهدف من اهتمام المستفيدين بالمخطوطات	43
309	المجال الموضوعي لرصيد المخطوطات التي يهتم بها المستفيدين	44
311	كيفية الحصول على مخطوط غير متوفر بالجزائر	45
313	مستوى الخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات	46
317	رأي المستفيدين من موقع مصلحة المخطوطات	47
318	معرفة المستفيدين برصيد مصلحة المخطوطات	48
320	رصيد المخطوطات حسب التنوع	49
322	تقييم رصيد المخطوطات حسب الحالة المادية	50
325	تأييد المستفيدين لعملية رقمنة المخطوطات	51
326	أسباب عدم تأييد عملية رقمنة المخطوطات من طرف المستفيدين	52
327	نوع وعاء المخطوط المفضل للاستخدام لدى المستفيدين	53
329	وضعية قسم الحفظ والمخطوطات في ظل البيئة الرقمية	54
331	أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته	55

333	معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية وإنشاء المكتبة الرقمية لها	56
335	صعوبات تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية	57
338	معوقات البحث عن المخطوطات	58
341	عراقيل استعمال المخطوطات	59
343	الخدمات التي يرغب المستفيدون توفرها مستقبلا	60
345	الاقتراحات المقدمة للنهوض بالمخطوطات	61

مقدمة

مقدمة

تعتبر المخطوطات أولى مصادر المعلومات وهي كل ما كتب بخط اليد سواء على الأوراق أو على الجلود قبل ظهور الطباعة، بالرغم من عودتها لآلاف السنين الماضية وبالرغم من مختلف الظروف الطبيعية والبشرية التي مرت بها إلا أن المخطوطات لا تزال موجودة في مختلف المكتبات ومراكز المعلومات على مستوى مختلف دول العالم.

نظرا لأهمية المخطوطات العلمية والفنية والتراثية، يسعى القائمون عليها في مختلف المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق ومراكز المخطوطات على المستوى العالمي، إلى الاهتمام برصيد المخطوطات بمختلف الطرق المتاحة لذلك، إما عن طريق الترميم والصيانة أو توفير البيئة المناسبة للحفظ الجيد والملائم لتفادي تدهور الحالة المادية للمخطوطات من جهة ومن جهة أخرى تسهيل الوصول إليها من طرف المستفيدين واثاحتها باستعمال تكنولوجيا المعلومات. أما بخصوص الحفاظ على المخطوط وحتمية استعماله واستخدامه في نفس الوقت، وجب الاعتماد على الوسائل التكنولوجية وتكنولوجيا المعلومات في الحفاظ على المخطوط ثم اتاحة وبثه للمستفيدين، هذا ما وفرته تقنيات الرقمنة، فبرقمنة المخطوط وتحويله إلى وعاء رقمي بديل ما يسمح بالمحافظة على المخطوط الأصلي من الاستعمال المتكرر واللجوء للبدل الرقمي، مع إمكانية الاستخدام الواسع وسهولة تداول واثاحة المخطوط، لذلك نجد مشاريع كثيرة لرقمنة التراث المخطوط أطلقتها كبريات المكتبات العالمية على غرار مكتبة الكونغرس، المكتبة الوطنية الفرنسية، المكتبة الوطنية البريطانية، مكتبة فهد الوطنية، مكتبة الاسكندرية، مكتبة قطر... الخ، ثم ظهرت مشاريع تعاونية عالمية تهتم بالتراث المخطوط كمشروع مخطوطات البحر الأبيض المتوسط MANUMED، والمشروع الرقمي العالمي لحفظ الذاكرة.

تعد الجزائر من بين البلدان التي تزخر برصيد هائل من المخطوطات، فبغض النظر عن تلك المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، نجد أعداد كبيرة من المخطوطات لا تزال حبيسة الزوايا والمساجد والخزائن الخاصة، وهي تحتوي على كنوز من المعرفة الإنسانية وفيها مخطوطات نفيسة في شتى ميادين العلم والمعرفة، ما دفع بالدولة الجزائرية إلى إنشاء المركز الوطني للمخطوطات سنة 2006 بأدرار، الذي نسبت إليه مهام عديدة منها إجراء جرد عام للمخطوطات وتصنيفها، تحديد الخريطة الوطنية للمخطوط، حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة مع توفير أنسب الأوعية الحديثة لذلك، القيام بفهرسة علمية للمخطوطات مع العمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من المخطوطات بالتعاون مع الباحثين

مقدمة

المتخصصين، دراسة مكونات المخطوط من ورق وحبر، وإبرام الاتفاقيات والعقود مع الهيئات الوطنية والدولية... الخ، بالتنسيق مع المكتبة الوطنية الجزائرية باعتبارها أعلى هيئة توثيقية في الجزائر تعنى بالمحافظة على التراث الوثائقي للبلد.

في هذا البحث تم تسليط الضوء على أهم المجهودات التي تقوم بها المكتبة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على التراث المخطوط والتعرف على مختلف الإجراءات المتبعة في تثمين هذا التراث القيم مع التطرق إلى مدى استغلال المكتبة الوطنية الجزائرية لتكنولوجيا البيئة الرقمية في حفظ وإتاحة المخطوط وتسهيل استعماله وتداوله من طرف الباحثين.

كان تقسيم العمل إلى ستة فصول منها ثلاثة نظرية وثلاثة فصول ميدانية بالإضافة إلى الفصل التمهيدي، هذا بغية الإحاطة الشاملة بالموضوع المدروس والإلمام بجميع جوانبه نظريا وميدانيا من أجل التوصل إلى نتائج عن التساؤلات والإشكالية المطروحة والوصول إلى الأهداف المسطرة لهذا البحث.

تم التطرق في الفصل التمهيدي للدراسة إلى الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة من خلال طرح الإشكالية، ذكر أسباب اختيار الموضوع، الهدف من الدراسة، مجالات وحدود الدراسة، وصف مجتمع الدراسة والعينة المعتمدة عليها، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات وذكر مختلف المواصفات والمعايير والطرق الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج مع التطرق إلى مختلف الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة وفي الأخير تم الإشارة إلى تحديد المصطلحات المتعلقة بمتغيرات الموضوع وشرحها كما استخدمت في الدراسة.

الفصل الأول تحت عنوان المخطوطات بين التكوين المادي وطرق الصيانة والترميم، جاء فيه عموميات حول المخطوط العربي مع إبراز أهميته ثقافيا ومعرفيا، تقديم مفصل للمخطوطات من ناحية التعريف الاصطلاحي، التكوين المادي، تطور أوعية الكتابة وموادها، الملاح المادية والفكرية للمخطوط العربي، ثم الإشارة إلى العوامل المؤثرة في تلف المخطوطات وطرق ترميمها وصيانتها، مع ذكر أهم المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية المهتمة بصيانة التراث الوثائقي، بعدها ذكر أبرز الدراسات الحديثة حول المخطوطات.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان التراث الجزائري المخطوط بين الأطر القانونية وإجراءات التثمين، ذكر فيه تقديم نبذة عن المخطوطات الجزائرية عبر التاريخ وفي الخزائن الإفريقية، واقع التراث المخطوط في

القانون الجزائري، مع إبراز آليات حماية المخطوطات وخزائنها في التشريع الجزائري والدولي، إجراءات تثمين المخطوطات وسبل ذلك، ثم المرئية الرقمية للمخطوطات من خلال إنشاء مواقع الويب وقواعد البيانات، فالحديث عن المبادرات الجزائرية والعالمية لتثمين المخطوطات وعن ثقافة المخطوطات في المجتمع الجزائري.

الفصل الثالث بعنوان البيئة الرقمية وآليات حفظ التراث المخطوط، تم الحديث فيه عن تطور أساليب حفظ المخطوطات بداية من المصغرات الفيلمية إلى الأوعية الرقمية، ثم المتطلبات المادية والبشرية لمشروع رقمنة المخطوطات مع تقديم نماذج عن مشاريع جزائرية وعربية، وبعدها التراث المخطوط على شبكة الأنترنت بالإشارة إلى المكونات الأساسية لموقع خاص بالمخطوطات ومتطلباته، مع ذكر أهم المواقع العربية والعالمية للمخطوطات بما فيهم أهم المواقع الجزائرية.

أما الجانب الميداني للدراسة فكان على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية حيث قسم هو الآخر إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول تحت عنوان تقديم قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحدثنا عن المكتبات الوطنية بصفة عامة وعن دورها الريادي في إحياء وحفظ التراث الوطني والقومي، نشأة وتطور المكتبة الوطنية الجزائرية، ثم تقديم مفصل لمصالح قسم الحفظ والمخطوطات، بداية من مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، مصلحة الحفظ والتجليد، ومصلحة التصوير بالإشارة إلى مختلف الإحصائيات الخاصة بكل مصلحة.

الفصل الثاني هو إمكانيات حفظ وتثمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية، تناولنا فيه الإمكانيات المادية والبشرية لحفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، ورقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، أين ذكرت بداية وتطور عملية التحويل الرقمي للمخطوطات والإشارة إلى الأسباب الرئيسية التي أدت إلى توقف هذه العملية.

الفصل الثالث بعنوان المستفيدين من التراث المخطوط بين الواقع والمأمول، تطرقنا فيه إلى مجالات اهتمام المستفيدين بالمخطوطات ومدى رضاهم عن مستوى الخدمات المقدمة لهم، المخطوطات والبيئة الرقمية من وجهة نظر الباحثين حيث خصص للحديث عن رأي الباحثين لمدى أهمية عملية الرقمنة من عدمها، ثم الصعوبات التي تعيق تطوير خدمات المخطوطات من وجهة نظر الموظفين والباحثين والحلول

مقدمة

المقترحة لذلك، تم التركيز فيه على الصعوبات التي يواجهها المستفيدون في استعمال المخطوط سواء الأصلي أو المرقمن بالإضافة إلى العراقيل الإدارية الأخرى، كما تم تسجيل مختلف اقتراحات المستفيدين من أجل تقديم خدمات أرقى، من جهة أخرى تم تسجيل الصعوبات لدى الموظفين في التعامل مع التراث المخطوط واقتراحاتهم لتجاوزها.

في الأخير تم عرض مختلف النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل الاستبيان، مع تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات التي ستساهم بحول الله في رفع مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين وكذلك الاهتمام أكثر بالتراث المخطوط.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يعتبر البناء المنهجي لأي بحث كان المحور الرئيسي الذي تدور حوله كل عناصر ومتغيرات الدراسة، حيث كان التركيز في هذا الفصل على إبراز أهمية الموضوع المعالج وهو حفظ وتثمين التراث المخطوط، مع وضع إشكالية واقتراح فرضيات كأجوبة مؤقتة، كما تم تحديد مجتمع وعينة الدراسة. من جهة أخرى تم التطرق إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية بهدف الاستفادة منها والعمل لتقديم إضافات جديدة، في الأخير تم تحديد مصطلحات الدراسة وشرحها حسب استعمالها في البحث.

1- أهمية الدراسة

تعتبر المخطوطات النواة الأساسية لتشكيل المكتبات ومراكز المعلومات ودور المحفوظات، إذ اكتسبت مع مرور الوقت دورا ثقافيا وتراثيا هاما بالنسبة للأمم، باعتبارها أول وعاء حقيقي حمل المعارف البشرية وسجل الحضارات الإنسانية المتعاقبة، فالكثير من المعارف والعلوم الحالية انبثقت من إشارات وردت في أوراق المخطوطات، فهي تعتبر مصادر معلومات أولية في وعاء تقليدي لا يقل أهمية عن أوعية المعلومات الحديثة الأخرى، من الجانب العلمي تحتوي على كنوز معرفية لم يكشف عن أسرارها كلها بعد، ما جعلها قبلة الباحثين من أجل تحقيق رغبتهم في الاطلاع على المخطوطات واستعمالها من جهة، ورغبة القائمين على المخطوطات الحفاظ عليها خاصة وأن أغلبها حساس للاستعمال، وكذلك رغبتهم في تثمينها من جهة أخرى، حيث تم التوجه إلى استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل تحقيق تثمين المخطوطات من خلال الحفظ والإتاحة، فلا المخطوط يتدهور بفعل الاستعمال الخارجي ولا الباحث يحرم من استخدام المخطوط، كل هذا عن طريق التوجه إلى الرقمنة، وهي ما تتيح لنا الحصول على شكل آخر للمخطوط الأصلي وهو المخطوط الرقمي، لذا يمكن أن نحصر أهمية الدراسة في:

- أهمية التراث المخطوط من الناحية العلمية الفكرية والثقافية والاجتماعية والتاريخية للبلد، لذا وجب تسليط الضوء عليه من خلال الدراسات والأبحاث.

- أهمية الحفاظ على المخطوطات وإتاحتها من خلال تطبيق تقنيات الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة للحفاظ على التراث المخطوط.

- أهمية المخطوطات كوعاء للمعلومات باعتبارها أول م مهد لإنشاء مخازن توضع فيها مختلف أوعية المعلومات، لتشييد لاحقا مباني ضخمة لها في شاكلة كبريات المكتبات العالمية.
- تزايد عدد الباحثين المهتمين بالمخطوطات بالتالي وجب العمل على المساهمة في تحسين الخدمات المقدمة وتسهيل عملية الوصول للمخطوطات من قبل كل المستفيدين.
- أهمية إنشاء المكتبة الرقمية الخاصة بالمخطوطات على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية على غرار كل المكتبات الوطنية العالمية.
- لهذه الدراسة أهمية أخرى من خلال محاولة التوصل إلى تحليل دقيق لواقع المخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية من خلال النتائج التي ستسفر عنها.
- أهمية نشر التراث الوطني المخطوط والتعريف به سواء داخل الوطن أو خارجه يقتضي التحول من الوسائل التقليدية إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- الاهتمام بالجوانب التقنية والموضوعية للمخطوط للحفاظ على الأصول المادية وتحقيق الاستفادة من خلال تنويع عملية النشر والتوزيع.
- أهمية الرقمنة واستخدام شبكة الأنترنت في سبيل الإتاحة والنشر.

2- أسباب اختيار الموضوع

- من بين الأسباب الكثيرة التي تم من خلالها اختيار موضوع المخطوطات يذكر ما يلي:
- قلة الدراسات والأبحاث الأكاديمية الموجهة للمخطوطات من ناحية المعالجة، الحفظ والإتاحة مقارنة بالكم الهائل من المخطوطات المتواجدة في مختلف ربوع الوطن.
- حداثة الموضوع وأهميته التي فرضها الوقت الراهن خاصة مع كثرة الاعتماد على المخطوطات كمصدر للعديد من الدراسات والأبحاث العلمية والتاريخية.
- بالإضافة إلى الرغبة الشديدة في المساهمة في العودة إلى التراث المخطوط وإبراز أهميته من الجانب الثقافي والعلمي والحث على ضرورة الحفاظ عليه ونشره باستعمال مختلف التقنيات الحديثة المتاحة.

- توجه مختلف دول العالم إلى جمع ودراسة تراثها المخطوط ورصد ميزانيات هامة لإطلاق مشاريع تعاونية وتكتلات إقليمية ودولية بهدف توحيد جهود صيانة ومعالجة الرصيد الوثائقي من المخطوطات سواء فنيا أو رقميا بهدف إنشاء المكتبات الرقمية للمخطوطات وخاصة الحفاظ على ذاكرة العالم.
- الدور الريادي والفعال الذي تلعبه المكتبة الوطنية في تطبيق الاستراتيجية الوطنية للتراث المخطوط من خلال تكثيف الحوار مع مختلف المؤسسات والهيئات الأخرى، وكذا نقل تجربتها الواسعة في مجال رقمنة المخطوطات وكذا العمل على اقتناء وجمع ما أمكن من المخطوطات والحد من ضياعها واستمرارية تهميشها.

3- أهداف الدراسة

- لكل دراسة علمية مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها والوصول إليها، فالهدف الرئيسي من هذه الدراسة ينصب حول عدة عناصر أساسية ومهمة بالنسبة للمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية أبرزها:
- الوقوف على واقع التراث المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية من خلال مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، سواء ما تعلق بتوفير الإمكانيات المادية للحفظ والمعالجة أو ما تعلق بسبل التثمين والإتاحة.
- التعرف بقيمة المخطوط كمصدر أساسي للمعلومات سواء التاريخية أو العلمية، وكقيمة تراثية ثابتة من الناحية الفنية من خلال التطرق إلى مميزاتها وخصائصها.
- التعرف على مدى رضا الباحثين من الخدمات المقدمة لهم في مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، وكذا الصعوبات التي تعيق الاستخدام الأمثل للمخطوطات ودراسة حاجياتهم ومجالات اهتمامهم بها.
- الوقوف على آليات رقمنة المخطوطات المتواجدة على مستوى المكتبة الوطنية.
- عرض تجربة المكتبة الوطنية في مجال المعالجة الرقمية للمخطوطات.
- معرفة مدى استغلال المكتبة الوطنية لتقنيات الرقمنة في مجال معالجة وحفظ وإتاحة التراث المخطوط.

- الوقوف على سير عملية رقمنة المخطوطات ومعرفة مدى تقدمها في الإنجاز، وتوضيح كيفية الاستفادة من تقنيات البيئة الرقمية في مجال المخطوطات.
- الوقوف على مجهودات المكتبة الوطنية في دراسة المحتوى الفكري للمخطوطات وتحقيقها ونشرها وآليات ذلك.
- معرفة مختلف أدوات البحث المتوفرة الخاصة بالمخطوطات ومدى ظهورها في الفهرس العام للمكتبة الوطنية.
- الآفاق المستقبلية للتراث المخطوط على مستوى المكتبة الوطنية من خلال العمل على إنشاء مكتبة رقمية للمخطوطات بالجزائر، مما يدعم المحتوى الرقمي للجزائر على شبكة الأنترنت في مجال المخطوطات.
- إبراز الدور الفعال للمكتبة الوطنية في حفظ وإتاحة التراث الثقافي والفكري الوطني المخطوط.
- الوقوف على المشاريع التعاونية بين مختلف المؤسسات والهيئات الوطنية المعنية بحفظ وإتاحة التراث المخطوط بما فيها المركز الوطني للمخطوطات.
- موقف الدولة الجزائرية ممثلة في المكتبة الوطنية من المشاريع الخاصة بالمخطوطات التي تطلق عبر العالم والمشاركة فيها سواء من ناحية الجمع أو المعالجة الرقمية والتحقيق والإتاحة عبر البوابات وقواعد البيانات على الخط المباشر.
- اقتراح آليات لتفعيل وتنشيط دور المكتبة الوطنية في الحفظ والإتاحة للتراث الوطني المخطوط.
- التعرف على الصعوبات والعراقيل التي تواجهها عملية الرقمنة والعمل على إيجاد ووضع حلول لها.
- تفعيل الاستراتيجية الوطنية للتراث المخطوط ودفع مختلف الأطراف فيها إلى الاتحاد والتكامل من أجل الاهتمام بالتراث المخطوط والحفاظ عليه والعمل على نشره وإتاحته على نطاق واسع باستغلال مختلف التقنيات التكنولوجية المتوفرة.

4- الإشكالية

توسع الاهتمام بالمخطوطات على المستوى العالمي سواء ما تعلق بالجانب المادي والشكلي لها من خلال إعداد الفهارس وقوائم الجرد وكذا إدخال التكنولوجيات المتطورة عليها كرقمنتها ما يسمح بإنشاء المكتبات الرقمية لها، أم من ناحية الشكل المادي أو المحتوى العلمي والفكري لها من خلال القيام بعمليات التحقيق وإعداد النسخة المطبوعة البديلة عن المخطوط بعد الدراسة المعمقة والدقيقة لمحتوى المخطوط الأصلي.

تعتبر المكتبات الوطنية على المستوى العالمي من بين أهم المؤسسات الثقافية التي تعنى بالاهتمام بالتراث الثقافي القومي على مستوى أي بلد وهذا من بين أولى أهدافها التي أنشأت من أجلها، باعتبار المخطوطات جزء مهم من التراث الثقافي المادي المنقول وبالنظر إلى الأهمية العلمية والتاريخية والبعد الحضاري الذي تتميز به المخطوطات كجزء من تاريخ الأمة ودليل قاطع على المستوى الفكري الذي بلغه الأسلاف، وجب على هذه المكتبات الاهتمام بها وأخذها بعين الاعتبار، سواء عن طريق الحفظ والصيانة أو عن طريق المعالجة والإتاحة باستعمال كل الوسائل التي تسمح بذلك.

المكتبة الوطنية الجزائرية تتمتع برصيد لا بأس به من المخطوطات التي تعود إلى فترات مختلفة من الزمن والتي تغطي مواضيع فكرية مختلفة من العلوم والفيزياء والآداب والتاريخ وكذا التراث الإسلامي والعلوم الاجتماعية... الخ، فهي تولي أهمية كبيرة للمخطوطات وتعمل على حفظها ومعالجتها وإتاحتها وهذا من خلال إنشاء مصلحة خاصة بالمخطوطات والمؤلفات النادرة على مستوى المكتبة، تهتم هذه الأخيرة بالعمل والوقوف على التراث المخطوط وصيانته ومعالجته فكريا ورقميا سعيا منها لإتاحته على أوسع نطاق، خصوصا مع تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وكذا توسع استعمال تقنيات الرقمنة في جميع الميادين نظرا للتسهيلات المختلفة التي توفرها، تماشيا مع متطلبات البيئة الرقمية، ارتأى القائمون على المخطوطات الاعتماد عليها وذلك لتحقيق عدة أهداف ما تعلق منها بالمستفيدين من خلال توفير النسخة الرقمية داخل المؤسسة أو خارجها أي عن بعد بالتالي نقص عناء التنقل، ما يسمح أيضا بالإتاحة على نطاق واسع بالتالي تحقيق التثمين وإعادة إحياء التراث المخطوط بوضعه في صورة عصرية أو وعاء رقمي حديث، من جهة أخرى تسهم الرقمنة في الحفاظ أكثر على عمر المخطوطات من خلال توفير البديل المطبوع أو الرقمي لها.

بغية تسليط الضوء على مختلف الإجراءات التي اتخذتها المكتبة الوطنية الجزائرية من أجل تثمين التراث المخطوط، جاءت هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية: ما هي المجهودات المبذولة من طرف قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية من أجل حفظ وتثمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية؟ وماهي انعكاساتها على اهتمامات ورضا الباحثين؟

لخدمة الإشكالية أكثر تم وضع أسئلة فرعية تتمثل في:

- 1- هل تتوفر الشروط المادية الملائمة لحفظ وتثمين المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية؟
- 2- هل هناك مورد بشري متخصص ومكون للاهتمام بالمخطوطات في قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية؟
- 3- هل استفاد قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية من مختلف التسهيلات التي توفرها البيئة الرقمية في أداء المهام وتقديم الخدمات؟
- 4- هل هناك إجراءات يتبعها قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية من أجل تثمين التراث المخطوط؟
- 5- كيف تساهم البيئة الرقمية في تثمين التراث المخطوط؟
- 6- ما هي مجالات اهتمام الباحثين بالمخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية؟
- 7- ما مدى رضا الباحثين عن الخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية؟
- 8- ما هو موقف الباحثين من عملية رقمنة المخطوطات؟ ومن وضعية المخطوطات في البيئة الرقمية؟
- 9- ماهي الصعوبات التي تواجه قسم الحفظ والمخطوطات في تطوير الأداء والخدمات؟ وماهي العراقيل التي تحد من الاستخدام الأمثل للمخطوطات من طرف الباحثين؟

5- الفرضيات

بناء على إشكالية البحث والتساؤلات المطروحة تم وضع فرضية عامة للدراسة ومجموعة من الفرضيات الجزئية على النحو التالي:

الفرضية العامة

يعمل قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية على حفظ وتثمين المخطوطات من خلال توفير الإمكانيات المادية والبشرية وكذا الاستفادة من تكنولوجيات المعلومات لأجل المعالجة الرقمية للمخطوطات وبنها على نطاق واسع.

الفرضيات الجزئية:

- 1- يعمل قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية على الحفظ المادي الجيد للمخطوطات من خلال توفير كل الإمكانيات الملائمة لذلك.
- 2- استفاد قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية من تقنيات البيئة الرقمية من خلال وضع مشروع لرقمنة جميع رصيد المخطوطات بالتالي توفير النسخة الرقمية البديلة التي تسهل عمليتي الحفظ والإتاحة.
- 3- يسعى قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية لتثمين رصيده من التراث المخطوط ذلك بالاستعانة بعدة وسائل كالنشاطات الثقافية والعلمية.
- 4- يهتم الباحثون بالمخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية بمجال تحقيق المخطوطات بالنظر إلى أهمية التحقيق في البحث العلمي وإثراء رصيد المكتبات.
- 5- تقديم العديد من الخدمات بطريقة تقليدية في مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة يحد من مستوى رضا الباحثين عنها.
- 6- يرغب المستفيدون في رقمنة رصيد المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية بالنظر إلى التسهيلات التي تقدمها العملية من سهولة الاستعمال والإتاحة الواسعة.
- 7- هناك عدة صعوبات يواجهها الموظفون وتنعكس سلبيا على الاستعمال الجيد للمخطوطات من طرف الباحثين كنقص الموارد المالية التي تطلبها عمليات الرقمنة والإتاحة.

6- مجالات وحدود الدراسة

تسمح للباحث من حصر جوانب دراسته وتسهيل مهامه من خلال توجيه تفكيره، خاصة في المواضيع المتنشعبة ذات عدة متغيرات مختلفة الاستخدام.

6-1- المجال الموضوعي: وهو الموضوع الذي تتحصر فيه الدراسة المتعلقة بإجراءات حفظ وتأمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية، أين تم دراسة كل الجوانب المتعلقة بالتراث المخطوط من ناحية الجمع والحفظ، المعالجة والترميم، الفهرسة والتصنيف وإعداد أدوات البحث، آليات وسبل المعالجة الرقمية لهذا التراث والوقوف على سير ووتيرة انجاز هذا العمل، كما تم دراسة مختلف المجهودات التي تبذلها المكتبة الوطنية من أجل الاهتمام وتأمين تراثها المخطوط وجهودها أيضا في إتاحتها ونشره، ومعرفة مختلف الأعمال التعاونية مع المؤسسات الثقافية الأخرى سواء العمومية منها أو الخاصة، وكذا الوقوف على مختلف الصعوبات التي تقف عائقا أمام ذلك ما يمنع التحقيق الفعال لتلبية حاجيات المستفيدين مع وضع جملة من الحلول لتفادي الصعوبات مستقبلا.

6-2- المجال الجغرافي: تمت الدراسة أساسا في مقر المكتبة الوطنية الجزائرية الكائن بالجزائر العاصمة، ص.ب. 127 الحامة، العناصر الجزائر العاصمة، ممثلة في قسم الحفظ والمخطوطات الذي يحتوي على ثلاثة مصالحي.

6-3- المجال الزمني: يتمثل المجال الزمني للدراسة في الوقت الذي يستغرقه الباحث في إعدادها، سواء ما تعلق منها بالجوانب النظرية وتوفير المادة العلمية أو ما تعلق منها بالجوانب التطبيقية ودراسة الميدان، بداية الدراسة كانت سنة 2018، بالتركيز أولا على الجوانب النظرية وتحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة من أجل فهم الموضوع والتوسع فيه أكثر ثم الانتقال إلى الجانب الميداني ذلك بالزيارات المتتالية إلى المكتبة الوطنية الجزائرية لتوزيع الاستبيان وجمع البيانات، وزيارة بعض المؤسسات التوثيقية لها اهتمام بالمخطوطات، بعد استرجاع الاستبيان الموزع تم الشروع في تفرغته وتحليله، ثم وضع النتائج والتوصيات، تم الانتهاء من الدراسة في سبتمبر 2022.

الإشارة هنا إلى الوقت الكبير الذي استغرق في توزيع الاستبيان واسترجاعه بسبب غلق المكتبة الوطنية أبوابها لقرابة عام كامل، بداية بغلاق من مارس 2020 إلى غاية سبتمبر 2020، وبعدها غلق

مصلحة المخطوطات لمدة ثلاثة أشهر للقيام بعملية الجرد والإحصائيات، العامل الذي أخرج عملية توزيع واسترجاع الاستبيان.

6-4- المجال البشري: يتمثل في كل الأفراد الذين تكون لهم علاقة بالدراسة، نخص بالذكر الموظفين في قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية بما فيهم رؤساء المصالح ومديري المكاتب، بالإضافة إلى المستفيدين المسجلين بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة.

7- منهج الدراسة

يعتبر البحث العلمي وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق لجمع الشواهد والأدلة حول موضوع البحث، بغرض استكشاف معلومات أو قواعد عامة أو حقائق أو علاقات جديدة أو تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع الباحث في هذا كله خطوات البحث العلمي، وأن يختار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات¹، وكذلك الاعتماد على المنهج المناسب للدراسة حسب طبيعتها.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو من المناهج الواسعة الاستخدام، حيث يعرف بأنه: "أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات العقلية للظاهرة"²، كونه يعتمد على جمع البيانات وتحليلها بطريقة موضوعية وعلمية، بمساعدة أدوات منهجية أو بحثية معينة.

تعتبر دراسة الحالة أحد أساليب المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بغية الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة³، لعل أهم ما يميز هذا المنهج هو أنه يمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها والحصول على المعلومات الأساسية بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية العابرة.

¹ الهاللي، محمد مجاهد، 1999. بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ص. 229.

² غربي، علي، 2006. إبداعات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية. قسنطينة: كبي سينترا، ص. 66.

³ بوحوش، عمار و الذنبيات محمد محمود، 2004. مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 130.

في هذا البحث الذي جاء تحت عنوان " إجراءات حفظ وتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية: قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية -أمونجا-"، تم التركيز حول دراسة المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، لأن المخطوطات بالجزائر تتواجد بعدة أماكن منها المكتبات الجامعية، الزوايا، المكتبات العامة، مراكز ومؤسسات الأرشيف، المركز الوطني للمخطوطات... الخ، غير أن الدراسة تسلط الضوء على ما هو موجود بالمكتبة الوطنية بالتفصيل، من الوصف العام إلى الدقيق لكل الجوانب المتعلقة بالتراث المخطوط بذكر ما هو عليه في الواقع وكيف يجب أن يكون.

حيث تم تقسيم عملية البحث عن المعلومات إلى مرحلتين، المرحلة الأولى كانت للاطلاع على مختلف الجوانب النظرية الخاصة بالدراسة وتقديم معلومات دقيقة حول المخطوطات في العالم، الوطن العربي والجزائر خصوصا، بالتركيز على المفاهيم الخاصة بالتراث المخطوط، شروط الحفظ، المعالجة الفكرية، التحول الرقمي، سبل الاتاحة والنشر ثم طرق التثمين المختلفة، كل هذا عن طريق:

- البحث في مختلف الوثائق كالكتب والدوريات والقواميس والأطروحات بالإضافة إلى البحث في مختلف قواعد البيانات والمستودعات والمكتبات الرقمية الموجودة على شبكة الأنترنت منها الوطنية العربية والدولية، على غرار المكتبة الالكترونية العربية للنص الكامل "نور"، الفهرس الجزائري الموحد، البوابة الجزائرية لأطروحات، النظام الوطني للتوثيق عن بعد، المكتبة الرقمية المصرية، المكتبة الرقمية للفهرس العربي الموحد، نشرية المكتبات الفرنسية، إضافة إلى الدوريات الالكترونية على شبكة الانترنت مثل المنصة الجزائرية للمجلات العلمية.

- العودة إلى النصوص القانونية الخاصة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وكذلك النصوص القانونية الخاصة بالتراث المخطوط.

- الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع البحث من أجل الاستفادة من نتائجها.

أما المرحلة الثانية كانت من خلال التنقل إلى المكتبة الوطنية الجزائرية لجمع المعلومات الوافية عن قسم الحفظ والمخطوطات وكل ما يتعلق بالإمكانيات المادية والبشرية له، وكذا موقعه من الهيكل التنظيمي للمكتبة، ثم وصف المخطوط داخل مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة من خلال التطرق إلى شروط الحفظ ومدى توفرها وملاءمتها وكذا الأدوات والتقنيات المستعملة في الصيانة والترميم، ثم

تأثير البيئة الرقمية على المخطوط باعتباره مصدر للمعلومات ووعاء قابل للتحويل ليصبح رقمياً، وفي الأخير البحث عن السبل والإجراءات المتخذة في المكتبة الوطنية الجزائرية من أجل ترميم التراث المخطوط من خلال البث والإتاحة ومختلف الأساليب الأخرى.

كما كانت لنا عدة زيارات لمؤسسات توثيقية وأكاديمية تملك رصيد من المخطوطات أو لها علاقة مباشرة بالمكتبة الوطنية مثل وزارة الثقافة والفنون، المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 01 بن يوسف بن خدة، المركز الوطني للبحث التاريخي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالإضافة إلى مركز الأرشيف الوطني، وكان الهدف من هذه التنقلات هو التعرف أكثر على المخطوطات وتقنيات معالجتها والتعامل معها في مختلف الهيئات والمؤسسات، ومعرفة مدى وجود علاقات تعاونية واستشارية بينها وبين المكتبة الوطنية.

7-1- توثيق المراجع

فيما يخص عملية توثيق المراجع البيبليوغرافية وطرق اقتباس مصادر المعلومات، فقد تم الاعتماد على المواصفات العالمية متمثلة في مواصفة ايزو 690 الخاصة بالمبادئ الأساسية لتحديد المراجع البيبليوغرافية والاشارات لمصادر المعلومات الصادرة سنة 2010، وما يوافقها في التقنين الفرنسي (AFNOR Z44-005) وكذا ملحقها ايزو 2-690 يوافقها (AFNOR Z44-005-2) الخاصة بالمراجع البيبليوغرافية في شكل الكتروني¹.

¹ جزائري، سمير. توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية وفق معيار ايزو 690. مجلة علم المكتبات [على الخط]. مج 12، ع. 1، ص 105-129. [تم الاطلاع عليه جانفي 2021]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/141138>

8- مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة¹ هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث أن الباحث يعمم في النهاية النتائج عليه، لذا يمكن القول أننا لا ندرس عينات بل ندرس مجتمعات، وما العينة التي نختارها إلا وسيلة لدراسة خصائص المجتمع، الخطوة الأولى لاختيار العينة هي تعريف المجتمع من أجل تحديد ما يشمله من أفراد.

في الدراسة هذه يشمل مجتمع الدراسة جميع الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وكذا جميع المستفيدين المسجلين بمصلحة المخطوطات والكتب النادرة، من طلبة، أساتذة وباحثين بمختلف فئاتهم، حيث يقدر عدد الموظفين ب 24، في حين بلغ عدد المسجلين بالمصلحة² 76، في الفترة الممتدة بين جانفي 2019 إلى غاية ديسمبر 2019.

هناك عدة طرق لاختيار عينة البحث فنجد أنواع مختلفة يختارها الباحث حسب بحثه وهي العينة الاحتمالية، العينة العشوائية البسيطة، العينة العشوائية الطبقية، العينة العشوائية المنتظمة، العينة المتعددة المراحل، العينة المزدوجة، عينة الفئات، العينات غير احتمالية، العينة الحصصية، العينة القصدية، تم الاعتماد على العينة القصدية أو العمدية، حيث يتم اختيار هذه العينة على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي نقوم بها، أي أن الباحث في هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه، حيث تتكون من مفردات تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا بما أنها تستخدم في حالة معرفة الباحث للمعالم الإحصائية للمجتمع وخصائصه³.

شملت عينة الدراسة كل موظفي قسم الحفظ والمخطوطات، وعلى 69% من المسجلين بمصلحة المخطوطات، أي 53 مستفيد.

¹ ابو علام، رجاء محمود، 2011. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات، ص. 163.

² مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 05 جانفي 2020 على الساعة 11 00 صباحا.

³ الشريبي، زكرياء وآخرون، 2012. مناهج البحث العلمي: الاسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 163.

8-1- خصائص عينة الدراسة

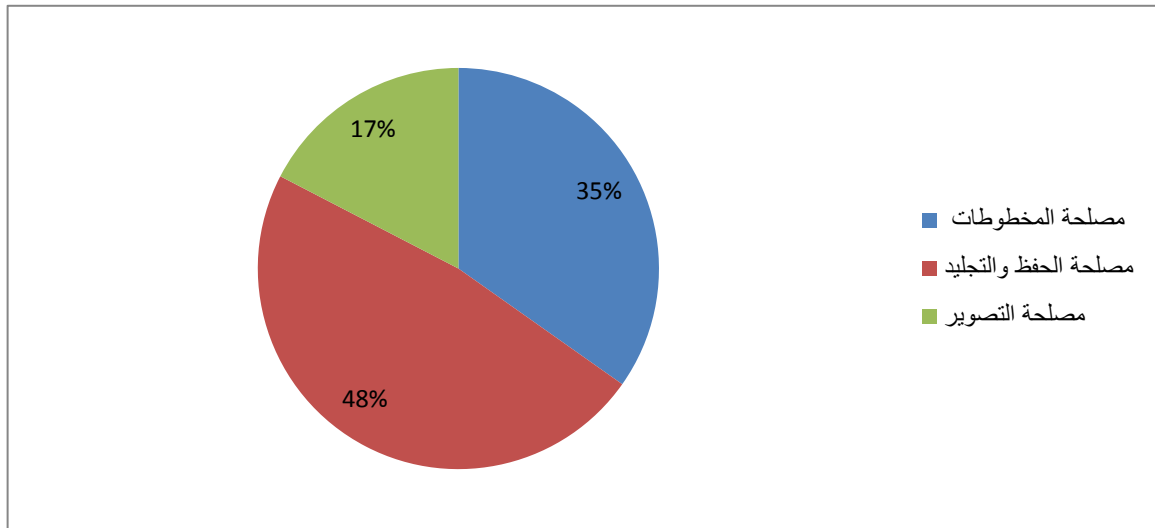
تشمل عينة الدراسة على 23 موظف بقسم الحفظ والمخطوطات بما فيهم رؤساء المصالح، وتشمل أيضا على 53 مستفيد من مختلف الفئات بين الطلبة والأساتذة والباحثين تم توزيع الاستبيان عليهم، نوضح هذا في الجداول الموالية.

8-1-1- عينة الدراسة من الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات

يشمل قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية ميدان الدراسة، على ثلاثة مصالح، يعمل بها مجتمعة 23 موظف كما يبينه الجدول المالي:

اسم المصلحة	عدد الموظفين	النسبة المئوية
مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة	08	34.78%
مصلحة الحفظ والتجليد	11	47.82%
مصلحة التصوير	04	17.39%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (01) يمثل عينة الدراسة من قسم الحفظ والمخطوطات



الشكل رقم (01) يمثل عينة الدراسة من قسم الحفظ والمخطوطات

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن العدد الأكبر من الموظفين يتواجدون في مصلحة الحفظ والتجليد، لأنها تشمل على ورشة للعمل بالإضافة إلى مخبر يهتم بإجراء مختلف التحاليل لمختلف أنواع

الوثائق لمعرفة حالتها المادية ودرجة إصابتها ونوع الضرر اللاحق بها، خاصة تلك الموجهة للصيانة والترميم، مع المراقبة اليومية لمخازن الحفظ للتعرف على مدى توفر الشروط الملائمة لذلك.

ثم تأتي مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة في الدرجة الثانية بمجموع ثمانية موظفين، تتمثل مهامهم الأساسية في السهر على تحقيق مختلف حاجيات مستعملي المصلحة من توفير مختلف المصادر وإتاحتها، الإجابة على الاستفسارات، استقبال المتربصين، والمعالجة الفنية لمختلف الوثائق المتوفرة بالمصلحة.

بعدهما نجد مصلحة التصوير بأربعة موظفين تنحصر مهامهم أساسا في تصوير مختلف الوثائق أثناء الطلب سواء مخطوطات، كتب أو جرائد من مختلف مصالح المكتبة الوطنية كلها.

8-1-2- عينه الدراسة من الباحثين

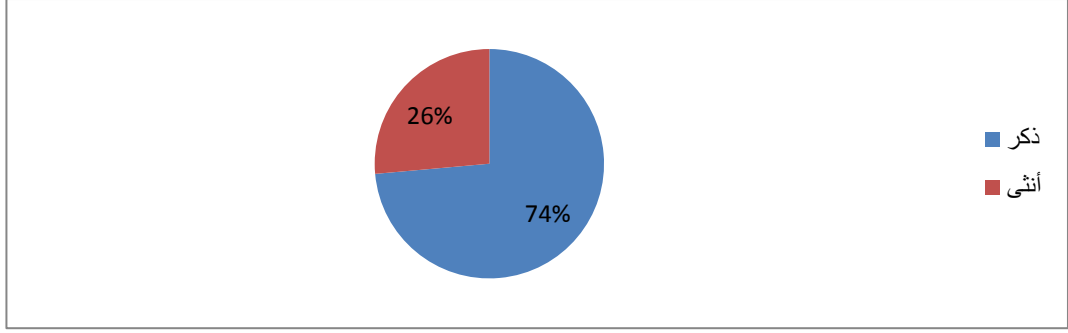
شملت العينة على 69% من المسجلين بمصلحة المخطوطات وهو ما يعادل 53 مستفيد.

8-1-2-1- جنس المستفيدين من قسم الحفظ والمخطوطات

كنا حرصين على أن تشمل عينة الدراسة على الجنسين بهدف إبراز صعوبات التنقل إلى المكتبة الوطنية الجزائرية خاصة بالنسبة لفئة الإناث، بالتالي تدعيم مسعى إتاحة المعلومات عن بعد، هذا ما بينه الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	39	73.58%
أنثى	14	26.41%
المجموع	53	100%

الجدول رقم (02) يمثل جنس المستفيدين



الشكل رقم (02) يمثل جنس المستفيدين

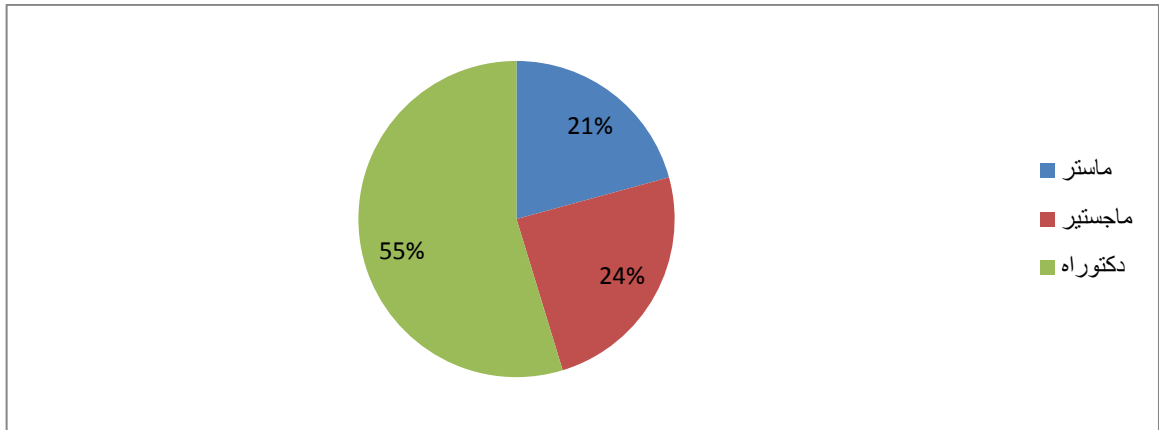
من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ سيطرة الجنس الذكري على مجتمع الدراسة بنسبة تفوق 70%، في حين نجد 26.41% من الإناث، قد يرجع هذا إلى صعوبات التنقل بالنسبة للإناث.

8-1-2-2-الدرجة العلمية للمستفيدين

تسمح مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالتسجيل للمستفيدين ذات المستوى العلمي درجة ماستر فما فوق، كما يوضحه الجدول:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ماستر	11	20.75%
ماجستير	13	24.52%
دكتوراه	29	54.71%
المجموع	53	100%

الجدول رقم(03) يمثل الدرجة العلمية للمستفيدين



الشكل رقم(03) يمثل الدرجة العلمية للمستفيدين

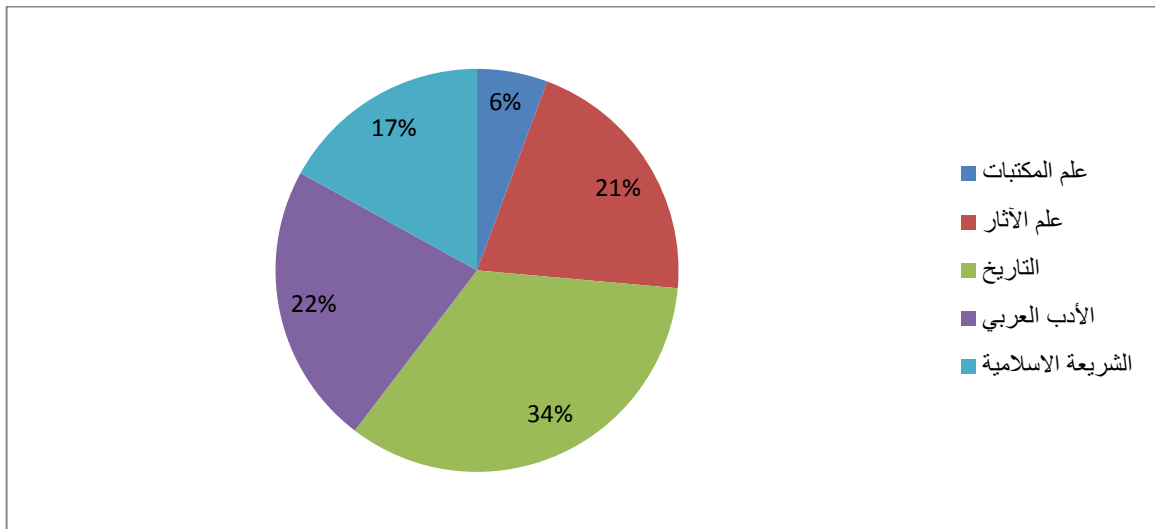
من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن أغلب الفئة المهتمة بالمخطوطات هم حاملي شهادة الدكتوراه بنسبة تفوق 50%، ثم حاملي شهادة الماجستير بنسبة 24.52%، قد تكون هتين الفئتين من الأساتذة الجامعيين بالتالي يهتمون بالمخطوطات إما لتحضير الدروس أو بهدف تحقيقها ودراستها، أما نسبة 20.75% هم من طلبة الماستر في مختلف التخصصات الدراسية الذين توجهوا إلى دراسة المخطوطات من مختلف جوانبه.

8-1-2-3-التخصص العلمي للمستفيدين

يهدف معرفة التخصصات العلمية الأكثر توجهها نحو المخطوطات والأكثر اهتماما بها إما كمصدر للمعلومات أو كمادة للدراسة قمنا بوضع الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
علم المكتبات	03	5.66%
علم الآثار	11	20.75%
التاريخ	18	33.96%
الأدب العربي	12	22.64%
الشريعة الإسلامية	09	16.98%
المجموع	53	100%

الجدول رقم (04) يمثل التخصص العلمي للمستفيدين



الشكل رقم (04) يمثل التخصص العلمي للمستفيدين

رغم تعدد واختلاف التخصصات الدراسية للعينة كما يظهر في الجدول رقم (04)، إلا أننا نجد ما يقارب 34% منهم من تخصص التاريخ، نفسر هذا باستعمال المخطوط بكثرة في الدراسات التاريخية الأصلية، فالمخطوط مصدر رئيسي بالنسبة للعديد من المواضيع التاريخية، ثم نجد تخصص الأدب العربي بنسبة تفوق 22% فالمتخصصين في الأدب العربي يستعملون المخطوطات في تحقيقها أساساً، فهم الفئة الأكثر دراسة للمخطوطات من ناحية التحقيق، ثم نجد المتخصصين في علم الآثار بنسبة تفوق 20%، وهو تخصص شديد الاهتمام بالمخطوطات بدليل وجود وحدات تدرس في مقاييس التدريس، بالإضافة إلى اعتبارها تراث مادي، فيهتم الأثريون بالمخطوطات من عدة جوانب أبرزها الدراسات الكوديكولوجية التي تهتم بالتكوين المادي للمخطوط، مع وضع سبل الصيانة والترميم والمحافظة عليها، ثم نجد تخصص الشريعة الإسلامية بنسبة تفوق 16% في هذا التخصص يتم التركيز على العودة إلى النصوص التشريعية والفقهية، تفسير القرآن الكريم، مختلف الأحاديث الدينية وقصص القرآن الكريم، ثم نجد بدرجة أقل تخصص علم المكتبات والتوثيق بنسبة أقل من 6% حيث يهتم المختصون في هذا المجال بالمعالجة الفنية وإعداد الفهارس ووضع القواعد الأساسية لذلك، وكذا الدراسات الإحصائية والكمية لعدد المخطوطات وأماكن تواجدها كما هناك توجه في السنوات الأخيرة إلى وضع خطط واستراتيجيات لرقمنة هذا النوع من الوثائق لتحقيق إتاحة أوسع.

9- أدوات جمع البيانات

تتعدد وتختلف أدوات جمع المعلومات حسب اختلاف طبيعة الدراسة ومجالها، إلا أن هناك ثلاثة أدوات تستعمل خاصة في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية وهي المقابلة، الملاحظة والاستبيان.

9-1- الملاحظة: هي أحد الوسائل المهمة في جمع البيانات، في هذا البحث كانت الملاحظة من خلال التردد المستمر إلى المكتبة الوطنية الجزائرية وخاصة فترة التواجد بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، حيث تم تسجيل الملاحظات سواء حول سلوك الموظفين وكيفية تعاملهم مع المستفيدين، أو سلوك المستفيدين من حيث ترددهم على المصلحة، وكذا توفر الظروف الملائمة للعمل بالنسبة للباحثين، هذه الملاحظات كلها تم وتوظيفها في البحث لاحقاً.

9-2- المقابلة: تعتبر من الأساليب الشائعة الاستخدام في البحوث الميدانية¹، لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث، خاصة في حالة وجود الأفراد قيد الدراسة ليس لديهم إلمام في القراءة والكتابة أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة، أو أن الباحث يحتاج إلى معرفة ردود الفعل عندهم.

المقابلة في البحث هذا كانت مع عديد المسؤولين بالمكتبة الوطنية بداية من مدير قسم الحفظ والمخطوطات السيد جنوحات، ثم مختلف رؤساء المصالح بالقسم السيدة فطومة بن يحي رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، السيدة حلاوة عديلة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد، السيد بن غشوة نور الدين رئيس مصلحة التصوير ورئيس قسم البحث السيد ثلجي.

تمحورت أسئلة المقابلة حول الإمكانيات المادية والبشرية لقسم الحفظ والمخطوطات، ومختلف الإجراءات المتخذة من طرف هذا القسم على مختلف المستويات سواء بتكوين العمال أو توفير الإمكانيات المادية والمالية من أجل ضمان السير الحسن للقسم، كما تمت الإشارة إلى الوسائل المتخذة لحفظ وصيانة التراث المخطوط باستعمال مختلف الطرق التقليدية والحديثة مع توفير البيئة اللازمة للحفظ السليم لهذا النوع من الوثائق الحساس جدا ما تعلق بالحرارة والرطوبة، ثم تم التطرق إلى الحفظ الرقمي أو تحويل المخطوط إلى وعاء إلكتروني حيث تم التعرف على الإرهاصات الأولية لبداية رقمنة المخطوطات بقسم التصوير وإلى أين وصلت الأشغال في عملية التحويل الرقمي للمخطوطات بالمكتبة. كما تم العمل من خلال هذه المقابلة للوقوف على المجهودات التي تبذلها مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة من أجل التعريف بتراث المخطوطات وتقديم خدمات حديثة تلبي حاجيات المستفيدين خاصة في ظل التسهيلات التي توفرها البيئة الرقمية إن تم استغلالها على وجه حسن، وفي الأخير كانت محاولة التعرف على موقع المكتبة الوطنية الجزائرية في مجال المخطوطات مقارنة بالدول العربية المجاورة ومدى وجودها على اتصال وشراكة مع دول أجنبية للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، بالإضافة إلى الوصول لمختلف العراقيل التي تعيق مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة من الظهور بصورة بارزة من خلال تراثها المخطوط ونفاسة مخطوطاتها على مختلف المستويات الوطنية والدولية.

9-3- الاستبيان: أو الاستبانة ويسمى أيضا بالاستقصاء، وهو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المبحوث الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث²،

¹ المغربي، كامل محمد، 2006. أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. عمان: دار الثقافة، ص. 123.
² عطوي، جودت غزت، 2007. أساليب البحث العلمي: مفاهيمه-أدواته-طرقه الاحصائية. عمان: دار الثقافة، ص. 99.

يستعمل من أجل الحصول على حقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين، من بين أهم سمات الاستبيان الجيد نجد الإيجاز والوضوح، ولا يكلف الجهد والوقت بالنسبة للمجيب.

تم الاعتماد في هذا البحث على الاستبيان كأكثر أداة للحصول على المعلومات، نظرا لطبيعة الاستبيان الذي يعطي الفرصة أكثر من الأدوات الأخرى للمستجوب للإبداء برأيه كما يعطي له الحرية في الإجابة والوقت للتفكير والتمعن خاصة هناك بعض الاسئلة حساسة قد لا يحصل الباحث على إجابات لها إلا عن طريق هذه الأداة، تم إعداد استبيانين الأول موجه للموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات والثاني موجه للباحثين.

يتكون الاستبيان الموجه للباحثين من ستة وعشرون سؤالاً بين أسئلة مغلقة أي إجابتها محددة مسبقاً وعلى المستفيد الاختيار فقط، وأسئلة نصف مغلقة ما يسمح للمستفيدين التعبير عن رأيهم بكل حرية، كل هذا يساعد في عملية تحليل النتائج وبناء الاستنتاجات، حيث تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: مجالات اهتمام المستفيدين من التراث المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية ومدى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم، يحتوي هذا المحور على 11 احدى عشرة سؤال بداية بالمعلومات العامة عن عينة الدراسة، ثم أسئلة حو الرصيد العام للمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، يهدف هذا المحور إلى التعرف على علاقة المستفيدين بالمخطوطات واحتياجاتهم منها، وكذا التعرف على موقف المستفيدين من مختلف الخدمات المقدمة لهم بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة ومدى تلبيتها لحاجياتهم.

المحور الثاني: حفظ وتثمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية، جاء في 10 عشرة أسئلة، تمحورت حول شروط حفظ المخطوطات في بيئة مناسبة ما يسمح بالمحافظة على الحالة المادية للمخطوط وكذلك سبل التثمين في ظل البيئة الرقمية، يهدف هذا المحور إلى التعرف على وجهة نظر المستفيدين من عملية رقمنة المخطوطات وأهميتها بالنسبة لهم خاصة في عملية الإتاحة وكذلك التعرف على الإجراءات الواجب اتخاذها من طرف المكتبة الوطنية من أجل التعريف بالمخطوطات وتثمينها.

المحور الثالث: الصعوبات التي يواجهها المستفيدون في استعمال المخطوط والاقترحات المقدمة من أجل تذليلها، جاء المحور في 5 خمسة أسئلة تمحورت حول العراقيل التي يواجهها المستفيدون في الوصول إلى المخطوط سواء إداريا أو فنيا أي البحث والاسترجاع، مع الوقوف على مختلف الاقتراحات التي قدمها

المستفيدين، يهدف هذا المحور إلى تحديد الحواجز التي تعيق الباحثين من الاستعمال الجيد لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة من حيث البحث عن المخطوطات أو استعمالها، وكذلك التعرف على مختلف الخدمات التي يرغب المستفيدين توفرها مستقبلا بالمصلحة مع الوقوف على مختلف اقتراحاتهم فيما يتعلق بالنهوض بالتراث المخطوط خاصة في ظل البيئة الرقمية.

أما الاستبيان الموجه للموظفين فيتكون من ثلاثة وعشرون سؤالاً بين مغلقة ومفتوحة، بما يخدم الجانب النظري والميداني الخاص بالدراسة على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية، حيث تم تقسيمه إلى أربعة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: الإمكانيات المادية والبشرية لقسم الحفظ والمخطوطات، أين تم طرح 10 أسئلة حول توفر الشروط الملائمة لحفظ المخطوطات والأداء الجيد للموظفين في مصالحهم.

المحور الثاني: رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات، جاء في 4 أسئلة حول سير عملية رقمنة المخطوطات.

المحور الثالث: تثمين المخطوطات على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات، جاء في 5 أسئلة، تمحورت حول الإجراءات والمجهودات المتخذة لتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية.

المحور الرابع: الصعوبات التي تعيق تطور خدمات المخطوطات والحلول المقترحة، جاء في 4 أسئلة تم من خلالها الاستفسار عن الصعوبات التي يواجهها الموظفون في فهرسة المخطوطات ورقمنتها مع إعطاء الاقتراحات المناسبة لتخطيها مستقبلاً.

9-3-1- صياغة وتحكيم الاستبيان: كانت صياغة أسئلة الاستبيان بالرجوع إلى عدة دراسات سابقة وكذلك العديد من المراجع خاصة المتعلقة بمنهجية البحث العلمي، بالإضافة كذلك إلى زيارات متكررة إلى المكتبة الوطنية الجزائرية أين أتيحت الفرصة لمقابلة عديد الباحثين المهتمين بالمخطوطات وكذلك الموظفين بمصلحة المخطوطات، بالتالي الاطلاع أكثر على الموضوع.

قبل القيام بإعداد الاستبيان النهائي وتوزيعه، تم عرض الاستبيان الأولي على الأستاذ المشرف الذي أسدى لنا مجموعة من النصائح والتعديلات والتوجيهات، بعدها عرضه على مجموعة من الأساتذة من أجل تحكيمه، وهم كل من، أ. د. محمد عبد الهادي، أ. د. جزائري سمير، أ. د. عقاب محمد الطيب، من

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، أ. د. مزلاح رشيد من جامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة، أ. د. عباس عبدالحميد من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، أ. عبد القادر أوقاسي من جامعة علي لونيبي بالبلدية، أ. د. مولاي امحمد من جامعة أحمد دراية بأدرار.

تم الأخذ بالنصائح السديدة للأساتذة الكرام المشكورين على ذلك، حيث كان تعديل في محاور وأسئلة الاستبيان الأولي الخاص بالباحثين، إذ حذف فصلين مدرجين في البداية، الأول متعلق بتحقيق المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية والثاني متعلق بالمشاريع التعاونية بين مختلف دول العالم وبين المكتبة الوطنية، حيث تم استبدالهما بفصلين آخرين الأول حول تثمين المخطوطات والثاني حول البيئة الرقمية والمخطوطات.

9-3-2- تجريب الاستبيان: تم توزيع الاستبيان بعد تحكيمه وتعديله في شكل تجريبي على حوالي أربعة أو خمسة مستفيدين للتأكد من وضوح الأسئلة وفهم معناها بدقة ما يساعدهم على تقديم أفضل الإجابات، الأمر الذي سمح بإضافة بعض النقاط وإعادة صياغة كيفية طرح بعض الأسئلة التي لم ترقى إجاباتها إلى الهدف المرجو منها بسبب سوء فهمها من طرف المبحوث. ونفس الخطوات تم اتباعها بالنسبة للاستبيان الخاص بالموظفين.

9-3-3- الاستبيان النهائي: بعد تعديل الاستبيان التجريبي والتأكد من وضوح أسئلته لدى المبحوث، تم توزيع الاستبيان النهائي بالتعاون مع موظفي مصلحة التكوين ومصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، كان التوزيع بالنسبة للمستفيدين على فترات نظرا لعدم انتظام توافدهم إلى المصلحة، كما كانت الاستفادة أيضا من البريد الإلكتروني لبعضهم خاصة بعد غلق المكتبة الوطنية بسبب الأزمة الصحية العالمية المتمثلة في جائحة كورونا كوفيد 19.

9-3-4- تقديم المعايير المعتمدة في تحليل الاستبيان

بعد جمع كل الاستبيانات الموزعة، جاءت مرحلة تبويب البيانات تبعا لمكونات الأسئلة الواردة في الاستبيان، بجمع التكرارات المتشابهة مع بعضها البعض مما يمكن من وضعها في جداول تكرارية، ما يسمح باستخراج النسب المئوية الممثلة لكل تكرار من التكرارات، للقيام بتعليقات وتحليلات للنتائج الواردة في الجداول.

في تحليل الاستبيان تم الاعتماد بالدرجة الأولى على معايير الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، متمثلة في مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات الوطنية¹، هذه الأخيرة التي استمدت من التقرير التقني الخاص بالمنظمة العالمية للتوحيد القياسي إيزو 2009: ISO/TR28118، الخاص بأداء المكتبات الوطنية، ومؤشرات أداء المكتبات ISO11620، تتمثل أهمية مؤشرات الأداء للمكتبات الوطنية في زيادة كفاءتها وفعاليتها إلى أقصى حد في إنجاز مهامها، بالنظر في موضوعات تغطية المكتبة الوطنية للمطبوعات الوطنية، سرعة وشمولية البيبليوغرافيا الوطنية، الجهد المبذول للحفاظ على التراث الوطني الوثائقي وتثمينه، والعمل الدولي للمكتبة من تعهدات وارتباطات.

تم تقسيم مؤشرات اعلم لأداء المكتبات الوطنية إلى ثلاثين مؤشرا تتدرج تحت تسعة فئات رئيسة هي:²

أ - بناء المجموعات

- النسبة المئوية للمنشورات الوطنية التي تفتتها المكتبة الوطنية

- النسبة المئوية للعناوين المطلوبة من اجمالي اوعية المعلومات بالمكتبة الوطنية

ب - اتاحة الوصول للخدمات: الفهرسة

- النسبة المئوية للعناوين الجديدة المضافة الى البيبليوغرافيا الوطنية

- النسبة المئوية للمواد النادرة المتاحة للجمهور عبر الفهارس المتاحة عبر الويب

ت - اتاحة الوصول للخدمات: الوصول السهل والسريع

- الزمن الاوسط لمعالجة الوعاء

- دقة الترفيف

- الزمن الأوسط للوصول الى الوعاء من رفوف مغلقة

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2013. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). القاهرة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ص. 73.

² عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2013. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع نفسه، ص. 13.

- سرعة الإعارة بين المكتبات
- الوصول المباشر من الصفحة الرئيسية
- ث - إتاحة الوصول للخدمات: الاستخدام
- استخدام المطبوعات الأجنبية المقتناة خلال الثلاث سنوات الأخيرة
- التكلفة من كل تحميل من المصادر الإلكترونية
- معدل شغل المقاعد
- الحضور لكل حدث ثقافي
- رضا المستفيدين
- ج - إتاحة الوصول للخدمات : الرقمنة
- عدد الوثائق المرقمنة لكل 1000 من الوثائق في المجموعات
- النسبة المئوية للوثائق المرقمنة في المجموعات الخاصة
- عدد وحدات المحتوى التي تم تحميلها لكل وثيقة مرقمنة
- ح - تقديم الخدمات المرجعية
- معدل الاجابات الصحيحة عن الاستفسارات
- سرعة عمليات الرد على الاستفسارات
- خ - امكانية البناء والتطوير
- النسبة المئوية للعاملين بالمكتبة المسؤولين عن توفير الخدمات الإلكترونية
- عدد ساعات الحضور لدروس التدريب الرسمي لكل عضو من العاملين
- نسبة الموارد المالية المتلقاة من المنح الخاصة أو الدخل المتولد مقابل الميزانية الشاملة للمكتبة

- النسبة المئوية للعاملين في المشاريع والتعاون على المستويين الوطني والدولي
- د - حفظ المجموعات
- النسبة المئوية للمجموعات ذات الحالة المستقرة
- النسبة المئوية للمجموعات التي تحتاج إلى ترميم وصيانة
- نسبة السعة التخزينية التي تمثل بيئة مناسبة
- ذ - الإدارة بكفاءة
- تكلفة العاملين لكل عنوان مفهرس
- تكلفة العاملين لكل عملية إعارة
- إنتاجية العامل في معالجة الأوعية
- إنتاجية العاملين في عمليات الإعارة وتوصيل الوثائق
- بالإضافة إلى ما نص عليه الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) تم الاعتماد أيضا على بعض المؤشرات الخاصة بالمنظمة العالمية للتوحيد القياسي إيزو، كما أخذنا أيضا بتوصيات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الافلا) مثل:
- معيار المنظمة العالمية للتوحيد القياسي إيزو 11799 الخاص بحفظ وتخزين الوثائق.
- معيار المنظمة العالمية للتوحيد القياسي إيزو 11620 الخاص بمؤشرات أداء المكتبات.
- معيار المنظمة العالمية للتوحيد القياسي إيزو 28118 الخاص بمؤشرات الأداء للمكتبات الوطنية.
- الاعتماد أيضا على إرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الافلا) للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات.
- إرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الافلا) لمشاريع رقمنة مجموعات الحق العام، في المكتبات ومراكز الأرشيف.

- مبادئ الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الافلا) للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها.

10- الدراسات السابقة

تسمح الدراسات السابقة بمعرفة إلى أين توصل الباحثون السابقون في دراسة نفس الموضوع وهذا للانطلاق من حيث انتهوا، من أجل التعمق أكثر في دراسة الموضوع وتفادي التكرار الغير النافع، كما يسمح أيضا بتقليص الجهود وريح الوقت أكثر حيث التتبع في الدراسة ليس كالبداية بها والعلوم بطبيعتها تتميز بالتراكمية والاستمرارية، كذا تحليل نقاط الالتقاء والاختلاف بين البحث الحالي والبحوث السابقة من نفس الموضوع، فوجب الاعتماد على ما توصل إليه الغير والعمل على تطويره والتعمق أكثر في الدراسات والمساس بجوانب جديدة من الدراسة خاصة في مجال العلوم الإنسانية.

فيما يلي نذكر أهم الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالبحث الحالي:

10-1- الدراسة الأولى: هي رسالة دكتوراه للباحث رشيد مزلاح نوقشت سنة 2015، جاءت بعنوان "الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية"¹، عملت الدراسة للكشف عن تجربة رقمنة المخطوطات بمخبر مكتبة احمد عروة لجامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية عبر برامج ونظم آلية للاستفادة أكثر، والمحافظة على التراث الأصلي الوطني الجزائري، وقد مكنت هذه الدراسة من استخلاص عدة نتائج:

- حفظ التراث الوطني، وهذا تأكيدا لتوجهات المستفيدين لحفظ المخطوطات من التداول والاندثار وذلك على قاعدة بيانات للمخطوطات الأصلية.

- رقمنة هذا الرصيد الهام من المخطوطات.

تعتبر رقمنة المخطوطات وإتاحتها باستعمال التكنولوجيات الحديثة وإبراز دور ذلك في حفظ التراث الوطني، من أهم نقاط التقاء هذه الدراسة مع بحثنا الحالي، غير أن الإطار المكاني يختلف بين المكتبة الجامعية احمد عروة لجامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية وبين قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

¹ مزلاح، رشيد، 2015. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: جامعة عبد الحميد مهري.

10-2- الدراسة الثانية: هي رسالة ماجستير للباحث حمزة أبا الحبيب نوقشت سنة 2015 تحت عنوان "اشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين"¹. تمحورت دراسة الباحث حول المركز الوطني للمخطوطات بأدرار حيث عمد إلى التعريف به، ذكر كل الآليات التي يعمل بها وكذا البرامج المسطرة التي يتبعها، خاصة ما تعلق برقمنة مخطوطات الجنوب الكبير، كما أشار إلى مختلف الصعوبات التي تواجه المركز في أداء مهامه سواء ما تعلق منها بالمادية والبشرية أو بالاجتماعية ونقصد عدم تفهم بعض مالكي الخزانات لمشروعات الرقمنة من جهة و لحجم الاضرار الذي يلحق بالمخطوطات إن لم يتم صيانتها ومعالجتها. كما تطرق إلى دراسة زاوية الشيخ محمد بلعالم بذكر محتوياتها وكذا تطلعات القائمين عليها، وفي نهاية الدراسة توصل الباحث إلى:

- الأهمية الكبيرة للمخطوطات الجزائرية من خلال المحتوى الفكري والعلمي الذي تحمله في طياتها.
- وضعية وحالة المخطوطات الجزائرية في حالة متدهورة جدا من ناحية الحفظ والاتاحة للمستفيدين، حيث لازالت البنايات الطوبية التقليدية المكان الغالب لحفظ المخطوطات.
- تنوع مؤسسات حفظ المخطوطات بالجزائر من مؤسسات دينية، وطنية، علمية، ثقافية، فعاليات المجتمع المدني من جمعيات و خواص وهواة المخطوطات.
- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر لا ترقى إلى مستويات وتجارب الرقمنة في العالم، حيث تسير دون خطة وطنية واضحة المعالم.
- إشكالية رقم المخطوطات بالجزائر هي إشكالية فهم وتخطيط وتسيير كما أنها إشكالية ثقة وتخوف من بعض المالكين من السرقة، إشكالية تجهيزات، إشكاليات قانونية وتشريعية.
- خزانة الشيخ محمد باي بلعالم منظمة نوعا ما.

رقمنة التراث المخطوط والمحافظة عليه هو محور هذه الدراسة، الأمر الذي ساعدتنا كثيرا في اعداد الاستبيان والتعرف على مختلف الصعوبات التي تواجه عمليات رقمنة الأرصدة التراثية في الجنوب الجزائري الكبير، في حين ركزت دراستنا الحالية على حفظ وتأمين التراث المخطوط بالمكتبة الوطنية

¹ ابا الحبيب، حمزة، 2015. اشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران 1 احمد بن بلة.

الجزائرية بصفقتها أعلى هيئة توثيقية بالبلاد التي تهتم بحفظ التراث وتبليغه ما يعني وجود علاقة مباشرة بينها وبين جميع المؤسسات التي تعنى بالتراث المخطوط على المستوى الوطني.

10-3- الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير للباحثة حليلة معمري نوقشت سنة 2015 تحت عنوان " اقتراح طرق صيانة وحفظ مخطوطات مخزن مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية بالحامة"¹، تمحورت دراسة الباحثة حول آليات وطرق صيانة المخطوطات ومختلف الوسائل والمواد المستعملة في ذلك بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وكذا أساليب حفظ المخطوطات من مختلف العوامل التي تؤدي إلى تدهورها أو تلفها سواء كانت طبيعية كالغبار والحرارة أو بفعل التقادم الزمني لها كما تمت الإشارة إلى مختلف الفطريات والقوارض والحشرات دون نسيان دور الإنسان هو الآخر في ذلك.

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- يتكون المخطوط في معظمه من مواد عضوية، الذي يعتبر مصدر غذاء للعديد من الكائنات الحية
- إن وقاية المخطوطات من التلف خير من علاجها، فهي أول طريقة لحفظ المادة الأثرية.
- يتواجد في وسط مجموعة دراستنا عوامل تلف غير متحكم فيها، ما يسمح باستمرار نشاط التلف خاصة ارتفاع نسبة الحموضة.
- في الأخير قامت الباحثة بوضع جملة من المقترحات أهمها ضرورة التحكم الجيد في عوامل التلف الطبيعية والبيولوجية والكيميائية للمخطوطات بالمخزن.

اهتمت هذه الدراسة بوضع طرق لصيانة وحفظ مخطوطات مخزن المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، هذا يعتبر جزء من بحثنا الحالي وهو ما وظفناه في تحليل النتائج المتعلقة بتوفر الشروط المناسبة للحفظ، في حين توسعنا أكثر ليشمل البحث مصلحة التصوير ومصلحة الحفظ والتجليد من خلال التعرف على إجراءات الحفظ والتثمين المتخذة على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات الذي يجمع بين هذه المصالح الثلاثة، مع التركيز على الحفظ الرقمي للمخطوطات وإتاحتها وليس الحفظ الفزيائي التقليدي فقط.

¹ معمري، حليلة، 2015. اقتراح طرق صيانة وحفظ مخطوطات مخزن مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية بالحامة. أطروحة ماجستير. الصيانة والترميم. الجزائر: معهد الآثار.

10-4- الدراسة الرابعة: رسالة دكتوراه للباحث امحمد مولاي نوقشت سنة 2013 تحت "عنوان تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر: مراكز ومخابر البحث في المخطوطات بالجزائر نموذجا"¹، تناولت الدراسة تكنولوجيا المعلومات في مجال المخطوطات وعلاقتها بالبحث العلمي في الجزائر، من خلال مراكز ومخابر البحث بالجامعات الجزائرية، للوقوف على مدى استخدام الباحثين لتكنولوجيا المعلومات أثناء استغلالهم للمخطوطات، ومدى توفر هذه التكنولوجيات في مراكز ومخابر البحث.

من أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن مواقع المخطوطات العربية على شبكة الأنترنت تشكل ملاذا للباحثين للحصول على المخطوطات، ثم أنهم على وعي بأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال المخطوطات، من خلال ادراكهم لمختلف التطبيقات، لهذا يفضل الباحثون استخدام النسخ الرقمية للمخطوطات في اعداد بحوثهم، حيث أن أغلبهم يفضلون استخدام الفهارس الالكترونية للمخطوطات وكذلك في عملية التحقيق أيضا، وما يؤكد ذلك هو استخدام أغلب الباحثين للمكتبات الرقمية للمخطوطات.

استعمال تكنولوجيا المعلومات في مجال المخطوطات ودورها الكبير في تحقيق الإتاحة الواسعة والحفظ الرقمي لها من أهم نقاط التقاء الدراستين، أما الاختلاف يكمن أولا في ميدان الدراسة بين مخابر البحث وبين قسم الحفظ والمخطوطات وكذلك زاوية معالجة الموضوع أين تم التركيز في الدراسة السابقة على التعرف عن الانتاج العلمي والبحث في مجال المخطوطات بمخابر البحث، في حين سعت دراستنا للتوصل وذكر مختلف الإجراءات المتبعة لحفظ واطاحة ورقمنة التراث المخطوط بقسم الحفظ والمخطوطات.

10-5- الدراسة الخامسة: رسالة ماجستير للباحث امحمد مولاي نوقشت سنة 2009 تحت عنوان " المخطوط والبحث العلمي: دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، وهران، الجزائر، قسنطينة"²، تطرق الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أهمية المخطوط في البحث العلمي بالجزائر، محاولة لتقييم نشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، وقد تبين أن البحث

¹ مولاي، أمحمد، 2013. تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر: مراكز ومخابر البحث في المخطوطات بالجزائر نموذجا. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران.
² مولاي، امحمد، 2009. المخطوط والبحث العلمي: دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، وهران، الجزائر، قسنطينة. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران.

العلمي في مجال المخطوطات بالمقارنة إلى التراث الجزائري المخطوط، لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، حيث أن ما تم فهرسته من المخطوطات مقارنة بما لم يفهرس كبير جدا، وهو كذلك بالنسبة لما تم تحقيقه ونشره إذا قورن بالمخطوطات التي لا تزال تحت الرمال والبنىات الطينية، فالتراث المخطوط لا يزال ينتظر حملة واسعة من أجل حفظه بواسطة الصيانة والترميم واتاحته بواسطة الرقمنة للباحثين.

توصل الباحث إلى جملة من النتائج أبرزها:

- إنشاء مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، يعبر عن أهمية المخطوط في البحث العلمي، حيث تم إنشاء أربعة مخابر على مستوى ثلاثة جامعات هي الأكبر في الجزائر.

- المخطوط عنصر أساسي في البحث العلمي بالجزائر، فأغلب الباحثين بمخابر البحث في المخطوطات، يؤكدون على أن للمخطوط دور في تنمية البحث العلمي، ويرون أن للمخطوطات قيمة علمية وتاريخية وفنية في المجتمع.

- تقوم مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية بصيانة وترميم المخطوطات، كما تقوم بفهرستها وتصنيفها أيضا، كوجه من أوجه البحث العلمي، ودور من أدوارها.

- تعمل مخابر البحث في المخطوطات على تحقيق المخطوطات ونشرها ورقمنتها.

وضع الباحث عدة مقترحات للنهوض بالتراث المخطوط أبرزها:

- التعجيل بتطبيق التكنولوجيات الحديثة في مجال المخطوطات، ما يساهم في إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري عبر العصور المختلفة.

تناولت الدراسة دور المخطوطات في البحث العلمي بمخابر البحث في الجامعات الجزائرية وأهميتها كمصادر معلومات للباحثين، الأمر الذي سمح لنا بالتعرف عن مختلف اهتمامات المستفيدين بالمخطوطات بصفة عامة، حيث وظفنا ذلك أثناء إعداد الاستبيان وتحليل النتائج وكذلك في إبراز الأهمية العلمية للتراث المخطوط.

10-6- الدراسة السادسة: رسالة ماجستير للباحثة فتيحة بونفيخة رحمها الله نوقشت سنة 1999 تحت عنوان "الانتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية للمخطوطات التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي"¹، قامت الباحثة (رحمها الله) بدراسة تحليلية للمخطوطات التي لم يشملها الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، نظرا للأهمية الكبيرة لهذا الإنتاج الفكري، حيث لا يزال المهتمون بالمخطوطات خاصة من ناحية التحقيق يعانون قلة الوسائل التي تعينهم في التعرف والوصول إلى المخطوطات الصالحة للتحقيق، أو استعمالها كمصادر لمختلف الأبحاث، فتعرف بأماكن النسخ الأخرى للمخطوطات وتحدد الموجود والمفقود من كتب التراث التي وصلت إلينا أخبارها، فجاءت هذه الدراسة لتذليل العقبات أمام الباحثين والدارسين الذين يريدون الوصول إلى مخطوطات المكتبة الوطنية الثرية والغنية بالعدد والمحتوى.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- المراكز الحضارية والعلمية بالجزائر معروفة وأشهرها على الإطلاق كل من تلمسان وبجاية، اللتين أنجبنا أشهر العلماء في كل ميادين العلم بالجزائر.
- إن النهضة الثقافية في منطقة المغرب الأوسط، كانت انطلاقها خلال القرن السابع الهجري، وازدهرت خلال القرن الثامن، ثم دخلت خلال القرن التاسع الهجري في فترة استقرار نسبي، واتجاه نحو التقليد في بعض المجالات، ثم تلى ذلك تناقص تدريجي في المجال الثقافي شمل سائر أنحاء المغرب.
- إن أهم مجموعة للمخطوطات الموجودة بالجزائر هي تلك الموجودة في المكتبة الوطنية الجزائرية.
- تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية وموضوع المخطوطات العامل المشترك بين الدراستين، حيث سعت الباحثة للتعريف بالتراث المخطوط الذي لم تشمله أدوات الضبط البيبليوغرافي المتواجد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، في حين نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الجهود المبذولة للنهوض بالتراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية بذات المؤسسة.

¹ بونفيخة، فتيحة، 1999. الانتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية للمخطوطات التي لم تشملها ادوات الضبط البيبليوغرافي. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق.

10-7- الدراسة السابعة: رسالة ماجستير للباحث عبد القادر أوقاسي نوقشت سنة 1989 تحت عنوان " مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية: فهرس فانيان دراسة تحليلية"¹، سعت الدراسة لتحليل كل الانتاج الفكري المخطوط والمحفوظ بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الذي ورد في فهرس فانيان والتأكد من مطابقته.

توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

- إن الموضوع بحاجة إلى دراسة من جميع جوانبه، سواء تعلق الامر بأدوات الضبط البيبليوغرافي، التي تعكس بحق المجهود الذي ينبغي بذله في هذا المجال، خاصة من ناحية الكم، حيث أن هذا العدد لا يغطي إلا القليل من المخطوطات المتناثرة في أرجاء الوطن، والتي هي بحاجة إلى من يعرف بها جمهور الباحثين حتى لا تضيع ويظوها النسيان.

- ضرورة تبني سياسة متكاملة في مجال المخطوطات، تجمع بين الفهرسة والحفظ والنشر والتشجيع، سواء للمالكين بالشراء والمساعدة التقنية، أو للباحثين بتوجيههم الى المواضيع ذات العلاقة بالإنتاج الفكري المخطوط.

- إبراز أهمية أقسام علم المكتبات الموجودة بالجزائر التي تضمن تكوين المتخصصين باعتبارهم الحجر الأساس في كل هذه العمليات وعماد النهوض بالتراث المخطوط.

تناولت الدراسة تحليل فهرس فانيان الذي يحتوي على المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، حيث أشار الباحث إلى وجود عدد كبير من المخطوطات غير مسجلة في هذا الفهرس ما يستدعي مراجعته، وكذلك إعداد فهرس أخرى للمخطوطات التي لم تعالج بعد، هذا يعتبر هامش صغير من دراستنا الحالية التي ذكرت هي الأخرى أهمية فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته لتسهيل عملية البحث أسلوب من أساليب تثمين التراث المخطوط والتعريف به.

بصفة عامة يمكن جمع نقاط التقاء كل الدراسات في الاهتمام بالتراث المخطوط المتواجد بالجزائر والعمل على إبراز قيمه الكثيرة، مع ذكر أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال المخطوطات

¹ أوقاسي، عبد القادر، 1989. مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية: فهرس فانيان دراسة تحليلية. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق.

والسعي إلى إنشاء قواعد البيانات والمكتبات الرقمية لها لتسهيل عملية نشر واطاحة التراث المخطوط للباحثين، أما الاختلاف يكون في زاوية معالجة موضوع المخطوطات وكذلك مكان الدراسة الميدانية.

11- ضبط مصطلحات الدراسة

يتم تقديم دقيق للمصطلحات الواردة في الدراسة نظرا لاتساع استخدامها في مجالات متعددة:

- **البيئة الرقمية:** يقصد بها في الدراسة هذه كل تحول من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية التي تعتمد على تكنولوجيا حديثة للتصوير الرقمي باستخدام مختلف الإمكانيات المادية والبرمجية لتحويل المخطوط من الشكل التقليدي اليدوي إلى الشكل الرقمي، ما يسمح بالمحافظة على المخطوط الأصلي نتيجة توفير بديل عنه ويسهل عملية الإتاحة من خلال قواعد البيانات ومكتبات رقمية للمخطوطات التي من شأنها تقليص الوقت والجهد وإذلال الصعوبات التي يواجهها المستفيدون.

البيئة الرقمية هي عبارة عن كل متكامل من مجموعة من المفاهيم الحديثة مثل نظم البحث بالاتصال المباشر، النشر الإلكتروني، قواعد البيانات، شبكات المعلومات، شبكة الأنترنت، المكتبات الإلكترونية، الإتاحة عن بعد... الخ، كلها متغيرات تعبر مجتمعة عن بيئة تختلف تماما عن البيئة التقليدية، ولكن المفهوم الشائع لهذه البيئة هو أنها تلخص في شبكة الأنترنت وجميع تكنولوجيات المعلومات والاتصال التي تلحق بها¹.

- **الإتاحة:** عملية الوصول إلى المخطوط حضوريا في الصورة التقليدية أو عن بعد خلال رقميتها باستعمال مختلف تقنيات التكنولوجيا الحديثة، فيتم الولوج إما إلى النص الكامل للمخطوط، أو جزء منه، أو الوصول إلى بيانات ببليوغرافية الموجودة في فهرس المخطوطات.

- **التراث المخطوط:** الوثائق المخطوطة أي المكتوبة بخط اليد على شكل كتاب في عدة أوعية معلومات كالبردي والرق والجلود، المتواجدة على مستوى مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، أي كان مؤلفها أو نوع خطها أو ناسخها أو بعدها الزمني، في الدراسة تم اعتماد مصطلحات المخطوطات، التراث المخطوط، المخطوط.

¹ عتيقة، لحواطي، 2014. استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال اعلمي بين الباحثين: دراسة ميدانية مع الاساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: جامعة قسنطينة، ص. 35.

- **المخطوط المرقمن:** المخطوطات المرقمنة أو الرقمية، هي المخطوطات التي تم تحويلها من شكلها التقليدي (الورق، البردي، الجلود) إلى الشكل الرقمي (الأقراص بأنواعها، والحوامل الالكترونية المختلفة) عن طريق عملية الرقمنة في شكل نص أو صورة باستعمال وسائل مختلفة كالتصوير أو المسح الضوئي.

- **التمثين:** الاهتمام بالتراث المخطوط كمصدر أولي للمعلومات، من خلال إبراز أهميته المتفرعة على عدة جوانب أبرزها الفكرية والتراثية والأدبية والتاريخية لكل أمة، من خلال أيضا التعريف به بالفهرسة والتحقق، ثم العمل على رقمته ما يحقق هدفين أساسيين أولهما الحفظ الرقمي والمحافظة على النسخة الأصلية وثانيهما هو تحقيق الإتاحة الواسعة لأكبر عدد من جماهير المستفيدين، بإنشاء المكتبات الرقمية للمخطوطات، مواقع وبوابات المخطوطات...الخ. يكون المخطوط من تواجده على أقدم وعاء للمعلومة إلى تواجده على أحدث وعاء للمعلومة.

- **الإجراءات:** هي كل الجهود التي تبذلها المكتبة الوطنية الجزائرية في حفظ وتمثين تراثها المخطوط، سواء ما تعلق بتوفير الإمكانيات المادية والمالية أو تكوين الإطارات البشرية، وكذا إطلاقها لمشروع لرقمنة المخطوطات وتوفير الأطر القانونية والتنظيمية التي تصاحب المشروع، أيضا مشاريع التعاون على المستوى الوطني والعربي في مجال المخطوطات، دون أن ننسى توفير قنوات اتصال بينها وبين المستفيدين الذين يعتبرون حلقة أساسية في كل هذا، إذ كل الجهود ترمي إلى إشباع الحاجيات الوثائقية لهم.

- **الحفظ:** تهيئة الظروف الملائمة بالمخطوطات، سواء أثناء تواجدها على الرفوف أو أثناء استعمالها من طرف الباحثين أو توجيهها لقسم التصوير، من خلال مراعات مختلف الشروط المادية للحفظ ما تعلق بدرجة الحرارة أو نسبة الإضاءة والرطوبة، أو نوعية الرفوف المستعملة لترتيب المخطوطات، من جهة أخرى يشمل الحفظ أيضا مختلف إجراءات الصيانة والترميم المقامة للمخطوط في الصورة التقليدية أو الرقمية.

خلاصة الفصل

بعد التطرق إلى كل الجوانب الممهدة للدراسة، يجري التوجه للتفصيل والتعمق في كل المتغيرات الواردة في البحث من الناحية النظرية، لتوضيح معالم البحث بما يخدم الجانب الميداني لاحقاً.

تم وضع تقديم شامل للمخطوطات من ناحية ماهيتها وشكلها المادي، ذكر مختلف الخطوات التي مرت بها عملية حفظ المخطوطات من الطرق التقليدية البسيطة وصولاً إلى الطرق الرقمية الحديثة ثم ولوج شبكة الانترنت، كما خصص حيز كبير للحديث عن المخطوطات كتراث ثقافي مادي مع الإشارة إلى الجوانب القانونية في القانون الجزائري لحفظ المخطوط، التطرق إلى مختلف الإجراءات التي اتخذت لحفظ وتأمين هذا التراث المخطوط لضمان استمراريته والاستفادة منه.

الجانب الميداني كان في قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، حيث تم العمل على إبراز كل الجهود التي تبذلها هذه المؤسسة للمحافظة على التراث المخطوط في البيئة الرقمية وخدمة الباحثين في مجال المخطوطات.

الفصل الأول

المخطوطات بين التكوين المادي وطرق
الصيانة والترميم

تمهيد

تعتبر المخطوطات العربية أقدم تراث إنساني مازال¹ موجود حتى هذا العصر، وتميزت بالكثرة والتنوع الموضوعي والزمني ما جعلها تراث فكري هائل جدا رغم ضياع الكثير من هذا التراث بسبب الحرائق والحروب والاعتداءات العسكرية المختلفة، وما صاحب ذلك من تخريب ونهب وسرقة للمخطوطات.

جانب من كلمة الدكتور محمد كامل، مدير عام مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي في 2021/05/02 يقول عن المخطوطات "المخطوطات هي كائن حي، يحمل ماضيها ويحمل واقعا ويحمل مستقبلنا. واقعا لأن أي علم لا بد من بنائه على ما سبق، بدون السابق لا نستطيع الحصول على الحالي والعبور للمستقبل. بقاء الأمم معتمد على التدوين"².

1- عموميات حول التراث المخطوط

للتراث المخطوط مفاهيمه وأهميته علميا وفنيا، فهو جزء مهم من التراث المادي بالنسبة للأمم.

1-1- تعريف التراث

- لغة: تراث، ميراث، ورث، موروث³.

- اصطلاحا: هو كل ما اكتسبه المرء بحكم ظروف ميلاده، بذلك صار التراث يتداخل في الحقبة الحديثة مع فكرة الثقافة نفسها بتنظيم لحظة تاريخية جديدة في توظيفات الزمن التاريخي⁴.

هو أيضا الشيء الموروث، كل ما يملك، مجموع الألفاظ والآراء والعادات والتقاليد الحضارية الموروثة جيلا عن جيل⁵.

1 الشريف، عبد الله محمد، 1994. مدخل الى علم المكتبات والمعلومات. ط. 2. القاهرة: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ص. 405.

2 موقع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 16 ماي 2021]. متاح على الرابط:

www.almajidcenter.org/ar/banner

3 حموي، صبحي، 2000. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق، ص. 1517.

4 بينيت، طوني، غروسبيرغ لورانس ومويس، ميغان، 2010. مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع. ترجمة الغانمي سعيد. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص. 176.

5 الباشا، محمد، 1992. الكافي: معجم عربي حديث. بيروت: شركة المطبوعات، ص. 201.

تراث كل أمة¹ هو رصيدها الباقي، وذخيرتها الثابتة، ومدخرها المعبر عما كانت عليه من تقدم في كل مجالات الحضارة والثقافة، والأمم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها، فرق بين أمة لها موروث وأمة لا موروث لها.

التراث هو كل حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواء ماضيينا أم ماضي غيرنا، سواء القريب منه أو البعيد. هذا التعريف علم يشمل التراث المعنوي، من فكر وسلوك، والتراث المادي، والتراث القومي (ما هو حاضر فينا من ماضيينا)، والتراث الإنساني (ما هو حاضر فينا من ماضي غيرنا)، كما يربط تراث الماضي بالحاضر مباشرة، فليس التراث هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد وحسب، بل هو أيضا ما ينتمي إلى الماضي القريب، والماضي القريب متصل بالحاضر، والحاضر مجاله ضيق فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل، إذن فما فينا أو معنا من حاضرنا من جهة اتصاله بالماضي، هو تراث أيضا².

1-2- أهمية التراث المخطوط

تتجلى أهمية المخطوطات وتظهر مكانتها بكونها جزء من التراث الإسلامي العريق الذي قامت عليه الحضارة العربية الإسلامية، ودراستها تدفع بالتعرف على أسباب النهوض ومعرفة الطريق الذي سار عليه الأقدمون في مراحل بنائهم الحضاري، فعلم هذه الأمة وتاريخها ولغتها وغير ذلك مدون فيها، ولا شك أننا لازلنا حتى اليوم في حاجة ماسة إليها، بل أنه كلما تقدمت بنا السنين ازدادت حاجتنا إليها، حيث تسمح المخطوطات بدراسة التاريخ ونشر التراث العالمي والعربي، إعطاء الدراسات طابع علمي إذ يعتبر مادة خصبة للبحث، والإدلاء بمعلومات قيمة تحمل الطابع التاريخي، فالمخطوط حلقة توصل الماضي بالحاضر (التأريخ).

1 دياب، عبد المجيد، 1992. تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره. ط2. القاهرة: دار المعارف، ص. 9.
2 الجابري، محمد عابد، 2011. التراث والحداثة: دراسات ومناقشات. ط4. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص. 45.

يمكن تقسيم قيمة وأهمية المخطوطات إلى نوعين الأول يتعلق بالجانب العلمي والمعرفي والثاني يتعلق بالجانب الفني والجمالي على النحو التالي¹:

1-2-1- من الجانب العلمي والمعرفي

تشكل المخطوطات العربية ثروة فكرية وثقافية نفيسة، فهي تجسد ما أنتجه العقل العربي الإسلامي من علوم وفنون ومعارف عبر قرون من الزمن، وخير وسيلة للاستفادة من هذه الثروة العلمية الضخمة هو الاهتمام بها عن طريق دراستها وتحقيقتها ونشرها لتصبح في متناول أيدي الباحثين.

- تعتبر جزء هام من التراث الإنساني المتمثل في الآثار المكتوبة التي حفظها التاريخ، كاملة أو مبتورة، لأن المخطوط هو أهم أجزاء التراث المادي وغير المادي، لاجتماعهما فيه شكلا ومضمونا، والتراث بمثابة بطاقة التعريف للأمم وتاريخها الموثق، ودليل وجودها القديم.

-تساعد بشكل كبير في الحفاظ على الهوية والتاريخ العربي الإسلامي، لأن المخطوط بمثابة الوعاء الحضاري الشامل للغة والدين والثقافة العربية الإسلامية.

- تسمح لعلماء الفيلولوجيا (فقه اللغة) بإعادة تجديد أو تشكيل اللغات واللهجات المحلية القديمة المنقرضة أو الميتة وربطها بحاضرها ومجالها البشري والجغرافي لتأكيد أو نفي بعض الاشكاليات اللغوية للأمم والشعوب.

- التراث ليس لجمع الشواهد المادية والعلمية فحسب، بل سوف نحتاج إلى دراسات لا تنتهي تصل بنا إلى أحكام في القضايا التي تعرض لنا، والتي سوف تتضمن هذه الأعمال.

- كتابة تاريخ العلوم العربية، الذي لن يتم إلا بالرجوع إلى المخطوطات العربية.

1-2-2- من الجانب الفني والجمالي

تكشف المخطوطات العربية الإسلامية مظاهر الصناعة المادية للكتاب (علم الكوديكولوجيا²)، كل ما يشتمل عليه من كتابة وصناعة وتجارة وترميم وحوامل الكتابة كالورق والمداد والجلد والخط، وما وراء هذه العناصر أدوات وتقاليدها، وكل أثر مادي يجسد عبقرية العرب والمسلمين في استحداث مواد محلية لتدوين تاريخهم ومعارفهم رغم قساوة البيئة وقلة الإمكانيات خاصة في القرون الهجرية الأولى.

1 طوهاره، فواد، 2020. المخطوط العربي: أماكن تواجده ومنهجية تحقيقه. الجزائر: النشر الجامعي الجديد، ص. 74.
2 الطويبي، مصطفى، 2015. علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص. 99.

- تجسد هوية الخط العربي وطرق نشأته وكيفية تطوره عبر مراحلها المختلفة وما انبثق عنه من أنماط وأشكال متعددة وما ينطوي عنها من حس فني وذوق جمالي عبر العصور.
- تعتبر شواهد للفن والجمال، وحسن الصناعة ورقية الحضارة، فهي تبرز وبشكل دقيق تقنيات وفنون الخط العربي، ودقة الزخارف المذهبة وجمالها، وجاذبية الصور وإبداع الألوان ونظارتها.
- تعتبر المخطوطات أحد المصادر الرئيسية التي تقوم عليها الدراسات التاريخية لما فيها من سد للشغرات واستكمال للحلقات المفقودة، ما رشحها لأن تكون من أعلى وأنفس الوثائق في العالم كله¹، إذ تعتبر قطع أثرية وكنوز غنية بالمعارف والعلوم والثقافات، حيث تعنى بمختلف حقول المعرفة الإنسانية من فنون وآثار معمارية والطب وكيمياء وعلم الفلك.

كما تظهر الأهمية الكبيرة للمخطوطات في:²

- فهرسة مكتبات العالم للمخطوطات في مجلدات خاصة.
- اهتمام مكتبات العالم بجمع المخطوطات الأصلية، أو صورها عنها.
- اهتمام الجامعات عموماً بإحياء التراث، واعتمادها منح درجات الماجستير والدكتوراه لتحقيق المخطوطات.
- اهتمام كثير من الدول بإنشاء مراكز ومعاهد علمية لجمع ودراسة وتحقيق التراث العربي والإسلامي على أيدي نخبة من العلماء والمتخصصين والخبراء.

1-3-1- ماهية المخطوطات

بعد أن تلقى الإنسان صعوبات كثيرة في الحفاظ على المعلومات وكذا نقلها سواء في الاستعمال اليومي أو حفظها للأجيال اللاحقة، ازدادت الحاجة الملحة للتنقل إلى اللغة المكتوبة، كطريقة أفضل للتعبير عن الأفكار وتثبيت المعلومة وتداولها، من خلال الرموز والأشكال فكانت المخطوطات من بين الأوعية الأولى الفعالة التي حققت تدوين الأفكار ونشرها.

1-3-1- تعريف المخطوط

للمخطوط عدة مفاهيم من الناحية اللغوية ومن الناحية الاصطلاحية نورد أبرزها فيما يلي:

1 أمحمد، منصور، 2015. التراث المخطوط وأهميته. مجلة الانسان والمجال [على الخط]. ع.1، [تم الاطلاع عليه يوم 26 أبريل 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12895>

2 أحمد، كرم حلمي فرحات، 2019. علم المخطوط العربي. مصر: المكتب العربي للمعارف، ص. 27.

- لغة: كلمة مخطوط مشتقة لغة من الفعل خط يخط، أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية¹.
- المخطوط هو المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد².
- اصطلاحاً: يعرف المخطوط بكونه ذلك النوع من الكتب التي كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، وتمثل مصادر أولية للمعلومات موثقة تخص دراسة موضوعات متعددة³.
- تعرف الموسوعة الأمريكية المخطوط بأنه المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها⁴.
- أما قاموس المكتبات وعلم المعلومات الموضوع على الخط المباشر (ادلس ODLIS) فيقول بأن المخطوط هو أي نوع (نص، نقوش، خرائط... الخ) مكتوبة بالكامل باليد، أما الكتاب المخطوط فهو كتاب مكتوب بالكامل باليد، وهي كتب انتجت خاصة قبل اختراع الطباعة من النوع المنقول، عادة ما يتم نسخها من قبل رهبان أو الكتبة على الأوراق من الرق، مقيدة بألواح خشبية مغطاة بالجلد⁵.
- الكتاب المخطوط⁶ هو كتاب كتب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد، خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة.
- المخطوط هو كل أثر أدبي أو علمي أو فني أو غيره خط بالقلم (اليد)، رسالة أو كتابا كان هذا الأثر على الورق أو الرق قبل ظهور الطباعة، فهو مخطوط وعكسه المطبوع⁷.
- يعرف المخطوط أيضاً بأنه كل وثيقة كتبت بخط اليد سواء من مؤلفها أم أحد تلامذته أو من أحد النساخ قبل الانتشار الفعلي لوسائل الطباعة⁸.
- من خلال ما سبق يمكن القول أن المخطوط هو كل ما دون بخط اليد أي كان الوعاء المستعمل، والكتاب المخطوط هو ما وضع على شكل كتاب خط باليد قبل ظهور الطباعة، فالمخطوط قطعة فريدة

1 كليب، فضل جميل وعابد فؤاد محمد خليل، 2006. المخطوطات العربية: فهرستها علمياً وعملياً. عمان: دار جرير. ص. 30.

2 النشار، السيد السيد، 1997. في المخطوطات العربية. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ص. 5.

3 همشري، عمر، 1997. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار الشروق، ص. 100.

4 عليان، ربحي مصطفى، 1999. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. عمان: دار صفاء، ص. 102.

5 قاموس المكتبات وعلم المعلومات ادلس ODLI [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 21 نوفمبر 2019]. متاح على الرابط

www.library.ucsb.edu/research

6 سيد، حسب الله والشامي احمد محمد، 2001. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ص. 1547.

7 بن قربة، صالح يوسف، 2013. واقع المخطوطات بين الفهرسة والتحقيق. المجلة المغربية للمخطوطات. ع. 4، ص. 36-60.

8 أحمد، كرم حلمي فرحات. المرجع السابق، ص. 18.

من نوعها وواحدة في نسخها، حيث لا تتساوى النسخة الأولى عن الثانية في جميع الحالات، حتى وإن كان الناسخ أو المؤلف نفسه فقد يختلف الخط أو الوعاء أو تتخلل النسخ بعض الإضافات أو الهوامش.

1-3-2-أنواع المخطوطات

تعددت المعايير التي تم وفقها تقسيم المخطوطات، فهناك من قسمها حسب النقد الخارجي وهناك من قسمها حسب طبيعتها أو حسب الرقعة الجغرافية لها.

1-3-2-1-حسب النقد الخارجي والداخلي للمخطوط: نجد نوعين وهما¹:

- النقد الخارجي: تشمل دراسة مادة الكتابة، نوع التجليد، نوع الخط وحجم المخطوط.

- النقد الداخلي: يتعلق بتحقيق النص حتى نصل إلى نص يقارب أو يوافق نص المؤلف.

1-3-2-2-حسب طبيعة المخطوط: توجد عدة أنواع وهي²:

- **المخطوط الأم:** هو المخطوط الذي كتب بخط المؤلف، ويستوفي هذا النوع الملامح المادية للمخطوط العربي، فكان المؤلفون من العرب يضعون نسخة الأم بخزانة دار الخلافة حتى تصبح مراجعتها واستنساخ نظائرها ومقابلتها سهلة وميسورة.

- **المخطوط المنسوب:** هو المتولد من المخطوط الأم والمقابل عليه، يتم التعامل معه بنفس الدرجة من الصحة، لا شك فيه.

- **المخطوط المبهم:** يسمى أيضا المقطوع أو المعيب لأنه لا يرتفع بنسبة المخطوط الأم، وبه عيوب قد تنتقصه الورقة الأولى التي بها عنوان واسم المؤلف وقد يكون فيه أيضا محو تقديم وتأخير وتكرار، قد تصادف في داخل النص إشارات إلى المؤلف أو اسمه.

- **المخطوط المرحلي:** الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة على شكل وينشر بين الناس، ثم يقدم المؤلف إضافة تزيد على ما في المرحلة السابقة.

1 عبد الله، محمد الشريف، 1994. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. ط.3. القاهرة: مكتبة الإشعاع الفنية، ص. 410.
2 كليب، فضل جميل وعابد فؤاد محمد خليل. المرجع السابق، ص. 31.

- **المخطوط المصور:** في الكثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية نجد الكثير من المخطوطات مصورة، ودراسة هذا النوع من المخطوطات تتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتعبيرات كتابية.

- **المخطوط على شكل مجاميع:** توجد مخطوطات كثيرة تدخل ضمن اسم مجموع أو مجاميع، ويكون المجموع مجلدا يضم عددا من المؤلفات الخطية أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل، في هذه الحالة يتم اعتبار كل مؤلف أو رسالة أو جزء مخطوطا قائما بنفسه، ونفهرسه وحده مع الإشارة إلى رقمه.

1-3-2-3- حسب الموسوعة العربية

نجد تقسيم المخطوطات حسب الموسوعة العربية على الشكل التالي:¹

- **المخطوطات القديمة في الشرق الأوسط:** تشمل على مخطوطات ورق البردي والتي تمثل المادة المكتوبة الأساسية لقدماء المصريين والرومان، مخطوطات ألواح الشمع وقد استعملها اليونان والرومان، مخطوطات الورق الجلدي وتصنع من جلد الماشية المنظف واستعملت لكتابة الفارسية وهي أطول عمرا من البردي وأسهل للقراءة والحفظ على الرفوف. كما نجد أيضا ألواح من الطين المحروق وجذوع الأشجار وألواح النحاس الرقيقة الملفوفة.

- **مخطوطات الشرق الأقصى القديم:** تشمل على المخطوطات الورقية، وقد استعملت أوراق النخيل للكتابة في الهند وما حولها.

- **المخطوطات الأوروبية في القرون الوسطى:** كان الورق الجلدي والرق المادتين الأساسيتين للكتابة في القرون الوسطى إلى أن ظهر الورق.

- **المخطوطات العربية الإسلامية:** يقصد بها التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد، وقد أولى المسلمون لها عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي من مصنفات ورسائل، وقد تطورت صناعة المخطوط الإسلامي سواء من ناحية جودة الخط أو الرقي في الزخارف المذهبة والإبداع في الألوان والصور، فحرصوا على استخدام الورق في التدوين واختيار نوع المداد وأشركوا معهم المذهبيين والمجلدين.

1 قنديلجي، عامر ابراهيم، عليان ربحي مصطفى وفاضل السمائري ايمان، 2000. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات الى عصر الانترنت. عمان: دار الفكر، ص.48.

1-3-3- المواد المكونة للمخطوطات

قسم الباحثون تكوين المخطوطات إلى نوعين من المواد وهي الكربوهيدراتية والبروتينية كما يلي:

1-3-3-1- المواد الكربوهيدراتية : تتمثل في كل من:¹

- **الأوراق:** تمثل ألياف السليولوز المكون الأساس للورق، وتقدر جودة الورق بناء على نسبة السليولوز الداخلة في تكوينه على حساب اللجنين والذي يعتبر شائبة غير مرغوب فيها في الأوراق، حيث تأكسد بالضوء ويتحول إلى اللون الأصفر، لذلك كانت الأوراق المصنوعة من أخشاب نباتات صغيرة أفضل من الأوراق المصنوعة من أخشاب نباتات متقدمة في العمر، حيث أن اللجنين يزداد تكوينه كلما تقدمت النباتات في العمر.

- **اللجنين:** اللجنين شائبة من الشوائب التي توجد في بعض الأوراق خاصة المصنوعة من لب أخشاب الأشجار المتقدمة في العمر، ونظرا لما لها من دور في تصلب وتلون الأوراق مما يقلل من استدامتها، اقتضى الأمر التعرف على طبيعة تكوينه والميكروبات المتخصصة في تحليله.

- **البرديات:** كان الكتاب المصري التقليدي القديم عبارة عن لفافة بردي، وكان نبات البردي ينمو بريا في مستنقعات الدلتا وعلى شاطئ النيل، واستخدم البردي كمادة للكتابة منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، أول لفافة عثر عليها كانت خالية من الكتابة في مقبرة "حماكا"، أما أول لفافة مكتوبة فقد كانت عبارة عن حسابات للملك "تفرير كاري" (2400ق.م).

- **اللواصق النشوية:** تتمثل في كل من النشا وهو من المواد التي تدخل في تركيب المخطوطات كلاصق للأوراق والملازم وكعوب الكتب المخطوطة، يستخدم أيضا في عمليات الترميم المختلفة داخل المخطوط، حيث أن النشا مركب معقد من الجلوكوز فهناك بعض الميكروبات المتخصصة في تحليله والتغذي على مكوناته لذلك وجب علينا التعرف على تركيبه وكيفية تحلله بالكائنات الدقيقة حتى يمكن تجنب هذا التحلل حفاظا على المخطوط.

- **الصمغ العربي:** يفرز العلف والأوراق والجذور لعديد من النباتات مواد صمغية تتميز بقابليتها للامتصاص والانفخاخ، ومن أكثر الصمغ التي درست الصمغ العربي (من شجر النمط) وصمغ

1 مصطفى، السيد يوسف، 2002. صيانة المخطوطات علما وعملا. القاهرة: عالم الكتب، ص. 21.

المسكويات (من نبات المسكوبيت)، وأوضحت الدراسات أن الصمغ العربي يحتوي سكريات وحمض اليورونيك.

1-3-3-2- المواد البروتينية: تتمثل في كل من:¹

- الرق والبارشمنت: الرق يعني الطبقة الداخلية الرقيقة من جلد الماعز والغزال ويطلق عليه أحيانا البرجامين، أما البارشمنت فهو نوع من الجلد أكثر سمكا من الرق وغالبا يكون من جلد العجول الصغيرة، ولكنه ليس بمرونة الرق في تقبل الكتابة، وهناك ما يسمى بالأديم والقضيم وهما عبارة عن جلود حمراء وبيضاء صالحة للكتابة ولكنهما أقل جودة من الرق والبارشمنت.

- الجلود: استخدم الإنسان جلود الحيوانات لأغراض الحياة المختلفة، منها تغليف الكتب المطبوعة والمخطوطة، إلا أن هذه الجلود لا تستخدم مباشرة لهذا الغرض بل يلزم أن تمر بعدة عمليات متتالية لتحويلها من جلود خام إلى جلود صالحة للاستخدام، وتعرف هذه العمليات "بديباغة الجلود" أو عمليات تصنيع الجلود الخام وتعتمد دباغة الجلود على استخدام بعض المواد الكيميائية مثل التانين ومحلول الشب والملح، يمكن أيضا استخدام الالدهيدات لإنتاج الجلود المدبوغة ناصعة البياض، وعادة يلي دباغة الجلود عمليات تحسين مظهرها وتعيمها.

- اللواصق الغروية: يستخدم الغراء مع الجلود ومشتقاتها من رق وبارشمنت وغيرها حيث يتميز بالمرونة وعدم التصلب بعد الجفاف، ومن أكثر اللواصق الغروية المستخدمة مع المنسوخات الجلدية الغراء الحيواني الذي يستخرج من عظام الحيوانات الصغيرة على شكل مستحلب لأغراض ترميم وصيانة الرقوق والبارشمنت وهناك نوع آخر من الغراء الحيواني يمكن استخدامه على البارد وهذا يساعد على تجنب استخدام الحرارة مع مواد المخطوطات.

1 المشوخي، عابد سليمان، 1994. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ص. 28.

1-4- تطور أدوات وأوعية كتابة المخطوطات

عرفت الأدوات والأوعية المستعملة في الكتابة عدة تطورات شملت أدوات الكتابة والمواد المختلفة لتشكيل الأحبار بالإضافة الى أوعية الكتابة.

1-4-1- أوعية الكتابة

في البداية كانت المواد التي يكتب عليها مشتقة من صميم البيئة التي يعيش فيها الإنسان ونلخصها فيما يلي¹:

- العصب والكرانييف: كانت أكثر المواد شيوعا واستعمالا في الكتابة نظرا لتوافرها وسهولة الحصول عليها، تستخرج من جذوع النخل بعد تبييسها.

- عظام الأكتاف والضلع: من الإبل والغنم، فعظام الكتف على وجه الخصوص عريضة وهي بلونها الأبيض تسهل الكتابة عليها بالحبر الأسود.

- اللحاف وقطع الفخار: اللحاف هي قطع الحجارة الرقيقة البيضاء، كانت تتساقط من الجبال بحكم العوامل الطبيعية أو البشرية، أما الفخار فكان يستمد من الأواني الفخارية حين تتكسر.

- الرق والأديم والقضيم: كلها أنواع من الجلود، فالرق هو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه، والأديم هو الجلد الأحمر أو المدبوغ، أما القضيم فهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه.

- المهارق: هي صحائف من القماش الأبيض، مفردها مهرق، هذا القماش يغلب عليه أن يكون من الحرير الأبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه.

- أوراق البردي: من المعروف أن البردي عبارة عن نبات كان ينمو في مصر القديمة والوسيطه، كان ينمو على ضفاف النيل والبرك والمستنقعات وكان طوله يصل في بعض الأحيان إلى مترين أو ثلاثة أمتار، كان ورق البردي يصنع من ساق النبات حيث يقسم الساق إلى شرائح طويلة ثم ترص عليها شرائح أخرى أفقية وتضغط بين لوحين من حديد أو خشب ثم تطرق وتصقل، كانت القطع تلحق ببعضها البعض

1 الحلوجي، عبد الستار، 2002. المخطوط العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص. 21.

حتى تصير لفافة كبيرة تبلغ ثلاثين ذرعا أو أكثر، وكان يكتب على ورق البردي من جهة واحدة وهو الوجه الذي تكون فيه الألياف أفقية تساعد القلم في الكتابة.

- **الورق:** يعتبر الورق اختراع صيني، ظل حبيس جنوب شرقي آسيا حتى القرن السابع الميلادي. أدخل العرب صناعة الورق إلى سمرقند على يد زياد بن صالح بعدما أسر جماعة من الصينيين الذين علموهم كيفية صناعة الورق مقابل حرثهم. مضى نصف قرن بين إقامة مصانع الورق في سمرقند وإقامة أول مصنع في بغداد، فازدهرت صناعة الورق أيما ازدهار في سمرقند وكان التجار ينقلونه إلى بغداد ومختلف المدن الإسلامية، فبدأ الصراع بين الورق الجديد الذي أطلق عليه العرب اسم **الكاغظ** تميزا له عن الورق المصري الذي أطلق عليه العرب اسم القباطي أو القراطيس وبينه وبين الرقوق الرومية، وقد تعددت أنواع الأوراق المستخدمة في المخطوط العربي، مثل الورق السمرقندي والبغدادي والشامي والحموي والمصري، إذ تميز نوعية الورق يسمح لنا في تحديد الفترة الزمنية التي يرجع إليها المخطوط، تحديد المكان الذي صنع فيه، واكتشاف التزوير الذي قد يقع في تواريخ بعض المخطوطات مقارنة بنوعية الورق المستخدم وإلى أي زمان يعود¹.

1-4-2- أدوات الكتابة

كان الناسخ لكي يكتب لا بد أن تكون لديه أدواته الكاملة التي تمكنه من إتقان ما يكتب بالسرعة اللازمة، فنقص هذه الأدوات كان يؤثر على عملية النسخ وجودة الكتابة²:

- **القلم:** عرف القلم عند الوراقين بأسماء كثيرة منها اليراع والمزبر، كانت الأقلام في البداية تصنع من السعف أو القصب، كانت تستعمل في إعداد الأقلام كل من المدينة وهو السكين الذي تبرى بها، المقط أو المعصمة وهي قطعة صلبة من الحجارة أو الرخام يبرى بها القلم، المقلمة وهي المكان الذي توضع فيه الأقلام، المفرشة وهي قطعة من خرق الكتان أو الصوف تفرش تحت الأقلام، والممسحة وكانت تتخذ من خرق متراكمة ذات وجهين ملونين من صدف أو حرير يمسح بها القلم عند الفراغ من الكتابة حتى لا يجف عليه الحبر فيفسده.

1 زكرياء، محمود شريف، 2014. مقدمة في الكتابة العربية والمخطوط العربي: النشأة والتطور. القاهرة: دار الجوهرة، ص. 137.
2 خليفة، شعبان عبد العزيز، 2003. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الاقصى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص. 199.

- **المداد:** اشتق اسمه من الفعل يمد، كما يسمى الحبر من الفعل يحبر، يقال يحبر الشيء أي يترك عليه أثر، كان المداد أو الحبر في أول الأمر يستورد من الصين موطن أفضل الأحبار، غير أنه سرعاً ما تم صنعه من العفص والزاج والصمغ والسناج أو الدخان. العفص هو ثمرة شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً وهو مادة سوداء، كان المداد مصطلحاً عاماً يستخدم للدلالة على جميع أنواع وألوان ذلك السائل الذي يستخدم في الكتابة، بينما الحبر كان مصطلحاً خاصاً يدل على المداد شديد السواد¹.

نجد أيضاً مجموعة أخرى من المواد تستعمل في الكتابة وهي:²

- **الدواة أو المحبرة:** يقال أنها أم آلات الكتابة، كانت تتخذ من أجود العيدان كالأبنوس والساسم والصندل، ثم تطورت مواد صنعها لتشمل الفخار، المعادن كالنحاس والحديد والزجاج حتى أصبحت تحلى بالذهب فكانت مجالس الوراقين تزخرف بالدوى.

- **المديّة:** وهي السكين الذي تبرى به الأقلام وكانوا ينصحون بعدم استخدامها لغرض آخر سوى البري.

- **المقط:** أو المعصمة وهي قطعة صلبة من الحجارة المستوية أو الرخام أو الخشب الصلب يبرى عليها القلم.

- **الممسحة:** كانت تسمى أيضاً الدفتر وهي آلة تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير وغير ذلك من القماش، يمسح بها القلم عند الانتهاء من الكتابة حتى لا يجف عليه الحبر فيفسد.

- **المقلّمة:** هي عبارة عن صندوق من الخشب أو النحاس الأصفر توضع فيها أدوات الكتابة.

ضلت تلك الأدوات دون تغيير حتى دخول الطباعة إلى العالم العربي وانتشارها في القرن التاسع عشرة حين حلت الطباعة محل النسخ في إنتاج الكتب، وإن كانت تلك الأدوات قد استمرت في عملية النسخ في الكتاتيب والمدارس، إلا أن ظهر قلم الحبر وما تبعه من زجاجات الحبر ثم حلول القلم الجاف محله.

¹ خليفة، شعبان عبد العزيز. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. المرجع السابق، ص. 203.

² زكرياء، محمود شريف. المرجع السابق، ص. 141.

1-4-3- أبحار الكتابة

الأبحار تعني المواد التي تترك أثراً، هي غالباً صبغات كيميائية معدنية أو عضوية تختلف في درجة ثباتها ولمعانها وقابليتها للتأثر بالماء والمحاليل الأخرى، والعوامل البيئية المحيطة بها، وهذه الصفات من الأمور الهامة لنصوص المخطوطات حيث يتوقف عليها استمرار ووضوح النصوص المكتوبة وقابليتها للمعالجة والصيانة، فيما يلي نذكر أهم الأبحار المستخدمة في كتابة المخطوطات:¹

- **الحبر الكربوني CARBAN INK**: من الأبحار السوداء اللون ويتكون من السناج والصبغ العربي والماء أو الخل، حيث يعطي السناج اللون الأسود والصبغ العربي مثبت للون مع الأوراق والماء أو الخل كمذيب للسناج والصبغ، ويعتبر هذا النوع من الأبحار أول سائل عرف للكتابة، ومن مميزات هذا النوع من الأبحار أنه لا يبهت مع الوقت، لا يتأثر بالضوء أو مواد التبييض، مكوناته لا تحتوي على مواد تضر بالأوراق، ومع ذلك فله بعض العيوب مثل تأثره بالرطوبة وسهولة إزالته من الوثيقة، وكان لهذه العيوب دور في تطوير تركيبة أخرى بإضافة نسبة من كبريتات الحديد، تعمل كمثبت له على الأوراق وكانت هذه فكرة الأبحار الحديدية.

- **الحبر الحديدي IRON NIK**: عرف هذا النوع مبكراً لكن استعماله كان محددًا في البداية وله لوان أسود وأزرق، يتكون من كبريتات تستخرج من ثمار شجرة البلوط والصبغ العربي والماء أو الخل عرف هذا الحبر **IRON INK** ويعرف أحياناً بالحبر المطبوخ حيث تطبخ مكوناته على النار أثناء التجهيز وهذا النوع من الأبحار له مميزات عديدة كاختراق ألياف الورق، ينساب بسهولة على الأوراق أثناء الكتابة، يصعب إزالته من الأوراق ولا يتأثر بعوامل التبييض، لكن يعاب عليه تكوين الحموضة كنتيجة لتفاعل الكبريتات مع الرطوبة الجوية وتكوينها الحامض الكبريتيك $H_2 SO_4$ يؤدي إلى حرق الأوراق تحت الكتابة مباشرة ثم تنتشر بين الأوراق حتى ينتهي الأمر بتآكل كامل للورقة، لذلك يفضل تقادى كتابة الأوراق بهذا النوع من الأبحار وتقصير استعماله على كتابة الرقوق.

- **صبغة الإنديجو INDIGO**: هي نوع من الأبحار الزرقاء اللون وإن كانت غير حديدية في التركيب وتحضر بإذابة الصبغة في الماء المصمغ ويعاب عليها تأثرها بالرطوبة وسهولة إزالتها.

- **الأبحار الحمراء RED INKS**: هذه الأبحار تحضر إما من مستخلص خشب معين يعرف بالبرازيل يود **BRAZIL WOOD** حيث يضاف الصمغ العربي إلى مستخلص نشارة هذا الخشب في الخل، أو يحضر من صبغة الفيرميليون **VERMILLION** وهذه الصبغة عبارة عن **SULFIDE MERCURY**

1 مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص. 35.

تذوب في الخل ويضاف إلى المزيج نسبة من بياض البيض ليعطي للزوجة الكافية لثبات الصبغة أثناء الكتابة، وعادة تستخدم الأحبار الحمراء في كتابة الحروف الكبيرة وبدايات الفقرات داخل النصوص. الجدير بالذكر أن اللون الأسود بصفة عامة هو الأكثر انتشاراً في جميع أنواع الأحبار، ويرجع ذلك إلى تفضيله واستحسانه ممن يقومون بالكتابة لتضاده مع لون الصحيفة البيضاء، ولسهولة صناعته من خامات متوفرة في البيئة المحلية.

- **أحبار الطباعة PRINTING INKS:** تستخدم المطابع أحبار حديثة تتكون من صبغة اللون المطلوب والتي تضاف إلى زيت بذرة الكتان المغلي، فمثلاً لتكوين الحبر الأسود يضاف الكربون إلى زيت بذرة الكتان المغلي ويمتاز هذا النوع من الأحبار بالثبات وعدم التأثر بالماء، عدم التأثر بالضوء أو عوامل التبييض، لا يكون حموضة متلفة للأوراق، بذلك تجمع هذه الأحبار (أحبار الطباعة) بين الخصائص الجيدة للأحبار الكربونية والأحبار الحديدية¹.

1-5-1- الملامح المادية والفكرية للمخطوط العربي

هي كل ما يتعلق بالجانب الشكلي والمحتوى الفكري للمخطوطات.

1-5-1-1 الملامح المادية للمخطوطات

تتميز المخطوطات بعدة ملامح عن باقي الوثائق الأخرى، فيما يلي نشير إلى أبرز خصائصها.

- **أبعاد المخطوط:** لم يكن للمخطوطات أحجام ثابتة على النحو المعمول به مع الكتب المطبوعة بمقاييس معلومة نتيجة صناعة الورق المنظمة الآن، كذلك لم يكن يشترط في القرون الأولى خصوصاً بأن تتساوى أوراق المخطوط الواحد، وقد أشارت المصادر إلى وجود حجمين متقاربين للمخطوطات في القرون الهجرية الأولى وهي 18+25 سم، 12+18 سم،².

- **صفحة العنوان:** اعتمد المؤلفون القدامى على ذكر عنوان المخطوط واسم مؤلفه إما في بداية المخطوط أو في نهايته، وكان المخطوط يغلف بورقة بيضاء لتحمي الكتاب من التلوث، كما كان البعض يلجأ إلى إضافة عنوان المخطوط على هذه الورقة³.

¹ مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص. 47.

² النشار، السيد السيد. في المخطوطات العربية. المرجع السابق، ص. 23.

³ النشار، السيد السيد. في المخطوطات العربية. المرجع نفسه، ص. 25.

- الاستهلال أو بداية المخطوط: عادة ما يستهل بالبسملة، الحمد لله، والصلاة على النبي المصطفى، الدوافع والأغراض والأسباب، عنوان المخطوط، وقائمة المحتويات والفهرس¹.

- عناوين الأبواب والفصول: لم يكن هناك تمييز بين الفصول وعناوينها والعناوين الفرعية، إنما كانت جميعها تشكل نصا واحد دون تمييز في لون الحبر أو حجم الخط، لكن فيما بعد يظهر تمييز بين الفصول والعناوين الفرعية بتضخيم الخط، أو تغيير لون الحبر ليسهل التمييز بينها، أو كتابتها في سطر منفصل، أو إحاطتها بمستطيل².

- الهوامش: ويطلق عليها أيضا الحواشي، وهي المساحات البيضاء التي تترك حول المتن في صفحات المخطوط. فكان النساخ العرب يحرصون على ترك أربعة هوامش متساوية، كذلك كانوا يحرصون على ترك مسافات متساوية بين السطور، ومع مرور الوقت بدأ قراء المخطوطات بكتابة تعليقات وملاحظات على هوامشها، التي تدل بوضوح على أن صاحبها قد عاش في فترة متقدمة عن مؤلف المخطوط الذي كتب الحواشي. حرصا من النساخ للحفاظ على جمال الصفحات والهوامش اهتموا إلى استعمال عدة طرق لاستكمال الكلمة الأخيرة في السطر، أولها هي طريقة مط حروف الكلمة وتستخدم عندما تكون المساحة الباقية في نهاية السطر أكبر من الكلمة المراد كتابتها، وثانيهما هي معاكسة للأولى وهي طريقة ضغط حروف الكلمة أو وضعها فوق الكلمة نفسها كي لا تخرج عن السطر، وثالثهما هي طريقة إكمال الكلمة في الهامش³.

- سطور المخطوطات وأحجامها: اختلف عدد السطور من ورقة إلى أخرى في نفس المخطوط وإن كان المعدل 25-30 سطرا في الحجم الصغير، وأغلب الظن أنهم لم يسطروا أوراق المخطوط ولم يعرف تقسيم الصفحة الواحدة إلى فقرات محددة وعلى أبعاد معينة. أما عن أحجامها فلم يكن للمخطوطات أحجام ثابتة وإن كان هناك حجامان في القرون الهجرية الأولى وهي تقارب 25-18سم أو 18-12سم⁴.

¹ المشوخي، عابد سليمان، 2001. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية. الرياض: أكاديمية نايف العربية، ص. 61.

² المشوخي، عابد سليمان. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، المرجع نفسه.

³ الحلوجي، عبد الستار، 2001. المخطوطات والتراث العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص. 163.

⁴ النشار، السيد السيد. في المخطوطات العربية. المرجع السابق، ص. 29.

- **علامات الترقيم:** لم يعرف العرب من علامات الترقيم في القرن الأول للهجرة سوى النقطة التي كانت عبارة عن دائرة في وسطها نقطة، أما المخطوطات المتأخرة فتختفي فيها الدائرة وتظهر النقطة فقط للفصل بين الجمل، ثم نجد الفاصلة وثلاث نقاط للفصل بين الأبيات الشعرية¹.

- **الاختصارات:** اصطلح علماء هذه الفترة ونساخها على اختصارات بعض الكلمات التي تورد بكثرة خاصة في كتب الحديث والتاريخ بحروف أصبحت معروفة لدى النساخ والقراء. مثل استعمال (ثنا، نا) بدلا من حدثنا... الخ².

- **التصويبات والإضافات:** كان الناسخ إذا أخطأ في الكتابة يقوم بشطب الخطأ ويكتب الصواب بعده أو يشطبه ويضع الصواب فوقه، أما الكلمات المنسية فكانت توضع على موازاة السطر في الهامش، أو في موقعها الحقيقي إذا توفرت المسافة الكافية لذلك³.

- **التمليكات والإجازات والسماعات:** كان بعض المؤلفين يذكرون في بداية المخطوط أو نهايته بعض العبارات التي تفيد ملكية الكتاب لشخص معين أو مسجد أو مكتبة، كان نظام التعليم بالإسلام قائم أساسا على شرح الأستاذ لتلاميذه كتاب ما، ويقوم التلاميذ بسماعه، وهو ما يعرف بالسماعات، أما عندما يجاز للتلميذ تدريس مادة الكتاب فيسمى حينئذ بالإجازات⁴.

- **زخرفة المخطوطات وتمليكها وتذهيبها:** كانت المخطوطات في بدايتها تزخرف بخطوط بسيطة، إلا أنها بعد ذلك أصبحت رسوما هندسية لها أصول وقواعد فكانت المصاحف مجالا خصبا لهذه الزخارف. أما التذهيب فقد بدأ في المصاحف ثم انتقل إلى الكتب الأخرى، كما تم أيضا الكتابة بماء الذهب، يقال في زخرفة المخطوط العربي أنه لم يبدأ مع بداية الكتاب العربي، بسبب اختلاف الفقهاء فيما بينهم تجاه موقف الإسلام من الصور والرسوم والزخارف، وما فتأ المسلمون إلا أن أباحوا صور النباتات والأزهار والأشجار، كحلات تزخرف بها القصور والقباب، وقد امتدت هذه الزخارف من الحيطان إلى الكتاب العربي، بتأثير من الفرس الذين كانوا يزينون كتبهم بالصور المذهبة والمزخرفة، ولعل ما ساعد على انتشار الرسم في المجتمع العربي هو حاجة الخلفاء والعلماء إلى كتب الجغرافية وكتب البيئنة، وكتب

¹ بن بين، أحمد شوقي، 1993. دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي. الرباط: جامعة محمد الخامس، ص. 73.

² النشار، السيد السيد. في المخطوطات العربية. المرجع السابق، ص. 32.

³ بن بين، أحمد شوقي. دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي. المرجع السابق، ص. 74.

⁴ النشار، السيد السيد. في المخطوطات العربية. المرجع نفسه، ص. 32.

الطب، التي تترجم من اللغات الأجنبية وهي تحمل الكثير من الرسوم والخرائط والصور التوضيحية، أضف إلى طبيعة الخط الكوفي الذي كان مجردا من كل زخرف وبين أحرفه فراغ.¹

كل هذه الملامح المادية يمكن الاستفادة منها في تعيين تاريخ المخطوطة إذا لم يكن مذكورا، فيمكن مثلا تحديد الفترة من خلال دراسة الزخارف والتذهيب والخطوط وتطورها من بسيطة إلى هندسية، كذلك يمكن تحديد ذلك من تجليد الكتاب، فالتجليد جاء متأخرا نوعا ما، كما يمكن الاستفادة من تطور الرسوم في تحديد الفترة الزمنية بالإضافة إلى النظر في الاستهلال وعن طريق الهوامش والحواشي وعلامات الترقيم.

1-5-2- الملامح الفكرية للمخطوطات

قدم المسلمون للبشرية دراسات إنسانية واجتماعية وقدموا أيضا دراسات مستفيضة في العلوم البحثية والتطبيقية منها الفلك والتنجيم، علوم البحار، الجغرافيا الرياضية وعلوم التوقيت والجغرافيا العامة، الأرقام والرياضيات، الجبر والمقابلة، الهندسة العامة وهندسة المثلثات خاصة، علوم الإحصاء، علوم الموسيقى البصريات، الفسيولوجيا، الهندسة الميكانيكية، علم النبات والزراعة، علم الكيمياء، الطب والصيدلة، وتصنيف العلوم.

- **التراث الديني الإسلامي:** لقد سار القرآن في موكب من العلوم اللغوية التي ابتكرها العرب والمسلمين مهتدين بنوره، ووضعوا التفسير العديدة لشرح آياته الكريمة ولتفهم أحكام السنة الشريفة، ونشأ علم البلاغة لإدراك بدائع البيان فيه، أما علوم الدين الإسلامي فهي متعددة أبرزها علوم القرآن والحديث النبوي الشريف، علم الفقه الإسلامي، علم الكلام، وبرز عدة علماء على رأسهم² الطبري، البيضاوي، ابن كثير، ابن ماجه، ابن داوود، البخاري، الترميدي، الإمام النووي، الإمام الظاهري أبو محمد ابن حزم، السيوطي، احمد بن عبد الله بن صالح العجلي، يحيى بن معين، ابي بكر بن ابي شيبة، واحمد بن حنبل وغيرهم.

- **التراث العلمي في الطب:** كان العلماء العرب والمسلمين متفوقين في دراساتهم العلمية واكتشافاتهم التي سجلوها في مخطوطاتهم العلمية، ففي الطب تمثل المؤلفات الطبية العربية انجازا علميا يحمل الطابع العربي الإسلامي وليست نقلا عن العلوم القديمة في الطب باعتراف علماء الغرب ومفكره وعلماء العالم،

1 بن بين، أحمد شوقي، 2013. في الكتاب العربي المخطوط. الرباط: دار ابي رقرق للطباعة والنشر، ص. 142.

2 الفريجات، عادل، 1997. دراسات في المكتبة العربية التراثية. دمشق: دار النمر للنشر، ص. 10.

في علم التشريح كان للمنصوري في تشريحه ما لم نجده في الطب اليوناني مثلا، كذلك انتقد العلماء العرب ما ورد في مؤلفات جالينوس، وقد اكتشفوا الجراثيم التي تسبب الأمراض ومنهم ابن خاتمة، وكذلك في الجراحة إذ ابتكر أبو القاسم الزهراوي بعض الأدوات الجراحية وذكرها في كتابه الشهير "التصريف لمن عجز عن التأليف"، أما مؤلفات الرازي فتميزت بملاحظاته ووصفه للأعراض في الأمراض، وعرف لدى العرب كتب مثل كامل الصناعة الطبية والحاوي والكتاب الملكي وغيرها، كذلك عرفت كتب اهتمت بتراجم سير بعض الأطباء مثل "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، لابن أبي أصيبعة، و"طبقات الأطباء والحكام" لابن جلجل، وكذلك نجد البيطار والبيروني وغيرهم.¹

- **التراث العلمي في الرياضيات والفلك وعلم الضوء:** تعددت المؤلفات في هذه العلوم خاصة لجابر بن حيان الذي كان من أبرز الرياضيين والكيميائيين العرب، حيث ألف ستة وعشرون كتابا في الكيمياء ترجم بعضها إلى اللغات الأجنبية، وكان مصدرا مهما للدراسة في الجامعات العالمية، أما بالنسبة لعلم الفلك فنذكر على سبيل المثال الباحث ابو القاسم القاضي سعيد الاندلسي الذي قدم معلومات قيمة فيما يتعلق بتاريخ تطور علم الفلك عند العرب، في كتاب "طبقات الأمم"، كما برز العالم العربي ابن الهيثم كعالم فيزيائي بالنسبة لمكتشفاته في علم الضوء التي دونها في كتابه "علم المناظر".²

- **التراث العربي في العلوم الاجتماعية:** تنوعت الدراسات الاجتماعية في التراث العربي، فكان العالم ابن خلدون من بين أبرز المفكرين الذين أتوا بنظريات وآراء في علم الاجتماع سبقة لكبار مفكري علم الاجتماع في الغرب حتى أنهم تأثروا فيما بعد بها، كما نجد ابو العباس ابن اردون الزاجلي، الذي ذكر في أحد فصول كتابه "مغني المحتاج في أدب الزواج" عن تربية الأطفال وقد نشر هذا الكتاب في مجلة "العالم الاسلامي" الفرنسية سنة 1911م، وغيرهما كثر.³

- **التراث العربي في اللغة والأدب:** يزخر التراث العربي بالمؤلفات التي تناولت علوم اللغة العربية، وقد كان للقرآن الكريم الفضل في الحفاظ على اللغة العربية، نجد العديد من المعاجم اللغوية، إذ كان أولها "معجم العين" للخليل بن أحمد، التراث العربي هو أيضا تراث غني بالشعر والنثر بل أنه ضم في بعض الأحيان أنماطا من المؤلفات جمعت بين العلم والأدب "ككتاب الحيوان" للجاحظ، كما ضم كتبا موسوعية

1 خليفة، شعبان عبد العزيز. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. المرجع السابق، ص. 223.

2 شرف الدين، عبد التواب، 1998. المراجع العربية العامة والتراث. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص 9.

3 المحاسني، سماء زكي، 1999. دراسات في المخطوطات العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص. 20.

في تنوع بحوثها "كنهاية الأرب في فنون الأدب"، وكتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي، وكتاب "الأغاني" للأصفهاني، وغيرهم كثير.¹

- التراث العربي في التاريخ والجغرافيا والتراجم: يزخر التراث العربي بالمخطوطات التاريخية التي تعددت أنواعها ومجالاتها، واتسعت آفاق البحث التاريخي فهناك كتب التاريخ العام "كتاريخ الطبري"، و"الكامل"، في التاريخ وغيرهما، وهناك مؤلفات ابن حيان القرطبي، وابن بشكوال، والمقري وابن البارو ابن عساكر صاحب مؤلفة "تاريخ دمشق"، أما الجغرافيا فهي علم اهتم به المؤلفون العرب وألّفوا فيه عددا من الكتب، فكانوا يستقصون ويبحثون في كشف البلاد من الهند حتى المغرب واسبانيا، وكانوا يهتمون بالخرائط الجغرافية وأشهرها صورة الأرض للشريف الإدريسي، وارتبط بعلم الجغرافيا الرحلات التي تعد من أبرز المؤلفات في التراث الجغرافي كرحلة ابن بطوطة وابن جببر، أما عن التراجم فنجد أشهرها هي "معجم الأدباء" لياقوت الحموي ونجده في عدة طبعات، والإنتاج الفكري ثري في هذا المجال.²

1-6- معايير تقييم المخطوطات

هناك عدة عوامل تتدخل في عملية تقييم المخطوطات وترتيبها حسب الأهمية، منها ما هو متعلق بالشكل المادي، ومنها ما هو متعلق بالمحتوى الفكري، أضف إلى عناصر أخرى ثانوية يمكن اعتبارها في التقييم.

1-6-1- العوامل المادية: تتمثل في:³

- قدم المخطوط والورق الذي كتب عليه.
- ندرة المخطوط من ناحية خصائصه المادية.
- طريقة الكتابة ونوع الخطوط التي كتب بها.
- الزخارف المحلاة بها أو الصور المزينة بها.
- عدد النسخ المتوفرة.

¹ شرف الدين، عبد التواب. المراجع العربية العامة والتراث، ص 11.
² خليفة، شعبان عبد العزيز. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. المرجع السابق، ص. 223.
³ سعدي، سليمة وحجاز بلال، 2016. المعالجة العلمية والفنية للمخطوطات. عمان: دار الأيام، ص. 43.

- مؤلف الكتاب.

- ناسخ المخطوط ومن كتب التعليقات عليها.

- حلة المخطوط واكتمال أوراقه.

1-6-2- العوامل الفكرية: تتمثل في:¹

- الموضوعات المطروحة ومدى فائدتها.

- صحة المعلومات التي تحتويها.

- معرفة آراء المؤلفين القداماء وسعة اطلاعهم والأمانة والدقة للحكم.

- القيمة الفكرية للمخطوطات ليست كلها على نفس الدرجة من حيث الجودة وكذا روعة الفكر والابداع في وضع المضمون.

1-7-1- فهرسة وتحقيق المخطوطات

تعتبر فهرسة وتحقيق المخطوطات عمليتين هامتين بالنسبة للتراث المخطوط من ناحية التعريف به وإيصاله للباحثين والمهتمين به، فالفهرسة تسمح بإعداد أدوات الضبط البيبليوغرافي في حين يسمح التحقيق بإعادة طبع المخطوط بصورة قابلة للفهم والاستعمال.

1-7-1- فهرسة المخطوطات

رغم عودته لآلاف السنين الماضية، إلا أن جزء كبير من التراث المخطوط لا يزال حبيس الخزائن والزوايا ورفوف المكتبات، إذ العديد من أرصدة المخطوطات لم تشملها عمليات المعالجة الفنية من فهرسة تصنيف وتحقيق، رغم الأهمية الكبيرة التي تكتسبها هذه العمليات، ففهرسة المخطوطات يسمح بإعداد أدوات بحث للمستفيدين والمحققين من خلال التعرف على أماكن تواجد المخطوطات وكذا عددها والتعرف على مؤلفيها وكذا التاريخ الزمني لها، أما تحقيق المخطوطات فهي عملية غاية في الصعوبة نظرا إلى تطلبها لكفاءات بشرية عالية تفقه التاريخ واللغة وفك الرموز، فليس من السهل جمع كل نسخ المخطوط، ولا من السهل قراءة المخطوط وفصل فقراته، بالنظر إلى خصائص المخطوطات التي تتميز بكثرة

¹ سعدي، سليمة وحجاز بلال. المرجع السابق، ص. 45.

الحواشي، وفي بعض الأحيان الكتابة في أكثر من اتجاه وكذا دخول الزخرفة والشكل في بعض المخطوطات الأخرى¹، رغم كل هذا إلا أن رغبة القائمين على تسيير التراث المخطوط في مختلف بلدان العالم، رفعت التحدي للتغلب على كل العراقيل والصعوبات التي تحول دون الوصول إلى إحياء التراث المخطوط وإعادة بعثه من جديد في صورة إلكترونية ورقمية للباحثين.

1-1-7-1- تعريف الفهرسة

يعتبر الفهرس بالنسبة للمكتبة مفتاح كنوزها وهو الجسر الذي يعبره الباحث للوصول إلى مقتنياتها لشموله على كل ما تحتويه من مواد ومجموعات، بحيث يسهل على موظفيها وروادها أن يعرفوا في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد تواجد وثيقة من عدمها ضمن محتويات أي مكتبة.

نجد عدة فهرس للمخطوطات العربية مثل فهرست المخطوطات لدار الكتب المصرية، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة، الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط، فهرس المخطوطات العربية في العالم.²

تعرف الفهرسة بالإعداد الفني أو البيبليوغرافي لأوعية المعلومات بهدف التعرف عليها والوصول إلى أي نوع منها بسرعة وسهولة، الفهرسة نوعان فهرسة وصفية وتختص بوصف الملامح المادية لأوعية المعلومات بمختلف أنواعها بواسطة مجموعة من البيانات مثل عنوان الكتاب واسم المؤلف، وفهرسة موضوعية تختص بوصف المحتوى الفكري الموضوعي لأوعية المعلومات بهدف تجميع الأوعية ذات الموضوع نفسه في مكان واحد وإعطاء صورة ومفهوم أولي للمستفيد، وذلك بواسطة رؤوس الموضوعات.³ تعرف أيضا بأنها عملية إعداد الكتب وغيرها من الأوعية الفكرية إعدادا فنيا بحيث تكون في متناول القراء في أسرع وقت ممكن وبأيسر الطرق، وهي الأداة التي ينتج عنها الفهرس الذي هو بمثابة قائمة أو بيان بما تشتمل عليه المكتبة من مقتنيات يوضع لخدمة رواد المكتبة⁴، تقسم الفهرسة إلى نوعين أساسيين وهما الفهرسة الوصفية التي تهتم بوصف الكتب وغيرها من أوعية المعلومات وصفا ماديا بحيث يتيح التعرف على الوثيقة بسهولة وتكوين صورة واضحة عنه قبل الاطلاع عليه، والفهرسة الموضوعية والتي

1 الحلوجي، عبد الستار. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية. المرجع السابق، ص.47.

2 الوردي، زكي حسين والمالكي مجبل لازم، 2002. مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية. عمان: الوراق، ص. 127.

3 النشار، السيد السيد، 1981. الفهرسة الوصفية للمطبوعات. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ص. 9.

4 خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض، 1980. الفهرسة الوصفية للمكتبات. الرياض: دار المريخ، ص. 93.

تهتم بوصف المواد المكتبية من ناحية المحتوى الموضوعي من خلال إعداد رؤوس الموضوعات والتصنيف¹.

فهرسة المخطوطات هي تنظيم مواد العلم والمعرفة لاستعمالها السريع وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط لتمييزه عن مخطوط آخر، وبهذا الوصف يستطيع الباحث أن يصل إليه بسهولة طالما عرف عنوان المخطوط واسم مؤلفه وموضوعه، فلهذا تعتبر عملية فهرسة المخطوطات عملية فنية دقيقة تحتاج إلى درجة عالية من الكفاءة العلمية والثقافة الواسعة².

تشارك المخطوطات مع المطبوعات في مواجهة مشكلة المداخل وكيفية كتابة الأسماء العربية القديمة، ولكنها تواجه بمفردها مشكلات أخرى أكثر تعقيدا لأن بيانات الوصف البيبليوغرافي للمخطوط أكثر تفصيلا وتنوعا، فهي تغطي مجالات متعددة كالخطوط والأحبار والألوان وفنون الزخرفة والتذهيب والتجليد، وهذه المجالات لها مصطلحات متخصصة دقيقة، وهي تذكر بداية المخطوط وخاتمته، وتعرف بمختلف صور التوثيق التي يحملها، كالتملكات والسماعات والإجازات والمقابلات وغيرها من البيانات التي يلزم ذكرها للتفريق بين نسخة وأخرى التي يجب أن يكون لها مصطلحات محددة وموحدة بين المفهرسين، يضاف إلى ذلك أن مفهرس المخطوط يصطدم بالضرورة بمجموعة من المصطلحات والرموز المستخدمة في كتابة المخطوطات وتصويب الأخطاء والتواريخ لا بد أن يكون على دراية تامة بها. وما يؤسف له حقا أن عناصر بطاقة فهرسة المخطوط ما زالت موضع خلاف بين المفهرسين العرب، وأن مسميات هذه العناصر وترتيبها أيضا ليس محل إجماع³.

1-7-1-2- أهمية فهرسة المخطوطات

التراث العربي المخطوط من بين أنفس وأضخم تراث مخطوط على مستوى العالم، وهو جزء مهم من ذاكرة العالم العربي بين الإسهام العلمي الأصيل في الماضي الذي نستفيد منه في حاضرنا ونستلهمه عندما نتطلع إلى المستقبل، ورغم أنه غير معروف على وجه التحديد حجم هذا التراث إلا أنه يقدر بالملايين فضلا عن تشتته وتبعثره في المكتبات ومؤسسات المعلومات على المستوى العالمي، ونظرا لنفاسة هذا الانتاج الفكري شكلا ومضمونا فقد كثرت حوله الدراسات والبحوث في مختلف أنحاء الوطن

1 خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض. المرجع نفسه ص. 93.

2 أبو هيب، عزت ياسين، 1988. المخطوطات العربية: فهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية. القاهرة: الدار المصرية العامة للكتاب، ص. 34.

3 الحفيان، فيصل، 1999. فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ص. 19.

العربي وبل في مختلف أنحاء العالم، ومن ثم فهو يحتاج إلى الحصر الشامل والتوثيق الدقيق لمفرداته¹، إن المخطوطات العربية تمثل رصيد الإنتاج المعرفي خلال ثلاثة عشرة قرناً، لذلك تعتبر مصادر مهمة للأبحاث والدراسات خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية والتاريخية وفي مختلف حقول المعرفة الأخرى، بالإضافة إلى اعتبارها ذاكرة الأجيال السابقة وتراث ثقافي وعلمي وانتماء حضاري وجب المحافظة عليه ونشره والتعريف به على نطاق واسع، لذا تحرص المكتبات الكبرى على الحصول عليها سواء في شكلها الأصلي أو بصورة رغم ارتفاع تكاليف ذلك، ويصبح من الضروري الكشف عن هذا الرصيد وإتاحته للباحثين من أجل الاستفادة منه، ولا يتيسر ذلك إلا بفهرسة المخطوطات لإعداد أدوات البحث، كما أن الفهرسة تسمح بتقديم بيانات إحصائية دقيقة عن عدد المخطوطات المتواجدة في مكان معين.

يمكن تلخيص أهمية الفهرسة كما يلي:²

- تعتبر فهرس المخطوطات بمثابة أدوات الضبط البيبليوغرافي.
- التعريف العلمي بالتراث الفكري، غير المعروف لدي الآخرين، يذكر الباحثون أن ما جمع حتى الآن وفهرس من المخطوطات العربية يقدر بثلاثة ملايين، وما فهرس منه يعد أقل بكثير مما لا يزال رهين محابس المكتبات والزوايا.
- معرفة المصنفات الموجودة لمؤلف معين، والمخطوطات الموجودة عن موضوع معين، يتيح عمل الدراسات والبحوث اللازمة وخاصة ما يتعلق بتاريخ البلد وإسهاماته الفكرية والأدبية.
- تسهيل مهمة المحققين، والناشرين للمخطوطات، فالفهرس يظهر الأولويات في التحقيق وكذا الموضوعات الواجب البدء بها، وأهم المؤلفين الذين يمكن تحقيق مصنفاتهم الفكرية وماهي النسخ المتاحة من كل مخطوطة وأوصافها.
- يعتبر فهرس المخطوطات أداة مفيدة للمشتغلين بعمل دراسات على المخطوطات العربية، إذ يمكن من معرفة أمور عديدة مثل أسماء الناسخين، أسماء الأماكن، عدد النسخ، تواريخ النسخ، نوع الورق، مواد الكتابة، أنواع الخطوط، التجليد... الخ.

1 عبد الهادي، محمد فتحي، 2009. التراث المخطوط : دليل بيبليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي. الاسكندرية: مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، ص. 7.

2 مولاي، أمحمد، 2013. دور المخطوطات العربية الإسلامية في البحث العلمي بالجزائر: مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجاً. المجلة المغاربية للمخطوطات. ع. 3، ص ص. 22-68.

- القيام بإنجاز فهرس يساهم في حفظ المخطوطات وعدم تعرضها للضياع، فما هو معروف يصعب سرقة، وإن سرق فلدينا أوصافه التي قد تمكننا من استعادته.
- ما يوجد من المخطوطات يمكن أن تتوزع نسخه بين المكتبات، فقد لا تتجمع أجزاء النسخة الواحدة في نفس المكتبة، لذا فإن الفهرسة الدقيقة للمخطوطات تسمح بالتعريف بما هو موجود بالمكتبة، وبما يمكن أن يخدم عدة أغراض منها ربط النسخ والأجزاء المتواجدة في عدة مكتبات مختلفة.
- من بين المميزات الكثيرة للمخطوطات نجد اختلاف نسخ المخطوط الواحد، فكل نسخة مهما تعددت، لها قيمتها الذاتية لأنها كثير ما تتميز عن غيرها من النسخ في نصها ولأنها بالضرورة تتميز عن تلك النسخ بخطها ومدادها وحجمها وتاريخ نسخها ونوع ورقها.

1-7-1-3 قواعد الفهرسة الوصفية للمخطوطات العربية

لقد بذلت عدة مجهودات ومحاولات لتقنين وتوحيد قواعد الفهرسة الوصفية للمخطوطات والعمل على وضع تصورا لبطاقة فهرسة المخطوط، ويمكن أن نميز في هذا الشأن بين نوعين وهما قواعد وضعتها بعض المكتبات الكبيرة¹ على غرار المكتبة الأزهرية بالقاهرة، دار الكتب المصرية، دار الكتب الضاهرية بدمشق، وقواعد وضعها بعض العلماء والباحثين في مجال الفهرسة والمخطوطات مثل محاولة الباحث توفيق اسكندر من جامعة القاهرة²، صلاح الدين المنجد³ في كتابه قواعد فهرسة المخطوطات العربية الصادر سنة 1976م.

أما عن الفهرسة الآلية أو فهرسة المخطوطات في الشكل الإلكتروني على شبكة الانترنت فنجد هناك عدة محاولات عالمية مثل مشروع MASTER الخاص برقمنة المخطوطات اللاتينية ومشروع DEBORA الخاص برقمنة الكتب التي طبعت في بداية القرن السادس عشرة، يمكن الاعتماد على هذه المحاولات لوضع ميثاداتا خاصة بالمخطوطات العربية⁴، باستخدام مختلف التقانين الميثاداتا المتعلقة بالوثائق مثل:

- تطبيق تقنين TEI في فهرسة المخطوطات⁵ Text Encoding Initiative ويستخدم هذا المعيار لغة SGML لتحديد الشكل التنظيمي لعناصر الترميز الخاصة بها.

1 بغدادي، محمد احمد والنشار السيد السيد، [د.ت.]. الفهرسة الوصفية للمواد غير المطبوعة. ط.2 مزيدة ومنقحة. القاهرة: دار الثقافة العلمية، ص. 80.

2 الحلوجي، عبد الستار، 1989. المخطوط العربي. ط. 2. المملكة العربية السعودية: مكتبة مصباح، ص. 259.

3 المنجد، صلاح الدين، 1976. قواعد فهرسة المخطوطات العربية. ط. 2. بيروت: دار الكتاب الجديد، ص. 86.

4 مزلاح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع السابق، ص. 148

5 وليد غالي، نصر، 2019. مستقبل ضبط المخطوطات العربية واثاحتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم

03 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://www.academia.edu/4093492>.

- تطبيق شكل الوصف الارشيفي المكون Encoded Archival Description EAD ظهرت فكرة هذا الشكل بجامعة كاليفورنيا بهدف تكويد السجلات الخاصة بالمواد الارشيفية مثل سجلات الجرد والفهارس، يتميز بالقدرة على تقديم معلومات وصفية شاملة ومتراصة من خلال وسيلة البحث الارشيفية، والقدرة على التحول داخل التركيبة المعلوماتية الهرمية لوسيلة البحث ودعم آليات تكثيف واسترجاع المعلومات في البيئة الشبكية¹.

- تطبيق شكل وصف الأرشيفات Description Archives a Content Standard DACS يعتبر تطوير لمعيار الأرشيفات والأوراق الشخصية والمخطوطات²، كان يستخدم كمعيار لإنشاء تسجيلات الفهرسة في صيغة مارك، يعتمد على التقنين الدولي للوصف الارشيفي العام، ويستخدم عند إنشاء أي نوع من وصف المواد الارشيفية والمواد المخطوطة، بما في ذلك تسجيلات الفهرسة ومعينات البحث الكامل، ويتكون من ثلاثة أجزاء يخص الأول بوصف المواد الارشيفية ويخص الثاني منشئ المواد الارشيفية ويختص الثالث بصيغ الأسماء.

1-7-2- تحقيق المخطوطات

تتطوي عملية تحقيق المخطوطة على فائدة أكبر من كونها مجرد طباعة، فهي عملية معقدة ومجهددة في آن واحد، فالقيمة العلمية للمخطوط وحجم الجهد المبذول لإعادتها إلى الحياة ونقلها إلى شكل يصلح عرضها في المكتبات وتوفير الاطلاع عليها³، حيث يقتضي التحقيق في الغالب الانتظام الدقيق واتباع الخطوات المتناسقة لربح الجهد وتحقيق الفائدة.

1-2-7-1 تعريف التحقيق

التحقيق في اللغة هو تحقق الأمر: صح من الأمر، تأكد من الأمر لديه⁴، أو هو العلم بالشيء، ومعرفة حقيقته على وجه اليقين⁵.

أما اصطلاحاً فهو جهد علمي هام لا يقل أهمية عن التأليف، بل هو جهد وطني يعمل على إحياء تراث الأمة، والتعريف به، وإبرازه لينير السبيل أمام الأجيال الصاعدة¹.

1 غانم، نذير، 2015. دور المعايير والمواصفات البيبليوغرافية في إتاحة واستغلال المخطوطات العربية عبر الشبكة العالمية: الوصف الارشيفي المكون نموذجاً. مجلة علم المكتبات. ج. 5، ص ص. 175-187.

2 تيلور، أرلين وجودري دانييل، 2012. تنظيم المعلومات. ترجمة فرحات هاشم. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، ص. 346.

3 غناية، غازي حسين، 1995. مناهج البحث العلمي في الاسلام. بيروت: دار الجيل، ص. 233.

4 هيئة الأبحاث والترجمة بدار الراتب الجامعية، 1997. القاموس العربي الشامل: الأداء. مصر: دار الراتب الجامعية، ص. 129.

5 أحمد، كرم وحلمي فرحات، 2019. علم المخطوط العربي. مصر: المكتب العربي للمعارف، ص. 18.

في تعريف آخر يقصد بتحقيق المخطوط بذل عناية خاصة بالمخطوطات، حتى يمكن التثبيت من استيفائها لشرائط معينة². يعرف أيضا "غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، دون شرحه"³.

يذكر أن تحقيق المخطوطات هو إظهار الكتب المخطوطة مطبوعة، مضبوطة، خالية نصوصها من التصحيف والتحريف، مخدومة بطريقة تيسر سبل الانتفاع بها وذلك على الصورة التي أرادها مؤلفها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك، ولا يدرك ذلك إلا بعناء وصبر على البحث والتمحيص⁴.

يقول باحث آخر⁵ " أن التحقيق هو الاجتهاد في جعل النصوص مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى".

إن التحقيق هو فهم العصر الذي كتب فيه النص، وفهم سر الأسلوب هو أن تقرأ النص بعين المؤلف وهناك يكمن الجانب الفني في التحقيق، أما الجانب العلمي فيتضمن علوم النحو والصرف واللغة والتاريخ⁶.

أما الكتاب المخطوط المحقق فهو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان منتهه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه⁷.

حسب التعاريف السابقة نستنتج أن تحقيق المخطوطات يجب أن تتناول البحث في تحقيق عنوان الكتاب، تحقيق اسم المؤلف، تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه.

بالرغم من وجود اختلاف بين المختصين بتحديد مهام المحقق إذ اعتبرها بعضهم أنها لا تزيد عن ضبط النص، بينما أضاف عليها آخرون توضيح الغوامض وتخريج النصوص من مصادرها ووضع الفهارس وتفتيح الكتاب حتى يخرج من المطبعة إلى القارئ بطلته الجديدة. وقد أضاف آخرون إلى ذلك قيام المحقق بتوزيع فقرات المخطوط إن لم يكن له فقرات، وتفصيل أبوابه وترقيم صفحاته إن خلي من

1 أحمد، كرم وحلمي فرحات. المرجع السابق، ص. 18.

2 عبد السلام، محمد هارون، 1998. تحقيق النصوص ونشرها. ط. 7. القاهرة: مكتبة الخانجي، ص. 42.

3 عناني، محمد زكريا ومحمد رمضان سعيدة، 1999. في مناهج البحث وتحقيق النصوص. بيروت: دار النهضة العربية، ص. 188.

4 الطباع، اياد خالد، 2003. منهج تحقيق المخطوطات. دمشق: دار الفكر، ص. 19.

5 الجراح، عباس هاني، 2011. مناهج تحقيق المخطوطات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص. 27.

6 بن قربة، صالح يوسف. المرجع السابق، ص. 50.

7 عبد السلام، محمد هارون. المرجع السابق، ص. 42.

ذلك، وشرح الغامض من عباراته وإحاقه بالفهارس المنظمة، وقديما قيل تأليف كتاب أهون من اصلاحه¹.

1-7-2-2- أهمية تحقيق المخطوطات

تعتبر عملية تحقيق المخطوطات من بين أهم الآليات التي يمكن الاعتماد عليها من أجل إعادة إحياء التراث المخطوط وإعطائه قيمته كمصدر مهم للمعلومات، حيث تسمح عملية التحقيق من توسيع دائرة المستفيدين والمستعملين للمخطوط وكذا توسيع دائرة النشر والإتاحة له، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين² "إن أي خطوة في سبيل إحياء هذا التراث سواء كان أدبيا أو علميا، فلا بد من التحقيق، إذ لا عبرة للحديث عن إحياء التراث، ولاسيما العلمي منه وما يتصل بالحرف والصنائع والعمران دون أن يتضمن تحقيق هذا التراث، ذلك أن التحقيق هو الذي يحيل التراث من مجرد مخطوط يستغلق على الفهم ويصعب على القارئ قراءته إلى تراث انساني جدير بالتسجيل والإحياء... إثارة الانتباه إلى المخطوطات العلمية والفنية المتعلقة بالعلوم والصنائع والفنون وغيرها من الموضوعات الدفينة مثل (طب- فلك- رياضيات- الميراث- الحيل الميكانيكية) لأن تحقيقها ودراستها تكشف لنا عن مكانة الجزائر وإسهاماتها في أي من هذه التخصصات السالفة الذكر. فالحفر فيها يزيل اللبس عن قضايا علمية وثقافية ويمكننا من حصر هذا التراث العلمي، ووضع ثبوت غني بالموضوعات التي تتضمنها هذه المخطوطات وقائمة بأسماء العلماء والفلاسفة والمهندسين والصناع والحرفيين والفنانين، والنتيجة المتوقعة هي تحديد المظاهر العامة لمسيرة الحياة العلمية والفنية والصناعية وغيرها في هذه المنطقة، وأن قراءة سريعة لما حقق من مخطوطات على صعيد المغرب العربي، تؤكد أن النسبة الكبيرة من المؤلفات التي حققت في بلدان المغرب هي تراث أدبي- تاريخي- فقهي لا غير. أما التراث العلمي فإن تحقيقه يكاد يكون غائبا تماما عن أنظار المهتمين بقضايا تحقيق التراث العربي المخطوط عامة..."

كما ذكر أيضا في هذا الصدد دائما³ "...اللافت للنظر أن الشق الأكبر من هذه الجهود قد تركز على الاهتمام بجمع المخطوطات وتصويرها من هنا وهناك وفهرستها، ثم تخزينها على رفوف المكتبات، أو عرضها في متاحف كالأثار المادية المجسمة... بدون أدنى تعرض لدراسة محتواها المعرفي والعلمي، تلك هي الحالة السائدة والغالبة على التعامل مع المخطوطات العربية... أما الشق الأصغر من الجهود وهو الأهم فيتمثل في فهم وتحقيق ونشر المخطوطات. ويتبين حجم هذا الشق إذا علمنا أن نسبة ما حقق ونشر من مخطوطات تراثنا العربي الإسلامي حتى الآن لا تزيد عن الستة في المائة 6%، وما زالت النسبة المتبقية في صورتها المخطوطة خاصة المخطوطات العلمية... في الوقت الذي

1 سعد، فهمي ومجذوب طلال، 1993. تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق. بيروت: عالم الكتب، ص. 19.

2 بن قربة، صالح يوسف. المرجع السابق، ص. 53.

3 حربي، خالد، 2004. التراث المخطوط: رؤية معرفية في التبصر والفهم، 2 المنطق. الاسكندرية: دار الوفاء، ص. 8.

ينشغل فيه العالم العربي والإسلامي بحساب ما لديه من تراث مخطوط، فإن الغرب قد أعد العدة لدراسة وتحقيق ما يستطيع الحصول عليه من مخطوطات عربية إسلامية، فخصص الباحثين واعتمد الميزانيات وأسس المعاهد والمراكز الأكاديمية الخاصة لهذا الغرض... ليؤكد بصورة جلية أن الغرب قد عاود التفتيش في المخطوطات العربية الإسلامية أملا في مزيد من العلم، بعد أن رأوا وريثة هذه المخطوطات قد اكتفوا بتخزينها... إن عملية فهرسة المخطوطات وإن كانت لا تخلو من قيمة علمية تفيد سائر الباحثين من حيث أنها تحصر عدد المخطوطات المفهرسة وتختصر الوقت اللازم للبحث عن نسخ المخطوطات المراد دراستها وتحقيقها، إلا أنها لا ينبغي أن تستمر بهذه الصورة الآلية... كأننا حفظة لهذه المخطوطات لا وريثة شرعيين لهم الحق، وعليه واجب الغوص العميق في هذا اليم الكبير لاسترجاع كنوزه ودرره... " نحن أحوج ما نكون اليوم إلى تحقيق تراثنا ونشره، خاصة منه التراث العلمي، لنبين مدى إسهام أجدادنا في هذا الميدان، وفضلهم على النهضة العالمية، وحفاظهم على تراث الأمم الأخرى، ومن واجبنا اليوم أن نفخر بعلمائنا الأجلاء الذين يصرفون الوقت والجهد للتعريف بتراث أمتهم وإسهاماتها عبر التاريخ في الحضارة الإنسانية..."

سجل في مقدمة كتاب شمس العرب تسطع على الغرب، " لقد صممت على تأليف هذا الكتاب، وأردت أن أكرم العبقريّة العربيّة، كما أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم الذي حرّمهم من سماعه طويلا، تعصب ديني أعمى، أو جهل أحمق، لقد حان الوقت للتحدث عن شعب أثر بقوة على مجرى الأحداث العالمية، ويدين الغرب، كما تدين له الإنسانية كافة بالشيء الكثير، بالرغم من ذلك فإن من يتصفح مئة كتاب تاريخي، لا يجد اسما لذلك الشعب من ثمانية وتسعين منها..."¹.

فيما يلي نلخص فوائد وأهمية تحقيق المخطوطات²:

- احياء التراث المدفون في مقابر الخزانات.
- تقديم الكتاب صحيحا كما تركه مؤلفه سالما من الأخطاء والعيوب والمحافظة على المضمون والمحتوى العلمي للمخطوط.
- إثراء المكتبات بالمصادر الأصلية.
- الاستفادة من علوم الكتب المحففة.

1 احمد، كرم حلمي فرحات. المرجع السابق، ص. 19.
2 جمعة، عبد المجيد، 2012. المنهج السليم في تحقيق المخطوط. الجلفة (الجزائر): مجلة دراسات وابحاث. ع. 2، ص. 170.

- الاطلاع على الحقبة التاريخية والمرحلة التربوية والاجتماعية والسياسية وغيرها التي تضمها المخطوطات والتي دونت فيها الكتب والمصنفات.
- ربط حاضر الأمة بماضيها المجيد.
- يعوض الكتاب المطبوع، ضياع أو فقدان أو تلف أو سرقة الكتاب المخطوط.
- تيسير البحث العلمي للباحثين، خاصة في مرحلة الدراسات العليا التي يفضل دائماً الرجوع لمصادر العلم الأصلية، وهي المخطوطات، فأى وقت وجهد يوفره الباحث الذي يريد البحث في أي علم من العلوم، يجد أمامه مضمون ومحتوى هذه المخطوطات في صورة مطبوعة، ما يهيئ ويشجع الإقبال عليها والاستفادة منها.
- إن هذه العملية المقترحة والتي تتضمن تحليل وتلخيص نصوص المخطوطات الهامة، وطبعها في صورة مفهومة، تعد من المهام القومية التي تساعد في رصد وتقويم ذاكرة الأمة عبر تاريخها الطويل، تعمل في الوقت نفسه على دفع عجلة التقدم العلمي والحضاري إلى الأمام.
- تعد هذه المهمة القومية محاولة للكشف عن كنز دفين لعلم من أعلام الحضارة العربية الإسلامية في أحد كتبه المخطوطة التي عفى عليها الزمن، ولم يتطرق أحد إلى دراستها وفهمها أو تحقيقها ونشرها.
- إن التنقيب والتفتيش والتمحيص والدراسة في المخطوطات العربية الإسلامية، ومحاولة فهمها يوضح بصورة جلية أن مخطوطات حضارتنا مازالت تحتوى كنوزاً وذخائر لم يكشف عنها بصورة لائقة حتى اليوم. من بين هذه الذخائر والكنوز علوم بأكملها أبدعها العقل العربي الإسلامي، ولم تتل نصيبها الوافي من الكشف والبيان والتبيين والدراسة، خاصة وأن منها علوم مازالت فاعلة حتى اليوم مثل "الطب النفسي التطبيقي" أو ما يمكن تسميته "علم النفس العربي الإسلامي".

1-7-2-3- أساليب تحقيق المخطوطات

نشير بإيجاز كبير إلى هذه الأساليب التي وضعت من طرف عدة باحثين على رأسهم حسان حلاق¹ الذي ذكر أولاً يجب نقد الأصول نقداً علمياً بهدف الوصول إلى الحقيقة، التدقيق في تاريخ كتابة الوثيقة، التأكد وفحص نوع الورق ونوع الحبر، دراسة الأختام والتواقيع، المقارنة بين المخطوطات.

هناك أساليب أخرى أشار إليها الباحث صلاح الدين المنجد بداية باستنساخ المخطوط أو تفريغها على صفحات خاصة، التعريف بمؤلف المخطوط، تقطيع النص وتوزيع فقراته، التعريف بالمخطوط، التعريف بمنهجية مؤلف المخطوط، إتباع أسلوب المقارنة بين المعلومات الواردة في المخطوط، وضع عناوين للمخطوط، وذكر المصادر والمراجع واجب في الهوامش².

2- العوامل المؤثرة في تلف المخطوطات وطرق ترميمها وصيانتها

نظراً لحساسية المخطوطات وهشاشتها وكذا تأثيرها بمختلف العوامل الطبيعية يجب اتخاذ عدة إجراءات بغية صيانتها وترميمها كل حسب المادة الأساسية المكونة لها.

2-1- حفظ المخطوطات

سعى القدماء إلى حفظ المخطوطات بكل الطرق التقليدية والإمكانات البسيطة المتوفرة في عصرهم ما سمح لها بأن تضمن البقاء وتتعاقد من جيل لآخر، لذلك نحن اليوم أمام أمانة كبيرة وجب علينا تأديتها ومواصلة المحافظة عليها بالأساليب التي تملينا علينا إمكانيات العصر المتوفرة، فالمخطوطات مرت بعدة مراحل مشكلة بذلك تطورها التاريخي، فإن استطاعت معايشة الحروب والكوارث الطبيعية والبشرية وجب علينا اليوم توفير البيئة الضرورية للحفاظ عليها وإتاحتها، فبعد ظهور المصغرات الفيلمية كأول تقنية لمواجهة التضخم الورقي الكبير واقتصاد المكان، سرعان ما توالى التطورات التكنولوجية الأكثر نجاعة وحدثت ممثلة في مختلف الوسائط الإلكترونية للحفظ والتخزين والمعالجة وصولاً إلى تقنيات الرقمنة وشبكة الانترنت، فالمخطوطات اليوم تعيش فترة جديدة من مساريها التاريخي الحافل حيث

1 حلاق، حسان، 2004. مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية. بيروت: دار النهضة العربية، ص. 149.
2 المنجد، صلاح الدين، 1987. قواعد تحقيق المخطوطات. ط. عربية مزيدة. بيروت: دار الكتاب الجديد، ص. 12.

أصبحت ترقمن وتقدم في شكلي رقمي بكل يسر وسهولة ما يسمح بالحفظ على النسخ الأصلية وكذا توسيع الاستخدام والتداول.

الحفظ يعني تهيئة الظروف المحيطة بالمخطوط سواء أثناء تواجده بالمخزن أو على رفوف المكتبة أو حتى بين أيدي الباحثين والمتطوعين عليه، بما يضمن سلامته من أي إصابات حشرية أو ميكروبية أو أدمية، وفي نفس الوقت منع انتقال العدوى من مخطوط مصاب إلى آخر غير مصاب¹.

2-1-1- آليات حفظ المخطوطات

اعتمد منذ القديم على ابتكار طرقا تسمح بالمحافظة على المخطوطات بالطرق التقليدية التي توفرت في ذلك الوقت، ورغم بساطتها إلا أنها نجحت في إنقاذ عدد كبير من تراثهم المخطوط من عديد المخاطر التي ترصدت به، ما تعلق بالمخاطر التي يسببها البشر من حروب وتدمير ونهب إلى المخاطر التي تسببها الطبيعة من فيضانات وحرائق بالإضافة إلى عوامل التلوث والحشرات، فحبا منهم للمخطوطات عمد القدماء المحافظة عليها باستعمال²:

- **التعليق**: كانت المخطوطة في القديم تلف وتعلق، خوفا من آفات الأرض، وبهذه التقنية وصل إلينا كثير من إنتاجات القدماء.

- **الاختناق في الزجاج**: رأى البعض أنه لا يجب أن تتنفس المخطوطات الهواء لأنه سيعرضها للتلف.

- **وضع المخطوطات في الخزائن أو الركائز المحكمة الاغلاق**، أو مدفونة تحت الأرض، خوفا من التعرض للنهب والسرقة.

- **المكتبات الخاصة**: حيث تم تأسيس مكتبات في البيوت من أجل المحافظة على المخطوطات.

- **التحقيق**: هي من وسائل حفظ المخطوطات قديما، ولا تزال إلى يومنا هذا، وقد صارت علما يدرس في المعاهد والجامعات.

1 مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص.83.

2 بوصابة، عبد النور، البحث في اساليب حفظ وصيانة المخطوطات العربية من القديم الى عصر الرقمنة، 2019. مجلة الصورة والاتصال [على الخط]. ج.4، ع. 13، ص ص. 47-68. [تم الاطلاع عليه يوم 28 افريل 2020]. متاح على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41620>

قد تكون تلك الطرق المعتمدة ناجحة في وقتها ولكنها لم تسطع الصمود أمام سنين الدهر الطويلة، فينتفخ الكثيرون على أن التحقيق هو من أفضل ما خلفه السابقون في سبيل حماية المخطوطات، أما في العصر الحديث، ولتوفير الظروف المناسبة التي تضمن وقاية المخطوط من عوامل التلف وضياع نصوصه يجب التحكم في عوامل التلف والتدهور الخاصة بالمخطوط بما يحد أو يمنع نتائجها السيئة كتكوين الحموضة أو تشجيع نمو الحشرات والكائنات الدقيقة وكل هذا من خلال¹:

- النظافة الدورية للمخازن باستعمال ماكنات امتصاص ذرات الغبار والأتربة.
- استخدام أجهزة رفع وخفض نسبة الرطوبة حسب الحالة باستعمال أجهزة أوتوماتيكية تعمل بمجرد نقص أو ارتفاع الرطوبة عن النسبة التي ضبط عليها الجهاز من أخصائي الحفظ والصيانة.
- استخدام عوازل الرطوبة حول مباني المخطوطات، مثل رقائق البلاستيك والالمنيوم وبعض أنواع الزجاج.
- استخدام الأجهزة العلمية الحديثة لقياس الحرارة والرطوبة نظرا لتأثيرهما المباشر في الحفاظ على حالة المخطوط.
- العمل على استخدام أنواع خاصة من الزجاج (زجاج الاوبال) لمنع مرور الاشعاعات الضوئية ذات الموجات القصيرة كالاشعة فوق البنفسجية، كما يجب تقليل تعرض المخطوطات للضوء بقدر الإمكان.
- التعقيم والتبخير الدوري لمخازن المخطوطات، وقاعات البحث والمطالعة لضمان التخلص من الحشرات والكائنات الدقيقة وقتل بويضات وجراثيم هذه الكائنات الضارة، حيث يلعب التعقيم دورا هاما خاصة في حفظ المخطوطات التي لم تصب بعد، وأيضا المخطوطات التي أصيبت لوقف استمرار تأكلها وتلفها أو انتقال العدوى منها.

- استخدام مختلف المبيدات لمقاومة آفات المخطوطات سواء الخاصة بمبيدات الحشرات أو الكائنات الدقيقة، وذلك عن طريق الرش الخفيف المتناثر على صفحات المخطوط المصاب أو عن طريق غمر الصفحات المصابة بعد فك المخطوط في محلول المبيد ثم رفعها وتركها لتجف في الهواء طبيعيا، كما

¹ Bibliothèque nationale, Direction du livre et de la lecture, 1993. La restauration des livres manuscrits et imprimés : principes et méthodologie. Bulletin des bibliothèques de France (bbf). [en ligne]. n 3, pp. 105-107. [consulté le 02 avril 2019]. Disponible à l'adresse : <https://bbf.enssib.fr>

يمكن استعمال أوراق خاصة تتسرب محلول المبيد وتوضع بين الصفحات مع تغييرها من وقت لآخر وتصلح هذه الطريقة مع التيمول ويسمى ورق التيمول.

- التحكم في الإضاءة: من الواجب تحديد كمية الإضاءة والتحكم في نوعية الضوء الذي تتعرض له الكتب والمخطوطات بأنواعها المختلفة سواء كانت مصنوعة من الورق أو البردي أو الجلد أو الرق، ذلك باستبعاد الأشعة فوق البنفسجية من جميع أشكال الإضاءة الطبيعية، وذلك باستخدام مرشحات ضوئية لامتصاص هذه الأشعة.

- التحكم في الظروف الجوية عن طريق تنقية الهواء وترسيب المواد المعلقة في الجو، أما فيما يخص الشوائب الغازية يمكن التخلص من غاز ثاني أكسيد الكبريت وغاز الأوزون بإمرار الهواء الداخل إلى مخزن المخطوطات في مرشحات تحتوي على فحم نباتي منشط.

- تأمين المخطوطات من الكوارث باستعمال أجهزة الإنذار والإطفاء الآلي.

2-1-2- شروط الحفظ

إن حفظ المخطوطات بصورة مناسبة ولاتقة يستوجب احترام مختلف المعايير التي تنص على الشروط المختلفة المتبعة في ذلك وهي¹:

- درجة الحرارة تتراوح بين 18° - 22°.

- نسبة الرطوبة تتراوح بين 55-70%، إذ يتحكم في هذه النسب كل من طبيعة المجموعات، ظروف المناخ المحلية، والموارد المتوفرة للتحكم بالبيئة.

- شدة الإضاءة من 50-300 لكس، حيث تعتبر مستويات الضوء المثلى في قاعات المطالعة بين 200-300 لكس، في حين تتراوح النسبة ما بين 50-200 لكس في مواقع التخزين والرفوف.

1 عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2016. مبادئ الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها. قطر: مكتبة قطر الوطنية، ص. 59.

2-2- العوامل المؤثرة في تدهور وتلف المخطوطات

تقوم حالة المخطوطات والوثائق التاريخية على الخواص الطبيعية والكيميائية للمواد المصنوعة منها كما تعتمد على طبيعة الظروف المحيطة بها، فتتأثر الحالة المادية لها بعدة عوامل منها الكيميائية والطبيعية وكذا بفعل العوامل البيولوجية مع مر الأزمنة عليها.

2-2-1- الهواء والشوائب الغازية الموجودة في الجو

يعتبر هواء الجو مسؤول عن بعض التلف الذي يصيب المواد العضوية ومن بينها الورق والبردي والجلد والرق، وهي المواد الأساسية التي تتكون منها الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، لذا من الضروري إحكام غلق خزانات الحفظ وعدم الإكثار من فتحها دون سبب حتى يمكن التقليل من فرص تلفها. كما تعتبر الشوائب الغازية الموجودة في أجواء المدن الصناعية مثل غاز ثاني أكسيد الكبريت، وغاز كبريتيد الهيدروجين، وغاز النوشادر، وغاز ثاني أكسيد النيتروجين، وغاز الأوزون، ومخلفات الاحتراق غير الكامل للوقود التي تنتشر في الجو من مداخن المصانع والسيارات من الأسباب الرئيسية لتلف المخطوطات، بفعل التفاعلات التي تحصل بين مختلف هذه الغازات والمواد التي صنعت منها المخطوطات فيسبب ذلك في تبقع وتهتك الورق وتحلل الجلد والرق وقصر الألوان¹.

2-2-2- العوامل الطبيعية وأشعة الضوء

تختلف العوامل الطبيعية المأثرة في المخطوطات بين الحرارة، الرطوبة والضوء:²

2-2-2-1- التغيرات المناخية: تحدث هذه التغيرات اختلاف في درجة الحرارة ونسبة الرطوبة، والإضاءة المرئية وغير المرئية وما يصاحبها من إشعاعات ضوئية، تلعب هذه العوامل دورا واضحا في تلف المخطوطات، إن لم يتم التحكم فيها.

إن ألياف السليلوز تمتص بخار الماء وتنتفخ مسببة تشوها في شكل المخطوط وضعفا في خواص الورق، كما أن ارتفاع نسبة الرطوبة يساعد على تكوين البقع الترابية المائية نتيجة لترسيب الأتربة والغبار على صفحات وجلود المخطوطات مما يؤدي إلى انتشار البقع على الهوامش وفوق النصوص المكتوبة.

2-2-2-2- ارتفاع نسبة الرطوبة: يعتبر وسطا مناسباً لنمو جراثيم الكائنات الدقيقة من فطريات وبكتريا التي تتغذى على مركبات المخطوط العضوية السلولوزية والبروتينية، كما تفرز هذه الكائنات مواد

¹ شاهين، عبد المعز، 1990. الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 7.

² شاهين، عبد المعز. المرجع نفسه، ص. 11.

لزجه في صورة بقع ملونة تنتشر في كل المخطوط، وقد تؤدي إلى تماسك الصفحات والتواء جلود المخطوطات، خاصة إذا تلاه ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة التي تسبب هي الأخرى في الكثير من المشاكل لمكونات المخطوط سواء أوراقه أو جلوده أو اللواصق المستخدمة في تجليده، حيث تسهل التفاعلات الكيميائية المتلفة للورق والجلود، كما يفقد المخطوط محتواه المائي فتصاب الأوراق بالجفاف والاصفرار وسهولة الكسر.

2-2-2-3- الضوء: يظهر أثر الضوء على المخطوط في المساعدة على ارتفاع درجة الحرارة، الأكسدة الضوئية حيث يتفاعل الضوء مع شوائب الورق كاللجنين في صورة أكسدة ضوئية تؤدي إلى ظهور البقع الصفراء البني في أماكن التعرض للضوء، والموجات القصيرة من الضوء كالأشعة البنفسجية وفوق البنفسجية تعمل على اضمحلال لون الأحبار خاصة الحديدية والصبغية. كما يساعد الضوء على تكسير جزيئات السليولوز بتفاعله كيميائياً مع بعض الشوائب التي توجد في الورق كالأحماض العضوية واللجنين والأصماغ معطياً نواتج ثانوية تؤدي على تكسير جزيئات السليولوز وبالتالي ضعف الأوراق.

2-2-3- العوامل البيولوجية

تشمل مختلف أنواع الحشرات، الكائنات الدقيقة والحيوانات القارضة والحشرات نفضل فيها على النحو الموالي¹:

2-2-3-1- الحشرات: لقد تمكن المختصون في دراسة ومقارنة الحشرات، تحديد أكثر من سبعين جنسا من الحشرات التي تهاجم مقتنيات دور الكتب والأرشيف والوثائق التاريخية، هي كائنات صغيرة متعددة الأطوار، مختلفة الأشكال والأحجام منها ما يمكن رؤيته بالعين المجردة ومنها ما يصعب رؤيته إلا بالاستعانة بالميكرو سكوب والعدسات، تتميز بقدرتها على التكاث والانتشار حيثما وجدت المواد الغذائية والظروف المناسبة لفقس بويضاتها ونمو يرقاتها، وإذا نظرنا إلى المخطوط نجد أن تركيب مكوناته تشمل العناصر الغذائية لنمو الحشرات إذا ما توفرت العناصر الأخرى المشجعة لهذا النمو كالحرارة والرطوبة والإضاءة، يمكن تقسيم الحشرات إلى قسمين من حيث ضررها للمخطوطات، نجد الحشرات السطحية الضرر تتغذى على سطح الورق واللصق النشوي في أغلفة وكعوب المخطوطات، والطبقة الجيلاتينية مثل، السمك الفضي، الصراصير وقمل الكتب. ثم نجد الحشرات حفارة للأنفاق وهي التي تحفر أنفاقا عميقة في أكثر من ملزمة، قد تكون هذه الأنفاق في شكل ثقب مستديرة أو قطوع

¹ بوصابة، عبد النور. المرجع السابق.

أسطوانية مختلفة الأشكال مثل النمل الأبيض، ومعظم عائلات الحشرات سواء كانت سطحية الضرر أو حفارة للأنفاق، تؤدي إلى قرص حواف الأوراق وكعوب المخطوطات، انتشار الثقوب والقطع بين الصفحات وعلى الهوامش والنصوص، إحداث بقع على سطح الأوراق والجلود، وإنتاج بعض الإفرازات التي تساعد على رفع درجة الحموضة ورفع نسبة الرطوبة.

2-2-3-2- الكائنات الدقيقة: من الميكروبات الصغيرة جدا لا يمكن رؤيتها إلا بالمجهر، تتمثل هذه الكائنات في الفطريات والبكتريا، خطورتها تكمن في سرعة انتشارها، إذ توجد في كل مكان وتنتقل مع الهواء، يرتبط نشاطها ارتباطا وثيقا بدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة، وأيضا شدة الإضاءة والملوثات الغازية، تنمو وتتكاثر بمعدلات مرتفعة جدا، تغلغل في نسيج الأوراق ومكونات الجلود مسببة للمخطوط بقع لونية، وتنتج إفرازات لزجة تعمل على التصاق الصفحات مع بعضها وتماسك الملازم وتحجز المخطوط ككتلة واحدة.

2-2-3-3- الحيوانات القارضة: تلعب القوارض مثل الفئران والجرذان دورا شديدا خطيرة في ضياع وتآكل أوراق وجلود المخطوطات، ولها القدرة على قرص كل مكونات المخطوط ابتداء من الكعب إلى الأحرف إلى وسط الصفحات بطريقة رأسية تمر بأكثر من ملزمة في المخطوط، تاركة مخلفاتها التي تغطي بقعا سوداء على ما تبقى من المخطوط.

2-2-4- العوامل البشرية

يساهم الإنسان أحيانا في التلف الذي يقع على المخطوطات، إما لعدم وعيه أو لتهاونه أثناء استعمال وتداول المخطوط، يمكن تلخيصها كما يلي¹:

- تشكيل الأوساخ والبقع لصفحات المخطوط في حالة استعمالها بأيدي غير نظيفة وما ينتج عن هذه عنها من إصابة المخطوط بالكثير من الكائنات الدقيقة وخاصة الفطريات المحللة للأوراق والجلود.

- إضافة علامات أثناء القراءة والاطلاع.

¹ شاهين، عبد المعز. المرجع السابق، ص. 31.

- طي بعض الصفحات للدلالة على مواقف انتهاء القراءة مما يساعد على كسر هذه الأحرف وفقدانها من المخطوط.
- الضغط على كعب المخطوط أثناء تصويره للحصول على صورة واضحة يؤدي إلى تفكك الملازم وتلف الكعب.
- أثناء تدخين الباحث أو القارئ يضيف نسبة من الحموضة تمتصها أوراق المخطوط وبالتالي تسبب الهشاشة وسهولة الكسر.
- جهل أمين مخزن المخطوطات بطرق وضعها على الرفوف، كأن يضع المخطوطات ذات الجلود اللينة رأسياً مما يعمل على تقوسها وتلفها، وأيضاً إهماله لمتابعة ضبط عوامل تكييف المخزن من حرارة ورطوبة وإضاءة وهذا يؤدي إلى زيادة نسبة الإصابات.
- التقصير في الحفظ ونقصه به ظروف التخزين والعرض والنظافة وعدم اتباع أساليب العلاج والترميم الملائمة.

2-3- صيانة المخطوطات

إن صيانة المخطوطات تختلف عن غيرها من أوعية المعلومات الأخرى بالنظر لخصوصياتها الكثيرة، لذلك نجد عدة طرق وآليات نذكر أبرزها.

2-3-1- مفهوم الصيانة

صيانة المخطوطات تعني معالجة وإزالة الإصابات التي حدثت لبعض المخطوطات أو لأجزاء منها، كجفاف أوراقها أو تبقعها أو تحجرها، إصابتها بالحموضة والتلوث الغازي أو الحشرات والفطريات، ولكل من هذه الإصابات طرق خاصة لإزالة آثارها على المخطوط¹.

2-3-2- آليات وطرق صيانة المخطوطات

1 مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص.102.

تختلف عملية صيانة المخطوطات حسب طبيعة المخطوط ودرجة إصابته، يمكن معالجته عن طريق:¹

- **التعقيم:** باستعمال الفورمالين أو مختلف المبيدات التي تمنع تكاثر الفطريات والحشرات وتقضي عليها.

- **المعالجة الكيميائية:** تشمل التنظيف، إزالة البقع، إزالة الحموضة، التطرية والفرد، الفك والتقوية، بطرق تختلف بين الورق، البرديات والرقوق والجلود، باستخدام مختلف المحاليل اللازمة لكل منهم مثل محلول كالكلورامين، بيرورات الصوديوم، كلوريت الصوديوم، حامض الكبريت، أكسيد الايدروجين، البوتاسيوم وحامض الأوكساليك.

2-3-3- احتياطات فحص أوعية المخطوطات

من أجل استخلاص العلاج المناسب في عمليات صيانة وترميم المخطوطات، والتعرف على المواد المستعملة في الكتابة سواء الحبر أو الورق أو الجلد المستخدم، يجب أخذ احتياطات كثيرة من أجل الوصول إلى نتيجة دقيقة ومرضية، هذه الاحتياطات هي:²

- يجب أن تجري الفحوص القياسية على عينات مأخوذة من ورق مصنوع من السليولوز الخالص أو من الألياف السلولوزية المنتقاة على أقل تقدير حتى يمكن تبسيط عملية استخلاص النتائج وتفسيرها.

- يجب الاهتمام بقياسات مدى تحمل الورق للطي ومدى قابليته للشد وتعيين محتواه من المجموعات الكربوكسيلية وقياسات درجة حموضة الورق لأنها أكثر من غيرها تعبيراً عن حالة الورق ومدى تعرضه للتلف.

- عندما يراد تحديد أنماط التلف التي تحدث للورق عند تعرضه للرطوبة والحرارة والضوء والشوائب الغازية الحمضية الموجودة في أجواء مخازن المخطوطات والأرشيف، لا بد أن تجرى التجارب على أنواع محددة من الورق تسمى عادة بالعينات القياسية والتي سيعمم نتائجها لاحقاً على جميع أنواع الورق المماثلة له.

¹ مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص. 112.

² شاهين، عيد المعز. المرجع السابق، ص. 111.

- التعرف على أنواع الأحبار المستخدمة واختبار مدى مقاومتها للذوبان في الماء أو المذيبات العضوية.
- التعرف على المواد اللاصقة المستخدمة في تثبيت الأحبار.
- قياس أو تعيين تركيز أيونات الهيدروجين في المحلول المائي الذي يمكن في أغلب الحالات استخلاصه بسهولة وأمان من أوراق البردي.
- التعرف على المركبات المعدنية المختلطة بأوراق البردي وذلك باتباع طرق الفحص الميكروسكوبي.
- التعرف على نوعية المواد السلولوزية المكونة لأوراق البردي والحالة التي توجد عليها.
- في حالة فحص الجلود والرقوق يمكن الاكتفاء بالفحص الميكروسكوبي وتعيين قيمة الأس الهيدروجيني السالب وذلك لأنهما أهم وأيسر وسائل الفحص التي يستطيع المرمم أو المعالج على أساسها الوقوف على نوعية وحالة الجلود وتقرير ما يلزم لها من ترميم وعلاج، ذلك لكل أنواع الجلود.

2-4- ترميم المخطوطات

ترميم المخطوطات يتطلب عدة آليات حسب نوع المادة المستعملة التي كتب عليها ونوع الحبر المستخدم في الكتابة.

2-4-1- مفهوم الترميم

الترميم في مفهومه العام يعني إعادة الشيء أو المادة إلى شكل أقرب ما يكون إلى شكله الأصلي قبل إصابته.¹

كما يعرف أيضا الترميم بأنه عملية تكنولوجية دقيقة، وهو في الوقت نفسه عملية فنية جمالية تحتاج إلى حس عال ومهارات فائقة، تتضمن عمليات تجميع وتثبيت وتقوية وتجميل وإعادة المواد إلى شكل أقرب إلى أصلها.²

1 مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص. 141.
2 المالكي، مجبل لازم، 2009. علم الوثائق وتجارب في التوثيق والارشافة. عمان: مؤسسة الوراق، ص. 201.

بذلك يكون ترميم المخطوطات عبارة عن محاولة العمل على إزالة البقع والشوائب على أوراق وجلود المخطوطات، كذلك فصل الأوراق الملصقة فيما بينها واستقامتها، مراعين بذلك أساليب ناجعة لا تؤثر على المواد المكونة للمخطوط المراد ترميمه.

2-4-2-2 - أساليب ترميم المخطوطات

يشمل علاج وترميم المخطوطات على عدة عمليات أساسية.

2-4-2-1 - علاج وترميم الأوراق

تتمثل في فصل الأوراق الملصقة، تثبيت النقوش والكتابات، تنظيف الأوراق من المواد العالقة بها، إزالة الحموضة الزائدة، التبييض والتنقية مع إزالة البقع، نفصل فيهم فيما يلي¹ :

- **فصل الأوراق الملصقة:** تلتصق أوراق المخطوطات نتيجة لوقوعها تحت تأثير الرطوبة الجوية الزائدة، أو نتيجة لإصابتها من الكائنات الحية الدقيقة وخاصة الفطريات، حيث يتم استعمال عدة طرق لتفريق الأوراق الملصقة حسب حالتها المادية ودرجة الالتصاق، إذ يستعمل في بعض الأحيان المشرب أو السكين، كما تعرض الأوراق الملصقة لبخار الماء أو توضع في صندوق محكم الغلق درجة رطوبته 100/ لمدة أربعة ساعات، وبعدها تفصل الأوراق باستخدام السكين. في بعض الحالات عندما يكون الورق مصنوعاً من الخرق البالي يتم فصلها بوضع فوقها ورق نشاف مندى بالماء ثم تمرر فوقه مكواة ساخنة للدرجة المناسبة ولمدة تكفي لأن يتخلل بخار الماء الأوراق الملصقة.

- **تثبيت النقوش والكتابات:** تعددت مواد الكتابة التي استخدمت قديماً، غير أن جلها يتأثر بالماء والرطوبة فضلاً عن أشعة الشمس، لذا فإن عملية علاجها وتثبيتها تتطلب الحذر وذلك باستعمال فرشاة رفيعة مبللة بأحد المحاليل من محلول مادة خلات الفينيل أو محلول مادة البيداكريل أو محلول من مادة الكلاتون، تتميز هذه المحاليل كلها بدرجة عالية من المرونة والنفاذية لبخار الماء كما لا يكسب الكتابات المعالجة به لمعانا.

- **تنظيف الأوراق وإزالة البقع:** تتوقف الطريقة التي تتبع في تنظيف الأوراق من المواد العالقة على حالة الورق وطبيعة المواد المستخدمة في الكتابة ومدى تأثرها بالمحاليل المائية وعلى نوعية المواد العالقة، إذ

1 شاهين، عيد المعز. المرجع السابق، ص.161.

يمكن استعمال طرق التنظيف الجاف باستعمال المشارط، والفرش وأدوات إزالة آثار الأقلام، أو طرق التنظيف بالماء حيث تغمر الأوراق المراد تنظيفها في حمام من الماء البارد أو الدافئ لمدة نصف ساعة على الأقل مع مداومة هز الوعاء الذي تجرى فيه عملية التنظيف مع تجهيز حوامل بمقاس الأوراق لوضعها في المكان المخصص للتجفيف، أما إزالة البقع فتتطلب هذه العملية تحديد نوع الورق وحالته وتحديد نوعية البقع والمواد التي تسببت فيها والتغيرات التي طرأت عليها، وكذلك المواد الكيميائية اللازمة لعملية إزالة البقع وخواصها ومدى تأثيرها على الورق، وأيضا الاحتياطات الواجب مراعاتها خاصة عندما تكون الأوراق قد فقدت الكثير من ليونتها وصلابتها مع مرور الزمن، إذ يمكن أن نجد عدة أنواع من البقع مثل بقع الشموع، بقع الزيوت والدهون والقطران، البقع الناتجة من افرازات الذباب ومختلف الحشرات، بقع الشاي والقهوة، بقع صدأ الحديد، بقع الأحبار والمواد الصابغة.

- **إزالة الحموضة الزائدة:** أخطر غازات التلوث الجوي هو غاز ثاني أكسيد الكبريت الذي يتحول إلى حمض الكبريت، وهو أحد الأحماض القوية، تتطلب عملية إزالة حموضة الورق استخدام مواد قوية الأمر الذي قد يؤدي إلى تلف الأوراق المعالجة، لذا يجب اختيار المادة بعناية لتجنب إلحاق أضرار بالورق المعالج، لعل أفضل هذه المواد هي هيدروكسيد الكالسيوم، هيدروكسيد الباريوم الذائب في الكحول المثيلي النقي.

- **الصقل والتقوية بالطرق اليدوية والميكانيكية:** يتوقف مدى التلف الذي يتعرض له الورق على عدة عوامل منها نوعية الألياف والمواد الغير السيليلوزية التي تدخل في تركيبه ومنها أيضا طبيعة الظروف التي يتعرض لها عند التخزين أو العرض، لذا يصبح من الضروري صقله وتقويته سواء بالطرق اليدوية أو الميكانيكية، ويستعمل في ذلك عدة محاليل مثل محلول الجيلاتين، محلول من الصوديوم كاربوكسي مثيل سليولوز، استخدام الورق الياباني، صحائف من لدائن البلاستيك المعالجة، المواد اللاصقة.

- **إظهار الكتابات الباهتة في حالات خاصة:** يستخدم في قراءة الكتابات الباهتة الغير الواضحة عادة بمصدر للأشعة فوق البنفسجية أو تحت الحمراء، وتتم القراءة في غرفة مظلمة، ساعدت كثيرا طرق التصوير الفوتوغرافية الحديثة في إظهار مختلف الكتابات الباهتة وقراءة نصوصها من الصور الفوتوغرافية، كما يتم اعتماد عدة محاليل مثل محلول من كبريتيد الامونيوم، محلول من نترات الرصاص، محلول من صبغة الجال.

2-4-2-2- علاج وترميم الجلد والرق

تشمل عملية ترميم الجلود والرقوق القديمة¹ على عمليات التنظيف وإزالة البقع، إزالة التجميدات، علاج الجلود التالفة بتأثير المياه، التطرية، التقوية واستكمال الأجزاء الناقصة، ويمكن القيام بكل هذه العمليات باستخدام الطرق الميكانيكية مثل أجهزة المشط والمشارط، أو باستخدام المحاليل الكيميائية مثل صابون أوليات البوتاسيوم، ثلاثي كلوريد الاثيلين، المورفولين.

2-4-3- أنواع الترميم

يمكن تقسيم الترميم حسب الأدوات المستعملة إلي:²

2-4-3-1- الترميم اليدوي: الترميم بالأصل عملية يدوية خاصة تتصل بقوة التحكم ومهارة العمل وجمالية التعامل مع المواد والوثائق الأثرية، بالاستعانة ببعض الأدوات البسيطة كالمشرط، الملقط والاسباتيولا، رغم التطور العلمي والتقني فإنه ما زال معروفاً أن الترميم اليدوي هو أعلى أنواع الترميم وهو الحرفة النادرة في العالم التي تعنى بإعادة الروح إلى المواد والوثائق الأثرية النادرة والقيمة مثل المخطوطات وإرجاعها إلى أصلها.

2-4-3-2- الترميم الآلي: يكون ترميم المخطوطات آلياً بعدة طرق وأدوات، مثل الترميم باستعمال معلق لب الورق في الماء، تتم بوضع لب الورق المضروب جيداً في الماء، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التجفيف تحت ضغط معين للحصول على النتيجة النهائية للترميم. يمكن استعمال أيضاً عملية التقوية بالرقائق، تستعمل بسبة كبيرة في المطبوعات والجرائد وبنسبة أقل في المخطوطات، وتتم إما بطريقة المعالجات المنفصلة أي معالجة صفحة المخطوط أولاً باللاصق ثم وضع الغلالة البلاستيكية عليه، أو بطريقة المعالجة الواحدة حيث يتم تطبيق الغلالة البلاستيكية التي سبق معالجتها باللاصق ويتم التطبيق باستعمال ضغط بسيط بالحرارة أو دونها، كما يمكن أيضاً استعمال اللاصق بالحرارة ويتم تطبيق الغلالة البلاستيكية تلقائياً دون استعمال لاصق وذلك تحت تأثير الضغط والحرارة.

يختلف أسلوب وأدوات الترميم من مخطوط لآخر حسب وعائه المادي وكذا حالة الإصابة، فترميم الرقوق تختلف عن ترميم الأوراق في الخامات والطرق المستخدمة، هذا راجع إلى اختلاف طبيعة الرقوق

¹ المالكي، مجبل لازم. المرجع السابق، ص.214.

² شاهين، عبد المعز. المرجع السابق، ص.191.

البروتينية عن طبيعة الأوراق السليولوزية، حيث يتم استخدام الأحماض العضوية كحمض الخليك، وكذلك استخدام الرقوق، لتعويض جزء ناقص، أو حالات الإصابة بالتمزق، في حين يكون ترميم الجلود أو الأغلفة الجلدية للمخطوطات بحكم تقادمها وتعرضها للتغيرات الفيزيوكيميائية بتنظيفها وإزالة حموضتها وإعادة تجليدها أو ترميم الجلد الأصلي¹.

2-4-4- مراحل عملية الترميم

تتم عملية صيانة وترميم المخطوطات كل حسب حالته المادية من درجة الإصابة بالتدهور فهناك مخطوطات لا تزال بصحة جيدة، وهناك أخرى في حالات تدهور جزئي، وأخرى في حالات تدهور كلي، تزداد الحالة تأزما كلما تباطأنا في عمليات المعالجة وكذا عدم توفير الجو المناسب للحفظ، لذا على القائمين على تسيير هذا التراث الأثري الثقافي في الإسراع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان وبذل المزيد من الجهود في سبيل تحقيق ذلك.

تمر الوثائق والمخطوطات خلال عملية الترميم بالمرحل التالية²:

- عملية ترقيم أوراق الملف أو الدفتر أو المخطوط الذي سيجري ترميمه
- عملية التصوير الأولى قبل الترميم لإثبات حالة الوثيقة أو المخطوط
- عملية التطهير أي التبخير باستعمال الغازات في جهاز التبخير
- عملية غسل الوثيقة أو المخطوط بعد فك أوراقه
- عملية نشر الوثيقة لتجف على حبال متقاربة
- عملية الكبس الكهربائي لبسط الوثيقة
- عملية التغطية بالورق الياباني الشفاف
- عملية إصلاح الترميم بالمشروط المعدني وفصل الزيادات
- عملية الكبس الأخيرة لتكتسب الوثيقة شكلها الأخير بعد الترميم
- عملية التجليد إذا كانت الوثائق على هيئة مجلد أو سجل سبق فك أوراقه قبل عملية الترميم الأولى وإعادة المجلد بنفس الترتيب الذي كان عليه من قبل.

1 مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص. 142.

2 الزين، محمد، 2013. صيانة الوثائق وترميمها. المجلة المغربية للمخطوطات. ع. 3، ص. 133-141.

2-5- أهمية صيانة وترميم المخطوطات

- لم يأتي الاهتمام بالمخطوطات وترميمها من العدم، بل يعود ذلك إلى القيمة الكبيرة التي تمتلكها في عدة ميادين، سواء العلمية أو الأثرية أو التاريخية أو الأدبية، يمكن تلخيصها فيما يلي¹:
- إحياء التراث المخطوط واعطائه وقت أطول للوجود.
 - تحسين خدمات المعلومات بالنسبة للباحثين المهتمين بالمخطوطات وتوسيع مجال استخدامها والاستفادة منها.
 - العمل على إبقائه في طبيعته الأولية ما يسمح له بالمحافظة على سماته الأثرية.
 - إصلاح بقايا وآثار الأزمنة البعيدة على المخطوطات سواء البقع السوداء أو تمزق الأوراق أو تلاحق وتحجر الجلود.
 - تسهيل عمل المحققين والباحثين والمفهرسين، فوجب علينا أن نكون في مستوى تراثنا المخطوط ونعمل على جعله يساير أحدث ما وصل إليه العلم والتكنولوجيات الحديثة، وخاصة وله القابلية لذلك.
 - توسيع استعماله من طرف الباحثين والمستفيدين من خلال تسهيل عملية الاطلاع عليه بالقدرة على القراءة بعد عملية الصيانة.
 - المحافظة على أقدم أوعية المعلومات والعمل على استمراريتها لمدة اطول.
- نظرا للهوية الأثرية التي يحملها المخطوط وجب على القائمين بمعالجة وصيانة المخطوط ضرورة احتفاظه على معاله الأثرية وقدمه وخصائصه المميزة لعصره، مع مراعات عدم تأثير المواد المستخدمة في المعالجة أو الترميم على مادة المخطوط على المدى الطويل ضمانا لسلامته وبقائه في حالة جيدة للأجيال القادمة.

1 مصطفى، السيد يوسف. المرجع السابق، ص.103.

2-6- المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية المهتمة بصيانة التراث الوثائقي

كان موضوع الحفاظ على الوثائق والمخطوطات والكتب وصيانتها وإنقاذها من الأخطار التي تتعرض لها الشغل الشاغل لرجال العلم والثقافة بوجه عام، والوثائقيين وأمناء المكتبات والآثاريين والفنانين بوجه خاص، لكون هذه الذخائر تعتبر من التراث الثقافي للبشرية جمعاء، فكانت البدايات الأولى في هذا المجال محاولات متفرقة، تجري في مختبرات المتاحف ودور الوثائق على نطاق الجهود الفردية أحياناً، أو الحكومية على أوجه مختلفة، فكان لكل فريق أسلوبه الخاص في ترميم وصيانة الوثائق والمخطوطات والكتب النادرة والصور الثمينة والخرائط وغير ذلك من الآثار الفنية، ومن الذخائر العلمية والثقافية، أما على النطاق العلمي فإن أول محاولة علمية لدراسة الأسباب المؤدية إلى تلف المخطوطات والوثائق والكتب وتردي أحوالها، والبحث عن أفضل الوسائل التي تكفل حمايتها وتؤمن صيانتها، قد جاءت من قبل إدارة مكتبة الفاتيكان، عندما وجدت أن الكثير من مجموعات المخطوطات والوثائق لحقها التلف، مثل تقصف الورق وتساقط ألوان الصور والحبر، ناهيك عن الأضرار الناجمة عن الحشرات والقوارض وغيرها، فطلبت إدارة مكتبة الفاتيكان من العالم الألماني الدكتور الأب "فرانزا إيرله"، وهو من المشهورين بالدراسات والبحوث الكيميائية، ومن المهتمين بهذا المجال، دراسة الموضوع والبحث عن وسيلة تحد من الأضرار والأخطار التي تتعرض لها المخطوطات والوثائق، فبادر الأب "إيرله" لإعداد الخطوات لتحقيق هذا الطلب، فوجه الدعوة إلى عدد من أمناء المكتبات في الأقطار الأوربية لحضور ندوة متخصصة تم عقدها في مدينة "سنت غالين" سويسرا لأمناء الأرشيف الألمان في سنة 1898م¹.

يعد مؤتمر "سنت غالين" أول مؤتمر دولي يعقد لدراسة أحوال الكتب والمخطوطات والوثائق والسبل الكفيلة بالمحافظة عليها وإنقاذها من الأخطار التي تتعرض لها، وقد كان هذا المؤتمر فاتحة لجهود أخرى، فقد تبع ذلك مؤتمر آخر عقده الوثائقيين الألمان في مدينة "دريسدن" في عام 1899م، وكان المحور يدور حول صيانة الوثائق والخرائط وترميمها، ذلك قبل الحرب العالمية الأولى²، أما بعد الحرب العالمية الثانية، وما تركته من دمار وخراب وخسائر في الممتلكات الثقافية، فقد انشغل رجال العلم والثقافة بمستقبل التراث العلمي والثقافي الذي هو ملك للإنسانية جمعاء، وقد تجسد هذا الانشغال بتأسيس منظمة اليونسكو عام 1945، ثم جاءت خطوة أخرى بتأسيس المجلس الدولي للأرشيف، الذي تكفل بمهمة جديدة لحماية الأرشيف والوثائق والمخطوطات على نطاق دولي، ثم الفيدرالية الدولية لجمعيات

1 مزلاح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع السابق، ص. 51.

2 مزلاح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع نفسه، ص. 52.

ومؤسسات المكتبات(إيفلا)، ومنظمة الايسيسكو، واللجنة الإفريقية المشتركة للصيانة، فيما يلي نذكر بعضها بالتفصيل.

2-6-1- منظمة اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

تأسست منظمة اليونسكو سنة 1946، وهي منظمة تهتم بمجالات التربية والعلوم والثقافة على المستوى الدولي، وتعمل لتحقيق الأهداف التالية¹:

- محاولة القضاء على الأمية في العالم.
 - الحفاظ على التراث الثقافي العالمي.
 - ترسيخ أسس السلام الدائم والتنمية المنصفة والمستدامة.
 - النهوض بالتعاون في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات.
 - تطوير المجالات المرتبطة بالتربية والعلوم والثقافة وإنجاز أبحاث ودراسات في هذا الميدان.
- في مجال صيانة التراث الوثائقي العالمي²، عملت منظمة اليونسكو على إطلاق برنامج "ذاكرة العالم"، ويهدف هذا البرنامج إلى المحافظة على التراث الوثائقي العالمي، ودمقرطة الاطلاع عليه، وكذا تحسيس الدول الأعضاء بضرورة صيانتها. ومنذ انطلاق برنامج اليونسكو للحفاظ على التراث الوثائقي العالمي، استطاعت هذه المنظمة أن تنجز عدة أعمال لفائدة الدول الأعضاء في هذا المجال، كما تمت بلورة مبادئ وقواعد أساسية في مجال صيانة التراث الوثائقي العالمي، وذلك بتعاون مع المجلس الدولي للأرشيف وجمعية إيفلا، تم خلق لجنة دولية استشارية في مجال صيانة التراث الوثائقي العالمي، كما أعلن عن انطلاق سبعة مشاريع، وأعطيت أهمية كبرى لتوظيف التكنولوجيا الحديثة للمعلومات في هذا المجال سنتي 1994-1995.

¹ موقع منظمة اليونسكو [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 16 ماي 2020]. متاح على الرابط: <https://ar.unesco.org>.
² مزلاح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع السابق، ص. 53.

2-6-2- المجلس الدولي للأرشيف

يكرس المجلس الدولي للأرشيف¹ جهوده لإدارة سجلات الأرشيف وللحفاظ على التراث العالمي الأرشيفي وصونه واستخدامه، وذلك بعرضه لهذه السجلات ويتمثله للمتخصصين في هذا المجال في جميع أنحاء العالم، ويهدف المجلس إلى تطوير سبل الأرشفة والاطلاع على الوثائق وحفظ التراث للإنسانية في العالم، وذلك من خلال تبادل التجارب والأبحاث والأفكار حول المسائل المهنية، وتنظيم المؤسسات الأرشيفية على المستوى العالمي.

تشكل المحفوظات موردا استثنائيا، فهي الأثر الوثائقي للنشاط البشري، وبالتالي شاهدا يتعذر الاستغناء عنه لدراسة الأحداث الماضية، ودعم الديمقراطية، وهوية الأفراد والمجتمعات، وحقوق الإنسان، لكنها في الوقت ذاته مادة هشّة وضعيفة، يسعى المجلس جاهدا لحمايتها وتوفير إمكانية الوصول إليها من خلال الدعم، ووضع المعايير، والتنمية المهنية، وفتح الحوار بين أمناء الأرشيفات والقائمين عليها، وصانعي السياسات ومنشئي الأرشيفات ومستخدميها.

إن المجلس الدولي للأرشيف هو منظمة حيادية وغير حكومية، يتكفل أعضاؤها بتمويلها وإدارتها من خلال أنشطتهم المتنوعة، منذ أكثر من ستين عاما والمركز يجمع مؤسسات مختصة بالأرشفة وعاملين في هذا المجال من جميع أنحاء العالم، للمطالبة بتأمين إدارة لائقة للمحفوظات وحماية التراث المسجل بفعالية، داعيا إلى الاتفاق على معايير تحظى بالاعتراف الدولي وإرساء أفضل الممارسات، وتشجيع الحوار والتبادل، ونقل هذه المعرفة والخبرة إلى خارج الحدود الجغرافية الوطنية. وتكمن قوة المجلس، الذي يضم حوالي 1400 عضو من 199 بلدا وإقليما، في قدرته على توجيه التنوع الثقافي الذي يتميز به أعضاؤه نحو تقديم حلول فعالة وإضفاء المرونة والإبداع على هذا السلك.

1 المجلس الدولي للأرشيف [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ماي 2020]. متاح على الرابط: <http://www.arab-architecture.org>

2-6-3- الفرع الإقليمي العربي للوثائق

- هو أحد فروع المجلس الدولي للأرشيف ويغطي البلدان العربية، وقد تأسس عام 1972، وانتقل مقره بين عدد من العواصم العربية، تتمثل أهدافه العامة فيما يلي¹:
- إقامة العلاقات وتعزيزها والمحافظة على استمرارها بين العاملين في الأرشيف في جميع بلدان المنطقة، وبين جميع المؤسسات والمنظمات المهنية التي لها علاقة برعاية وتنظيم وإدارة الأرشيف.
 - دعم جميع التدابير المتخذة لصيانة وحماية التراث الأرشيفي للمنطقة، والدفاع عنه ضد أي نوع من المخاطر وتحقيق الازدهار في جميع النواحي والوجوه المتعلقة بإدارة وصيانة هذا التراث الأرشيفي.
 - تسهيل الاستفادة من المواد الأرشيفية في المنطقة عن طريق التعريف بها بشكل أوسع، وتشجيع كل ما يسهل استعمالها والاستفادة منها.
 - تشجيع وتنظيم وتنسيق الفعاليات الخاصة بالحقل الأرشيفي في المنطقة.
 - ضمان التدريب المهني للعاملين في الأرشيف في المنطقة.
 - التعاون مع المنظمات والمؤسسات الأخرى التي لها علاقة بتوثيق الخبرة الإنسانية والاستفادة منها.
 - القيام بإنجاز أهداف ومساعي المجلس الدولي للأرشيف.

2-6-4- الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات

- الفيدرالية الدولية لجمعيات ومؤسسات المكتبات² هي منظمة غير حكومية مستقلة، ويعتبر أهم منظمة دولية تمثل مصالح المكتبات ومرافق المعلومات والمستفيدين، وهي صوت المكتبيين والمؤثقين، تضم أعضاء من 150 دولة عبر العالم.
- تسعى الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات إلى تطوير التفاهم الدولي والتعاون والنقاش والبحث والتنمية في مختلف الميادين المتعلقة بعلم المكتبات مثل البيبليوغرافيا ومرافق المعلومات وتكوين العاملين بما يمكن هذا الاختصاص من أن يصبح ممثلاً لدى مختلف الهيئات الدولية، حسب قانونه الأساسي على

1 موقع الفرع الإقليمي العربي للوثائق [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ماي 2020]. متاح على الرابط: <http://arab.afli.org/old/index>

2 موقع الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ماي 2020]. متاح على الرابط: www.ifla.org

الاتحاد أن يقوم بكل الأعمال التي تبدو ملائمة وضرورية لإطلاق وتمويل وتنسيق الأبحاث والدراسات، وتجميع وتصنيف ونشر وتوزيع المعلومات حول المكتبات والبيبليوغرافيا والإعلام والتكوين بمختلف الوسائل، وتنظيم الاجتماعات المختصة والعامّة، والتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى في ميدان المعلومات والتوثيق والأرشيف، وإنشاء مكاتب للقيام ببعض المهام وبكل نشاط يستجيب لأهدافه النظرية والعملية في مختلف ميادين علم المكتبات.

تسعى الفيدرالية تحقيق:

- تطوير المعايير الرفيعة لاقتناء وتجهيز المكتبات ومرافق المعلومات.
- تشجيع التفاهم العام لقيمة المكتبات ومرافق المعلومات الجيدة.
- تمثيل مصالح الأعضاء في العالم.
- في مجال صيانة التراث الوثائقي، يعتبر برنامج صيانة التراث إحدى البرامج الأساسية للفيدرالية، حيث يهدف إلى التحسيس بأهمية صيانة التراث الوثائقي، تطوير علاقات التعاون الدولي في مجال صيانة التراث الوثائقي، ويهتم بتكوين العاملين في هذا المجال مع القيام بدراسات حول أسباب تلف التراث الوثائقي وآفاق تطبيق التكنولوجيا الحديثة للمعلومات في مجال صيانتها.

2-6-5- منظمة الايسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

تأسست المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسيسكو)¹ بعد دراسة قانونها الأساسي من طرف المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية، الذي انعقد بإسلام آباد (الباكستان) في 1980، و تعمل المنظمة على:

- مساعدة دول العالم الإسلامي في مجال توطيق البحث العلمي والابتكار والتطوير التكنولوجي.
- وضع الأسس المنهجية والمعرفية لتعاقد تشاركي بين جميع الفئات الاجتماعية في الدول الأعضاء.
- تحفيز النهج التبادلي للممارسات المثلى على الصعيدين الإسلامي والدولي، من خلال تقوية الشراكة الإقليمية والدولية.

¹ موقع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 06 جوان 2020]. متاح على الرابط : <https://www.icesco.org/>

- إرساء القواعد والأسس التربوية والثقافية لتعزيز الهوية الإسلامية وتمكينها دولياً.
- تحقيق الترابط والتكامل والتنسيق الاستراتيجي بين دول العالم الإسلامي في مجالات اختصاصها.
- تقوية قدرات المنظومات التربوية وتحسين مؤشراتنا في الدول الأعضاء.
- تحفيز التنمية الثقافية الشاملة لشعوب العالم الإسلامي.
- تحقيق الاستدامة والنجاحة في برامج التعاون ذات العلاقة بمجالات عمل المنظمة.
- القيادة الاستشرافية والتنسيقية لجهود العالم الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والاتصال والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

2-6-6- معهد المخطوطات العربية

يعد معهد المخطوطات العربية¹ واحداً من أهم المراكز المعنية بالمخطوطات في الوطن العربي والعالم وأقدمها، فقد أنشئ عام (1946)، ومنذ ذلك العام يبذل جهوداً كبيرة في خدمة التراث العربي المخطوط جمعاً، وإتاحة، وصيانة، وترميمها، وفهرسة. وقد أنشئ المعهد ليكون جهاز خدمات علمية متخصص من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إحدى منظمات جامعة الدول العربية)، يعنى بالتراث العربي المخطوط دراسة وتوظيفاً.

تأسس المعهد سنة 1946 ملحقاً بالدائرة الثقافية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية (التي تأسست نفسها سنة 1945)، باسم معهد إحياء المخطوطات. ثم حصل المعهد على استقلاله عن الدائرة الثقافية سنة 1955، حتى ألحق سنة 1969 بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استمر عمل المعهد بالقاهرة حتى سنة 1979، ثم انتقل بعدها إلى تونس وظل بها حتى أوائل سنة 1981، ثم إلى الكويت حتى سنة 1990، وأخيراً استقر في القاهرة بداية من سنة 1991 حتى الآن.

يقوم المعهد بتجميع نصوص التراث وتيسير تداولها، ويساعد على صيانة المخطوط العربي وحفظه، يكشف عن المخبيء من التراث بالفهرسة، وينسق عملية الدرس العلمي للكتاب المخطوط، تحقيقاً ونشراً،

1 موقع معهد المخطوطات العربية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 18 ماي 2020]. متاح على الرابط : <https://langue-arabe.fr>

وتوظيفاً للمعرفة الإنسانية المعاصرة، معتنياً بجانبه المادي (علم المخطوطات) والمعنوي (التحقيق والدرس).

خلاصة الفصل

تعتبر المخطوطات كل ما هو مكتوب بخط اليد على أي وعاء كان سواء البرديات والأوراق أو الجلود والرقوق وذلك قبل ظهور الطباعة، هي مصادر معلومات أولية تحمل معارف وحقائق عن حضارات إنسانية غابرة. نجد عدة أنواع من المخطوطات مصنفة حسب النقد الداخلي والخارجي أي المواد المكونة له من أحبار وجلود، أو حسب طبيعتها إن كان مخطوط أم أو منسوب، أو حسب الرقعة الجغرافية للمخطوط.

نظرا لقدم تاريخ كتابة المخطوطات، فهي تأثرت كثيرا بفعل العوامل الطبيعية التي تسببت في تلفها، لذا تم استحداث طرق لصيانة وترميم التراث المخطوط المتبقي في وقتنا الحالي مع وضع مجموعة من الشروط التي تنظم عملية الحفظ الفيزيائي للمخطوطات حسب المواد المكونة له، كتحديد نسبة الرطوبة، درجة الحرارة وشدة الإضاءة، كل هذا تشرف عليه هيئات ومؤسسات دولية مثل الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات والمجلس الدولي للأرشيف وأخرى إقليمية مثل الفرع الإقليمي العربي للوثائق، معهد المخطوطات العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

في الفصل الموالي يتم التطرق إلى التراث الجزائري المخطوط بين الأطر القانونية وإجراءات التثمين.

الفصل الثاني

التراث الجزائري المخطوط: الأطر القانونية
وإجراءات التثمين

تمهيد

يعد التراث الثقافي مسؤولية حضارية إنسانية على عاتق القائمين والمسؤولين عن القطاع، خاصة أمام تداعيات العولمة التي لها تأثير مباشر على القيم الثقافية والهوية الوطنية، مع تلاشي الحدود الجغرافية بين مختلف دول العالم، يبقى تراث الأمم العمود الرئيسي لبقاء الخصوصيات الثقافية للشعوب إذا ما حفظ ودرس بعناية¹.

تعتبر المخطوطات من بين أعمدة التراث الثقافي بالجزائر وأحد أهم المصادر التي نتعرف من خلالها على ذاكرتنا التاريخية والثقافية وذواتنا وأصالتنا الجزائرية، كما تعد نافذة نستشف منها إسهامات شعوب الأمة في مختلف المجالات العلمية والفكرية والاجتماعية، فيجب حمايتها ككيان مادي ثمين وكقيمة علمية وتاريخية كبيرة كواحدة من أهم مصادر المعلومات، يتطلب واقعا منظومة قانونية فعالة وحديثة تتضمن جملة من المبادئ والتوجهات الأساسية لحفظه وصيانته وضمان إتاحتها للباحثين على نطاق واسع.

إن تثمين المخطوطات يأتي بالدرجة الأولى من أجل التعريف بها ثم إبراز ما فيها ثم نشرها وإتاحتها على أوسع نطاق بالاستعانة بالوسائل التكنولوجية التي تسمح وتساعد على ذلك، لضمان تحسين الخدمات المعلوماتية المقدمة، فالدولة الجزائرية على غرار كل دول العالم، لم تغفل عن هذا، وأخذت بوضع عدة إمكانيات مادية وبشرية وكذا عملت على بلورة استراتيجية وطنية للعمل على رسم معالم خريطة التراث المخطوط المتواجد بالجزائر، بتنسيق الجهود بين مختلف الأطراف الفاعلة في ذلك بداية من المكتبة الوطنية الجزائرية التي قطعت أشواط كبيرة سواء في المعالجة المادية كالترميم والصيانة وكذا الفهرسة والتصنيف أو في المعالجة الفكرية كالدراسة والتحقيق وكذا المعالجة الرقمية من خلال التنقل إلى الحفظ الرقمي للمخطوطات لما له من إيجابيات سواء في المحافظة على النسخة الأصلية للمخطوطة أو في سهولة تداول ونشر المخطوطة الرقمية، ثم إنشاء المركز الوطني للمخطوطات الذي يعبر بصدق عن نوايا الدولة الواضحة في إعادة إحياء التراث المخطوط وتحسين ظروف استعماله والعمل على تثمينه، كما نجد أيضا مختلف المؤسسات الأكاديمية كالمكتبات الجامعية وكذا مخابر البحث دون نسيان الأفراد الخواص القائمين على خزائنهم الخاصة أو الزوايا والمساجد.

¹ سماعيل، رفيق، 2014. حماية التراث الثقافي في الجزائر. أطروحة ماجستير. علم الآثار. الجزائر: معهد الآثار، ص. 08.

1- الإطار القانوني للتراث المخطوط بالجزائر

تتنتمي المخطوطات إلى التراث الثقافي المادي المنقول الذي وضعت له عدة أحكام ومواد قانونية لتنظيم عملية جرده وحمايته من السرقة ومختلف الأخطار الأخرى.

1-1- التراث الثقافي في الجزائر

تزخر الجزائر بتراث ثقافي متنوع وثمين يعود إلى الحقب التاريخية الغابرة، مثل الآثار الإسلامية وآثار الحقب الاستعمارية المختلفة، والآثار الناجمة عن مختلف الثقافات والإبداعات الفنية الوطنية المتعددة التي يزخر بها مختلف ربوع الوطن شرقها وغربها شمالها وجنوبها مما جعل من البلد الجزائر خزاناً من الثقافات الشعبية المختلفة.

أشار المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في تقريره حول ملف التراث الوطني¹ بأن التراث الوطني نتاج عملية تاريخية تظافرت في إنجازها جملة من العلاقات والظروف عبر مختلف الفترات، مما يجعله مرجعاً حياً للواقع والتاريخ، كما يمكنه أن يكون عامل إحياء وتجديد إذا أحسن استعماله، هذه الثروة الوطنية الهامة تعرضت إلى الإهمال والتدمير والتخريب وعدم الاعتناء بها وغياب الإدارة في تثمينها، يعود هذا الوضع إلى الفترة الاستعمارية التي أهمل فيها كل التراث الوطني ذو الأبعاد المحلية والإسلامية لطمس معالم الشخصية الوطنية واهتمت بالمعالم والآثار الرومانية لتكريس إحقاق الجزائر بالعالم الغربي المسيحي، حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي دائماً، تم تصنيف 395 معلماً في الجزائر إلى غاية 1996، لم تبدأ عملية التصنيف بعد الاستقلال إلا بعد سنة 1971، ويرى الخبراء أن الأوضاع التي يعيشها التراث الثقافي تعود بالدرجة الأولى إلى صعوبات ذات طابع اقتصادي لأن تطبيق الرقابة الإدارية على كل المعالم الأثرية يعتبر مكلفاً بالنسبة للخزينة العمومية، كما أن تكاليف الصيانة والإصلاح مكلفة هي الأخرى مما يعرقل الإنفاق الكافي على التراث الثقافي، أضف إلى عدم التقدير الصحيح للرأي العام لهذه النفقات، أما بالنسبة للمخطوطات فهي تعاني من آثار التحول الثقافي والتغيرات الجوهرية في مفهوم الكتاب ووسائل التعلم والتوثيق وتضاعفت معاناتها بسبب غياب الأطر القانونية لهذه الثروة الثقافية الهامة.

¹ يحيى، وناس، 2013. الآليات القانونية لحماية المخطوطات وخزائنها في القانون الجزائري [على الخط]. مجلة رفوف. ع. 02، ص ص 95-136. [تم الاطلاع عليه يوم 29 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62413>

1-2-1- نبذة عن المخطوطات الجزائرية

للمخطوطات الجزائرية تاريخ عريق ارتبط بالموقع الجغرافي للبلد ومختلف النشاطات التجارية وحركات التأليف له.

1-2-1- المخطوطات الجزائرية عبر التاريخ

إذا كان الاهتمام بالمخطوط كمتن قد بدأ منذ نهاية عصر النهضة الحديثة، فإن الاشتغال به كقطعة مادية قد بدأ في القرن الماضي في إطار ما يسمى بعلم المخطوط بمفهومه الحديث، أو ما يعرف بالكوديكولوجيا¹، يعني بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في الورق، الحبر، المداد، التجليد، الترقيم والتعليقات، كل ما دون من قراءات وإجازات وما سجل في آخر الكتاب المخطوط من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه والنسخة المنقول عليها، مر المخطوط بمراحل مختلفة حسب ظروف وطبيعة حياة الانسان في القديم، فنتج عنها اختلاف في أدوات الكتابة وأحبارها، وخطوطها تنوعت بين الجلد والطين والبردي والأوراق، وسعاف النخيل.

اهتم المسلمون بالمخطوطات اهتماما كبيرا لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي، من مصنفات ورسائل موضعها كتاب الله الحكيم وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، وكذا مختلف العلوم كالطب والتاريخ، فجعلوا منها تحفا فنية وتراثا زاخرا، تطورت صناعة المخطوط العربي بشكل لم يسبق له مثيل خاصة في العهد العباسي حيث ازدهرت حركة الترجمة والتأليف وأقيمت المكتبات العامة والمدرسية والمتخصصة التي احتوت ملايين المخطوطات والكتب².

تمتد جذور الحركة الفكرية في الجزائر إلى العصور القديمة³، حيث عرفت مختلف الحضارات القديمة علماء أجلاء في صورة الملك هيبيصال الثاني الذي ألف كتابا حول أصل شعوب إفريقيا وحفيده يوبا الثاني الذي كان يلقب بملك العلماء نظرا لما أنتجه من مؤلفات علمية معتبرة، اشتهر ابليوس بدوره بثقافة واسعة حيث ألف في مختلف حقول المعرفة كالطب والفيزياء والرياضيات والفلك، وإلى جانب ما كتبه قام بجمع العديد من المخطوطات، مدينة تيمقاد القديمة المستعمرة الرومانية كان لها مكتبة هامة بلغ رصيدها حوالي 23000 مخطوط في مختلف العلوم والمعارف، يعتبر انتشار الإسلام في منطقة شمال

¹ الطوبي، مصطفى. المرجع السابق، ص. 13.

² خميخ، محمد، 2016. الحماية الجزائرية للمخطوطات في التشريع الجزائري. مجلة أفاق للعلوم. [على الخط]. ع. 13، ص. ص. 151- 153. [تم الاطلاع عليه يوم 27 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: <https://www.asip.cerist.dz/en/article/12693>.

³ عبد الحميد، اعراب، 2013. دراسات في المكتبات والمعلومات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 125.

إفريقيا منعطفا جديدا في التاريخ الثقافي للجزائر، حيث ظهرت مراكز إشعاع ثقافي في كل من تاهرت وبجاية والتوات وتلمسان وقسنطينة والجزائر ومازونة وغيرها من المدن الأخرى التي حملت وحافظت على مشعل الحضارة الإسلامية والازدهار الفكري وذلك في مختلف الدول الإسلامية الأمازغية، حتى الفترة العثمانية التي عرفت مرحلة الركود الثقافي نظرا للاهتمام المفرط بالجانب العسكري، رغم قلة الإنتاج الفكري لدى العثمانيون إلا أنهم حافظوا على ما ورثوه من الدول الإسلامية الأخرى التي تعاقبت على حكم الجزائر.

قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830، كانت الجزائر تحتوي على كميات كبيرة من المخطوطات التي تتركز بها المساجد والزوايا والمدارس ومكتبات الخواص والخزائن التي نجد فيها مختلف المصادر نذكر منها¹:

- مخطوطات ورثت من العواصم الفكرية والثقافية مثل تلمسان وبجاية وغيرها أين تكونت خزائن ثرية بالمخطوطات.

- بعد سقوط غرناطة كان جلاء المسلمين إلى المدن الساحلية الجزائرية مصحوبا بكميات كبيرة من المخطوطات.

- مخطوطات المسلمين النازحين من الأندلس، كانت المخطوطات تأتي من الدول الإسلامية الأخرى وعلى الأخص البقاع المقدسة أثناء تأدية الجزائريين لشعائر الحج، كما تأتي أيضا من تركيا ومصر والمغرب وغيرها.

- تأليف العلماء الجزائريين.

- النسخ والشراء والوقف.

يتوزع حاليا التراث المخطوط الجزائري على مختلف ربوع الوطن، تحتضنه عدة مراكز منها العامة والخاصة، مثل المكتبات المختلفة العمومية والجامعية، الزوايا، المساجد، خزائن الخواص، حيث تملك ولاية أدرار جنوب الجزائر وحدها حوالي سبعين مكتبة خاصة بالمخطوطات²، أشهرها المكتبة البكرية

¹ عبد الحميد، اعراب. المرجع السابق، ص. 129.

² بن زغبة، عز الدين، 2008. خزائن المخطوطات الخاصة بولاية ادرار الجزائرية بين تشدد المالكين ورغبة الباحثين مجلة افاق الثقافة والتراث. [على الخط]. ع. 16. [تم الاطلاع عليه يوم 20 افريل 2020]. متاح على الرابط: <http://www.almajidcenter.org/ar>

للحاج عبد الحق القاضي التي تقع في منطقة تمنطيط، مكتبة الشيخ محمد الباي بالعالم في زاوية مصعب بن عمير بمنطقة أولف، مكتبة الشيخ الحاج محمد بالكبير التي تضم حوالي 1500 ألف وخمسمائة مخطوطة، مكتبة المطارفة لصاحبها محمد الطيب التي تضم حوالي 700 سبعة مائة مخطوطة، مكتبة الإمام المغيلي بزاوية كنتة بقصر بوعلي، مكتبة كوسام لصاحبها شاري الطيب، مكتبة بني يلو لصاحبها محمد الجعفري بمنطقة بودة، ومكتبة الحاج حسن في انزجمير... الخ، بالإضافة إلى الخزائن الكثيرة المتواجدة في كل من ولايات تلمسان، الجلفة، المسيلة، بجاية، الجزائر العاصمة، تمنراست، غرداية وقسنطينة وباقي الولايات الأخرى

نذكر بعض الخزانات على سبيل التمثيل لا الحصر¹، نجد خزانة مكتبة مولى القرقور بسريانة ومكتبة الشيخ التوهامي صحراوي بولاية باتنة، خزانة الزاوية العثمانية بطولقة ومكتبة زاوية علي بن عمر بولاية بسكرة، مكتبة الزاوية القندوسية بولاية بشار، مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي بولاية وهران، مكتبات بني ميزاب بولاية غرداية حيث تعد المخطوطات بها من الموروثات الثقافية الحضارية التي واكبت عمارة المنطقة منذ أكثر من ألف سنة، حيث تتوزع مخطوطات هذه المنطقة على أكثر من خزانة ومكتبة مثل مكتبات عامة كمكتبة القطب ومكتبة بني يزقن، مكتبات تابعة للعشائر كمكتبة آل يدر، مكتبات تابعة للمعاهد والمدارس الحرة كمكتبة معهد الحياة بالقرارة، مكتبات تابعة للمساجد كمكتبة ايروان، مكتبات تابعة للجمعيات الثقافية كمكتبة جمعية التراث، مكتبات خاصة كمكتبة الحاج سعيد بغرداية.

1-2-2- المخطوطات الجزائرية في الخزائن عبر العالم

تحتل الجزائر بمساحتها الشاسعة والمطللة على أكبر العواصم الثقافية الإفريقية قديما، موقعا استراتيجيا تتوسط به كبريات هذه العواصم، ما جعلها همزة وصل بين مختلف الدول الإفريقية تجاريا وسياسيا وعلميا، الأمر الذي خلق شبكة تبادل حقيقية في مختلف المجالات العلمية والتجارية، إذ نجد العديد من مخطوطات المؤلفين الجزائريين في خزائن الدول الإفريقية شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، فيما يلي نذكر عناوين بعض المخطوطات الجزائرية المحفوظة في خزائن مختلف الدول الإفريقية والآسيوية.

¹ حاج قويدر، العيد، 2012. فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر: دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا - جامعة وهران. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران السانبا، ص.11.

1-2-2-1- مخطوطات في مركز احمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بجمهورية مالي

نذكر في الجدول الموالي بعض العناوين لمخطوطات متواجدة بمركز التوثيق والبحوث التاريخية بجمهورية مالي.

الرقم	عنوان المخطوط	المؤلف	موضوع المخطوط	عدد الصفحات	الوضعية الحالية للمخطوط
548 ج/1	نظم معاني الحروف السبعة	محمد بن أب المزمري (ت 1160هـ)	النحو	ورقتان 11 سطر	
2442 ج/2	منظومة في التصوف	محمد بن أب (أبو عبد الله)	تصوف	1 صفحة 12 سطر	جيدة
2978 ج/2	منظومة في رثاء أحمد بن عمر	محمد بن أب المزمري (ت 1160هـ)	أدب	صفحتان 12 سطر	تامة عليها اثار الماء
3151 ج/3	شرح الاجرومية	محمد بن أب المزمري (ت 1160هـ)، للناسخ عبد الله بن عبد الرحمن	نحو	46 صفحة 22 سطر	تامة
3153 ج/3	رسالة الى ابنه في الوعظ والارشاد	المختار بن احمد بن ابي بكر (المختار الكبير) (1226هـ)	وعظ وارشاد	4 صفحات 15 سطر	ناقصة الآخر
1012 ج/1	السلم المورنق في علم المنطق	عبد الرحمن بن محمد الاخضري (ت بعد 943هـ/1534م)	المنطق	10 ورقات 15 سطر	

الجدول رقم (05) يمثل مخطوطات في مركز احمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بجمهورية مالي¹

¹ الجعفري، ابا الصافي، 2015. المخطوطات الجزائرية واعلامها في الخزائن والمكتبات الافريقية. الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية والاداريات، ص. 29.

1-2-2-2- مخطوطات في مكتبة ماما حيدرة بجمهورية مالي

الجدول الموالي يمثل مخطوطات جزائرية متواجدة بمكتبة ماما حيدرة بمالي.

الرقم	العنوان	المؤلف	موضوع المخطوط	عدد الصفحات	الوضعية الحالية للمخطوط
61 ج/1	العقبوري في نظم الاخضري، ج/1 مقياس النص 16.2*10.1سم	محمد بن اب بن احمد بن عثمان المرمزي التواتي (1160هـ)	فقه مالكي	7 اوراق 14 سطر	جيدة جدا
961 ج/1	عقيدة السنوسي مقياس النص 13.3*7.9سم	محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب ابو عبد الله السنوسي الحسني (895هـ/1490م) للناسخ محمد بن عبد الظاهر الكشلي.	عقائد وتوحيد		جيدة
1019 ج/1	الجوهرة مقياس النص 16.8*10.2سم	شعيب بن الحسن ابو مدين الانصاري (594هـ/1198م)	توحيد		جيدة كتب بخط رديء
180 ج/1	منظومة الجزائرية مقياس النص 15*9.9سم	ابو العباس احمد بن عبد الله الجزائري (898هـ/1479م)، للناسخ محمد بن عمر بن حماد بن سنب الغلاني الملسني	علم الكلام		جيدة جدا
302 ج/1	شرح على منح الوهاب في رد الفكر الى الصواب، مقياس النص 10*2.15سم	محمد بن عبد الكريم، ابو عبد الله المغيلي التلمساني (909هـ/1503م) للناسخ عمر بن عبد الله بن عمر	منطق		جيدة جدا

الجدول رقم (06) مخطوطات في مكتبة ماما حيدرة بجمهورية مالي¹

¹ الجعفري، ابا الصافي. المرجع السابق، ص. 31.

1-2-2-3- مخطوطات جزائرية في مكتبات غانا

نذكر في الجدول الموالي بعض العناوين لمخطوطات متواجدة بمكتبات في دولة غانا.

الرقم	عنوان المخطوط	المؤلف	اسم الناسخ	عدد الصفحات	الوضعية الحالية للمخطوط
28	اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة مقياس النص (13*71سم)	احمد بن محمد بن احمد بن يحيى المقرئ التلمساني ابو العباس شهاب الدين (1041هـ/1631م)	عبد السلام بن اسحاق نسخت سنة 1203هـ/1888م	72 ورقة 71 سطر	سيئة
29	اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة مقياس النص (12*16سم)	احمد بن محمد بن احمد بن يحيى المقرئ التلمساني ابو العباس شهاب الدين (1041هـ/1631م)	يوسف بن ناصر نسخت سنة 1314هـ/1896م	35 ورقة 10 اسطر	واضحة و محفوظة
30	اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة مقياس النص (15*19سم)	احمد بن محمد بن احمد بن يحيى المقرئ التلمساني ابو العباس شهاب الدين (1041هـ/1631م)	عثمان محمد	40 ورقة 20 سطر	سيئة
31	اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة مقياس النص (16*19سم)	احمد بن محمد بن احمد بن يحيى المقرئ التلمساني ابو العباس شهاب الدين (1041هـ/1631م)		43 ورقة 11 سطر	جيدة
35	ام البراهين في العقائد، العقيدة الصغرى مقياس النص 13*18 سم	محمد بن يوسف الحسين بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني ابو عبد الله (895هـ/1490م)	اسماعيل عبد الله	70 ورقة 25 سطر	ناقصة

الجدول رقم (07) يمثل مخطوطات جزائرية في مكتبات غانا¹

¹ الجعفري، ابا الصافي. المرجع السابق، ص. 35.

1-2-2-4- بعض عناوين المخطوطات الجزائرية المحفوظة في دار الوثائق القومية النيجيرية

نذكر في الجدول الموالي بعض العناوين لمخطوطات متواجدة بدار الوثائق بنيجيريا.

الرقم	عنوان المخطوط	المؤلف	موضوع المخطوط	عدد الصفحات	وضعية المخطوط
66 ج/1	كتاب الاوقاف والفتح الاشباخ. (كذا) مقياس النص 17*10سم	محمد بن اب بكر التواتي ألف سنة 1309هـ / 1891م	باطنيات	26 ورقة 22 سطرا	حسنة
70 ج/1	قصيدة الجوهرة مقياس النص 18*11سم	شعيب بن الحسن الانصاري الاندلسي التلمساني ابو مدين الغوث، 589هـ/1193م	تصوف وارشاد	05 اوراق 12 سطرا	على بعض صفحاته اثار الماء
94 ج/1	نفع الطيب في الصلاة على النبي الحبيب مقياس النص 14*08سم	المختار بن احمد بن ابي بكر الكتتي الوافي (1226هـ/1811م)	الصلاة على النبي	35 ورقة 13 سطرا	حسنة
95 ج/1	ام البراهين مقياس النص 19*11سم	محمد بن يوسف الحسني السنوسي التلمساني (892هـ/1486م)	عقائد، توحيد	38 ورقة 17 سطرا	تنقص صفحتان في الاخر
603 ج/1	العقيدة الصغرى مقياس النص 18*14	محمد بن يوسف الحسني السنوسي التلمساني (892هـ/1486م)	عقائد، توحيد	15 ورقة 11 سطرا	حسنة

الجدول رقم (08) يمثل عناوين المخطوطات الجزائرية المحفوظة في دار الوثائق القومية النيجيرية¹

¹ الجعفري، ابا الصافي. المرجع السابق، ص. 39.

1-2-2-5- بعض عناوين المخطوطات بخزائن شنقيط ووادان بموريتانيا

نجد أيضا المخطوطات بكل من خزائن وادان وشنقيط بموريتانيا نذكر بعض منها في الجدول الموالي:

الرقم	عنوان المخطوط	المؤلف	اسم الناسخ	عدد الصفحات	حالة المخطوط
139	جذوة الانوار مقياس النص 7*11 سم	الشيخ سيدي المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي الوافي (1226هـ/1811م)	محمد بن محمد احمد بن الفغ بالعمش بن محم بن الجكني	14 ورقة 17 سطرا	نسخة كاملة
141	شرح الكبرى للسنوسي مقياس النص 11*15 سم	محمد بن يوسف بن عمر السنوسي ابو عبد الله (895 هـ / 1490م)	محمد بن شاهين تاريخ النسخ (1131هـ/1719م)	177 ورقة 19 سطرا	نسخة كاملة
156	نظم في التوحيد مقياس النص 6*12 سم	احمد بن عبد الله الجزائري (884هـ/1480م)		14 ورقة 20 سطرا	ناقصة الآخر
171	نفع الطيب في الصلاة على النبي الحبيب مقياس النص 9*14 سم	المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي الوافي (1226هـ / 1812م)	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الطالب محمد احمد القلاوي (1226هـ/1812م)	13 ورقة 13 سطرا	نسخة كاملة
	الجرعة الصافية والنفحة الكافية. مقياس النص 12*18 سم	المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي الوافي (1226هـ / 1812م)		23 ورقة 24 سطرا	ناقصة الآخر والوسط

الجدول (09) يمثل عناوين المخطوطات بخزائن شنقيط ووادان بموريتانيا¹

¹ الجعفري، ابا الصافي. المرجع السابق، ص. 44.

1-2-2-6- بعض عناوين المخطوطات الجزائرية في المغرب

نجد عدد كبير من المخطوطات الجزائرية بالمغرب موزعة على عدة مكتبات وخزائن منها الخزانة الملكية أو الحسنية سابقا، المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، والخزانة العامة التي أصبحت حاليا جزء من المكتبة الوطنية المغربية، نذكر بعض المخطوطات على سبيل التمثيل لا الحصر:

اسم المؤلف / الناسخ	عنوان المخطوط
ابي على الحسن بن ابي القاسم بن حسن بن باديس القسنطيني	النفحات القدسية (سينية ابن باديس)
محمد السنوسي	مختصر في المنطق
عبد الرحمن الثعالبي	رياض الصالحين وتحفة المتقين
موسى بن يغمراسن	واسطة السلوك في سياسة الملوك
محمد بن ابي بكر التواتي	السر المغتبط في الخمس خالي الوسط، وهو شرح لمنظومة رائية في الخمس.
محمد بن عبد الرحمن الولاوي	نسخة اخرى من مخطوط السر المغتبط في الخمس خالي الوسط.
الشمقمقية	ابي العباس احمد بن محمد بن الونان الحميري النسب التواتي الاصل توفي 1187هـ.
. لمحمد بن عبد الكريم المغيلي.	رسالة فيما يجب على الملوك من الاستقامة والعدل والنظر في المصالح
ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي	فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار

الجدول (10) يمثل عناوين المخطوطات الجزائرية في المغرب¹

¹ عبيد، بوداود، 2012. المخطوطات الجزائرية في المغرب الاقصى: الخزانة العامة والخزانة الملكية بالرباط، والمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان نموذجا. مجلة دراسات وابحاث. ع.2

1-2-2-7- المخطوطات الجزائرية في دار الكتب القطرية

على غرار العديد من الدول التي تتواجد فيها المخطوطات الجزائرية نجد أيضا عدد منها في دولة قطر نحاول ذكر بعض ما يتواجد بدار الكتب القطرية:

اسم المؤلف / الناسخ	عنوان المخطوط
الاخضري عبد الرحمن بن محمد	شرح السلم المرونق في المنطق
الاخضري عبد الرحمن بن محمد	شرح الدرّة البيضاء في الفرائض
محمد بن علي الخروبي	الدرّة الشريفة على اصول الطريقة
محمد بن علي الخروبي	المفيد الجامع لمهم مسائل كفاية المرید و حلّية العيد
محمد بن عبد القادر بن يحيى الدين الحسني الجزائري الدمشقي	تحفة الزائر في سيرة الامير عبد القادر واخبار الجزائر
أحمد بن محمد بن احمد ابو العباس المقري التلمساني	اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة
محمد بن عمر بن مدين التلمساني	شرح السنوسية
منظومة في ابطال التأويل واضلال صاحبه العليل	عبد القادر الراشدي
وصف مكة والمدينة وبيت المقدس المبارك وما حوله.	محمد بن ابي بكر التلمساني الانصاري.

الجدول رقم (11) يمثل المخطوطات الجزائرية في دار الكتب القطرية¹

¹ الزبداني، عمر انور، 2012. المخطوطات الجزائرية في دار الكتب القطرية. مجلة دراسات وابحاث. ع. 2

1-2-3- دراسات المستشرقين حول المخطوطات بالجزائر

إن بداية الاهتمام بالمخطوطات بالجزائر كان مع بداية عمل بعض المستشرقين الفرنسيين والضباط المتقنين على جمع المخطوطات وفهرستها، قبل ذلك كانت المخطوطات تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج لاسيما من الأندلس ومصر واسطنبول والحجاز، وكانت تلمسان- قبل مجيء العثمانيين- عاصمة علمية مزدهرة بلغت فيها صناعة الكتاب تأليفا ونسخا وجمعا درجة عالية، وكذلك بجاية وقسنطينة¹، رغم أن الغاية من الاهتمام بالتراث المخطوط بالجزائر خلال العهد الاستعماري لم يكن بنية صادقة أو بنية علمية بحثية، بل كانت الغاية من جمع المخطوطات الجزائرية وجردها هي اختراق المجتمع الجزائري من خلال التعرف على مقوماتها الثقافية ومحاولة طمسها بنشر الثقافة الفرنسية بالجزائر، فأعطيت تعليمات لإعداد فهراس لمجموعات المخطوطات المتواجدة عبر التراب الوطني، غير أن بعض الفهارس التي انجزت في تلك الفترة لا تزال مرجعا إلى وقتنا الحالي مثل فهرس فانيان الذي يعتبر مرجع أساسي للمخطوطات الجزائرية في المكتبة الوطنية، فيما يلي نذكر أهم الأبحاث والدراسات.

1-2-3-1- لويس ادريان بيربروجر

ترك بيربروجر² أثره وبصماته في ميدان المكتبات والمخطوطات بالجزائر حيث يعتبر أول مكتبي لأول مؤسسة ثقافية استعمارية في الجزائر تم تعيينه سنة 1835، كمكتبي بقرار من وزير الحرب وكلف بإنشاء مكتبة عامة بمدينة الجزائر، حيث قام بجمع المخطوطات المتواجدة في مكتبات وخزائن الأهالي حين رافق الحملات العسكرية بحثا عنها، هكذا استطاع أن يكون النواة الأولى لمكتبة مدينة الجزائر، من خلال ثقافته الواسعة واهتمامه المتزايد بمختلف المواضيع المتعلقة بالجزائر، كان بيربروجر ينتمي إلى كل التنظيمات والجمعيات العلمية بالجزائر، حيث ترك بصماته تقريبا في كل المجالات حيث كان أديبا ومؤرخا ومستكشفا في اللسانيات والآثار وكان فوق كل هذا مكتيبا، ترك بين 1823 و1867 ما لا يقل عن 31 كتابا تلتها خاصة بالجزائر، كما نشر حوالي 241 مقالا في مختلف الدوريات الجزائرية والعالمية.

¹ مختار، بونقاب، 2017. واقع المخطوطات الجزائرية : دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة والمكتبات العامة [على الخط]. مجلة الحوار المتوسطي. ع.01، ص.ص. 546- 530. [تم الاطلاع عليه يوم 09 ماي 2020]. متاح على الرابط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/25247>
² عبد الحميد، أعراب. المرجع السابق، ص. 138.

1-2-3-2- البارون دي سلان

كلف بمهمة استكشاف المكتبات الجزائرية خاصة مكتبة مدينة الجزائر والمكتبات التابعة لناحية قسنطينة، ما بين 1843 و 1845، ويقول في إحدى مراسلاته المؤرخة في 24 جويلية 1845 فيما يخص هذه المهمة أنه في المكتبة العامة لمدينة الجزائر وجدت مجموعة للمخطوطات العربية تتكون من حوالي سبع مائة مجلد تم جمعها من طرف بيربروجر، وفي نفس المراسلة يتكلم دي سلان أيضا عن مكتبتي سي حمودة وباشطارزي بقسنطينة، بعد انتهاء مهمته الاستكشافية للمكتبات الجزائرية بعث إلى وزير التربية تقريرا مرفقا بفهرس المخطوطات العربية المهمة الموجودة بمكتبة سي حمودة الفقون¹، إلى جانب هذا ساهم دي سلان في إثراء فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية من رقم 999 إلى رقم 1041.

1-2-3-3- روني باسيه

في سنة 1885 كلف من قبل الحاكم العام بالجزائر بدراسة اللهجات الأمازغية في واد ميزاب ووادي ريغ، سمحت له زيارة هذه المكتبات إعداد قائمة في حدود ثلاثة أو أربعة مائة مجلد منها تراجم شيوخ سدراته وعدة نسخ لانتشار الإسلام في إفريقيا. أما عن وضعية مخطوطات ورجلة فكانت في حالة متردية جدا إلى درجة أنه ليس من السهل استغلالها أو الاستفادة منها، الأمر الذي صعب من مهمة روني باسيه الذي قال بهذا الشأن أن الأمر يستوجب سنة كاملة لتنظيم هذا الشتات، الوقت والإمكانات تنقضي، وسط ساحة جلست في ركن بيت من الدين لا تصله أشعة الشمس أين قمت بفرز أولي للمجلدات التي توضع أمامي في أكياس وهكذا استطعت أن أعد قائمة مخطوطات بني ابراهيم، إن الاهتمام الذي أولاه للمخطوطات تدل عليه كتاباته المتعددة منها مخطوطات زاوية الهامل، مخطوطات لمكتبات زوايا عين ماضي وتيماسين، ورجلة وعجاجة، مخطوطات لباش آغا الخليفة، مخطوطات مكتبات وادي ميزاب، إلى جانب الكتابات الأخرى عن تاريخ الديانات، التاريخ، الجغرافيا، الآثار الإفريقية، اللغات الإفريقية من عربية واماغية واثيوبية².

¹ عبد الحميد، أعراب. المرجع السابق، ص. 140.

² عبد الحميد، أعراب. المرجع نفسه، ص. 141.

1-2-3-4- ادمون فانيان

في سنة 1885 كلف من قبل الحاكم العام بالجزائر بمهمة البحث عن المخطوطات المهمة في مقاطعة وهران، أين قام بزيارة عدة مناطق غليزان، مستغانم، تلمسان، معسكر، القلعة، ندرومة، في سنة 1892 وقع الاختيار عليه من أجل إعداد فهرس مصنف للكتب العربية المطبوعة في المشرق والمحفوظة في مكتبة متحف الجزائر. إلى جانب هذا كلف أيضا بإعداد فهرس للمخطوطات العربية والفارسية الموجودة بمكتبة متحف مدينة الجزائر انطلاقا من الفهرس الذي شرع في إعداده اديان بيربروجر والآنسة فوكوني، يشمل فهرس فانيان المجلد 18 لمخطوطات المكتبات الفرنسية والذي تم فيه إحصاء 1987 مخطوطا في مختلف ميادين المعرفة مثل القرآن وعلومه، الفلسفة والمنطق، الجغرافيا والرحلات، الطب، الشعر، الروايات والقصص¹.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الفهرس الذي وضعه فانيان مازال يستعمل بصورة أساسية في المكتبة الوطنية الجزائرية، وهو يحتاج إلى إعادة النظر والتحقيق مما جاء فيه من مخطوطات²، خاصة ما تعلق بالتصنيف الموضوعي الدقيق لها.

1-2-3-5- اميل ماسكوري

مساهمته في مجال المخطوطات تكمن أساسا في الزيارة التي قام بها إلى واد ميزاب 1879، في مهمة استكشاف منطقتي الأوراس ووادي ميزاب، قصد جمع الوثائق الخاصة باللسانيات والانثروبولوجيا والآثار، أثناء إقامته بوادي ميزاب قام ماسكوري بكل ما بوسعه من أجل الوصول إلى جمع الوثائق ونسخ المخطوطات رغم العراقيل الكثيرة التي صادفته منها ما تعلق بالإمكانات المادية ونقص السيولة المالية، منه ما تعلق بتشبث الأهالي بمخطوطاتهم وعدم السماح لأي كان استغلالها واضعين بذلك شعار "كتبتنا التاريخية هي ملكيتنا الشخصية"، بعد أن نحج في إقناع المالكين بالاطلاع على المخطوطات شرع في البحث عن الكتابات الاباضية بعد تصفح بعض الكتب، حيث التقى بقطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف الأطفيش ببني يزغن، ثم انتقل إلى مليكة وبنورة وغرداية³.

¹ عبد الحميد، أعراب. المرجع السابق، ص. 142.

² متاجر، صورية، 2018. فهرسة مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية [على الخط]. مجلة الحوار المتوسطي. ع.9، ص. 54-66. [تم الاطلاع عليه يوم 11 ماي 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48201>

³ عبد الحميد، أعراب. المرجع نفسه، ص. 150.

هناك أعمال كثيرة أنجزت من طرف المستشرقين في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية لا تزال تستعمل بصورة أساسية إلى يومنا هذا بالمكتبة الوطنية الجزائرية على غرار فهرس فانيان.

1-2-4- أعمال الباحثين الجزائريين في مجال المخطوطات

لقي التراث المخطوط عناية كبيرة واهتمام واسع من طرف الباحثين الجزائريين، حيث تعددت وتنوعت الدراسات التي أجريت على المخطوطات سواء ما تعلق منها بالجانب الحديث كالرقمنة وآليات البحث في كيفية إنشاء المكتبات الرقمية للمخطوطات من أجل توسيع إتاحتها ونشرها، أو ما تعلق بالمحتوى العلمي والفكري وآليات الاستفادة منها كمصدر أولي للمعلومات في البحث العلمي وكذا إبراز دور العلماء العرب في اكتشاف العلوم والمعرفة، وأيضا دراسة الجانب القانوني والحماية الجزائرية والقانونية التي وضعها المشرع الجزائري لحماية التراث المخطوط.

تحصي البوابة الجزائرية للمقالات ASJP لوحدها ما يزيد عن 383 بحث علمي في مجال المخطوطات، أما الأعمال الأكاديمية فيما بعد التدرج فتحصي البوابة الجزائرية للإشعار عن الأطروحات PNST¹ 17 عملا بين أطروحة الماجستير والدكتوراه- أنجز البحث في ماي 2020-. فيما يلي سنحاول الإشارة إلى بعضها فقط:

الرقم	اسم الباحث	عناوين بعض البحوث المنجزة في مجال المخطوطات
01	خميخ محمد	الحماية الجزائرية للمخطوطات في التشريع الجزائري
02	وناس يحيى	الآليات القانونية لحماية المخطوطات وخرائنها في القانون الجزائري
03	سامية يتوجي	منظومة الحماية القانونية للتراث المخطوط في الجزائر
04	مولاي امحمد	- نحو التحقيق الإلكتروني الرقمي للمخطوطات: استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تحقيق المخطوطات لدى الباحثين الجزائريين في مجال المخطوطات. - المخطوط والبحث العلمي: دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات لجامعات الجزائرية وهران، الجزائر، قسنطينة.
05	بونقاب مختار	واقع المخطوطات الجزائرية: دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة والمكتبات العامة

¹ Portail national de signalement des thèses [en ligne]. Consulté le 11 avril 2020. Disponible <https://www.pnst.cerist.dz>

06	عادل غزال الجزائري	رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب
07	شعلال سليمة شفرور عائشة	تحديات المعالجة الرقمية للمخطوطات في البيئة الالكترونية: مخطوطات جامعة الامير عبد القادر -نموذجاً-
08	غانم نذير	دور المعايير والمواصفات البيبليوغرافية في إتاحة واستغلال المخطوطات العربية عبر الشبكة العنكبوتية: الوصف الأرشيفي الرمز (EAD) نموذجاً
09	عمارى عبد الله عبد القادر قصابوي	التراث المخطوط في حاضرة توات وفاعليته في تنمية السياحة - تجربة خزانة كوسام-
10	بوعزيز جهيدة	جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في ترميم التراث وصيانته- تقرير ميداني-
11	اعراب عبد الحميد	دراسات في المكتبات والمعلومات
12	ابا الصافي الجعفري	المخطوطات الجزائرية واعلامها في الخزائن والمكتبات الافريقية
13	قاسمي غنية	دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة
14	عوفي عبد الكريم	صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر
15	تومي رابحي رفيقة	فن زخرفة وتصوير المخطوطات العربية المحفوظة بالجزائر من خلال نماذج المتحف الوطني للأثار القديمة والمكتبة الوطنية.
16	محمد زيوش	جهود محمد بن شنب ومنهجه في التحقيق
17	لطيفة عبو	من اجل مقارنة جديدة لتحقيق المخطوط
18	سميرة ان ساعد	اسهامات المحققين الغربيين في احياء التراث العربي الجغرافي والرحلي
19	عز الدين كشنيط	وثائق نقل المعارف عند المسلمين وعناية المستشرقين بها
20	خير الدين شترة	طرق ومناهج تحقيق التراث والمخطوطات التاريخية
21	عبد الجليل مصطفىاوي	فهرست الكتب والمخطوطات التلمسانية في كتاب "فتح الطيب" لابي العباس المقري
22	حاج هني محمد	صناعة معجم المخطوطات اللغوية لأعلام الجزائر -الاسس النظرية والاجراءات التطبيقية-

23	داودي مخلوف	علم صناعة المخطوطات (اطلالة على مفهومه وموضوعاته)
24	دريخ نبيل	المخطوط العربي تاريخه وتطوره ومقومات صناعته
25	زهير بابا اسماعيل	جهود حماية مخطوطات وادي مزاب وقراءة وصفية لفهارسها
26	شخوم سعدي	التجربة الجزائرية في فهرسة مخطوطات العلوم الكونية
27	عاشور بارودي	القيمة العلمية والحضارية للمخطوط
28	عبد العزيز نصري	واقع المخطوطات في الدول العربية ودور الجامعات في الحفاظ عليها
29	عبد اللطيف حني	منهج المستشرقين في حفظ وتحقيق المخطوطات العربية
30	عبد المجيد جمعة	المنهج السليم في تحقيق المخطوطات
31	عبيد بوداود	المخطوطات الجزائرية في المغرب الأقصى
32	عمر عروى	افاق المخطوط في ضوء الفهرسة الالكترونية (مقاربات في التحقيق الالكتروني)
33	كمال عويسي	علم المخطوط وفن صيانتها
34	محمد حجازي	المخطوطات في اسس جمعها وبنائها (دراسة في مناهج تحقيقها وضبطها)
35	محمد عيساوي	جهود المحدثين في تأسيس علم المخطوط العربي "توثيقا وتحقيقا"
36	يوسف بن شيخ	الفهرسة الميسرة بين الايجاز والاسهاب
37	قادة رقيق	مخطوطات مدينتي البرج وسيدي قادة بولاية معسكر
38	فؤاد طوهارة	المخطوط العربي : اماكن تواجده ومنهجية تحقيقه
39	سعيد سليم، حجاز بلال	المعالجة العلمية والفنية للمخطوطات
40	ابراهيم، ناجية عبد القادر	التراث الفكري للجزائر عند حاجي خليفة
41	ابو شهاب الدين، محمد حسن	التراث الوطني المخطوط بين الواقع والافاق
42	أحمد، محمد عبد القادر	المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط
43	بولنوار، جمال الدين	من المخطوط الى المطبعة: تاريخ المطبعة بالجزائر
44	جدواني، نوار	تقرير عن المخطوطات في الجزائر واماكن تواجدها

45	رحاي، خالد	مشروع ترقيم الخريطة الجغرافية لمراكز المخطوطات العربية بالجزائر
46	الصوالحي، نسبية عبد الرحمن	الضبط الببليوغرافي للمخطوطات في الجزائر: دراسة وتخطيط
47	اعراب، عبد الحميد	التراث الجزائري المخطوط والاستشراق الفرنسي
48	فتيحة، بونفيخة	الانتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية للمخطوطات التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي
49	عبد القادر، اوقاسي	مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية: فهرس فنانين دراسة تحليلية
50	العطية، خليل ابراهيم	مخطوطات زاوية سيدي خليفة في الجزائر
51	عبد الكريم، عوفي	التراث الجزائري المخطوط بين الامس واليوم، التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر، جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر): القسم الأول، المخطوطات في الجزائر، مراكز المخطوطات في الجزائر: اماكنها ومحتوياتها، مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري: اقليم توات نموذجا.
52	ناجي، هلال	مخطوطات الجزائر
53	محمد، حاج مهني	صناعة معجم المخطوطات اللغوية لأعلام الجزائر: الاسس النظرية والإجراءات التطبيقية

الجدول رقم (12) يمثل أعمال الباحثين الجزائريين في مجال المخطوطات¹

فيما يتعلق بالإنتاج الفكري العربي في مجال المخطوطات نجد مؤلف الدكتور محمد فتحي عبد الهادي بعنوان التراث المخطوط دليل ببليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي، الصادر عن مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي سنة 2009م، يحصي جميع الأعمال العربية ذات صلة بالمخطوطات سواء أعمال أكاديمية أو منشورات أخرى كتب أو مقالات التي صدرت قبل سنة 2009 م على شكل كشافات المؤلفين والعناوين.

¹ Algerian Scientific Journal Platform [en ligne]. Consulté Le 11 avril 2020. Disponible sur le site : <https://www.asjp.cerist.dz/>.

1-3- التراث الثقافي في القانون الجزائري

في التشريع الجزائري القانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998م، هو الذي يتعلق بحماية التراث الثقافي.

1-3-1- مفهوم التراث الثقافي في القانون 98-04

ورد تعريف التراث الثقافي كما يلي: "يعد تراثا ثقافيا للأمة في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص والمنقولة الموجودة على أرض الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا"¹.

1-3-2- أنواع التراث الثقافي

حسب القانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998م، في الباب الأول، المادة الثالثة منه، ذكر ثلاثة أنواع من الممتلكات الثقافية هي²:

- الممتلكات الثقافية العقارية.

- الممتلكات الثقافية المنقولة.

- الممتلكات الثقافية غير المادية.

¹ قانون رقم 98/04 المؤرخ في 15 جوان 1998، الجريدة الرسمية رقم 44 المتعلق بالتراث الثقافي.

² قانون رقم 98/04 المؤرخ في 15 جوان 1998. المرجع نفسه.

1-3-3- المخطوطات في القانون رقم 98-04

ليس هناك تعريف صريح للمخطوطات في هذا القانون، بل نجد الإشارة المباشرة إليها في المادة الخمسون من الباب الثالث المتضمن حماية الممتلكات الثقافية المنقولة، حيث تدخل ضمن الممتلكات الثقافية المنقولة التي شملت كل من ¹:

- نتائج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر وتحت الماء.
- الأشياء العتيقة مثل الأدوات والمصنوعات الخزفية والكتابات والعملات والأختام والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة وبقايا المدافن.
- العناصر الناجمة عن تجزئة العالم التاريخية.
- المعدات الأنتروبولوجية والإثنولوجية.
- الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- الممتلكات ذات الأهمية الفنية، مثل اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد على أية دعامة من أي مادة كانت.
- الرسومات الاصلية والملصقات والصور الفوتوغرافية باعتبارها وسيلة للإبداع الأصيل.
- التجميعات والتركيبات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي والنقش من جميع المواد وتحف الفن التطبيقي في مواد مثل الزجاج والخزف والمعدن والخشب...الخ.
- المخطوطات والمطبوعات طباعة استهلاكية، والكتب والوثائق والمنشورات ذات الأهمية الخاصة.
- المسكوكات أو سمة نقدية أو الطوابع البريدية.
- وثائق الأرشيف بما في ذلك تسجيلات النصوص والخرائط وغير ذلك من معدات رسم الخرائط والصور الفوتوغرافية والأفلام السينمائية والمسجلات السمعية أو الوثائق التي تقرأ عن طريق الآلة.

¹ قانون رقم 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998. المرجع السابق.

1-4- تطور المنظومة القانونية للتراث الثقافي في الجزائر

يقصد بالمنظومة القانونية لحماية التراث الثقافي في الجزائر، تلك النصوص القانونية المتضمنة ضبط المحافظة على التراث الثقافي مهما كان تصنيفه وصيانتته¹، والتي وردت في شكل أوامر ثم قوانين تشريعية ثم مراسيم تنفيذية وتنظيمية، قامت الجزائر من خلال القانون رقم 62-157 المؤرخ 1962/12/31 بتمديد التشريع الفرنسي المتضمن حماية النصب التاريخية ضمن المقترضات غير المخالفة للسيادة الوطنية، فأصبحت منذ الاستقلال مديرية الفنون الجميلة والأماكن والنصب التاريخية تحت تسيير وإدارة وزارة التربية الوطنية.

أول نص قانوني في تاريخ التشريع الأثري للجزائر² كان الأمر رقم 69-281 المؤرخ في 1967/12/20 المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والنصب التاريخية والطبيعية، ليليه بعد ذلك عدد من النصوص القانونية المتممة مثل المرسوم التشريعي رقم 69-82 المؤرخ في 1969/06/13 المتعلق بتصدير الأشياء ذات الفائدة الوطنية من الناحية التاريخية والفنية والأثرية، والقرار الوزاري المشترك المؤرخ 1979/12/05 المتضمن إنشاء لجنة وزارية لشراء التحف الفنية، القرار المؤرخ 1980/05/17 المتعلق برخص البحث عن الآثار، والمرسوم التشريعي رقم 81-135 المؤرخ 1981/06/27 المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية والطبيعية، المرسوم التشريعي رقم 81-382 المؤرخ في 1981/12/26 المحدد لصلاحيات الولاية والبلدية واختصاصهما في قطاع الثقافة.

إلى غاية سنة 1998، لوحظ نقص واضح وفراغ قانوني كبير في مضمون النصوص القانونية السابقة الخاصة بالممتلكات الثقافية من حيث ضمانها الكافي للحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر³، إلى أن جاء القانون رقم 98-04 المؤرخ في 1998/06/15م، المتعلق بحماية التراث الثقافي، هذا الذي يعد أول قانون يهدف حصرا إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة الجزائرية وسن القواعد القانونية العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه، تنفيذا لمقتضياته صدر المرسوم التنفيذي رقم 01-104 المؤرخ 2001/04/23 المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها، والقرار المؤرخ في 2003/08/13 المتضمن تعيين أعضاء اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بتعديل

¹ بتوجي، سامية، 2017. منظومة الحماية القانونية للتراث المخطوط في الجزائر [على الخط]. مجلة الاجتهاد القضائي. ع. 15، ص ص. 197-2018. [تم الاطلاع عليه يوم 04 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/31751>.

² بتوجي، سامية. المرجع نفسه.

³ بتوجي، سامية. المرجع نفسه.

المادتين 02 و 03 من المرسوم التنفيذي 01-104، وكذا المرسوم التنفيذي 03-311 المؤرخ في 2003/09/14 المحدد لكيفيات الجرد العام للممتلكات الثقافية المحمية.

1-5- إجراءات جرد وتصنيف وتسجيل المخطوطات في الجزائر

يصنف المخطوط وخرائن المخطوطات بحسب القانون 98-04 ضمن الممتلكات الثقافية المنقولة¹، وبحسب ذلك فإنها تكون خاضعة لإجراءات التصنيف والتسجيل المعتمدة كأول خطوة قانونية نحو حماية الممتلك الثقافي المنقول عن طريق إكسابه نوعا من الأهمية القانونية، فيتم تسجيله وتصنيفه استنادا إلى قوائم تضبطها الوزارة المكلفة بالثقافة وتنتشر في الجريدة الرسمية على أن تراجع مضامينها كل عشرة (10) سنوات وتنتشر دوريا في الجريدة الرسمية.

يتم جرد وتصنيف وتسجيل المخطوطات باعتبارها جزء من التراث الثقافي المنقول عن طريق²:

- قرار من طرف الوزير المكلف بالثقافة عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بمبادرة منه أو بناء على طلب من أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

- قرار من الوالي بعد استشارة لجنة الممتلكات الثقافية في الولاية المعنية، متى كان للمخطوط قيمة هامة من الوجهة التاريخية أو الفنية أو الثقافية على المستوى المحلي.

- يجب أن يثبت في قرار التصنيف نوعية طبيعة الممتلك الثقافي المنقول المحمي، وحالة صيانتها، ومصدره، مكان الإيداع، هوية مالكة أو مقتنيه أو حائزه وعنوانه، وكل معلومة تساعد على تحديد هوية الممتلك الثقافي المحمي، على أن يتولى لاحقا الوزير المكلف بالثقافة أو الوالي حسب القيمة الوطنية أو المحلية للممتلك الثقافي المحمي إبلاغ قرار التصنيف للمالك العام أو الخاص للمخطوط المحمي.

- بالنسبة للمخطوطات الموجودة خارج البلاد، فتكون محل جرد تحدد كلياته بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة ووزير الشؤون الخارجية ومتواجدة على مستوى الممثلات الدبلوماسية والقنصلية الجزائرية بالخارج، من أجل استكمال الصيانة والحراسة، فإن القانون رقم 98-04 أنشأ إمكانية طلب المساعدة التقنية المتخصصة من الجهات والمصالح الرسمية المتخصصة في صيانة وحفظ المخطوطات بصورة مجانية، جاء هذا في مادته الخامسة والخمسون، إذ يمكن للمالكين أو الحائزين على المخطوطات طلب

¹ حتحاتي، محمد، 2012. الحماية القانونية للمخطوطات في التشريع الوطني والقانون الدولي. مجلة دراسات وابحاث. ع. 2.
² حتحاتي، محمد. المرجع نفسه.

المساعدة التقنية من المصالح المختصة لدى الوزارة المكلفة بالثقافة للحفاظ على جميع المخطوطات، في حال ثبوت عدم قدرة هؤلاء الأشخاص -الخواص على وجه التحديد- على حفظ وصيانة ما يحوزونه من ممتلكات ثقافية منقولة محمية من المخطوطات يتم إدماجها ونقلها إلى المجموعة الوطنية بموجب قرار يصدره الوزير المكلف بالثقافة عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

هناك حرص ملحوظ على حماية ومتابعة وضعية المخطوطات في المادة السابعة والخمسون من ذات القرار عن طريق الصلاحية المحفوظة للوزير المكلف بالثقافة المتضمنة تمكينه من تفقد المخطوطات المصنفة والتحري بشأنها قصد صيانتها والحفاظ عليها عن طريق لجان مراقبة، فأى تحويل للمخطوطات المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد لأغراض الترميم أو الإصلاح، يتم بناء على ترخيص من مصالح المراقبة التابعة للوزارة المكلفة بالثقافة، أما إذا كانت هذه العمليات المطلوبة تتم في خارج البلاد فقط فإن نقلها يتم عبر استصدار ترخيص كتابي مسبق من الوزير المكلف بالثقافة شخصياً¹.

1-6- آليات حماية المخطوط وخزائن المخطوطات بالجزائر

باعتبار خزائن المخطوطات والمخطوط ملك ثقافي عام في الدولة، فإن حمايتها ومتابعتها تندرج ضمن صلاحيات هيئات ومؤسسات عمومية مكلفة بحماية التراث الثقافي، منها اللجان المعنية بحماية الممتلكات الثقافية سواء كانت وطنية أو ولائية أو خاصة، الصندوق الوطني للتراث الثقافي، البنك الوطني للمعطيات الثقافية، والمركز الوطني للمخطوطات، إلا أن فعاليتها تتوقف على توحيد الجهود على عدة مستويات لإبراز وتثمين المخطوط وقيمه الفنية والفكرية والثقافية المختلفة.

1-6-1- اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية

تم إنشاء اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية كهيئة خاصة بحماية الممتلكات الثقافية الجزائرية، تتولى مهام عدة منها إبداء آرائها في جميع المسائل المتعلقة بتطبيق هذا القانون والتي يحيلها إليها الوزير المكلف بالثقافة، التداول في مقترحات حماية الممتلكات الثقافية المنقولة والعقارية وكذلك موضوع إنشاء قطاعات محفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية المأهولة ذات الأهمية التاريخية أو الفنية².

¹ حتحاتي، محمد. المرجع السابق.

² يتوجي، سامية. المرجع السابق، ص. 202.

1-6-2- اللجان الولائية للممتلكات الثقافية

تم استحداث لجان ولائية للممتلكات الثقافية على مستوى كل ولاية تتكفل بدراسة طلبات تصنيف وإنشاء قطاعات محفوظة، تسجيل ممتلكات ثقافية في الجرد الإضافي واقتراحها على اللجان الوطنية للممتلكات الثقافية، إبداء الرأي والتداول في طلبات تسجيل ممتلكات ثقافية لها قيمة محلية بالغة بالنسبة إلى الولاية المعنية في قائمة الجرد الإضافي، ويتولى تنظيم اللجان الولائية للممتلكات الثقافية المرسوم التنفيذي رقم 104/04 المؤرخ في 2001/04/23م المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيم عملها¹.

1-6-3- الصندوق الوطني للتراث الثقافي

تم إنشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات صيانة وحفظ وترميم وحماية وإعادة تأهيل واستصلاح الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة، صيانة وحفظ وحماية الممتلكات الثقافية غير المادية، على أن يقرر إنشاء هذا الصندوق والحصول على مختلف أشكال التمويل والإعانات المباشرة أو الغير المباشرة بالنسبة إلى جميع أصناف الممتلكات الثقافية وينص عليها في إطار قانون المالية².

1-6-4- المركز الوطني للمخطوطات

أنشئ المركز الوطني للمخطوطات بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10/06 المؤرخ في 2015/01/15م، باعتباره مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي³، يعمل تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة، يقع مقره الرئيسي في ولاية أدرار وله ملحقة فرعية بولاية تلمسان، وفي إطار عمله يرتبط المركز وظيفيا مع المكتبة الوطنية ومع غيرها من مراكز المخطوطات الرسمية والغير الرسمية في الجزائر، بغية معرفة الكنوز والمخطوطات الموجودة لديها، العمل على صنع علاقات وثيقة معها من أجل الوصول إلى وضع جرد عام للوثائق الأثرية والمخطوطات، تطبيق تقنيات الحفظ والصيانة لها، وضع مقاييس علمية وتقنية للجرد لدى الباحثين والجامعيين، فسح المجال أمام الجامعة والعلماء من أجل استعمال هذه المخطوطات ودراستها بما يسمح بالتأريخ الوطني من جهة وحفظ الذاكرة الوطنية من جهة أخرى.

¹ يتوجي، سامية. المرجع السابق، ص.207.

² يتوجي، سامية. المرجع نفسه، ص.209.

³ موقع وزارة الثقافة الجزائرية. [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 جويلية 2012]. متاح على الرابط: <https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar>

يتولى المركز الوطني للمخطوطات عدة مهام تتعلق بحفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة، إجراء جرد عام للمخطوطات وتصنيفها، القيام بفهرسة علمية للمخطوطات، تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المتخصصين، تحديد الخريطة الوطنية للمخطوط، دراسة المكونات المادية للمخطوطات، إدماج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي، إبراز القدرات الفكرية والإبداعية الفنية المحلية من خلال المخطوط، توفير أنسب الأوعية لحفظ المخطوط، تنمية الوعي بأهمية المخطوط والحفا عليه كهوية حضارية وثقافية للفرد والمجتمع، اقتناء جميع الوسائل الضرورية لنشاطه، إبرام جميع الاتفاقيات والعقود مع الهيئات الوطنية والدولية، وتحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط.

1-6-5- المكتبة الوطنية: تتولى المكتبة الوطنية مهام جمع التراث المخطوط عن طريق الاقتناء، الإهداء والتبادل، كما تعتبر عنصر فعال في جميع اللجان الولائية والوطنية وترابطها علاقة وظيفية بها خاصة بالمركز الوطني للمخطوطات، غير أن المكتبة الوطنية لديها مهام أوسع ولا تقتصر فقط على التراث المخطوط لتشمل كل أشكال وأنواع الإنتاج الفكري داخل وخارج الوطن.

بشكل أوسع يمكن الإشارة إلى دور كل من وزارة الثقافة بالجزائر التي تشمل مديريتين لها علاقة مباشرة بحماية التراث الثقافي وتثمينه، وهما كل من مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية وتثمين التراث الثقافي، ومديرية حفظ التراث الثقافي وترميمه، كما يمكن الإشارة أيضا إلى المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وفي علم الانسان والتأريخ، والمجلس الأعلى للغة العربية¹.

¹ سماعل، رفيق. المرجع السابق، ص. 103.

1-7-1- حماية المخطوطات في القانون الجزائري والدولي

هناك عدة قوانين وضعت لحماية التراث المخطوط على الصعيد الدولي والمحلي لكل دولة

1-7-1-1- حماية المخطوطات في القانون الجزائري

اهتم التشريع الجزائري بالمخطوطات باعتبارها ثروة قومية وتراثا يعكس ماضي الأمة واقتضى ذلك فرض أحكام صارمة تكفل المحافظة عليها وتجرىم كل ما يؤدي إلى المساس بها كالسرقة أو التهريب، حيث سنذكر آليات الحماية القانونية للمخطوطات وفق قانون العقوبات وكذلك النصوص العقابية الخاصة:

1-7-1-1-1- حماية المخطوطات وفق قانون العقوبات

تناول التشريع الجزائري المخطوطات كممتلكات ثقافية محمية، وهذا في نص المادة 350 مكرر 1 من قانون العقوبات¹ رقم 09-01 المؤرخ في 25 فبراير 2009، وتتمثل في الحماية من الإعتداء على الممتلك الثقافي المنقول من جريمة السرقة، حيث خصص لها عقوبة من سنتين إلى عشر سنوات وغرامة مالية من 200.000 دج إلى 1.000.000 دج، كما نصت هذه المادة على جريمة الشروع في ذلك ونصت على نفس العقوبة المقررة لجريمة سرقة الممتلك الثقافي.

أما في نص المادة 350 مكرر 2 من قانون العقوبات دائما، فقد شدد المشرع العقوبة إذا ارتكبت جريمة سرقة الممتلكات الثقافية والتي من بينها المخطوطات أو محاولة السرقة يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى خمسة عشرة سنة وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.500.000 دج، وعددت الحالات التي يطبق فيها تشديد العقوبة.

1-7-1-2- حماية المخطوط في ظل النصوص العقابية الخاصة

نصت بعض التشريعات العقابية الخاصة على الحماية الجنائية للمخطوطات باعتبارها من بين أهم مكونات التراث الثقافي للأمة الجزائرية، ويأتي على رأس هذه التشريعات القانون رقم 04/89 المؤرخ في 15/06/1998م، المتعلق بحماية التراث الثقافي، وكذا الأمر رقم 06/05 المؤرخ في 23/08/2005

¹ القانون رقم 09-01 المؤرخ في 25 فبراير 2009، الخاص بقانون العقوبات [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 13 جوان 2019]. متاح على الرابط <https://droit.mjustice.dz>.

والمترلق بمكافحة التهريب، حسب ما نصت عليه المواد 93 إلى 104 من القانون السالف الذكر¹، نذكر ما يلي:

- جريمة إخفاء أو بيع مخطوطات مصنفة ومسجلة في قائمة الجرد الإضافي.
- جريمة الإلتاف أو التدمير أو التشويه العمدي للمخطوطات المكتشفة أثناء أبحاث أثرية.
- جريمة التصدير بصورة غير قانونية للمخطوطات سواء كانت مصنفة أو غير مصنفة مسجلة أو غير مسجلة في قائمة الجرد الإضافي.
- جريمة الاستيراد بصورة غير قانونية لأي مخطوط معترف بقيمته التاريخية أو الفنية أو الأثرية في بلده الأصلي.

- نظرا لخطورة هذه الجرائم فقد خصصت لها عقوبات قاسية من شأنها أن تحول دون المساس بالمخطوطات باعتبارها إرث علمي وثقافي وتاريخي للأمة الجزائرية، وتراوحت هذه العقوبات ما بين سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من 100000 دج إلى 200000 دج، دون المساس بالتعويضات عن الأضرار التي تقع على الهيئة المختصة لحماية التراث الثقافي.

كما تناول التشريع الجزائري في الأمر رقم 06/05 المترلق بمكافحة التهريب²، على حماية الممتلكات الأثرية والتي من بينها المخطوطات، فبموجب المادة 10 من هذا الأمر يتم تسليط عقوبة السجن من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية تساوي خمسة مرات قيمة هذه الممتلكات. وتشدد العقوبة في حالة ما إذا ارتكبت جريمة تهريب الممتلكات الثقافية من قبل ثلاثة أشخاص فأكثر أو عندما تكتشف هذه الممتلكات الثقافية داخل تجويفات أو أي أماكن أخرى مهياة خصيصا لغرض أنشطة التهريب، أو عندما يرتكب تهريب هذه الممتلكات الثقافية باستعمال وسائل النقل أو باستعمال الأسلحة النارية، كما تضاعف العقوبة أيضا في حالة إذا كان مرتكب التهريب يمارس وظيفة أو مهنة لها علاقة بالممتلكات الثقافية المنقولة، وهذا ما نصت عليه المادة 3/22 من الأمر السابق الذكر. ويخضع الأشخاص الذين تمت إدانتهم من أجل ارتكاب جريمة تهريب الممتلكات الثقافية المنقولة (المخطوطات) إلى فترة أمنية تكون مدتها عشرون سنة، كما تصدر هذه الممتلكات لصالح الدولة طبقا لنص المادة 16 من الأمر رقم

¹ قانون رقم 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998. المرجع السابق.

² أمر رقم 06/05 مؤرخ في 23 غشت 2005 يتعلق بمكافحة التهريب المعدل والمتمم [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 01 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://droit.mjustice.dz>.

06/05 المتعلق بمكافحة التهريب، كما نص هذا الأمر على جريمة محاولة تهريب الممتلكات الثقافية المنقولة بنص المادة 25 وخصصت لها نفس العقوبة المقررة للجريمة التامة.

1-7-2- حماية المخطوطات في القانون الدولي

في البداية تجدر الإشارة إلى أن نشأة الحماية فيما يخص حماية المخطوطات وغيرها من الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح هي من قواعد القانون العرفي، فمبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية والممتلكات المدنية يشمل جميع قوانين الحرب وأعرافها، لهذا فإن اتفاقيتي لاهاي¹ لعامي 1899 و1907م تحرمان تدمير ملكية العدو أو حجزها، فالممتلكات الثقافية بصفتها ممتلكات مدنية هي محمية بموجب جميع هذه الأحكام بوضوح، ويحظر استخدامها لأغراض عسكرية كما يحظر مهاجمتها عن قصد، وينبغي توخي الحيلة أثناء الهجوم والدفاع لتفادي تعريضها للخطر، كما يحظر نهبها أيضاً، لتفادي وقوع التدمير العمدي للمخطوطات وغيرها من الممتلكات الثقافية، رأت الدول أن من الضروري اعتماد اتفاقية خاصة لحماية الممتلكات الثقافية، ومن هنا جاءت اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح في ماي 1954م، وذلك بعد التهديم الذي لحق بالممتلكات الثقافية خلال الحرب العالمية الثانية، تطبق هذه المعاهدة على المباني والآثار بما فيها الآثار الهندسية والفنية والتاريخية والمواقع الأثرية والأعمال الفنية والمخطوطات والكتب وغيرها من القطع ذات الأهمية الفنية أو التاريخية مهما كان أصلها أو أصحابها، وفي خطوة لتطوير القانون الدولي الانساني الذي يطبق في حالة النزاع المسلح تم تدعيم الاتفاقية بين عامي 1974م و1977م ببروتوكولات اضافية تتعلق بحماية الممتلكات الثقافية، حيث جاء في نص المادة 53 من البروتوكول² الأول ما يلي " تحظر الأعمال التالية وذلك دون الاخلال بأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية 1954م، وأحكام الميثاق الدولية الأخرى الخاصة بالموضوع:

- ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب.

- استخدام مثل هذه الممتلكات في دعم المجهود الحربي.

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 01 جانفي 2020]. متاح على الرابط: <http://www.alesco.org>.

² Protocole additionnel aux conventions de Genève du 12 aout 1949 relatif à la protection des victimes des conflits armés internationaux (protocole I) [en ligne]. [Consulté le 04 janvier 2020]. Disponible sur <https://treaties.un.org/doc/Publication/UNTS/Volume%201125/volume-1125-I-17512-French.pdf>.

- اتخاذ مثل هذه الممتلكات محل للهجمات الانتقامية.

أقر البروتوكول الثاني¹ عام 1999م، الذي دخل حيز التطبيق في مارس 2004م وهو يدعم المعاهدة بإعادة تأكيد حصانة المخطوطات وغيرها من الممتلكات الثقافية في زمن الحرب أو الاحتلال وبتقرير المسؤولية الجنائية الفردية لأولئك الذين يلحقون ضررا بالممتلكات الثقافية عموما، ويحدد أيضا مفهوم الضرورة الحربية القصوى التي تسمح ببعض الاستثناء فيما يخص التعريض للممتلكات الثقافية، كما شكل لجنة مؤلفة من 12 دولة منظمة الى المعاهدة تكون مسؤولة عن ضبط احترام البروتوكول ومنح الحماية المدعومة ودراسة طلبات المساعدة الدولية. كما أقر أيضا نظاما جديدا للحماية عرف بنظام الحماية المعززة الذي ساهمت منظمة اليونسكو في اعتماده، وجاء في مادته العاشرة ما يلي:

- أن تكون تراثا ثقافيا على أكبر جانب من الأهمية بالنسبة إلى البشرية.

- أن تكون محمية بتدابير قانونية وإدارية مناسبة على الصعيد الوطني تعرف لها بقيمتها الثقافية والتاريخية والاستثنائية وتكفل لها أعلى مستوى من الحماية.

- أن لا تستخدم لأغراض عسكرية أو كدرع لوقاية مواقع عسكرية، أن يصدر الطرف الذي يتولى أمر مراقبتها إعلانا يؤكد على أنها لن تستخدم على هذا النحو.

بالإضافة إلى ذلك فإن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يعرف جرائم الحرب "تعد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية والآثار التاريخية شريطة أن لا تكون أهداف عسكرية"²، كما أن هذا النظام يعاقب على الاخلال باتفاقية لاهاي 1954م، كما أكد المؤتمر الدولي الثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر لعام 2007م، على حماية المخطوطات خلال النزاعات المسلحة وذلك باعتبار الاعتداء عليها يشكل واحد من الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني، يعود تحرك المجتمع الدولي لتشديد التجريم الدولي لهذه الأعمال بعد الانتهاكات الخطيرة التي حدثت بالخصوص في العراق أثناء وبعد الغزو الأنجلو أمريكي، حيث تم تدمير المكتبة الوطنية في بغداد، سلب وحرق المتحف الوطني العراقي، وتم نهب 60000 مخطوطة نادرة في دار

¹ Protocole relatif à la Convention pour la protection des biens culturels en cas de conflit armé, 26 mars 1999 [en ligne]. [Consulté le 04 janvier 2020]. Disponible sur <https://www.heritageforpeace.org>.

² حتحاتي، محمد. المرجع السابق، ص. 29.

صدام للمخطوطات لوحدها ناهيك عن حرق 30 صندوقا من المخطوطات المصورة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد¹، كما نقلت العديد من مخطوطات المكتبة اليهودية القديمة إلى إسرائيل.

نظرا لتفاقم وتكرار ظواهر السرقة فقد اهتمت المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية على المستوى الدولي بإعادة المسروقات من المخطوطات إلى دولها الأصلية مثل الجهود التي تبذلها اللجنة الدولية للدرع الأزرق² التي تأسست 1996م، التي تناضل من أجل حماية التراث الثقافي العالمي.

¹ حتحاتي، محمد. المرجع السابق، ص.31.

² International committee of the blue shield [en ligne]. [Consulté le 15 février 2020]. Disponible sur <http://www.ifla.org/blueshield.htm>.

2- إجراءات تثمين المخطوطات

هناك عدة مبادرات على المستوى الوطني والعالمي التي تهدف إلى تثمين المخطوطات بالنظر لأهميتها التراثية والثقافية والعلمية.

2-1- تعريف التثمين

إن الاهتمام بموضوع التثمين يسير بوتيرة سريعة جدا في الآونة الأخيرة وهذا في جميع مجالات الحياة، فالمصطلح أخذ عدة مفاهيم منذ استعماله الأول إلى وقتنا الحالي، فهو يرتبط بقيمة الوثائق، إذ يتعلق بثمن الشيء وقيمه، لكن يتغير مفهومه حسب ميدان الاستعمال، فالتثمين في مجال الوثائق والأرشيف يعني إعادة إحياء الوثائق وبعثها من جديد ونشرها وإتاحتها وتسهيل الوصول إليها، مع إظهار قيمها المختلفة العلمية والتراثية والتاريخية وغيرها، فيما يلي نقدم المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتثمين.

2-1-1- لغة: حسب لسان العرب المحيط لابن منظور¹، التثمين من الثمن: ما تستحق به الشيء. الثمن: ثمن البيع، وثمن كل شيء قيمته. وشيء ثمين أي مرتفع السعر.

ورد في المعجم الوسيط²: ثمن: الثمن، ثمنا: أخذ ثمنه، غلا ثمنه، غلا شأنه فهو ثمين، أثن السلعة، ارتفع ثمنها، ثمن السلعة: قدر ثمنها.

2-1-2- اصطلاحا: التثمين ليس سوى تحديث الآثار القديمة بحيث تظل ذات صلة فيما يتعلق باهتمامات الحاضر دون تشويه معناها الأصلي، اليوم يتم الترويج للمحفوظات من خلال المحاكاة الافتراضية الخاصة بها لتجنب اختفاء الذاكرة، إن تجديد وتفسير الأرشيف وإعادة بعثه يعتبر محركا للحياة والثقافة، لأن التثمين هو الانفتاح³.

يمكن أن نقول أن تثمين المخطوطات هو إعادة إحيائها وبعثها للاستعمال من جديد وذلك من خلال العمل على معالجتها ماديا وفنيا والسعي لتحقيقها ونشرها وإتاحتها على أوسع نطاق لأكبر قدر من الجماهير، مستعينين بذلك بمختلف الوسائل التكنولوجية المتوفرة كتقنيات الرقمنة وإنشاء مختلف المواقع وقواعد البيانات الخاصة بالمخطوطات، بهدف تحسين وتطوير خدمات المعلومات وتيسير عملية البحث

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم، 2000. لسان العرب المحيط. بيروت: دار الجيل، دار لسان العرب، ص. 377

² إبراهيم، مصطفى وآخرون، [د.ت.]. المعجم الوسيط. تركيا: المكتبة الإسلامية، ص. 101.

³ HIRAUX, Françoise et MIRGUET Françoise, 2012. La valorisation des archives : une mission, des motivations, des modalités, des collaborations. Enjeux et pratique actuels [en ligne]. [Consulté le 04/06/2020]. Disponible sur : <https://journals.openedition.org/questionsdecommunication/8564>.

والولوج لدى الباحثين من جهة، من جهة أخرى خلق سلسلة تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، فالذاكرة الماضية للشعوب تسمح لها بفهم الحاضر وتصور المستقبل.

2-1-3- التثمين في الأرشيف

المخطوطات جزء هام من الأرشيف المستعمل، موضوع التثمين صعب ومعقد¹ خاصة بما يتعلق بتحديد مجاله التطبيقي والوظيفي، فكل نشاطات الأرشيفي يمكن اعتبارها كعوامل تدخل في عملية التثمين، فالافتاء يؤدي إلى الفصل والتعرف على القيم التي تحملها الوثائق، التصنيف والوصف يؤديان إلى التشجيع على استغلال الأرصدة، كما يعتبر التثمين مهمة أساسية يقوم بها الأرشيفي لاستغلال ونشر المعلومة الأرشيفية، فمشكل تحديد قيمة الوثائق يعود إلى سبب تثمين الوثيقة، والعكس صحيح أي تثمين الوثيقة يعود إلى قيمتها، فنظرية القيمة يعترف بها في مجال الأرشيف كإثباتية، المعلوماتية، الدلالية، القيمة الأولية، الثانوية، الإدارية، المالية، القانونية، التراثية.

يمكن الإشارة إلى أن مصطلح التثمين يختلف معنى استعماله على اختلاف المناطق الجغرافية ففي أوروبا مثلا يستعمل لتحديد أو التعريف بالنشاطات التي من خلالها يقوم الأرشيفي بالتعريف بأرصده وتسهيل استغلالها وزيادة قيمتها المتعلقة بالنشاط الثقافي والنشاط البيداغوجي والتبليغ، أما في كندا فتستعمل مصطلحات النشر والبت عوض مصطلح التثمين، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتثمين الأرشيف هو تطويره وترقيته، من خلال دعم المشاركة في إتاحة الأرشيف على نطاق واسع، المساعدة على تطوير شبكة الدعم الأرشيفي، وضع الأرشيفي في حلقة وصل مع الأشخاص، وأن يكون كوسيلة لجمع الأرشيف، بالتالي يمكن مرادفة مصطلح التثمين بالإشهار².

التثمين في مجال الأرشيف يشكل تحديات كبيرة على عدة مستويات إما على مستوى الهيئات الثقافية التي ترتبط مرئيتها بمدى تلبيتها للحاجيات المعلوماتية للجماهير وإتاحة مجموعاتها الرقمية، فالرقمنة هي إحدى نماذج التثمين، أو التحديات السياسية من خلال ديمقراطية المعارف بإتاحة الكنوز الأرشيفية أو التراث الأرشيفي والثقافي والفكري وتطوير الاشتراك في المعارف وتعدد الثقافات، ثم نجد تحديات تتعلق

¹ معروف، ياسمينة، 2015. تحديد اطار مفاهيمي لتثمين رصيد مخططات مسح الاراضي المحفوظ في مركز الارشيف الوطني: عمالة الجزائر(1842-1914) نموذجا. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق، ص. 42.

² معروف، ياسمينة. المرجع نفسه، ص. 44.

بالمستعمل ذاته، من خلال معرفة مستوى تطبيقهم وتطلعاتهم في مجال الرقمية والمعلوماتية، ومدى معرفته لكيفية استعمال وسائل البحث للولوج إلى المعلومات¹.

2-1-4- علاقة التثمين بالمفاهيم القريبة منه

هناك عدة مصطلحات ومفاهيم لها علاقة مباشرة بالتثمين مثل الجمع، الحفظ والنشر، فصلها على النحو الموالي²:

- **التثمين والجمع أي الاقتناء:** ترابط وظيفي خاص بحكم التثمين هو العمل على التعريف بأرصدة أو نشاط ما، فهو يتموقع ضمن إحدى الوظائف الأساسية للأرشيف، فوظيفة الاقتناء تساهم بعد وصف ومعالجة الرصيد عن طريق تثمينه، والعكس صحيح، أي التثمين يساهم في الاقتناء، كلما يكون تثمين للأرشيف كلما تزيد عملية الاقتناء، كما يمكن لتثمين الأرشيف أن يساهم في اقتنائه من خلال الأنترنت، بمشاركة آراء الجمهور والباحثين.

- **التثمين والحفظ: علاقة تكاملية أكثر من تعاكسية:** وضع تعريف للمصطلحين حيث أكد أن "حفظ الكتب الدور الأول والمهام الأساسية للمكتبات، والإتاحة للوثائق تعتبر المهمة الثانية التي يندرج منها إنتاج الفهارس وقواعد البيانات"، أما التثمين يتوقف قبل كل شيء حول فكرة أساسية وهي أن الأرصدة التي تمتلكها مراكز الأرشيف أو المكتبات لا يمكن إعادتها أو ترد إليها مستقبلا، وإنما تعرض وتقدم حسب متطلبات وضروريات الاستعمال الحالي للواقع لكتابة التاريخ، بالتالي يمكن القول أن التثمين والحفظ عمليتان متعاكستان، إذ الحفظ يساهم في خزن الوثائق دون النظر إلى كيفية استعمالها واستغلالها، أما التثمين هي نتيجة حتمية تنجر عن عملية الحفظ الأبدى للوثائق.

- **التثمين والنشر: مرادفين يتفان في النشاط لكن الهدف مختلف:** حسب علم المتاحف والدراسات التراثية، التثمين ليس مجموعة من الوسائل والتقنيات لعرض الوثيقة أو القطع الجميلة والمختارة، وإنما مجموعة من التداخلات المسيرة من الاقتراحات لإعطاء فرصة التفكير في العالم، فهي ترمي إلى إنتاج مجموعة من المعارف المتعلقة بالمتعلقات الثقافية المعرضة للتلف والانقراض.

¹ معروف، باسمينة. المرجع السابق، ص. 44.

² معروف، باسمينة. المرجع نفسه، ص. 46.

- التثمين والأنترنيت: وسيلة عالمية اقتصادية لبث الأرشيف: تعتبر شبكة الأنترنيت ناقل جيد ووسيلة رائعة ومناسبة لتثمين الأرصدة الأرشيفية والتراثية¹، من خلال مواقع المراكز يمكن التعرف على الأرصدة الموجودة فيها والخدمات المقدمة للجمهور على الشكل الرقمي، وهذا ما يؤدي إلى التقليل من التكاليف وخاصة تلك المصالح التي ميزانيتها محدودة، إذا تكلمنا على الشكل الرقمي لمختلف الوثائق التراثية، نتحدث عن عملية الرقمنة التي تتمثل في تحويل الوثيقة من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي، ما يسمح بالمحافظة على الوثيقة الأصلية من الضياع والتلف، بالإضافة إلى إمكانية إتاحتها على نطاق واسع عبر شبكة الأنترنيت، بالتالي الرقمنة تعتبر من بين أنجع الوسائل الحديثة لتثمين الأرصدة الوثائقية المختلفة منها التراثية مثل المخطوطات.

2-2- سبل تثمين المخطوطات

إن توفير المعلومات والوثائق الضرورية تعد من بين أولويات المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، خاصة إن تعلق الأمر بالوثائق ذات الطابع الأثري كالكتب النادرة والمخطوطات ووثائق الأرشيف، نظرا لعدم توفرها في كل مكان بل في مؤسسات ومكتبات معينة، ولو استعمالها يتطلب زيادة من الحذر والإجراءات مقارنة بالوثائق الأخرى، غير أنه لا يمكن عزلها عن المستفيدين إلا في حالات جد خاصة ونادرة، لأن الوثيقة التي لا يراها أحد ولا يستعملها أحد تصبح آليا وثيقة غير موجودة²، لذا لا يجب عزل المخطوطات وتضييق الخناق عليها حتى تصبح مجهولة لدى المستفيدين رغم حاجتهم إليها، فتثمين الأرصدة الوثائقية لمؤسسات المعلومات والعمل على تعريفها وإتاحتها لأكثر عدد من المستفيدين من بين الأولويات الواجب النظر إليها بمحمل جد.

من أجل تثمين الأرصدة الوثائقية التراثية في شكل المخطوطات تعمد المكتبات على اتباع عدة طرق منها التقليدية ومنها الحديثة نذكر منها:

2-2-1- معرفة الجمهور المستفيد³: يعتبر المستفيدين من المخطوطات والكتب النادرة أقل بكثير من مستعملي الرصيد الجاري، لذا وجب على المكتبات العمل على توفير كل الظروف الملائمة للاستعمال

¹ SELBACH, Vanessa, 2006. Numériser et valoriser en région le patrimoine écrit et graphique [en ligne]. **Bulletin des bibliothèques de France (bbf)**. N 1, pp. 103-107. [Consulté le 05 aout 2020]. Disponible sur : [https:// bbf.Enssib.fr](https://bbf.Enssib.fr).

² MOUREN, Raphaëlle, 2007. Manuel du patrimoine en bibliothèque. Paris : cercle de la librairie, P. 266.

³ MOUREN, Raphaëlle. Op. cit p. 270.

الجيد لهذا النوع من الوثائق، كذا العمل على توسيع هذا الجمهور قدر الإمكان من خلال التعريف بأرصدهم من المخطوطات وتقديمها في أحسن الظروف للاستفادة منها.

2-2-2- إقامة المعارض التراثية والأثرية: تعتبر المعارض من بين أهم الوسائل التي تجلب جمهور كبير إليها، ففي سبيل تثمين المخطوطات مثلا، يمكن القيام بمعارض للمخطوطات المختلفة من حيث الحجم، اللغة، عدد الصفحات، الفترات الزمنية، المؤلفين، أو تصنيفها حسب أدوات الكتابة المستعملة مثل الورق أو الجلود المختلفة أو حسب الفترات الزمنية التي ألفت فيها، ما يسمح بتسليط الضوء على هذا المصدر من المعلومات ويساهم في التعريف به لمختلف الجماهير، أما عن أماكن القيام بالمعارض فيمكن أن يكون في المكتبات نفسها، أو التنقل إلى أماكن أخرى مثل مكتبات المطالعة العمومية ومكتبات البلديات ودور الثقافة ومعارض الكتب، كما يمكن أن يتخللها نشاطات ثقافية أخرى كمعارض لصور مخطوطات تعرضت للتلف وتم صيانتها، أو توجيهات عن كيفية استعمال المخطوطات للمحافظة عنها.

2-2-3- المناسبات والبرامج الوطنية: تعتبر المناسبات الوطنية المختلفة الثقافية منها والعلمية فرصة كبيرة من أجل تثمين التراث المخطوط والتعريف به، مثل شهر التراث الذي يقام من 18 أبريل إلى 18 ماي من كل سنة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، القراءة في احتفال، المعرض الوطني للكتاب، المعرض الدولي للكتاب بالجزائر... الخ.

2-2-4- الاستعانة بالصحافة المقروءة والمرئية: هنا نتحدث عن أهمية تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية في التعريف بالتراث المخطوط الذي تزخر به الجزائر عبر مختلف ربوع الوطن كالتلفاز والإذاعة ومختلف الجرائد والمجلات، من خلال الإشارة إلى الأهمية الكبيرة للمخطوطات علميا وثقافيا مع إبراز مختلف الجهود التي تبذلها المؤسسات المختلفة للمحافظة عليها وإيصالها للمستفيدين في أحسن صورة، نذكر بعض الأمثلة دوليا ومحليا¹:

- طاولة مستديرة في القناة الإذاعية الوطنية رقم ثلاثة سنة 2000، تناولت عرض التجربة الفرنسية في مجال المخطوطات، لم تكتفي ذات القناة بعرض حصة واحدة عبر أثيرها، بل تعددت الحصص

¹ BOUTERFA, Saïd, 2005. Le rôle des medias et la conservation des manuscrits. in : l'université d'Alger 2. Colloque international sur l'état des manuscrits dans le sud méditerranéens, Timimoune, 2001. Algérie : laboratoire des manuscrits, P. 57.

والموضوع واحد وهو التراث المخطوط، وخصصت بالتفصيل متابعة مشروع مانوميد الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي.

- في الإذاعة المحلية لولاية أدرار سنة 2001، تم عرض أهم أساليب فهرسة وحفظ المخطوطات بحضور بعض أصحاب الخزانات بالجنوب مثل خزانة توات، وقورارة، و تيدوكلت، في أكثر من مناسبة يتم الحديث عن المخطوطات كيف لا والمنطقة من بين أخرى المناطق على المستوى الوطني من حيث تواجد عدد الخزانات والزوايا الحاملة والحافظة للمخطوطات.

- بالإضافة إلى الصحافة المكتوبة، نجد العديد من الجرائد تخص بعض صفحاتها للحديث عن المخطوطات مثل جريدة le jeune indépendant، باللغة الفرنسية.

الباحثة كاترين هانسون¹، التي طرحت إشكالية حول دور الصحافة في حفظ المخطوطات، من خلال إبراز أهميتها في سرد ثقافة أجدادنا، وكذا حفظ التراث القومي للبلد، لذا من الواجب استعمال وسائل الاتصال الجماهيرية من أجل إكساب التراث المخطوط قاعدة جماهيرية أكبر، وإبراز عمل المختصين في المجال ما دام الأمر يتعلق بذاكرة الأمة، وكذا بتراث قيم يستحق التعريف والإتاحة على نطاق واسع بتلبية حاجيات المستفيدين.

في الجزائر أجرت الباحثة سطوح²، بحث حول دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي بأهمية المخطوطات، باعتبار أن للإعلام دور محوري في التنشئة والتربية السلوكية للأفراد، وكذا الحفاظ على التراث وحمايته من خلال حث وإشراك كافة المؤسسات المعنية خاصة مؤسسات المجتمع المدني للاهتمام بقضايا التراث والعمل على تثمينه وإبراز قيمه المختلفة، ولذلك اقترحت نموذجين للمعالجة الإعلامية، يشمل الأول على التغطيات الصحفية والإعلامية التي تركز على متابعة وتغطية الأحداث التي تساعد الجماهير على اكتساب المعارف في قضايا التراث ما يسهم في تعديل السلوك ونمط التفاعل مع هذا الموروث من المخطوطات، أما النموذج الثاني فيتمثل في النظرة المتكاملة لقضايا التراث وعلاقتها

¹HANSEN, Catherine, 2005. Le point de vue d'un professionnel des medias pour la valorisation médiatisée du patrimoine documentaire. Colloque international sur l'état des manuscrits dans le sud méditerranéens, Timimoune, 2001. Algérie : laboratoire des manuscrits, P. 74.

² سطوح، سميرة، 2015. وسائل الاعلام وتنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوطات: دراسة ميدانية بمدينة عنابة [على الخط]. مجلة الصورة والاتصال. ج.4، ع. 13. ص.ص. 137-154. [تم الاطلاع عليه يوم 28 افريل 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41623>

العضوية بالقضايا المجتمعية الأخرى، وهو نمط من المعالجة يتبنى مفهوم الاستمرارية والشمول والمتابعة الدائمة وإبراز علاقة التأثير والتأثر بين مشكلات التراث ومشكلات الأفراد المتعلقة بالهوية والحضارة.

2-2-5- إعداد أدوات البحث: كمختلف الفهارس الآلية - الموضوعات والمؤلفين - الأدلة، وقواعد البيانات البيبليوغرافية المختلفة على الخط المباشر، حيث تعتبر هذه الأخيرة بحق مرآة عاكسة لمحتوى مؤسسة معينة من المخطوطات أو الوثائق الأخرى، وأداة فعالة للإشارة إلى وجود المخطوطات وقابليتها للاستعمال والاطلاع، وكذلك وسيلة جرد يمكن من خلالها إحصاء الأرصدة الوثائقية للمخطوطات وضبط أماكن تواجدها بدقة، ما يسهل عمل الباحثين المهتمين بالتراث المخطوط خاصة المؤرخين والمحققين.

2-2-6- استغلال تكنولوجيا الاتصال: إذ يمكن الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي، الزيارات الافتراضية على شبكة الأنترنت، القيام بإعداد العاب فيديو للأطفال ذات بعد تراثي، إنشاء المواقع الإلكترونية والبوابات مثل البوابة الجزائرية للمخطوطات، القيام بحصص مشتركة عن بعد، والعديد من الأنشطة الأخرى.

2-2-7- الرقمنة: رقمنة الأرصدة الوثائقية في المكتبات يعتبر موضوع الساعة، إذ للرقمنة دورين أساسين هما الحفظ والإتاحة، بالرغم من المتطلبات المالية الكبيرة والأطر البشرية المؤهلة لضمان عملية تحويل رقمي ناجحة، إلا أن النتائج الكبيرة والإيجابية التي تعود بها على المؤسسات الوثائقية وجماهير المستفيدين تنسي مختلف الجهود والأعباء المالية، فمن خلالها يمكن إنشاء المكتبات الرقمية للمخطوطات، مكتبات رقمية موضوعية تختص بموضع معين وتحصر جميع المخطوطات التي لها علاقة به، والهدف من كل هذا هو تسهيل عملية الوصول إلى الوثائق عن بعد وإشباع حاجيات المستفيدين مع المساهمة في التعريف والكشف عن الكنوز المعرفية في طيات المخطوطات، إذ يمكن تلخيص ما سبق بالقول أن الرقمنة تضمن إثراء رصيد المخطوطات، حفظه بتوفير بديل رقمي له، الإشارة إليه والتعريف به، إتاحته وتثمينه¹.

2-2-8- تكثيف النشاطات الثقافية كالزيارات الميدانية: من خلال استقبال فئات مختلفة من تلاميذ المدارس والثانويات، الطلبة والباحثين لتعريفهم بالمخطوطات وسبل استعمالها.

¹ WESTEEL, Isabelle, 2009. Numériser les ouevres du domaine public, et après : diffusion, réutilisation, exploitation [en ligne]. *Bulletin des bibliothèques de France (bbf)*, N 5, pp. 82-85. [Consulté le 28 avril 2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssib.fr>.

2-2-9- تحقيق المخطوطات: التحقيق أو دراسة المحتوى الفكري لها ويقول في هذا الصدد الباحث خالد حربي¹ " ...هناك جهود تبذل في سبيل الاهتمام بما تملكه الأمة من مخطوطات ... لكن اللافت للنظر أن الشق الأكبر من هذه الجهود قد تركز على الاهتمام بجمع المخطوطات وتصويرها وفهرستها، ثم تخزينها على رفوف المكتبات ... عقد المؤتمرات الدولية التي تخصص لعرض صفحات من المخطوطات، بدون أدنى تعرض لدراسة محتواها المعرفي والعلمي ... أما الشق الأصغر من الجهود وهو الأهم فيتمثل في فهم وتحقيق ونشر المخطوطات، إن عملية فهرسة المخطوطات، وإن كانت لا تخلو من قيمة علمية تفيد سائر الباحثين من حيث أنها تحصر عدد مخطوطات المكتبة المفهرسة وتختصر الوقت اللازم للبحث عن نسخ المخطوطات المراد دراستها وتحقيقها، إلا أنه لا ينبغي أن نستمر بهذه الصورة الآلية فنظل نفهرس المخطوطات على طول الوقت عليهم واجب الغوص العميق في هذا الكم الكبير لاستخراج كنوزه... ينبغي أن توجه الجهود والميزانيات إلى نشر الهام والفاعل من المخطوطات، إما محققة إما ممهدة للتحقيق وقابلة للفهم والتبصير...".

2-2-10- إدراج التراث المخطوط في المناهج الدراسي: بوضع سياسة تراثية تهدف إلى التعريف بالتراث الوطني وآليات الحفاظ عليه في البرامج الدراسية، غارسين بذلك ثقافة الاهتمام بالتراث في نفوس الأجيال الصاعدة ومستقبل الأمة².

كما يمكن الذهاب إلى أعلى المستويات ونقصد بذلك الجامعات فهناك بعض التخصصات يمكن أن نكثف فيها الوحدات التي تهتم بالتراث المخطوط مثل تخصص علم المكتبات والتوثيق وكذا التاريخ والآثار، يتم الإشارة من خلالها إلى طرق وأساليب الحفاظ على المخطوطات وكذا سبل تحقيقها ونشرها، يسمح هذا بالتعريف أكثر بالمخطوطات لدى المتخصصين المباشرين لها، بالتالي يزداد عدد الباحثين الذين يهتمون بها ما يخلق فضاء واسع لتبادل الجهود والخبرات.

2-2-11- إقامة الندوات والمؤتمرات: بهدف إلقاء الضوء على مجال المخطوطات وإبراز دورها كمصدر أولي للمعلومات وكذا دور هذا الوعاء التقليدي للمساهمة في تحقيق التراكم المعرفي ونقل المعارف والعلوم عبر العصور.

2-2-12- التأليف والنشر³: المنشورات في مجال التراث المخطوط متعددة منها المنشورات العلمية، فهارس الرصيد من المخطوطات لمختلف المكتبات التي تحتوي على مخطوطات، الفهارس والأدلة

¹ حربي، خالد، 2005. التراث المخطوط: رؤية معرفية في التنصر والفهم. الاسكندرية: دار الوفاء، ص. 8.

² BOUTERFA, Saïd. Op. cit. P. 59.

³ MOUREN, Raphaëlle. Op. cit. p. 279.

الموضوعية، فهارس المعارض على شكل قائمة للمخطوطات المقترحة وفهارس علمية وكل هذا حسب درجة تخصص المؤلف وكذلك الامكانيات المادية والوقت الممنوح له، منشورات خاصة لمناسبات معينة مثل إعداد نصوص خصيصا لمعرض أو تظاهرة معينة.

2-2-13- إدراج المخطوطات في النظام الوطني للمعلومات¹: بما أن المخطوطات من أوعية المعلومات النادرة فإن مكانتها تزداد أهمية ضمن أي نظام وطني للمعلومات حتى تسلم من الضياع خاصة وأن الكثير من المكتبات تعمل على اقتناء هذا النوع من الوثائق وتقديمه للباحثين إدراكا منها لهذه الأهمية وعملا على صون هذا الإنتاج الفكري الذي يغطي العديد من الميادين المعرفية سواء ما تعلق باللغة العربية وعلوم الدين أو العلوم الأخرى كالتاريخ، المنطق، الطب والفلك.

2-2-14- التسويق: هناك من يعتقد أن التسويق هو البيع، وهناك من يعتقد أن التسويق هو التوزيع، الدعاية، الإعلام، الإعلان، غير أن المفهوم الحقيقي له ينصب في الترويج للمنتجات سواء مادية ملموسة أو معنوية غير ملموسة مثل الخدمات، بالتالي يمكن تحقيق التثمين عن طريق الترويج والتسويق لمختلف الخدمات المقدمة من طرف مؤسسة المعلومات، بالتركيز على احتياجات المستفيد وزيادة نسبة الإتاحة الممكنة من خدمات المعلومات²، فالتسويق للأرصدة الوثائقية التي تمتلكها المؤسسات المعلوماتية ومختلف الهيئات العلمية والثقافية يعتبر تثمينا لهذه الأرصدة، وهنا نتحدث خاصة عن رصيد المخطوطات الذي يعاني نوعا من الغموض لدى العديد من مستخدمي المعلومات، بالتالي التعريف به يسمح بإعطاء انطلاقة جديدة لاستغلال هذا المصدر المهم للمعلومات.

2-3- متطلبات تحقيق المرئية الرقمية للمخطوطات

المرئية الرقمية³ هو ذلك التواجد والظهور على شبكة الأنترنت من خلال المواقع الإلكترونية، إذ تسمح عملية الإتاحة بالتوصل لمخرجات البحث من خلال محركات وأدلة البحث على الشبكة والتي تقوم بفهرستها وإخراجها في عرض النتائج، فبهذه الطريقة يمكن للتراث المخطوط الذي كان حبيس الخزائن والرفوف أن يحظى بالظهور والإتاحة على الشبكة مع إمكانية الاستخدام الواسع، ويسمح هذا التوجه أيضا بنشر التراث الفكري للأمة ويكون جسر للتواصل ومواصلة الجهود نحو تحقيق التنمية الثقافية والفكرية والمعرفية للفرد والمجتمع.

¹ عبد القادر، اوقاسي، 2013. المخطوطات بالجزائر ومكانتها في النظام الوطني للمعلومات. المجلة المغربية للمخطوطات. ع.4. ص.ص. 156-171.

² معروف، ياسمينة. المرجع السابق، ص. 54.

³ بيزان، مزيان، سماعيل نواردة وغالم محمد، 2020. المرئية الرقمية للتراث الجزائري المخطوط: دراسة استكشافية لمواقع الكترونية للمخطوطات. مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية. مج. 03، ع. 03، ص.ص. 434. 453.

لقد أحدثت التكنولوجيا في مجال المخطوطات تغييرات مما خلق طرقا جديدة في تخزين المعلومات واسترجاعها كسبيل للإتاحة حيث نجد¹:

2-3-1- إنشاء الموقع الإلكتروني: العديد من المراكز الأرشيفية والمكتبات تقوم بإنشاء مواقع إلكترونية تكون بمثابة واجهة لها، حيث تستعملها في التعريف بنشأتها، وهياكلها ونشاطاتها وكذا أرصدها كسبيل لتثمينها والتعريف بها، إضافة إلى طرق الاطلاع على تلك الأرصدة.

2-3-2- رقمنة الرصيد: حيث تقوم المؤسسات برقمنة أرصدها من المخطوطات بغرض إتاحتها وتحقيق أكبر قدر من الاطلاع للمستخدمين وذلك بعدة طرق كطلبه عن طريق البريد الإلكتروني.

2-3-3- الشبكات: هنا يجب التفريق بين نوعين من الشبكات الداخلية والمحلية والدولية (الأنترنت) إذ تختلف شروط إتاحة المخطوطات من شبكة لأخرى وفق القانون المعمول به في كل بلد.

2-3-4- الفهرسة المحوسبة وإنشاء قواعد البيانات: حيث تقوم هذه الأخيرة بإدخال وتخزين ومعالجة كميات كبيرة من البيانات الواصفة للمخطوطات بسرعة وكفاءة، مما ينتج عنه تقديم خدمات ذات مستوى عال مع إنشاء قواعد بيانات ببليوغرافية مختلفة للمخطوطات².

¹ نابتي، هاجر، 2016. تثمين رصيد المخطوطات عبر الويب: دراسة وصفية لموقع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بديبي [على الخط].
سبرارين جورنل. ع. 44 ، [تم الاطلاع عليه يوم 25 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: journal.cybrarians.info/index.

² ODILE, Jullien, 2006. Les documents numérisés en ligne : des outils pour la recherche[en ligne]. **Bulletins des bibliothèques de France (bbf)**, N 2, pp.69-70. [Consulté le 15 janvier 2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssib.fr>.

2-4- المبادرات العالمية لتثمين المخطوطات

تسعى دول العالم لأجل تثمين تراثها المخطوط بدئاً بعمليات الجمع، الحفظ، المعالجة والإتاحة، فأغلب دول العالم إن لم نقل جميعها قامت بوضع ميزانيات كبيرة من أجل إعادة إحياء تراثها المخطوط وفق استراتيجيات وطنية مختلفة، من خلال وضع مشاريع كبيرة لرقمنة الأرصدة الوثائقية من المخطوطات وكذا إنشاء المكتبات الرقمية لها ووضع بوابات ومنصات بحث على الخط المباشر للباحثين، هذا العمل يتم سواء من طرف مختلف المؤسسات الثقافية العمومية والخاصة أو المؤسسات الأكاديمية والدينية وحتى الأفراد والخواص المالكين للمخطوطات.

2-4-1- مشروع المكتبة الوطنية البريطانية¹ الذي نتج عنه رقمنة عدد كبير من المخطوطات القديمة بلغات مختلفة تتاح حالياً على الرابط الآتي على موقع المكتبة:

(<https://www.bl.uk/manuscripts/About.aspx>).

2-4-2- مشروع الذاكرة الأمريكية² الذي قامت به مكتبة الكونجرس لجمع نحو سبعة ملايين مادة لأكثر من مائة مجموعة تاريخية تضم مواد تاريخية وأرشيفات الولايات المتحدة الأمريكية، وحولتها إلى شكل رقمي في مشروع الذاكرة الأمريكية على الموقع التالي:

(<http://memory.loc.gov/ammem.index>)

2-4-3- مشروع DEBORA: هو مشروع أوروبي³ يهدف إلى إنشاء منصة أو فضاء إلكتروني يسمح بالإتاحة المشتركة لوثائق مرقمنة تعود للقرن 16م، دون المرور بالمكتبات المالكة لها أصلاً، يضع المشروع تحت تصرف القراء ووثائق نادرة لم يكن يسمح الاطلاع عليها سابقاً إلا لعدد قليل من الباحثين المتخصصين.

2-4-4- مشروع MICHAEL⁴: هو منصة أوروبية لمصادر التراث المرقمنة متعددة اللغات ومناحة على الخط، وهو مشروع مشترك بين فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة تحت إشراف اللجنة الأوروبية،

¹ الحجي، خلفان بن زهران بن محمد، 2013. تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان [على الخط]. مجلة دار المنظومة. [تم الاطلاع عليه يوم 08 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط.

<http://search.mandumah.com/record/800995>

² الحجي، خلفان بن زهران بن محمد. المرجع نفسه.

³ COUASNON, Bertrand, DALBERA Jean-Pierre et EMPTOZ Hubert, 2003. Numérisation et patrimoine. Paris: hermès science, P. 104.

⁴ مزراح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع السابق، ص. 153.

البداية كانت سنة 2004 بإتاحة المجموعات المرقمنة التابعة للمتاحف، المكتبات الأرشيف، لمختلف الدول الأوروبية.

2-4-5- برنامج ذاكرة العالم¹: يسعى إلى حفظ الذاكرة الجماعية والهويات الثقافية لكل شعوب العالم، على اختلاف لغاتهم وعاداتهم كخطوة جديدة لحفظ التراث الوثائقي العالمي، وضع البرنامج من طرف اليونسكو سنة 1993 لحماية التراث الثقافي العالمي من الضياع والاندثار، يسعى البرنامج إلى تحقيق ضمان حفظ التراث الثقافي العالمي وإتاحة هذا التراث إلى جمهور العالم.

2-4-6- المبادرة الفرنسية² لتثمين والرقمنة بالتراث المخطوط، فتعود فكرة التحول الرقمي لمجموعات المخطوطات بالمكتبة الوطنية الفرنسية إلى عام 1997 م، عندما أصبحت المكتبة الافتراضية المعروفة باسم **غالليك Gallica**، متاحة للمستخدمين، حينها بدأ التفكير في إضافة المخطوطات إليها لاسيما وأن المكتبة تحتوي على مجموعات كبيرة من المخطوطات المرممة وآلاف الصور والسجلات القديمة.

2-4-7- نجد في العالم العربي³ عدد كبير من مشاريع رقمنة المخطوطات ومحاولات النهوض بالتراث المخطوط وتثمينه وإعطائه المكانة التي يستحقها باعتباره المصدر الأولي للمعلومات واعتباره أيضا تراثا ذات قيمة تاريخية وعلمية وثقافية، فسعت العديد من المكتبات الوطنية على غرار المكتبة الوطنية الجزائرية، المكتبة الوطنية بالمغرب وتونس ومصر وليبيا ومختلف الدول العربية الأخرى على إطلاق مشاريع هامة وواسعة لرقمنة أرصدها من المخطوطات، كما نجد أيضا مختلف الجمعيات الناشطة في مجال الثقافة والتراث على غرار جمعية جمعة الماجد التي تعتبر نموذجا رياديا في الامكانيات المسخرة للاهتمام بالتراث المخطوط وكذا عدد الوثائق المرقمنة بالإضافة إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها خدمة للنهوض بالتراث المخطوط العربي، وفي ذات السياق نجد أيضا دور المؤسسات الأكاديمية التي تلعب دورا فعالا ورئيسيا بالإضافة إلى جهود الخواص المالكين للمخطوطات.

¹ الحجى، خلفان بن زهران بن محمد. المرجع السابق.

² الحجى، خلفان بن زهران بن محمد. المرجع نفسه.

³ مزلاح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع السابق، ص. 163.

2-5- المبادرات الجزائرية لتثمين المخطوطات

تمهيدا لتحديد معالم الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات، والكشف عما تتوفر عليه الجزائر من ثروة تراثية فكرية، قامت وزارة الثقافة ممثلة في المركز الوطني للدراسات التاريخية، والإذاعة والتلفزيون الجزائري، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، باتباع الخطوات العلمية منذ بداية الثمانيات من القرن الماضي، تمثلت الخطوة الأولى في عمليات التحسيس، ثم وجهت أعمال البحث لطلبة ما بعد التدرج إلى تحقيق مجموعة من المؤلفات الجزائرية مثل الرحلات وبعض التراجم¹.

شرعت وزارة الثقافة في عمل تحسيسي منذ 1984 م، مع وضع برنامج عملي يهدف إلى تحديد الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات لتحديد معالم الطريق أمام الباحثين ويتمحور البرنامج حول²:

- التعريف بأماكن تواجد المخطوطات.
- جرد وفهرسة المخطوطات
- ضبط الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات.
- تصنيف المخطوطات حسب العلوم التي تمثلها.
- وضع الخريطة الوطنية للمخطوطات.
- حماية وصيانة وترميم المخطوطات.
- استنساخ المخطوطات النادرة ووضعها في المركز الوطني للمخطوطات.
- تعقيم خزائن المخطوطات التي تقدم وتفتح مجموعاتها للبحث العلمي.

¹ خلاصي، علي، 2013. وضعية التراث الفكري المخطوط في الجزائر. المجلة المغربية للمخطوطات. ع.03، 2013، ص ص. 10-19.

² خلاصي، علي. المرجع نفسه، ص. 10.

صاحبت هذه النظرة والجهود المبذولة في إحياء تراث المخطوطات إجراءات إدارية وقانونية كان أهمها¹:

- إنشاء فرقة بحث بالمركز الوطني للدراسات التاريخية، حيث تمكنت الفرقة من جرد ما يزيد عن ثلاثين بالمائة من خزائن المخطوطات بولاية ادرار.

- في إطار البحث العلمي وبعد تنامي الاهتمام بالمخطوطات من طرف الباحثين ورغبتهم في الوصول إلى المزيد من المعطيات الثقافية والفكرية التي تزخر بها كنوز المعرفة، تم إنشاء عدة فرق للبحث منها مخبر المخطوطات بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر 02، ثلاث فرق بحث عن المخطوطات بكل من قسم الآثار وقسم الآداب وقسم علم المكتبات بجامعة الجزائر 02، فرقة بحث عن المخطوطات بقسم العلوم الشرعية بجامعة وهران، وفرقة بحث عن المخطوطات بقسم التاريخ جامعة قسنطينة.

- عقد مختلف الندوات والملتقيات الوطنية في كل ربوع الوطن بالتنسيق مع مديريات الثقافة بالولايات المختلفة للوطن، بغية إعطاء الأهمية القصوى للمخطوطات وتبليغ هذا الإرث إلى الأجيال القادمة وتوجيه الدراسات التاريخية إلى التراث المحلي الذي يعكس الواقع المعاش في زمن المؤلفين ويبين درجة النضج المعرفي والفكري لهم، ففي سنة 1998 تم عقد الملتقى الوطني الأول للمخطوط الذي شارك فيه معظم أصحاب الخزائن والمكتبات برعاية السادة الوزراء الكلف بالاتصال والثقافة، وزير الشؤون الدينية ووزير المجاهدين، ومن بين الباحثين الذين ساهموا في حملات التوعية بأهمية المخطوطات وضرورة الاستفادة منها علميا بالتعريف بها ودراستها واستخراج كنوزها المعرفية نذكر على سبيل المثال لا الحصر السيد علي خلاصي من وزارة الثقافة الذي استطاع أن يوجه العناية لهذا الجانب ويدرج المخطوط كتراث ثقافي في التشريعات التي قامت الوزارة بسنها، السيد مختار حساني من جامعة الجزائر 02 الذي كان له فضل السبق في تحمل عبئ ومشاق فهرسة مجموعة من الخزائن بولاية ادرار، السادة مربيبي الشرف وعبد العزيز لعرج من جامعة الجزائر 02، السيدة بوبه مجاني من جامعة قسنطينة، السيد عبد المجيد بن نعمية من جامعة وهران، السيدة خضراء سباح من المكتبة الوطنية الجزائرية التي عملت على الإشراف الإداري والعلمي على قسم المخطوطات وقامت بصيانة وترميم أعداد منها، السيد اعراب عبد الحميد الذي قدم للمكتبة الجزائرية الكثير تعليما وتوجيها وكتابة، دون أن ننسى أصحاب الخزائن الخاصة والقائمين على الزوايا والقائمة طويلة خاصة مع تواصل البحث في التراث المخطوط واتساع رقعة الاهتمام به جغرافيا وكذا من حيث عدد العلماء والباحثين الذين يميلون إلى هذه الدراسات، ومحاولة استغلال تقنيات

¹ خلاصي، علي. المرجع السابق، ص. 14.

التكنولوجية في النهوض بالتراث المخطوط من خلال تطوير وسائل البحث وكذا امكانيات الوصول للمخطوطات من خلال العمل على إنشاء النسخة المطبوعة والرقمية للمخطوط، ما يساهم بنسبة كبيرة من تسهيل عملية التداول والإتاحة وكذا امكانية إنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات الجزائرية.

تظهر أيضا مجهودات التثمين في إنشاء الجمعيات وفرق ومخابر البحث نذكر ابرزها¹:

- إنشاء فرقة بحث بالتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والاتحاد الاوروبي manomed لكنها لم تحقق الشيء الكثير.

- تأسيس الجمعية الوطنية للمخطوطات التي اعتمدت سنة 2001م. نشأت من أجل مرافقة تجسيد عملية إنجاز المركز الوطني للمخطوطات وكذا تسهيل عملية الجرد والفهرسة والتحقق، كما تم اعتماد عدد من الجمعيات المهمة بالتراث الثقافي في معظم الولايات أهمها جمعيات ولاية غرداية.

- سنة 2011م قام فريق من مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بإمارة دبي بتعقيم معظم خزائن المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، والمكتبة الجامعية بالجزائر، ومكتبة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، والخزائن الخاصة والعامة، كما التزمت الجمعية باسم الشيخ جمعة الماجد بجعل المركز الوطني للمخطوطات همزة وصل بين العالم العربي ومراكز وخزائن المخطوطات بالدول الإفريقية.

- تأسيس المخبر المغاربي للمخطوطات في سنة 2003م، وتم عقد الملتقى المغاربي الثاني سنة 2004، ثم تشكيل الشبكة الوطنية للمخطوطات سنة 2005.

- تأسيس المركز الوطني للمخطوطات بذلك تحقق التزام الدولة بحماية جزء من تراثها، وهو اليوم يتقاسم المهمة مع المكتبة الوطنية الجزائرية التي قطعت أشواط كبيرة في تحقيق وجمع وترميم المخطوطات.

- في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2007م، قام فريق من الباحثين من جامعة الجزائر وجامعة وهران بالتنسيق مع المركز الوطني للبحث في عصر ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، بقيادة علي خلاصي من وزارة الثقافة، بوضع النواة الأولى للخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات، فزارت الفرقة معظم الولايات، بالتعاون مع مديريات الثقافة والشؤون الدينية بالولايات، وبعض أصحاب الخزائن والمتقنين، تم من خلالها تحديد أماكن الخزائن وإحصاء 440 خزنة².

¹ خلاصي، علي. المرجع السابق، ص. 15.

² خلاصي، علي. المرجع نفسه، ص. 18.

- في دراسة حول تثمين المخطوطات قامت الباحثة سباح خضراء¹ بوضع مجموعة من المبادرات والأعمال الواجب اتخاذها من أجل النهوض بالتراث المخطوط نلخص أهمها فيما يلي:
- إعداد الفهارس.
 - الدراسة والتحقيق.
 - الملتقيات: على غرار العديد من الملتقيات التي نظمت وتتنظم بمشاركة عدة مؤسسات حكومية مثل وزارة الثقافة ووزارة المجاهدين والمكتبة الوطنية الجزائرية.
 - مشاريع البحث: إعداد عدة مشاريع بحث لحماية المخطوطات منها فرق بحث مخابر المخطوطات.
 - الجمعيات: من خلال تطوير نشاط الجمعيات الفاعلة في الميدان على غرار الجمعية الوطنية للمخطوطات وكذا جمعية إحياء التراث بغرداية.
 - إنشاء مراكز محلية تعمل على جمع المخطوطات وتصويرها وترميمها مع تجهيز مخازن لحفظ المخطوطات ومخابر للتصوير الرقمي وكذا ورشات للترميم والتجليد.
 - تقديم مساعدات مادية لأصحاب الخزانات والزوايا وهذا لتشجيعها ولتحسين ظروف الحفظ لديها.
 - تكوين ملاك المخطوطات في ميدان الفهرسة والحفظ.
 - تنظيم ملتقيات علمية في ميدان الحفظ، الترميم والفهرسة.
 - ضم ملاك المخطوطات كعضو في فرق البحث والجمعيات.
 - تنسيق وتبادل المعلومات العلمية والتقنية.

¹ خضراء، سباح، 2005. وضعية المخطوطات بالجزائر: المبادرات والاعمال الواجب اتخاذها. الندوة العالمية حول وضعية المخطوطات في جنوب البحر الابيض المتوسط، بتيميمون، ديسمبر 2001. مخبر المخطوطات لجامعة الجزائر2، ص. 50.

2-6- ثقافة المخطوطات لدى المجتمع الجزائري

في دراسة ركزت على الجانب السوسيلوجي للاهتمام بالتراث المخطوط وإبراز أهميته وقيّمته الفكرية والثقافية والحضرية بالنظر إليها كتراث علمي وكيفية تناولها من طرف الباحثين، تم الحديث عن ثقافة المخطوطات لدى المؤسسات المالكة، وثقافة المخطوطات لدى الباحثين، ثقافة المخطوطات وواقع السوسيلوجيا، وكذلك ثقافة المخطوطات وتطور الحضارات، فيما يلي نلخص أبرز ما توصلت إليه الباحثة.

2-6-1- ثقافة المخطوطات بالنسبة للمؤسسات المالكة¹

- إن ثقافة مؤسسة هي نتيجة تفاعل ثقافة الفاعلين الذين يكونونها، وتعتبر المؤسسات الوطنية لحفظ المخطوطات أن الاهتمام بحالة المخطوطات أولى من محتواها، وهي لا تحتوى على ورشات بحث وتحقيق بالتالي تصبح المخطوطات مادة مكتبية بحتة.

- تضع المؤسسات المالكة للمخطوطات قيودا بيروقراطية وايدولوجية على الباحث تحد من نوعية البحوث مثل شرط التخصص والدرجة العلمية.

- انفتاح المؤسسات المالكة للمخطوطات على جمهور الباحثين يسند إلى الأوليات ومبدأ التفاضل الذي يخدم أهدافها كمؤسسة إدارية وليس كمؤسسة علمية.

- مؤسسة الزاوية هي إحدى المؤسسات التي تزخر برصيد هام من المخطوطات غير أن ثقافة المخطوطات لديها متعلقة بقوة بواقع الزوايا اليوم، وأبرز معالمها هي عدم السماح لأفراد المجتمع الذين لا ينتمون إلى أسرة الشيخ بالانضمام إليها، ما يجعل من أرصدها الوثائقية من المخطوطات وسيلة يستغلها الورثة إيدولوجيا للتباهي بالأنساب.

¹ العمري، وهبية، 2014. ثقافة المخطوطات لدى الباحثين والرواد : دراسة ميدانية لثلاث حالات. أطروحة ماجستير. علم الاجتماع الثقافي التربوي. الجزائر: قسم علم الاجتماع، ص. 174.

2-6-2- ثقافة المخطوطات لدى الباحثين¹

- تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية -الأسرة خاصة- إحدى العوامل الرئيسية التي تدفع الباحث إلى الاهتمام بالمخطوطات غير أن تأثيرها محدود في نظام التوريث، فلا تؤثر الأسرة الغير المالكة للمخطوطات على توجيه الفرد نحو هذا المجال.
- عندما يكون الباحث مالكا للمخطوط في نفس الوقت، فإن ثقافة المخطوطات لديه يحددها وعيه بأهميتها وقيمتها.
- تأثير الأساتذة على الطلبة الباحثين مرتبط بالتخصص، فهناك بعض التخصصات العلمية يتم الإشارة فيها إلى المخطوطات وأهميتها دون غيرها، مثل تخصص علم المكتبات والتوثيق، التاريخ، وعلم الآثار.
- ثقافة البحث في المخطوطات لدى الطلبة والباحثين تتعلق بوعيهم وتكوينهم المعرفي.

¹ العمرى، وهيبية. المرجع السابق، ص. 175.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق التطرق إليه في هذا الفصل نستنتج أن للمخطوطات الجزائرية تاريخ عريق وكبير ناتج عن الموقع الجغرافي للبلد الجزائر، هذا ما سمح بارتفاع درجة اهتمام الباحثين الجزائريين بدراسة المخطوطات شكلا ومضمونا.

أما عن الجانب القانوني للمخطوطات فنجدها تدخل ضمن التراث الثقافي المادي المذكور في القانون رقم 98-04، كما نرى تطور في الأطر القانونية الخاصة بالتراث المخطوط خاصة من ناحية الحماية من التهريب، وكذلك الإحصاء والجرد والتسجيل، مع استحداث عدة آليات وهيئات عمومية لذلك مثل المركز الوطني للمخطوطات واللجان الولائية للممتلكات الثقافية.

كل هذا جاء بغية تثمين المخطوطات والاستفادة من كنوزها المعرفية والمحافظة على الهوية الوطنية والتاريخية، فالدولة الجزائرية تبذل مجهودات كبيرة للمحافظة على التراث المخطوط والتعريف به وإتاحته للباحثين من خلال استغلال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وكذلك تقنيات التحويل الرقمي.

سنتعرف على مختلف المجهودات المبذولة من أجل تكييف التراث المخطوط مع تقنيات البيئة الرقمية في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

البيئة الرقمية وآليات حفظ التراث المخطوط

تمهيد

تعتبر المصغرات الفيلمية المرحلة التي مهدت للتطور التكنولوجي في حفظ المعلومات على مصادر غير ورقية، فكانت ثورة معلوماتية كبيرة خلال عقدي السبعينيات والثمانيات من القرن الماضي وانتشرت انتشارا هائلا وحلت الكثير من مشكلات التخزين وحفظ المعلومات، فالكثير من المؤسسات وأنظمة المعلومات التي استخدمتها لا تزال مستعملة فيها إلى يومنا هذا، رغم التطور التكنولوجي الحاصل ورغم ظهور أوعية رقمية أكثر تطور وأكثر فعالية بالنظر إلى المميزات الكثيرة التي تختص بها كإمكانية البقاء والديمومة لفترات طويلة جدا، ولا يمكن أن تصاب بالفيروسات أو الحذف والتلاشي والمسح وغيرها من الإصابات التي تتعرض لها المصادر الإلكترونية الأخرى.

مع التطورات التكنولوجية وتقدم تقنيات الرقمنة والحفظ الرقمي للوثائق، توجهت كل الأنظار إلى تطبيق هذه التقنيات على التراث المخطوط الذي هو بأمر الحاجة إليها، بالنظر إلى تأثيره بعامل السنين والقدم، فالعديد من دول العالم إن لم نقل كلها وضعت ميزانيات وخصصت مشاريع كبرى لعمليات التحويل الرقمي لأرصدها من المخطوطات، بغية تحقيق عدة أهداف أبرزها الحفاظ أكثر على حياة المخطوط من خلال توفير نسخة رقمية بديلة للاستعمال الدائم، بالإضافة إلى توسيع الإتاحة والاستعمال على النطاق الواسع للمخطوطات بالتالي القضاء على الحواجز الجغرافية وتذليل العقبات على الباحثين في المجال.

بالجزائر هناك عدة عمليات لرقمنة أرصدة المخطوطات وذلك في مختلف المؤسسات والهيئات الحاملة له، كل على مستواه سواء المؤسسات الأكاديمية أو المؤسسات الثقافية أو حتى لدى خزائن الخواص.

من خلال هذا الفصل نحاول الامام بالجوانب النظرية للحفظ الرقمي وكيفية التحول إليه، مع ذكر تجربة الجزائر من خلال مختلف المؤسسات في رقمنة الأرصدة الوثائقية من المخطوطات.

1- تطور آليات حفظ المخطوطات

سأيرت عملية تحويل المخطوطات من شكلها التقليدي القديم مختلف مراحل تطور أوعية المعلومات من الآلية إلى الرقمية.

1-1- المصغرات الفيلمية

تعتبر بداية التحول لأوعية المعلومات التقليدية نحو الآلية

1-1-1- مفهوم المصغرات

سميت هذه المواد بالمصغرات لأنها تحول - بالتصوير المصغر - مصادر المعلومات والمطبوعات الورقية التقليدية من أحجامها الاعتيادية إلى أحجام صغيرة جداً¹ يصعب قراءتها بالعين المجردة، بعد ذلك يتم استرجاع المعلومات الموجودة فيها وتكبيرها وبثها بحجمها الاعتيادي أو أكبر على شاشة في جهاز للقراءة يسمى جهاز قراءة المصغرات، كما يمكن استنساخها واسترجاعها بشكل ورقي إذا تطلب الأمر ذلك عن طريق جهاز يسمى القارئ الطابع.

تستخدم المصغرات في المكتبات ومراكز المعلومات لحفظ وخرن كميات هائلة من المعلومات المطبوعة وتحويلها إلى الشكل المصغر بهدف الاقتصاد في أماكن الحفظ وسهولة تداولها وإرسالها من مكان إلى آخر وإمكانية استنساخ أعداد كافية من المعلومات التي تمثلها.

1-1-2- أشكال المصغرات الفيلمية

تنوعت وتعددت أشكال المصغرات الفيلمية حيث تميزت عن بعضها بعدة خصائص خاصة عند الاستخدام، فيما يلي نذكر أهمها:²

- **الميكروفيلم:** يعني التسجيل المصغر للوثائق والمعلومات على وسط حساس للضوء يعرف بالفيلم، وقد ولدت فكرة التسجيل المصغر إبان حصر جيش فرنسا عام 1870م، حيث لجأ إليه الفرنسي "رينيه داجرون" في تصغير الرسائل ونقلها بالحمام الزاجل تقاديا لحصار جيشه، ثم بدأت الفكرة تتطور وتنتشر شيئاً فشيئاً حتى صار علما قائما بذاته، يضيف وعاء فكريا جديدا لذاكرة الانسان الخارجية، وتعتبر عملية التسجيل الميكروفيلمي أو التصوير الميكروفيلمي، عملية دقيقة تنقل فيها كافة التفاصيل والبيانات من

¹ قنديلجي، عامر ابراهيم، عليان ربحي مصطفى وايمان فاضل السامرائي، 2000. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات الى عصر الانترنت. عمان: دار الفكر للطباعة ، ص. 227.

² خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض، 1997. المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات. ط. 2. مزينة ومنقحة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ص. 179.

الوثيقة إلى مساحة فلمية محددة (اللقطه)، النسبة بين أبعاد الوثيقة الأصلية إلى أبعاد لقطها على الفيلم تعرف بنسبة التصغير وتتفاوت تلك النسبة حسب قرب وبعد الكاميرا عن الوثيقة، تعتمد فكرة التسجيل الميكروفيلمي على شدة وكثافة الضوء المنعكس من صفحة الوثيقة (المخطوط) على سطح الفيلم الحساس، وتختلف كثافة الضوء مع اختلاف صفحة الوثيقة من حيث سطحها وأحبار كتابتها.

- **الأفلام الملفوفة¹** : هي أكثر الأشكال انتشاراً، حيث تتيح تجميع معلومات الموضوع الواحد في لقطات متتالية تسهل للباحث مهمة متابعتها بسهولة، وهذا إلى جانب سهولة حفظها وانخفاض تكاليف إنتاجها وسهولة نسخها أو تحويلها إلى أشكال مسطحة أخرى، تختلف سعة الفيلم من حيث عدد الكدرات (اللقطات) التي يمكن تسجيلها، ويفضل استعمال الأفلام بمقاس 35 ملم في حالة تصوير الوثائق الكبيرة المساحة مثل المخطوطات واللوحات الهندسية والاعلانات، يتم التسجيل على الفيلم بشكل منفرد أو بسيط حيث تسجل اللقطات واحدة تلو الأخرى في صف واحد على طول الفيلم، أو تسجل بشكل مزدوج حيث يتم تسجيل لقطتين بجانب بعضهما البعض بعرض الفيلم، أو التسجيل الثنائي يتم تسجيل اللقطات واحدة تلو الأخرى بطول الفيلم حتى نهايته، بحيث تشغل كل لقطة نصف عرض الفيلم ثم يعكس ويبدأ تسجيل اللقطات بنفس الطريقة على النصف الآخر.

- **الأشكال المسطحة** إما تنتج مباشرة بواسطة أجهزة خاصة أو تجهز من تحويل فيلم ملفوف، ويحتوي كل شكل منها على صورة واحدة أو أكثر من صورة، تتمثل أوعية تداولها فيما يلي²:

- **البطاقة ذات الفتحة**: تعرف أحيانا بالبطاقة المعتمدة، وهي عبارة عن بطاقة من الورق المقوى نسبياً بوسطها فتحة مستطيلة تثبت فيها صورة مصغرة واحدة مسجلة على فيلم 35 ملم، تغطي بطبقة رقيقة من البوليستر تخصص المساحة العلوية منها لكتابة بياناتها وتقرأ بالعين، وتنتج هذه البطاقات بطريقة مباشرة حيث تكون مجهزة بشريحة الفيلم الخام ويتم تسجيل الصورة عليها وتحميها.

- **الحافظة الشفافة**: هي عبارة عن شريحة من طبقتين رقيقتين جدا من البلاستيك الشفاف مقسمة إلى عدة قنوات بعرض الفيلم الذي سيتم تعبئته بها.

¹ GILMONT, Jean-François, 1994. Le livre, du manuscrit à l'ère électronique. **Bulletin des bibliothèques de Frances (bbf)** [en ligne]. N 3, pp. 98-99. [Consulté le 09/07/2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssin.fr>

² خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض. المواد السمعية البصرية والمصغرات الفلمية في المكتبات ومراكز المعلومات. المرجع السابق، ص. 183.

- الميكروفيش: عبارة عن شريحة فيلمية مستطيلة الشكل تتاح بأحجام مختلفة، تحمل مجموعة من التسجيلات المصغرة مرتبة في نظام شبكي على هيئة صفوف وأعمدة، يتميز بسهولة تحميله بالإضافة إلى طول عمره الذي يصل إلى 250 سنة، هذا النوع أكثر صلاحية للمخطوطات¹.

لكل من المصغرات الفيلمية سواء الملفوفة أو المسطحة مزايا وعيوب ولها استخداماتها الخاصة التي تحكمها طبيعة الوثيقة المصورة ونظام تداولها وتخزينها واسترجاعها، ويحدد اختيار الشكل الميكروفيلمي بصفة عامة مجموعة من العوامل تعود أساسا إلى حجم الوثائق المطلوب تصويرها ونسبة التصغير المتبعة، القابلية للتعديل والحذف بالإضافة عند الضرورة، إمكانية عمل نسخ مكررة، أسلوب تداول المعلومات المسجلة ومعدل استخدامها والتكلفة الاقتصادية والإمكانات المتاحة.

1-1-3- أهمية ومزايا استخدام المصغرات الفيلمية مع المخطوطات

يعتبر استخدام الميكروفيش في مجال المخطوطات إنجازا كبيرا لكونه أسلوب للمحافظة على النسخة الأصلية أولا من خلال تحميل صفحات المخطوط على وسط فيلمي مصغر²، ثم يعتبر أسلوب من أساليب التثمين التي تسمح بتوفير إتاحة أوسع للمخطوطات، ويسهل عملية تداولها سواء لدى الباحثين أو مختلف الجهات الثقافية.

تبرز مزايا استخدام الميكروفيلم في المخطوطات فيما يلي³:

- تحميل المخطوطات على المصغرات يحفظها من التعرض للتدهور والتمزق جراء فتحها واستعمالها المتكرر ذلك بتوفير نسخة بديلة عن الأصلية.

- المصغرات الفيلمية بطبيعة تكوينها البلاستيكي لها صفة الاستدامة ومقاومة التغيير في عوامل البيئة، قياسا بالوثائق الأصلية وهذا يسمح ببقاء المعلومة المصورة تحت أيدي المسؤولين والباحثين لفترات طويلة كما يسهل تجديدها بنسخ الفيلم عند اللزوم.

- إمكانية نسخ الأفلام يسهل عمليات الاطلاع للباحثين مهما كان عددهم مع البعد عن الوثيقة الأصلية التي تكون محفوظة في مكان آمن بمواصفات التخزين القياسية.

¹ خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض. المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات. المرجع السابق، ص. 184.

² قنديلجي، عامر، ربحي عليان والسماثري ايمان، 2009. مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان: دار البيازوري، ص. 363.

³ ابو العلا، محمد على، 2013. التوثيق الاعلامي والنشر الالكتروني في ظل مجتمع المعلومات. دسوق: دار العلم والايمان، ص. 48.

- التغلب على مشكلة التخزين بتحميل الوثائق على أفلام مصغرة يسهل تنظيمها وحفظها في حيز يعادل 2% من الحيز الذي تشغله الوثائق الأصلية وبذلك يختصر مكان التخزين إلى 98%.
- تعدد أشكال الميكروفيلم يتيح تسجيل كافة الوثائق بالأسلوب الذي يجعل من تخزينها واسترجاعها أمرا سهلا.
- التصوير الميكروفيلمي يوحد الوثائق المتباينة المقاسات وهذا يسهل طريقة تداولها وحفظها.
- المصغرات الفيلمية يسهل تداولها بين الجهات الرسمية وبين الأفراد والباحثين.
- التصوير الميكروفيلمي يحقق جانبا اقتصاديا هاما لانخفاض خاماته وتكاليف تحميلها.
- حفظ المعلومات والوثائق من التزوير والسرقة فالوثائق المهمة تكون معلوماتها محمية عند تحويلها إلى الشكل المصغر، لأنه من الصعب الكتابة عليها أو حذف أو تزوير أي شيء منها.
- سهولة استخدامها وتوافر أجهزتها ومعداتنا من مصادر مختلفة حيث تتوفر أجهزة القراءة والنسخ بأنواع وأحجام كثيرة.

1-1-4- المقارنة بين النظم الميكروفيلمية والنظم الآلية

في الجدول التالي نحاول أن نوضح الفرق بين العمل بالنظم الميكروفيلمية كالمصغرات الفيلمية والميكروفيش والعمل بالنظم الآلية الإلكترونية:

العنصر	النظام الميكروفيلمي	النظام الآلي
يطلق عليه	Analogue، أي التمثيلي لأنه صورة فعلية من الأصل	Digital، الرقمي
وسائطه وأنواعه	الميكروفيلم، الميكروفيش، حوافظ الأفلام، البطاقة ذات الفتحة...الخ.	وسائط التخزين الإلكترونية كالأقراص المختلفة الصلبة، المضغوطة، والأصابع الإلكترونية...الخ. متاحة مباشرة في بيئة الويب.
السعة التخزينية	مقياس الوسيط الميكروفيلمي، درجة	تتحدد سعة التخزين على كم وحدة بايت

تتوقف على	التصغير وقوة عدسات آلة التصوير .	يتحها الوسيط الإلكتروني، وكم وحدة بايت يمثلها المحتوى المراد حفظه.
متطلبات القراءة	الجهاز القارئ (يتحدد نوعه تبعا لنوع الوسيط الميكروفيلمي المراد قراءته.	لا بد من توفر البرامج والأجهزة للقراءة.
المعيارية	هي تكنولوجيا متفق عليها ومعيارية موحدة.	ما زال ليس هناك توحيد ولا معايير موحدة خاصة بها، فبالرغم من المحاولات الكثيرة للتوحيد إلا أن التنافس الذي يشهده السوق في انتاج التقنيات والأجهزة حال دون الوصول إلى معايير موحدة
التكاليف	منخفض التكاليف	عالي التكاليف
البنية	مادية ملموسة ثابتة	غير ملموسة متغيرة وفق الصيغ والبرامج التي تتاح من خلالها
أنواع الوثيقة	صور	متنوعة ما بين قواعد البيانات، وثائق نصية، صور مستندات.
عمر الوثيقة خلال النظام	تتراوح من 100-500 سنة، (اذا حفظت بشكل مناسب، لذا يعد وسيط أرشيفي حقيقي يدعم الحفظ الطويل الأجل.	قصيرة جدا مقارنة بالنظام الميكروفيلمي، لإطالة عمرها تستعمل تقنيات الهجرة والمحاكاة.
قانونية الوثيقة	تعد وسيط قانوني، يمكن الاعتماد عليه قانونيا في حالة فقد الأصل الورقي.	لا تعد وسيط قانوني في الكثير من الدول، ما عدا الوثائق الرقمية التي تحمل توقيع رقمي.
الثقة والتزوير	تتمتع بثقة عالية وعدم قابليتها للتزوير لأنها صور.	تتوقف على درجة الحماية الأمنية التي يوفرها النظام.
التعديل (الإضافة والحذف)	لا يمكن اضافة أي لقطات إذا تم تصوير الوسيط الميكروفيلمي بالكامل.	يمكن إضافة الصور والبيانات وإعادة ترتيبها، أو الحذف وبكل سهولة.
الطباعة	أجهزة الطباعة غير متوفرة بكثرة ومكلفة، لذا يجب التواجد في مكان الانتاج.	سهلة وسريعة ومتاحة في كل مكان، وأجهزة الطباعة في المتناول من حيث التكلفة.
البحث	محدود، لا بد من تكثيف الوسائط الميكروفيلمية للاسترجاع.	ذو كفاءة عالية، توفر تقنيات البحث والنص الكامل.
الإتاحة	لا يمكن إتاحتها لأكثر من شخص في	يمكن الإتاحة عن بعد لعدة اشخاص في آن

واحد وأماكن مختلفة، سريعة في عمليات الإيتاحة والاسترجاع، لا تحتاج الوثائق إلى معالجة قبل الإيتاحة.	نفس الوقت والمكان، بطيء في عمليات الإيتاحة والاسترجاع، لا بد من معالجة الصور قبل إيتاحتها للاسترجاع.
--	--

الجدول رقم (13) يمثل المقارنة بين النظم الميكروفيلمية والنظم الآلية¹

1-2- الحفظ الرقمي للمخطوطات

مع تطور تقنيات الرقمنة ووسائل الحفظ التكنولوجية، حظيت المخطوطات بعمليات واسعة شملت رقميتها وحفظها، ذلك بتحويلها من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي الإلكتروني بهدف المحافظة عليها من خلال توفير نسخ بديلة عن الأصلية²، كذلك توسيع عمليات الإيتاحة والاستخدام مرورا بعدة مراحل جاءت حسب التطور الزمني لتكنولوجيا المعلومات.

1-2-1- مفهوم الرقمنة

تعرف عملية الرقمنة³ بأنها أية عملية يتم عن طريقها تحويل المعلومات من شكلها التقليدي الحالي إلى شكل رقمي سواء كانت هذه المعلومات صور، بيانات نصية، ملف صوتي أو أي شكل آخر⁴. هي عملية تحويل المواد من الأشكال التي يمكن أن تقرأ بواسطة العين المجردة (تناظرية⁵) إلى الشكل الذي يمكن أن يقرأ فقط بواسطة الحاسبات (رقمية)، يمكن استخدام المساحات المسطحة والكاميرات الرقمية والعديد من الأجهزة الأخرى لرقمنة المواد التناظرية المختلفة⁶.

¹ الخولي، جمال ابراهيم و ابراهيم علي اللبان نزمين، 2013. الارشيف الالكتروني وادارة المستندات. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص. 19.

² ROLAND, Bertrand et JEAN-PIERRE Juillet, 1995. Le manuscrit électronique : de la cascade au compte-gouttes ou de la photocomposition au traitement de textes. **Bulletin des bibliothèques de France (bbf)** [en ligne]. N 6, pp. 470-472. [Consulte le 14 juin 2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssin.fr>

³ سميت عملية تحويل المعلومات من الشكل التقليدي الى الشكل الرقمي بعملية الرقمنة لأنه عندما تنتقل وتُخزن على الكمبيوتر فهي تنكسر الى مجموعة من الأرقام، فالحاسب الآلي لا يتعامل الا مع الأرقام ، باستخدام رمز ثنائي (0-1) للتعبير عن مختلف التمثيلات.

⁴ عبد الجواد، سامح زينهم، 2013. المكتبات والأرشيفات الرقمية : التخطيطي والبناء والإدارة. القاهرة: دار الكتب المصرية، ص. 21.

⁵ المواد التناظرية أي يمكن قراءتها مباشرة دون استعمال أي وسيط في ذلك وهي كل من الكتب المخطوطات الوثائق المطبوعة والمواد السمعية البصرية التي لا يتم التعامل معها عن طريق الحاسب.

⁶ عبد الجواد، سامح زينهم. المرجع نفسه، ص. 22.

تعرف أيضا عملية الرقمنة بأنها "سلسلة من النبضات الإلكترونية ممثلة في مجموعة من البيئات، تلك البيئات تعتمد في عرضها ومعالجتها على الحاسبات ويمكن تراسلها عبر الشبكات¹".

تكون بذلك رقمنة المخطوطات هي عملية تحويل المخطوطات من شكلها التقليدي على مختلف الوسائط كالورق، البردي، الجلود، إلى شكل رقمي على مواد التخزين الآلية كالأقراص المختلفة باستعمال مجموعة من الإمكانيات المادية والبشرية وفق برنامج عمل مسطر وخطة مدروسة بإحكام من أجل إنجاح العملية وذلك باتخاذ مختلف الإجراءات والتدابير المناسبة لذلك، كما يمكن الاستعانة ببعض التجارب الرائدة والناجحة في ذلك سواء على المستوى الوطني أو المستوى الاقليمي والدولي.

1-2-2- مفهوم الحفظ الرقمي

الحفظ الرقمي هو سلسلة من الأنشطة الضرورية لضمان الإتاحة المستمرة للمواد أو الوثائق الرقمية على المدى الطويل، أو هو الإجراءات والأعمال التي تتخذ لحفظ الكيانات الرقمية سواء التي تم خلقها من مجموعات تناظرية أو الكيانات التي خلقت رقميا، سواء ما تعلق بالتخزين، الصيانة وقابلية الإتاحة على المدى الطويل².

يعرف أيضا الحفظ الرقمي بأنه إدارة عمليات الحفظ الفيزيقي والمنطقي للمواد والأشياء الرقمية بما يضمن الحفاظ عليها وإتاحتها لأطول فترة ممكنة في المستقبل³.

تعتبر عملية رقمنة المجموعات المكتبية بما فيها المخطوطات عملية مكلفة ماديا ومستهلكة للوقت والجهد في آن واحد، لذا يجب الأخذ بكل التدابير والإجراءات التي تسمح بحفظ الكيانات الرقمية لمدة أطول من الزمن وكذا ضمان إتاحتها لأكثر عدد ممكن من المستخدمين، من أجل تفادي تكرار نفس العملية في المستقبل، كاختيار المواد المادية ذات الجودة العالية لضمان بقائها كالحاسبات وأدوات التخزين أضاف إلى ضمان الصيانة الدائمة والمستمرة مع تحيين قواعد البيانات والسهر على ضمان الحماية من القرصنة الإلكترونية عن طريق التحلي باليقظة التكنولوجية.

¹ محمد، عماد عيسى صالح، 2006. المكتبات الرقمية: الاسس النظرية والتطبيقات العلمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص. 172.

² سماح زينهم عبد الجواد. المرجع السابق، ص. 691.

³ قاسم، عاطف السيد، 2009. حفظ المعرفة في العالم الرقمي. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ص. 36.

1-3-1 - مشاريع رقمنة المخطوطات

يعتبر تطور وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات سواء من ناحية التخزين أو المعالجة أو الإتاحة من بين أبرز العوامل التي أدت إلى الانتقال من البيئة التقليدية السائدة إلى البيئة التكنولوجية أو البيئة الرقمية، التي تعتمد أساساً على وسائل وتقنيات حديثة فيما يخص التعامل مع الأرصدة الوثائقية والمعلومات المختلفة بالإضافة إلى تقديم الخدمات والتعامل مع المستخدمين الذين بدورهم تحولوا إلى مستفيدين رقميين مع زيادة استخدامهم وتعاملهم إلكترونياً للاتصال والتواصل.

هناك دوافع كثيرة للانتقال إلى البيئة الرقمية، بعضها ناتج عن الرغبة في تحسين الأداء أو في الاستفادة من مميزات البيئة الرقمية مقارنة بالعمل التقليدي، يمكن حصرها فيما يلي:¹

- الحاجة إلى تطوير الخدمات وتقديمها بشكل أسرع وأفضل لإرضاء مجتمع المستخدمين من خدماتها.

- توفر الأجهزة والمعدات اللازمة لبناء المكتبات الرقمية مع وجود خبرة تقنية مناسبة.

- وجود العديد من أوعية المعلومات بشكل رقمي داخل المؤسسة أو متاحة تجارياً.

أما بالنسبة للأرصدة الوثائقية التقليدية المنشأ كالمطبوعات والمخطوطات، فظهرت عديد التجارب عالمياً من رقمتها وتكييفها مع متطلبات البيئة الرقمية، وهذا قصد تحقيق عدة أهداف لعل أبرزهما بالنسبة لمشاريع رقمنة المخطوطات والوثائق النادرة هي المحافظة على الوثائق الأصلية وتمديد مدة حياتها بتوفير البديل الرقمي لها، وكذا تلبية حاجيات المستخدمين في إعطاء فرص أكثر للوصول إلى المعلومة وذلك بعد إتاحتها رقمياً.

1-3-1-1 - التخطيط العام لمشروعات الرقمنة

يختلف كل مشروع رقمنة عن الآخر حسب نوعية المواد التي يتم رقمتها وأهداف ومجال المشروع والميزانيات المتاحة، حيث هناك مشروعات مشتركة تتم من خلال مؤسسات متعددة ومشروعات مستقلة تتم داخل مؤسسة واحدة.

¹ الزهيري، طلال ناظم، 2009. حوسبة مؤسسات المعلومات : إجراءات التحول إلى البيئة الرقمية. عمان: دار دجلة، ص. 162.

مهما كانت طبيعة ونوعية المواد المراد رقمنتها من الكتب أو المخطوطات فإن الخطوات تعتبر نفسها وهي كالتالي.

- **التخطيط¹**: يعد التخطيط أول خطوة في أي مشروع رقمنة فكلما كان التخطيط متينا ومدروسا سهل تنفيذ المشروع وتحقيق الأهداف، من خلال معرفة أسباب رقمنة المواد ومعايير اختيارها، جمهور المشروع، صاحب المواد المرغوب في رقمنتها، الإطار الزمني لتنفيذ المشروع، المسؤول عن المشروع ومصادر التمويل، التجهيزات المادية والبرمجية المطلوبة، وكيفية حفظ وصيانة المواد المرقمنة. كما يشمل أيضا التخطيط اختيار مدير المشروع الذي يتولى تنظيم وإدارة المشروع من بداية تحديد الأهداف وصولا للمنتج النهائي، ويشترط فيه التمتع بالإمكانيات والقدرات والمعرفة العميقة في مجال المشروع، ما يسمح له بتولي المسؤولية الكاملة في إدارة المشروع، الميزانية، العمال، الوقت، المتغيرات والمخاطر، الاتصال، مع تأمين الجودة في الأداء.

- **دراسة الجدوى وتحديد الأهداف²**: يجب أن نوضح في البداية أن هناك حاجة ماسة للمشروع وأنه يمكن أن يكتمل خلال ميزانية ومدى زمني مناسب، والغرض منها هو تحديد الأهداف بعد تقييم احتياجات المستفيدين ومعرفة ما يتوقعه المستخدمون من عملية الرقمنة، تتضمن دراسة الجدوى أيضا تقييم المخاطر ودرجة التحديات المحتملة، ضمان توفر موارد فعالة للتكفل بإنجاز ودعم المشروع بالإضافة إلى الوقت الكافي لتنفيذه. يجب أن يملك المشروع أهدافا صريحة وثابتة وواقعية وموثقة، تحديد الغرض من استخدام المواد الرقمية وكذا الفائدة من تحويل المجموعات إلى شكل رقمي كتوفير إتاحة للمجودات الثقافية الخاصة بالمكتبات والمتاحف والأرشيفات على شبكة الانترنت لتسهيل وتوسيع الإتاحة لهذه المجموعات، والدخول في تعاونيات مع مؤسسات أخرى لخلق بوابات وشبكات معلومات، وكذلك حفظ المواد الأصلية الهشة أو النادرة.

- **تحديد الجمهور واحتياجاته³**: يجب التعرف على احتياجات الجمهور المستفيد داخل وخارج المؤسسة، موازاة مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية من أجل كسب قاعدة كبيرة من المستخدمين، بدراسة المستفيدين الدائمين والمحتملين.

¹ خضير، مؤيد يحيى، 2014. المكتبات الحديثة: الالكترونية-الرقمية- الافتراضية. عمان: دار دجلة، ص. 278.

² خضير، مؤيد يحيى. المرجع نفسه، ص. 279.

³ الزهيري، طلال ناظم. المرجع السابق، ص. 185.

- **الموارد المالية والبشرية:** هنا الحديث عن تكلفة المشروع كله بما فيها التجهيزات المادية والبرمجية وكذا تكاليف النقل والصيانة، وكذلك الطاقات البشرية الواجب توفرها من أجل السير الحسن للمشروع وجب أن تتمتع بالتجربة والكفاءة اللازمتين، وفي بعض الحالات يتطلب المشروع تكوين وتدريب اليد العاملة على استعمال وتوظيف مختلف الآلات والتكنولوجيات.¹

- **المراجعة المستمرة وإدارة المخاطر:** يسمح هذا بتعديل وتحديث بعض الأمور وتصليحها في حال عدم فعاليتها، كما يسمح أيضا بقياس الانجازات ومعرفة سير العمل وتحديث الخطط، مع إجراء الاتصالات المستمرة وعقد اللقاءات لتحديد العقبات ووضع حلول لها. أما عن إدارة المخاطر فهي عملية استشارية تتضمن العديد من الأطراف مثل فريق المشروع ومجموعات المستخدمين والقائمين بالحفظ والحماية بالمؤسسة، حيث يمكن التمييز بين مخاطر داخلية تكون تحت التحكم المباشر للمدير والعاملين، ومخاطر خارجية عن المشروع مثل استخدام معامل الرقمنة الخارجية.²

أثناء الشروع في تنفيذ أي مشروع رقمنة، يكون لدى المؤسسة ثلاثة خيارات³ لذلك أولها هو الاعتماد على الخبرات المحلية من عمال وموارد مادية، ثانيها هو التعاقد مع موردين خارجيين للتكفل بالمشروع، وثالثها هو الاتجاه الهجين أي الأول والثاني معا.

- **اتجاه الرقمنة محليا:** باستعمال الموارد المادية والبشرية للمؤسسة الأم، حيث تكون هي المسؤولة على إدارة وتسيير المشروع، هذا ما يسمح بتطوير خبرة العاملين كما يسمح لهم أيضا المشاركة في اتخاذ القرارات الفنية بالتالي خلق جو مناسب لأداء عمل ذو جودة عالية.

- **اتجاه الرقمنة بالتعاقد مع الموردين:** يتم في هذه الحالة تسليم العمل لهيئة مستقلة تتكفل بالقيام بجميع مراحل الرقمنة باستخدام معداتها وامكانياتها البشرية، مقابل مبلغ معين يتم الاتفاق عليه مسبقا، لكن ما يعاب على هذه الطريقة هو تبعية المؤسسة الأم لهذه الهيئة حتي بعد الانتهاء من المشروع أي في حالة وجود أي خلل يتم الاتصال بها، أضف إلى عدم استفادة العاملين بالمؤسسة من تطوير وتنمية مهاراتهم الفردية واكسابهم تجربة بالتالي عدم الاستفادة بطريقة كبيرة من العملية المنجزة.

¹ خضير، مؤيد يحيى. المرجع السابق، ص. 281.

² خضير، مؤيد يحيى. المرجع نفسه، ص. 295.

³ عبد الجواد، سامح زينهم. المرجع السابق، ص. 53.

- الاتجاه الهجين لتنفيذ مشروعات الرقمنة: أي الجمع بين توظيف المهارات المحلية بالإضافة إلى التعاقد مع الموردين وكل منهما توكل له مهامه الخاصة حسب خطة العمل الموضوعة لذلك، خاصة إذا كان مشروع الرقمنة كبير والمؤسسة الأم لا تمتلك الإمكانيات المادية والخبرات البشرية التي تسمح القيام به.

1-3-2- متطلبات مشروع لرقمنة الوثائق (المخطوطات وغيرها)

بالإضافة إلى الامكانيات المادية والبرمجية والبشرية وتوفير بيئة ملائمة ومشروع قابل للتحقيق، هناك عنصر آخر غاية في الأهمية والجدوى ألا وهو عنصر اقناع المسؤولين¹، فمشروع لم يحظى باهتمام المسؤول الأول عنه سيؤول إلى الفشل حتما، لذا يجب في بداية الأمر العمل على إظهار أهمية المشروع والأهداف الكبيرة المرجوة منه هذا بغية الوصول إلى اقناع المسؤولين الذين سيعملون لاحقا على توفير كل المتطلبات اللازمة وتقديم الدعم والمساندة لإنجاح المشروع.

ناهيك عن المتطلبات التشريعية القانونية ونقصد بها الرقمنة وحقوق الملكية الفكرية²، فعند التخطيط لأي مشروع رقمي يتم عادة تحديد المواد المقرر أن تكون ضمن المحتوى الرقمي لذلك المشروع، فقد تكون تلك المواد مملوكة للجهة التي تتولى إنجاز المشروع بالتالي تملك حقوق نشرها، وقد تكون لجهة أخرى لها حق النشر، بالتالي الأمر يتطلب مراعات تخليص حقوق المؤلفين منذ بداية المشروع من أجل تقادي المساس بها.

تعد المخطوطات من التراث الذي يقع في الملك العام³ بعد أن سقطت عنها حقوق الملكية الفكرية بحكم المدة الزمنية الطويلة التي مرت عنها مما يجعل إعادة نشره في شكل رقمي أمرا قانونيا، هذا ما هو معمول به في القانون السعودي، فعلى سبيل المثال تتاح الكثير من المخطوطات في موقع المكتبة العربية لجامعة أم القرى مجانا، والمخطوطات العربية الإسلامية في الكثير من الدول لازالت لدى الخواص، والأكثر من هذا هناك مخطوطات لم يصرح أصحابها بها لحد الآن، بالجزائر هناك قانون لحماية التراث لكنه لم يفرد مواد تحمل قوانين خاصة بالمخطوطات وتنظم كيفية حمايتها.

¹ VIDAL, Jean-Marc, 2012. Faire connaitre et valoriser sa bibliothèque : communiquer avec les publics. Villeurbanne : presses de l'enssib, P. 130.

² مولاي، امحمد، 2013. تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر: مراكز ومخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران، 82 ص.

³ مولاي، محمد. المرجع نفسه، ص. 89.

1-2-3-1- الموارد البشرية

يعتبر العنصر البشري المؤهل من أهم أسس وعوامل نجاح مشاريع الرقمنة، وعدد العاملين في برامج الرقمنة يختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب الرصيد المراد رقمته، كذا الإمكانيات المادية التي تمتلكها هذه المؤسسات والتي تؤهلها لانتداب عاملين أكفاء لإنجاز مشاريع الرقمنة، بعض المؤسسات التوثيقية تمنح مشاريع الرقمنة إلى متعامل خارجي متخصص، وهذا راجع للتكلفة الكبيرة لتوفير تجهيزات الرقمنة بالإضافة إلى نقص الخبرة وانعدام العمال المؤهلين لعمليات الرقمنة. إذ يعتبر العامل البشري مهم في معادلة رقمنة الأرصدة الوثائقية وخاصة العاملين المؤهلين في ميدان الرقمنة، وكذلك الإمكانيات المادية التي تمتلكها المكتبات لتأهيل أو انتداب عاملين لإنجاز مشاريع الرقمنة، فعلى سبيل المثال تضم مصلحة الرقمنة بالمكتبة الوطنية الفرنسية 22 عاملا مكلفين بإنجاز الرقمنة.¹

1-2-3-2- الموارد المالية

تختلف تكلفة رقمنة الأرصدة الوثائقية باختلاف مشاريع الرقمنة فهي مرتبطة بمولين لهم تجارب سابقة في هذا الميدان، تختلف التكاليف حسب الأرصدة المرقمنة، فمثلا تتطلب عملية "رقمنة كتاب بالمكتبة الوطنية لكوريا الجنوبية 154 دولار، بينما يتكلف الكتاب نفسه بمكتبة نيويورك العامة سوى 28 دولار، ومتوسط تكلفة رقمنة كتاب لدى كثير من المكتبات ومراكز الأرشيف بالولايات المتحدة الأمريكية 70.66 دولار ومتوسط تكلفة رقمنة الصفحة الواحدة هو 7.72 دولار وتقدر "تكلفة تحضير 100 مخطوط لعملية الرقمنة 2654 دولار، وتتمثل هذه التكلفة في العمليات الفنية لكل مخطوط، وتحديد الواصفات التفصيلية للمخطوط، وتكلفة البرامج لإدخال الواصفات، أما عملية الرقمنة في حد ذاتها فتقدر تكلفتها بـ 2975 دولار، وتتعلق بالأعمال التقنية، الماسح الضوئي، دقة الصورة، المعالجة و المراقبة، هذه التكلفة التقديرية لرقمنة 100 مخطوط أو ما يعادل 20000 صورة، قابلة للتغيير والتعديل.²

¹ مزلاح، رشيد، 2006. الانظمة الالية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الامير عبد القادر: واقع وافاق. أطروحة ماجستير. علم المكتبات. الجزائر: جامعة منتوري، ص.53.

² مزلاح، رشيد. المرجع نفسه، ص. 54.

خلصت دراسة أجريت في فرنسا¹ إلى أن قيمة رقمنة الصفحة الواحدة يقدر ب 2 أورو، أي 600 أورو لكتاب يتكون من 300 صفحة، لكن هذه قيمة غير ثابتة بل تتغير بتغير نوع الماسح المستخدم وطبيعة الوثائق للرقمنة، إذ نجد رقمنة الوثائق الأثرية مثل المخطوطات يتطلب جهد ووقت إضافيين ويستوجب استعمال مساحات خاصة نظرا للحالة الهشة للمخطوطات، فتقدر قيمة رقمنتها بحوالي 0.60 أورو إلى 03 أورو للصفحة، أما المدة الزمنية للرقمنة في حالة المطبوعات مثل الكتب، فيمكن رقمنة حوالي 600 إلى 1500 صفحة في ساعة واحدة دون إلحاق الضرر بالوثيقة، فكتاب ذات 300 صفحة يمكن رقمنته في غضون نصف ساعة بقيمة تعادل ما بين 0.10 إلى 0.40 أورو للصفحة، في حين تكلف الرقمنة باستعمال مساحات مكتبية أين تكون المعالجة آلية كلها حوالي 0.05 أورو للصفحة.

من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الوثائق الأثرية والتاريخية مثل المخطوطات والخرائط والصور تعتبر أكثر تكلفة من غيرها من الوثائق الأخرى وهذا راجع إلى طبيعة الوثائق في حد ذاتها، إذ في أغلب الأحيان عملية رقمنتها تتطلب معالجة يدوية أولا، وكذا العمل بهدوء ودقة للمحافظة على الوثيقة الأصلية التي غالبا ما تكون في حالة مادية يصعب التعامل معها بأريحية وبسرعة.

1-3-2-3- الأجهزة الآلية والبرمجيات

من أجل القيام بعملية الرقمنة نحتاج إلى مجموعة من التجهيزات المادية والبرمجية، تتوقف عملية اختيار وانتقاء هذه التجهيزات على نوعية المواد المراد رقمنتها، سنذكر فيما يلي مختلف أنواع هذه التجهيزات.

- **أجهزة المسح الضوئي:**² كما يمكن تسميتها أيضا بأجهزة التصوير الرقمي، حيث تقوم بالتقاط المواد التناظرية المختلفة وتحويلها إلى شكل رقمي، يمكن الإشارة إلى نوعين أساسيين هما الماسحات الضوئية بأشكالها المختلفة (الماسح الضوئي المسطح يستخدم لرقمنة الورق والصور الفوتوغرافية المسطحة والمواد المطبوعة والمخطوطات، الماسح الضوئي العلوي لرقمنة الكتب المجلدة، الماسحات الأسطوانية لمسح الأفلام السالبة والشفافيات، مساحات الميكروفيلم، مساحات الشكل الواسع لرقمنة مواد كبيرة مثل الرسومات

¹ THIERRY, Claerr et WESTEEL Isabelle, 2011. Manuel de la numérisation. Paris: cercle de la librairie, P. 110.

² خميس، اسامة محمد عطية، 2013. الكيانات الرقمية (المحتوى الرقمي) في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: المفهوم.. البرمجيات.. البناء.. الأيداع الرقمي. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص. 130.

الهندسية والمخططات المعمارية)، والكاميرات الرقمية بدون استخدام الفيلم بحيث يمكن تخزين الصور في الحال على الحاسب الآلي، كما يمكن مسح المواد الهشة والحساسة دون لمسها.

- **الحاسبات الإلكترونية:**¹ أو الحواسب الآلية وهي تعتبر العمود الفقري في مشاريع الرقمنة لذا يجب اقتناء ما تتوفر فيها الجودة العالية، ذات مواصفات قياسية خاصة ما تعلق بالتخزين والمعالجة، أي معالج ومساحة تخزين كبيرين، مع ضرورة توفر الملحقات الأخرى كالمطابعات الليزرية والملونة، مشغلات الأقراص الضوئية وأقراص الفيديو أو الاشرطة، بالإضافة إلى الشاشات ذات الحجم الكبير.

- **التجهيزات البرمجية:**² حيث لا يمكن استخدام الحاسب الآلي دون برامج أساسية سواء برامج التشغيل مثل الويندوز أو يونيكس، أو برامج التطبيقات التي تستخدم للقيام بمهام الرقمنة وهي برامج النقاط الصور التي تتاح غالباً مع جهاز المسح الضوئي، برامج تحرير الصور التي تقوم بمعالجة و تحسين الصور الرقمية بعد التقاطها، برامج التعرف الضوئي على الحروف، برامج تحرير الصور، برامج تحرير الفيديو، برامج تحرير الصوت الرقمي، برامج تحرير الصوت، برامج تكويد النصوص الرقمية، برامج تشغيل الفيديو والصوت الرقمي، إلى نص رقمي، حزمة مايكروسوفت، وبرامج إدارة المواد الرقمية أو الكيانات الرقمية.

- **مشغلات الحفظ:**³ لحفظ الكيانات الرقمية التي يتم بناؤها مثل مشغلات الأقراص المختلفة لليزرية أو المضغوطة، أو الشرائط، الأقراص المرنة، الأقراص الفيديو الرقمية، أصبع التخزين الخارجي، الناقل المتسلسل العام، أقراص الشعاع الأزرق، الأقراص الصلبة.

- **توفير شبكة اتصالات:**⁴ بين أجهزة الحاسبات الآلية التي تستخدم في بناء الكيانات الرقمية للمشاركة في الملفات بين هذه الأجهزة الهاتف، الفاكس، التلكس، الراسم، نظم الاتصالات الصوتية والمرئية المحلية والعالمية والأنترنت.

¹ خميس، اسامة محمد عطية. المرجع السابق. ص.130.

² خميس، اسامة محمد عطية. المرجع نفسه، ص. 144.

³ علي، محمد مصطفى محمد. الارشيف الالكتروني [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 04 افريل 2020]. متاح على الرابط:

<http://dspace.mahdi.edu.sd:8080>

⁴ علي، محمد مصطفى محمد. المرجع نفسه.

1-3-3- مراحل مشروع رقمنة المخطوطات

إن عملية رقمنة المخطوطات تعتبر مشروعاً مهماً وكبيراً بالنظر إلى المتطلبات المالية والكوادر البشرية والبرمجيات والتقنية والآلية التي يتطلبها بالإضافة إلى مروره بعدة مراحل حساسة ومهمة يجب على صاحب المشروع من مؤسسات ثقافية وعلمية ودينية اتباعها بحذر مع مراعاة طبيعة المخطوطات وكذلك حالتها المادية¹:

- **مرحلة تنظيم المخطوطات وصيانتها وترميمها:** حيث يتم اختيار المخطوطات الموجهة للرقمنة، ثم يتم تنظيفها وصيانتها وترميمها إن تطلبت حالتها المادية ذلك سواء يدوياً أو آلياً.

- **مرحلة الرقمنة:** تأخذ هذه العملية شكلين أساسيين، إما الرقمنة بشكل صورة وهي تمثيل دقيق للصفحة التي تم التقاطها من المخطوطة الأصلية، أو الرقمنة بشكل النص ونظراً لخصوصية الخط العربي وخصوصية المخطوطات فإنه من الصعب الاعتماد على الرقمنة بشكل النص لذا يفضل استعمال الرقمنة في شكل صورة.

- **مرحلة المعالجة:** بعد رقمنة المخطوطات وتحويلها إلى مخطوطات إلكترونية تأتي مرحلة المعالجة، من خلال تحسين نوعية الصور، ضغط الصور لتقليل مساحات التخزين، تنظيم وترتيب الصور في شكل ملفات، وتحويل الصور إلى صيغة PDF.

- **مرحلة المراقبة:** هي تجري بالموازاة مع عملية التصوير الضوئي، حيث يقوم المسؤول بالتدقيق في الملفات المصورة ضوئياً ومقارنتها بالأصل للتحقيق من وضوحها وجودتها وعدم ضياع أي معلومة قد يحتويها المخطوط.

- **مرحلة إعداد التسجيلات الوافية:** تتطلب عملية الرقمنة فهرسة المجموعات فهرسة دقيقة وذلك لتسهيل عملية البحث واسترجاع المعلومات.

¹ العساف، عبير عناد، 2017. رقمنة المخطوطات في المكتبات: إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر. مجلة مجمع اللغة العربية [على الخط]. مج. 90، ع. 3، ص. 682-697. [تم الاطلاع عليه يوم 07 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://search.emarefa.net/detail/BIM-852684>.

بعد رقمنة المخطوطات ومعالجتها آليا ومراجعتها، تأتي مرحلة الحفظ والإتاحة ثم التقييم والتقويم على النحو الموالي¹:

- **مرحلة الحفظ والإتاحة:** يتم حفظ المعلومات المرقمنة على مختلف وسائط الحفظ الرقمي المختلفة مثل الأقراص المضغوطة، أجهزة الحاسوب...الخ، مع العمل على الصيانة والمراقبة الدائمة لضمان استمراريتها، ثم يتم إتاحتها للباحثين والجمهور الواسع من المستخدمين.
- **مرحلة التقييم والتقويم:** يتم تقييم الأداء في مشروع الرقمنة بتحديد النقاط الإيجابية والسلبية له والسعي إلى العمل لتفادي العراقيل السابقة.

كما نورد أيضا مراحل أخرى باختصار²:

- معرفة الأرصدة الوثائقية واختيار ما هو موجه للرقمنة حسب الأولوية، مع توفير المعارف التقنية.
- تقنيات الرقمنة من خلال تحديد شكل وهيكل الملفات صور أو نصوص.
- إنشاء الملفات وإدخال ما وراء البيانات بالهيكل المناسبة.
- النشر بعد معالجة التسجيلات ووضعها في شكل يسمح بعرضها على شبكة الأنترنت.
- الإتاحة والتنمين من خلال إنشاء منصة أو بوابة على شبكة الأنترنت للبحث والتصفح.
- الأرشفة والعمل على المحافظة على قواعد المعلومات الرقمية مع العمل على المراقبة والصيانة الدورية لأوعية التخزين المستعملة وتطويرها كلما تتطلب الأمر ذلك.

¹ العساف، عبيد عناد. المرجع السابق.

²EMMANUELLE, Cherry, 2011. Stratégies numériques : patrimoine écrit et iconographique. Lavoisier : sermes science, P. 65.

1-3-4- نتائج مشروع رقمنة المخطوطات

ينتج من عملية الرقمنة وثائق رقمية التي هي حسب المنظمة العالمية للتقييس "ايزو" هي "مجموعة متكونة من حامل أو وعاء معلومات ومعطيات مسجلة على هذا الوعاء بطريقة عادة ما تكون دائمة، وبشكل يكون مقروء من طرف الانسان أو من طرف الآلة، ولا بد للوثيقة أن تحافظ على كل هذه الخصوصيات مهما كان شكلها"، وفي تعريف آخر للمنظمة نفسها فهي "كل معرفة محتفظة بها ومسجلة على وعاء، ومثبتة عن طريق الكتابة أو عن طريق وسيلة ميكانيكية أو فزيائية أو كيميائية أو إلكترونية تشكل وثيقة¹".

يمكن من خلال رقمنة المخطوطات الحصول على ثلاث أنواع من الكيانات الرقمية على النحو التالي:

- **صور صفحات:** هي تمثيل دقيق للصفحة التي يتم التقاطها من المخطوطة في شكل قابل للقراءة فقط دون إمكانية الحذف أو الإضافة أو التعديل، حفاظا على مصداقية وأصالة المخطوطة. تتميز صورة الصفحة أنها تنتقل النص ومظهر الصفحة أيضا بالتالي يمكن أن نعرف حالة المخطوطة، نوعية الورق المستخدم فيها، التعرف على أية إضافات أو حواشي مكتوبة بألوان أخرى، هذا مهم جدا خاصة للباحثين الذين يقومون بتحقيق المخطوطات².

- **النص الكامل:** يتم الحصول على النص الكامل للمخطوطة التي يتم رقمته ذلك من خلال برنامج التعرف الضوئي على الحروف.

- **مخطوطة في شكل مطبوع:** بعد الحصول على النص الرقمي للمخطوطات يمن طبعه على شكل كتاب يقدم للباحثين كبديل عن النسخة الأصلية للحفاظ عليها³.

¹ واحمد، لامية. المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق، ص. 52.

² عبد الجواد، سامح زينهم. المرجع السابق، ص. 31.

³ أبا الحبيب، حمزة، 2014. إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر: واوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص. 58.

1-4- أهمية مشروع رقمنة المخطوطات

إن أي مشروع رقمنة يجب أن يدرس بدقة ومن عدة جوانب كتحديد الهدف من الرقمنة، أي نوع من الوثائق يجب رقمنتها والجمهور المستهدف منها، هذا من أجل الوصول إلى القيام بعمل ذات أهمية ويعطي الإضافة.

فمشروع رقمنة الوثائق الأثرية مثل المخطوطات له أهمية كبيرة من عدة جوانب، فيما يلي نركز على جانبين فقط وهما الجانب التراثي والجانب العلمي نذكرهما كما يلي¹:

1-4-1- من وجهة النظر التراثية: يسمح مشروع الرقمنة ب:

- إعطاء أولوية الوصول إلى الوثائق القديمة وتأمينها وإتاحتها للجمهور.
- التعريف بالوثائق التي ونظرا لحالتها المادية الهشة لم تعرض مسبقا للجمهور، فالنسخة الرقمية لها تسمح برؤية النور مجددا بالتداول بين المستخدمين.
- المحافظة على المحتوى الفكري للوثائق الآيلة للزوال.
- المحافظة على الوثائق الأصلية بالتقليل أو الحد من استعمالها بعد الوصول إلى البديل الرقمي.

1-4-2- من وجهة نظر وثائقية وعلمية: يسمح مشروع الرقمنة ب:

- بث الوثائق لعدد كبير من الأشخاص بفضل تقنيات الاتصال الجديدة والسماح لهم بالاطلاع عليها والاستفادة منها.
- المشاركة في ديناميكية بث المعلومات وإثراء المحتويات الرقمية وتعزيزها والمساهمة في إنتاجها.
- تسجيل المشاريع الرقمية في السياسات الثقافية المحلية والوطنية بالتعاون مع الهيئات المتخصصة في الحفظ بمواضيع مشتركة.
- المشاركة في البرامج المشتركة التعاونية ووطنيا ودوليا مثل مشروع ذاكرة العالم.
- إعادة نشر أعمال الباحثين وقدامى العلماء والمفكرين في صورة جديدة.

¹ THIERRY, Claerr et WESTEEL Isabelle. Op. Cit. P. 85.

1-5- نماذج لمشاريع رقمنة المخطوطات

هناك مشاريع كثيرة وعملقة لرقمنة الأرصدة الوثائقية من المخطوطات، على المستوى العالمي مثل مشروع الذاكرة الأمريكية¹ « American Memory » الذي بدأ سنة 1994م، كجزء من برنامج المكتبة الوطنية لمكتبة الكونجرس، تحتوي على مجموعات ضخمة من المواد التاريخية حول الولايات المتحدة الأمريكية منها الصور، التسجيلات الصوتية، الكتب، النشرات، الخرائط، والمخطوطات، حولتها إلى شكل رقمي لتتاح للجمهور.

كنموذج لمشاريع مشتركة بين عديد الدول نقدم مثال مشروع المليون كتاب الذي اشتركت فيه مكتبة الاسكندرية إلى جانب مكتبات أخرى أكاديمية ووطنية وعامة من الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند، يهدف المشروع إلى رقمنة الانتاج الفكري العالمي بلغات مختلفة ولمختلف أنواع الوثائق وإتاحتها لكل المستفيدين حول العالم من خلال مكتبة رقمية عالمية².

1-5-1- نماذج بالجزائر

على غرار كل الدول في العالم تسعى الجزائر هي الأخرى للاهتمام بتراثها المخطوط والعمل على معالجته وتطويره وإتاحته، ذلك بتظافر جهود المؤسسات الثقافية كالمكتبات العامة والمؤسسات العلمية كمخابر البحث والمكتبات الجامعية وكذا جهود الخواص.

1-1-5-1- المؤسسات الثقافية

- المكتبة الوطنية الجزائرية: تعتبر المكتبة الوطنية المسؤول المباشر والفعلي عن حفظ التراث الثقافي والذاكرة الوطنية من الاندثار والضياع، إذ يعتبر هذا من بين أهم مهامها التي أنشأت من أجلها، ازداد هذا المسعى بروزا مع التحديات التي يفرضها زمن العولمة واختلاط الثقافات والمجتمعات، لذا على المؤسسات الثقافية أن تتعامل مع مشروعات الرقمنة كوسيلة للحفظ والاتاحة والتنميين بمراعات الامكانيات المادية والبشرية المتوفرة، يعود بداية المشروع بالمكتبة الوطنية الجزائرية إلى سنة 1998 م حيث اهتمت

¹ مولاي، أحمد. تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر: مراكز ومخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا. المرجع السابق، ص.95.

² مولاي، أحمد. تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر: مراكز ومخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا. المرجع نفسه، ص.119.

برقمنة المخطوطات، الكتب النادرة والوثائق الثمينة، من أهم الإنجازات هو رقمنة 2000 مخطوط من مجموع 4200 مخطوطة¹ متواجدة بالمكتبة إلى غاية 2012م.

- تجربة المركز الوطني للمخطوطات: عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تابع لوزارة الثقافة، يهدف المركز إلى المحافظة على المخطوطات المتواجدة عبر كامل التراب الوطني بالطرق العلمية الحديثة، أنشئ المركز الوطني بأدرار وفق المرسوم التنفيذي رقم 06-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة عام 2006م، تم اختيار ولاية أدرار كونها تحتوي على رصيد كبير من المخطوطات على مستوى التراب الوطني، أوكلت عدة مهام للمركز أهمها القيام بجرد عام للمخطوطات وصيانتها وتصنيفها، حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة، وتحديد الخريطة الوطنية للمخطوطات ودراسة مكونات المخطوط من حيث الورق، الحبر، صناعة أدوات الكتابة، صناعة الكتاب، تنمية الوعي بأهمية المخطوط والحفاظ عليه كهوية ثقافية للفرد والمجتمع، إبرام اتفاقيات وعهود مع الهيئات الوطنية والدولية، وتحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط².

تلقى المركز 4500 مخطوطة من طرف ضيف بلقاسم بالجلفة و 89 مخطوطة من المكتبة الوطنية الجزائرية ، تم رقمنة 75 مخطوطة وطبع ستة منها سنة 2014 بمناسبة شهر التراث³، لا يزال المركز يمارس مهامه ويسعى جاهدا إلى تجسيد الأهداف المسطرة أثناء تأسيسه.

1-5-1-2- المؤسسات الأكاديمية ومخابر البحث

- تجربة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة⁴: أنشأت المكتبة المركزية للجامعة قسم خاص بالمخطوطات منذ سنة 2005، مهمته الأساسية هي جمع المخطوطات في مختلف العلوم والمحافظة عليها حيث استطاعت بلوغ حوالي ألف مخطوطة في العديد من المواضيع والعلوم، شهد هذا القسم اهتمام الباحثين والدارسين خاصة وأن جل المخطوطات المتواجدة به لم يتم بعد دراستها وتحققها، لذا حرصت المكتبة على الاهتمام بهذا القسم من خلال معالجة وطباعة ونشر المخطوطات بأسلوب علمي دقيق، فتم

¹ غراممي، وهبية، 2012. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص.258.
² وزارة الثقافة، 2006. المرسوم رقم 10-06، 15 ذي الحجة 1426 هـ الموافق ل 15 يناير 2006. المتضمن انشاء المركز الوطني للمخطوطات بأدرار، ص.03.

³ أبا الحبيب، حمزة. المرجع السابق، ص. 158.

⁴ سليمة، شلال وعائشة شفرور، 2015. تحديات المعالجة الرقمية للمخطوطات في البيئة الالكترونية : مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر نموذجا. مجلة الصورة والاتصال [على الخط]. ج.4، ع.13، ص ص . 69- 88. [تم الاطلاع عليه يوم 15 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: www.asjp.cerist.dz/en/article/41621

تجهيز مخبر مكون من مخزن وثلاث ورشات، ورشة المعالجة الفنية للمخطوط، ورشة الرقمنة وورشة الترميم والصيانة، يشغل المخزن مساحة 22.75 م. بالإضافة الى تسخير ثلاثة حواسيب لإدارة عملية الرقمنة والمعالجة وفهرسة المخطوطات، كاميرا رقمية من نوع CANON 0555 OD، ماسح ضوئي من نوع TCCS 4232 الذي يتميز بسهولة الاستخدام كما أنه محمول يأتي مع برنامج ملحق بالجهاز يتكفل بالمعالجة والفهرسة الأوتوماتيكية. كانت الانطلاقة الفعلية للمشروع في ديسمبر 2011 وقد تم إلى حد إجراء هذه الدراسة 2012 من رقمنة 225 مخطوطة من أصل 1027 أي ما يقارب 20%.

- تجربة مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال افريقيا بجامعة وهران: يسعى المخبر إلى رقمنة المخطوطات وإنشاء المكتبة الرقمية لها بالرغم من مختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجهها منها الصعوبات التقنية كتتنوع الأشكال والأحجام في المخطوطات، الصعوبات التشريعية والقانونية كقرصنة المخطوطات، الصعوبات الاجتماعية كسرقة الباحثين للمخطوطات وكذا تهيمش أصحاب الخزائن من طرف الجهات المعنية في الدولة، الصعوبات الاقتصادية كعدم التكفل ماليا بأصحاب الخزائن وعدم التكفل بمشاريع رقمنة المخطوطات، الصعوبات الجغرافية تتمثل في بعد المخبر عن خزائن المخطوطات، بالإضافة إلى الصعوبات المؤسسية مثل قضية تأخر نشر الأبحاث بالمخبر حيث تبقى المجلة الجزائرية للمخطوطات عدة أشهر تحت الطبع حتى تفتقد المقالات قيمتها العلمية، قام المخبر باقتناء جهاز خاص برقمنة المخطوطات من النوع العالي الجودة، تحضيراً لعملية رقمنة المخطوطات بالمخبر وهي خطوة جد بناءة في إنشاء مكتبة رقمية للمخطوطات¹.

1-5-1-3- المشاريع المشتركة

تكون المشاريع المشتركة بين الدول بمراعاة عدة عوامل مشتركة كالبعد الجغرافي مثل المغرب العربي، البحر الأبيض المتوسط، أو البعد اللغوي والديني مثل الوطن العربي، العالم الإسلامي² ثم يمكن أن تأخذ المشاريع الصبغة العالمية، سنذكر أمثلة عن ذلك.

¹ مولاي، امحمد، 2014. رقمنة المخطوطات بمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال افريقيا بجامعة وهران: الواقع والصعوبات والافاق. المجلة الجزائرية للمخطوطات. ع.11.
² ساعد، خمسي، 2007. أعمال الملتقى المغربي 2 للمخطوطات. قسنطينة: دار بهاء الدين، ص. 07.

- برنامج الاورو متوسط للتراث منوميد¹ Manumed: يعمل هذا المشروع على حفظ التراث المكتوب والمعنوي في أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط، وذلك بتوعية الجماهير بأهمية التراث المكتوب والشفهي الموروث عن الأجداد، وتعليم وتدريب مستمرين للعاملين في المكتبات والمؤسسات الثقافية ودور الوثائق في مجالات الفهرسة، تطبيق المعايير، الرقمنة، الحفظ والترميم، كذلك تنظيم معرض تخصص المخطوطات المتوسطة، جاء المشروع لتحقيق أهداف محددة وهي معرفة المجموعات التراثية كالمخطوطات والحفاظ عليها، العمل على تحقيق التبادل الثقافي بين مختلف الدول، والمساهمة في تدعيم الأفراد من أجل تمكينهم من الحفاظ على المخطوط وكذلك ترميمه ورقمته.

1-5-1-4 جهود الخواص في رقمنة المخطوطات

هناك جهود كثيرة من جمعيات وأفراد خواص، مثل تجربة الخزانة الزبانية القندوسية بولاية بشار، جمعية الشيخ أبي أطفيش بولاية غرداية، تجربة بلقاسم صيف بولاية الجلفة².

1-5-2 نماذج لرقمنة المخطوطات بالوطن العربي

سعت العديد من الدول العربية إلى رقمنة تراثها المخطوط وقطعت أشواطاً كبيرة في ذلك، سواء عن طريق مؤسساتها الأكاديمية أو المكتبات الوطنية أو الجمعيات المهنية، فيما يلي نذكر بعض التجارب:

1-5-2-1 تجربة سلطنة عمان: هناك أربعة مؤسسات أساسية تعمل على رقمنة المخطوطات بسلطنة عمان³ وهي كل من:

- وزارة التراث والثقافة: وزارة معنية بجمع التراث العماني والمحافظة عليه، فإن مهام الوزارة جمع المخطوطات العمانية وصيانتها ورقمنتها وإتاحتها للباحثين، اهتمت وزارة التراث والثقافة بتصوير المخطوطات رقمياً منذ أواخر القرن الماضي فاستطاعت تحويل ما يقرب من 3000 آلاف مخطوط إلى ميكروفيلم وذلك بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس ووفرت بعض الخدمات للباحثين كخدمة الاطلاع على المخطوطات من خلال جهاز قارئ للميكروفيلم إلى جانب إمكانية طباعتها ورقياً.

¹ Le projet MANUMED, financé par l'UE dans le cadre du programme Euromed Héritage[en ligne]. [consulté le 07 novembre 2020]. Disponible Sur : <http://euro-mediterranee.blogspot.com/2011/11/mediterranee-manumed-presente-la-plus.html>

² أبا الحبيب، حمزة. المرجع السابق، ص. 120.

³ الزهيمي، صالح بن سليمان، 2010. رقمنة المخطوطات العمانية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 07 جوان 2020]. متاح على الرابط : <https://www.academia.edu/4501745>

في عام 2009 بدأ مشروع مسح المخطوطات رقمياً بالوزارة، بعدما تم التوصل إلى اتفاق مع شركة ألمانية Zeuschel، يتم فيه إمداد الوزارة بجهازين متطورين لرقمنة المخطوطات وتدريب العاملين بالوزارة على استخدام هذه التقنية.

- **وزارة الأوقاف والشئون الدينية:** وزارة تعنى بالجوانب الدينية، إلا أنها بدأ مؤخراً اهتمامها بالمخطوطات ورقمتها وخاصة المخطوطات التي يمتلكها الأهالي والمكتبات الخاصة، بدأ مشروع رقمنة المخطوطات بوزارة الأوقاف والشئون الدينية في عام 2005 أي قبل وزارة التراث والثقافة، وقد تم التخطيط لهذا المشروع من خلال وضع تصور لبناء مكتبة إلكترونية بالمخطوطات العمانية في مجال العلوم الدينية، إلا أن المشروع شمل مختلف المجالات المعرفية، حيث تم رقمنة أكثر من 14 ألف مخطوط.

- **جامعة السلطان قابوس:** بدأ اهتمام جامعة السلطان قابوس برقمنة المخطوطات العمانية بالتزامن مع اهتمام وزارة التراث بالرقمنة، إلا أنها بدأت مؤخراً بجمع المخطوطات العمانية ورقمتها من المكتبات الأهلية والخاصة ومن منازل الأهالي.

- **كوكب المعرفة:** هو مكتبة رقمية عمانية تعنى برقمنة الكتب العمانية ومنها قسم بالمخطوطات العمانية، وهو يعنى بفهرسة المخطوطات الرقمية وإتاحة بياناتها على موقعه بالإنترنت، كما اهتمت هذه المكتبة الرقمية بتجميع المخطوطات العمانية في الخارج، فتم جمع المخطوطات العمانية بشمال وشرق أفريقيا، ينفرد مشروع مكتبة عمان الرقمية (كوكب المعرفة) بالاهتمام بتصوير المخطوطات المتوفرة بالمكتبات خارج السلطنة، وإتاحة بياناتها على موقع المكتبة على الإنترنت وتوفير آلية للبحث فيها، ويبلغ حجم المشروع ما يقرب من 3000 مخطوطة، وقد بدأ المشروع في عام 2004.

1-2-5-2- مشروع مكتبة الاسكندرية¹: تضم المكتبة عدداً من مراكز البحث ومراكز علمية متخصصة تسعى من خلالها إلى نشر العلم والحفاظ على التراث، فإتشاء مركز المخطوطات المندرج تحت لواء المكتبة جاء من خلال قرار جمهوري سنة 2002، يهدف إلى جمع المخطوطات الأصلية وفهرستها وصيانتها ونشرها، المركز يضم مجموعة من الوحدات وهي المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، حيث قامت كل منها بإطلاق مشاريع لرقمنة نفائس الكتب والمخطوطات حيث تم إنشاء قواعد بيانات ببليوغرافية باستخدام الانظام الآلي المطور للمخطوطات، كما قام مركز المعلومات

¹ مشروع مكتبة الاسكندرية حول المخطوطات الرقمية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 06 جويلية 2020]. متاح على الرابط: <https://www.bibalex.orr>

ودعم اتخاذ القرار بالتعاون مع مركز الأهرام وتكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الأهرام برقمنة مجموعة كبيرة من مخطوطات دار الكتب المصرية عن طريق المشروع التعاوني بينهما سنة 2002م.

كما نجد أيضا مشروع الأرشيف الرقمي للمخطوطات والكتب النادرة، الذي أشار القائمين على مركز المخطوطات إلى أنه يختلف في طبيعته عن مشروع المكتبة الرقمية للمخطوطات من حيث الطبيعة المستقلة، حيث يهدف المشروع إلى عمل نسخة رقمية كاملة لجميع المخطوطات المحفوظة بمكتبة الاسكندرية حيث يصل عددها إلى أكثر من ستة آلاف عنوان، بالإضافة إلى الكتب النادرة والخرائط والوثائق على أن يتم اختزان هذه النسخ على أقراص مليزة مخصصة للأغراض الحفظ طويل المدى، وعمل نسخة منها للاستخدام بقاعة اطلاع المخطوطات.

1-5-2-3- مشروع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث¹: تشكل المخطوطات في أحد أوجهها الكثيرة نافذة الانسان على التاريخ وحضاراته المختلفة، من هنا فإن الاهتمام بالمخطوطات جمعا وتوثيقا وترميما هو اهتمام بالماضي والتراث انطلاقا من جوهر الحياة نفسها بكونها وحدة متكاملة، إذ يشكل فقدان أي عنصر منها نقصا في قدرة الانسان على وعي تلك الوحدة في تنوعها الإبداعي، وتحويلها إلى منتج معرفي قابل للقراءة والتأويل، وبالتالي قابل لأن يكون منفتحا بشكل دائم على المستقبل.

كان الاهتمام بصون المخطوطات من الاندثار عرفا لدى أغلب الحضارات والشعوب، ما يؤشر إلى معرفة القيمة التي تمثلها منذ أن عرف الانسان التدوين، لقد أخذ الاهتمام بالمخطوطات في عصرنا الحالي طابعا مؤسساتيا إما من خلال المؤسسات الرسمية للدول كمراكز التوثيق والمتاحف، أو من خلال المراكز التي يحتضنها المجتمع الأهلي ومنها المؤسسات والمراكز الوقفية، ومن أبرز هذه المراكز في وطننا العربي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دولة الامارات، الذي يشكل حالة نوعية في طريقة عمله التكاملية والشمولية في الحفاظ على التراث من خلال الأقسام العديدة التي يضمها المركز والذي تأسس رسميا عام 1991 كهيئة علمية وثقافية ووقفية ذات نفع عام، وضع المركز مجموعة من الأهداف التي رسمت خطط عمله وآلياتها على المستويات المحلية والعربية والعالمية كالسعي لجمع التراث الإنساني وحفظه وإتاحة مكتبة تحوي مختلف العلوم والمعارف والثقافات، تيسير البحث العلمي المنظم والتعاون الثقافي وتبادل الخبرات مع الهيئات الثقافية ومراكز البحث داخل الدولة وخارجها للوصول إلى الوحدة

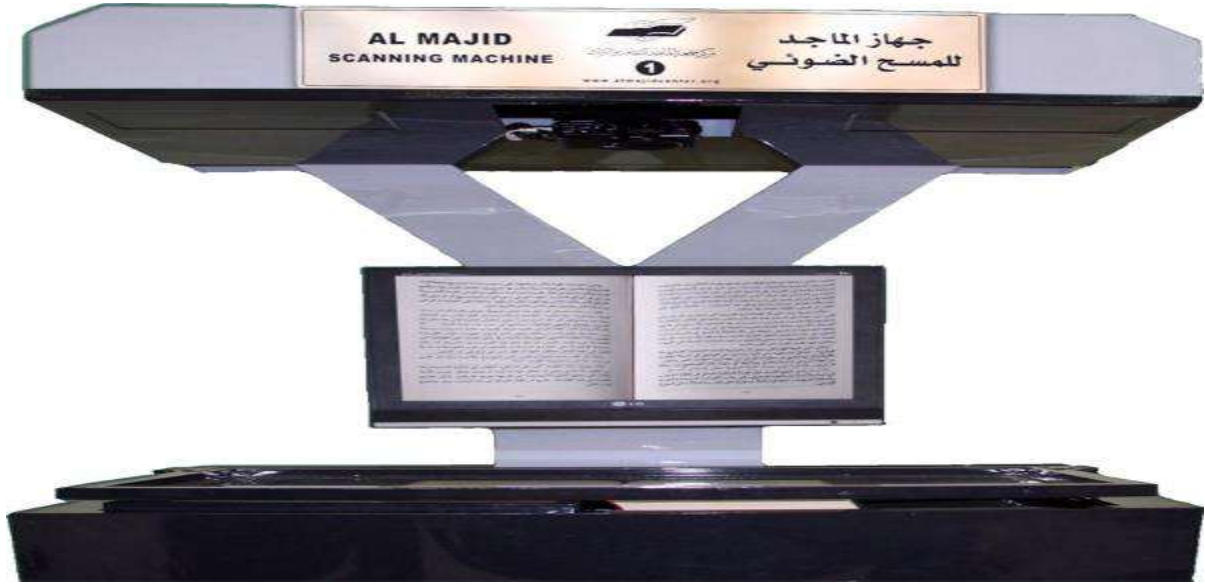
¹ ميرو، حسام، 2008. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث كنز إماراتي متاح للجميع [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 29 اوت 2019]. متاح على الرابط : <http://www.alkhaleej.ae>

الإنسانية الثقافية والإسهام في نشر المؤلفات العلمية وإجراء الدراسات والبحوث التي تخدم الثقافة الإنسانية.

قسم المخطوطات يعد من أكبر المراكز الثقافية في الوطن العربي والشرق الأوسط، ويضم بين جنباته ما يزيد على 200 ألف مخطوطة ذات بعد تاريخي، وقيمة علمية عالية، منها نواذر المخطوطات العربية والإسلامية، الأصلية والمصورة، وقد تمت فهرسة هذا المخزون التراثي المعرفي وتصنيفه بغية التيسير والتسهيل، ثم تقديمه إلى الباحثين لغرض تحقيقه ونشره بين الناس، أما المهام التي يحملها هذا القسم على عاتقه فهي تلبية حاجة الباحث من المخطوطات على شكل مصورات ورقية أو أقراص مدمجة وتقديم المشورة العلمية للباحثين، ورفدهم بمعلومات دقيقة عن مواطن وجود المخطوطات في العالم، وبيان ما طبع منها، والرد على استفسارات الباحثين المتعلقة بأصول تحقيق المخطوطات، ومساعدة الباحثين على الوصول إلى هدفهم إذ ينوب عنهم في مراسلة المكتبات العالمية من أجل الحصول على متبغاهم من صور المخطوطات.

من النقاط التي يمكن الحديث عنها في مجال اسهام مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في عمليات نشر التراث العربي الإسلامي على الشبكة العالمية¹، تميز المركز في عدم الاكتفاء بمجرد تصوير هذه المصادر رقمياً ونشرها ولكنه يعمل على تطوير أساليب العمل في عمليات الرقمنة والنشر الإلكتروني للمحتوى العربي للقضاء على الصعوبات والعراقيل والوصول بتجارب النشر الإلكتروني العربي إلى مستوى الدول المتقدمة في هذا المجال، في هذا الاطار قام المركز بتطوير جهاز خاص بالمسح الرقمي بالتعاون مع خبرات عربية مائة بالمائة، وكان نتاج التعاون هو جهاز "الماجد للمسح الضوئي" والذي تم التغلب به على مشاكل أجهزة المسح الضوئي الأخرى، حيث يقوم الجهاز بمعدلات مسح رقمي عالية جدا وبجودة كبيرة محققا المحافظة على خصوصية وطبيعة الوثائق المرقمنة.

¹ حسنين، رجب عبد الحميد، 2010. اثر النشر الإلكتروني في الارتقاء بالتراث العربي: تجارب رائدة في الوطن العربي. سبرارين جورنال. ع. 23. [تم الاطلاع عليه يوم 23 افريل 2020]. متاح على الرابط <http://www.journal.cybrarians.org/>.



الشكل رقم (05) يمثل جهاز الماجد للمسح الضوئي.¹

1-5-2-4- مشروع وزارة الثقافة المغربية: في إطار الجهود التي تقوم بها وزارة الثقافة والاتصال- قطاع الثقافة- على مستوى حفظ التراث الثقافي المخطوط وتثمينه²، شرعت من خلال مخططها العملي المتعلق بجمع وحفظ المخطوطات المتواجدة بالمكتبات والخزانات على المستوى الوطني، كما تعمل الوزارة في هذا الإطار بمعية المؤسسات ذات الصلة والمتمثلة في المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان ومكتبة كلية الآداب بالرباط ومؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ومؤسسة علال الفاسي بالرباط وخزانة جامع القرويين بفاس وخزانة ابن يوسف بمراكش، على رقمنة رصيدها من المخطوطات مع الإشارة إلى أنه في الفترة ما بين 2012 و 2018 تمت رقمنة مجموع أرصدة المخطوطات بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية التي شملت 852 مخطوط و 716 وثيقة، وتعمل الوزارة على رقمنة رصيد مكتبة الجامع الكبير بمكناس الذي يحتوي على 751 مخطوط.

أما عن المكتبة الوطنية المغربية بالرباط³، فقامت هي الأخرى بمجهودات كبيرة من أجل صيانة وحماية تراثها المخطوط وكذا رقمنته ووضعته تحت تصرف الباحثين الذين يزداد عددهم تبعاً، حيث تمتلك المكتبة مخبر للترميم يتوفر على معدات حديثة منها ما هو مرتبط بالتنظيف وإزالة الأحماض وإصلاح

¹ ميرو، حسام. المرجع السابق.

² وزارة الثقافة والاتصال المغربية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 29 اوت 2019]. متاح على الرابط

<http://www.minculture.gov.ma>

³ تاوشخت، لحسن، 2012. نحو مكتبة ورقمنة المخطوطات المغربية. مجلة التراث [على الخط]. ج. 2، ع. 1، ص. 39- 52. [تم الاطلاع عليه يوم 05 سبتمبر 2020]. ردمد 6813-2602. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113111>

التمزقات وإعادة التركيب، مخبر التصوير على الميكروفيلم، ورشة التسفير، مخبر للرقمنة الذي يعتبر رائداً على المستوى الوطني ما ساعدها على إطلاق عملية واسعة لرقمنة رصيدها الوثائقي بالتالي تنمية رصيدها الرقمي عبر بوابتها الإلكترونية، ويتكون المخبر من عدة أجهزة منها أجهزة سكانر بمختلف الأحجام لرقمنة المخطوطات والكتب النادرة والخرائط والصور، وجهازين معلوماتيين لتدبير المكتبة الرقمية ولحفظ البيانات الرقمية ومعالجتها ووضعها على بوابة المكتبة الرقمية المغربية التي تمكن الجمهور الواسع من الوصول إلى الوثائق المرقمنة عن بعد وتوسيع نطاق الخدمات رغبة منها في تثمين الرصيد الوثائقي المحفوظ بالمكتبة الوطنية.

1-6- استراتيجيات الحفظ الرقمي وأساليب حماية المحتويات الرقمية

تتطلب المحتويات الرقمية آليات لحمايتها واستراتيجيات تسمح بمراقبتها بصورة دورية

1-6-1- استراتيجيات الحفظ الرقمي

إذا كان من المؤكد أن عمليات الحفظ المناسبة قد أصبحت عمليات أساسية بالنسبة للمواد الإلكترونية والرقمية، فإن تحديد الاستراتيجيات والأساليب اللائقة للقيام بهذه العملية يعد واحد من أهم الأسس التي تقوم عليها عمليات الحفظ الإلكتروني الرقمي، لذا من الضروري تحديد هذه الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن أن يتم من خلالها عمليات الحفظ، خاصة إذا عرفنا أنه هناك عدد كبير من الاستراتيجيات منها ما يتعلق باستراتيجيات الحفظ التكنولوجية ومنها ما يتعلق باستراتيجيات الحفظ التنظيمية، وكلاهما يشمل على مجموعة من الأساليب المتعلقة بالجانبين التقني والتنظيمي لعمليات الحفظ الرقمي، والاستراتيجية تعني¹ " الأساليب التقنية التي تملئ علينا كيفية بقاء بيانات رقمية صالحة الاستخدام، ويمكن الوصول إليها مع أي تغيرات تكنولوجية قد تحدث مستقبلاً"، فيما يلي نذكر باختصار أهم استراتيجيات الحفظ الرقمي²:

- **النسخ الاحتياطية:** تعتمد المكتبات ونظم المعلومات إلى أسلوب النسخ الاحتياطية للحفاظ على المعلومات من الضياع، تفادياً لوقوع أي مشاكل في البرامج أو الأجهزة أو أي أخطاء من الموظفين، أو

¹ الخولي، جمال ابراهيم و ابراهيم علي اللبان نرمين. المرجع السابق، ص. 62.

² REGIS, Dutreme, 2007. La mise en ligne des documents numériser : quels besoins et quelle offre en logiciels, 2007. **Bulletin des bibliothèques de France (bbf)** [en ligne]. N 5, pp. 100-107. [Consulte le 01 janvier 2020]. Disponible sur : [https:// bbf. Enssib. Fr.](https://bbf.Enssib.Fr)

تفادي حصول الكوارث الطبيعية، فوجود نسخ إضافية احتياطية يعطي حلول فورية في حالة حدوث أي مشكل أو عطب.

- **الحفظ التقني:** يتم الاحتفاظ بالأجهزة والبرامج التي تمثل في حد ذاتها بيئة العمل التي تشغل بها المصادر الرقمية لاحقاً، مع الحرص على نقل المعلومات من وسيط لآخر لضمان حماية المعلومات من الضياع وكذا التأكد من سلامة وسيط المعلومات وعدم تعرضه للتلف.

- **المحاكاة التقنية:** يتم حفظ المعلومات في شكلها الأصلي مع التمتع باليقظة التكنولوجية أي تجديد وسائط وأجهزة الحفظ مع كل تطور وجديد يحصل في العالم الرقمي، من أجل تفادي تقادم وزوال الأجهزة المستعملة في الحفظ سابقاً، أي يتم محاكاة الوضع الراهن أو مسابرة بتصميم و تشغيل برامج متشابهة تماماً للبيئة السابقة أثناء القيام بالمشروع.

- **تهجير المعلومات:** يتم نقل المواد الرقمية من مواصفات برنامج إلى آخر بمواصفات مختلفة، أو من جيل حاسوب إلى آخر أكثر تطوراً منه، هذا ما يفرضه العالم الرقمي والتكنولوجي الذي يتطور يوماً بعد يوم مخلفاً أوعية جديدة ووسائط ذات حمولة أوسع وسهولة الاستعمال أكثر، بالتالي وجب مسابرة كل هذا بنقل أو تهجير المعلومات كلما اقتضى الوقت ذلك.

1-6-2- أساليب حماية وأمن المحتويات الرقمية

من بين التحديات التي صاحبت مصادر المعلومات الرقمية والمركمة تأمين المحتوى من التعديل والتزيف، الاختراق والقرصنة، الانتحال، وكذلك التعرض لمختلف الفيروسات، لذا يجب أخذ كل الاحتياطات اللازمة للوقاية منها ومحاربتها بالتالي ضمان سلامة المحتويات الرقمية، فيما يلي نستعرض أهم الطرق والأساليب.

- **برامج مضادة للفيروسات¹:** تسمح بتفحص القرص الثابت والمرن والذاكرة الرئيسية للحاسوب، بغرض تشخيص الفيروسات ومحاربتها لذا يجب وضعها في كل الحواسيب مع العمل على تحديثها بغرض تحصين الأجهزة وحمايتها من التخريب، هناك العديد من أنواع البرامج المضادة للفيروسات الآلية أبرزها ماسح الفيروس ماكفي، ماسح الفيروس نورتن، مقاوم الفيروس الخاص بمايكروسافت.

¹ متولي، النقيب، 2008. مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث في البيئة الرقمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص. 162.

- **جدار النار**¹: هو السياسة الأمنية المستخدمة مع البرمجيات لمنع المستخدمين الخارجيين من الوصول إلى مواردها وبياناتها الخاصة، هذا البرنامج يعمل بشكل قريب مع برنامج المسارات ويقوم بفحص كل حزمة في الشبكة لغرض التحديد فيها إذا كان سيسمح لها بالاتجاه نحو المكان المحدد لها حيث يمنع ذهاب أي طلب يأتي من الخارج بصورة مباشرة إلى موارد الشبكة الخاصة، بذلك يكون قد قام بواجبه في حماية الشبكة.

- **جدار الحماية**: هو مجموعة من البرمجيات والمعدات التي يتم انشاؤها لتحثل الحدود الفاصلة بين الشبكة المراد حمايتها والشبكة المراد الحماية منها، غالبا ما تكون بين شبكة الأنترنت والشبكة المحلية أو المستخدم²، يتكون من مرشح الحزمة التي تسمح بمراقبة البيانات القادمة والخارجة ومنع الرزم السرية من الخروج، ومراقبة استخدام التطبيقات أي البرامج والخدمات الشبكية الأخرى التي تمكن المستفيد من الدخول إلى الشبكة.

بالإضافة إلى ما ذكرناه نجد مجموعة من أساليب أخرى نلخصها فيما يلي:³

- **النظم الآمنة**: هي النظم التي تحتزن مواد رقمية مع حماية حقوق الملكية وشروط الاستخدام وتحصيل أسعار تلك المواد باعتمادها على ضمان ملحقات مادية وبرمجيات مصممة لهذا الغرض، مثل ما هو معمول به في المستودعات الرقمية للمكتبات المختلفة.

- **التشفير**: باستعمال خوارزميات معينة لترميز وتشفير المعلومات بحيث لا يمكن عرض المعلومات بشكلها الصحيح إلا بعد عكس التشفير أو الترميز أي ما يسمى بفك التشفير، كضبطها بزواج من الأرقام تسمى المفاتيح، أحدها للتشفير والآخر لفك التشفير.

- **لغة حقوق الملكية الفكرية**: طورت هذه اللغة للتعبير عن شروط الاستخدام والترخيص وأسعار استخدام الأعمال الرقمية، عن طريق تحديد سمات وخصائص المواد وسياسات إتاحتها بما فيها الاستخدامات البعيدة، والتي تشمل نسخ المادة الرقمية أو طباعتها.

- **التوقيع الرقمي**: عبارة عن شفرة رقمية (مجموعة بيانات) مرفقة بمادة رقمية تحدد منشأها أو مرسلها، تتميز عن التوقيع الخطي بأنها تعتمد على الشخص المخول له إجراؤها والوثيقة الرقمية ذاتها، من ثم

¹ متولي، النقيب. المرجع السابق، ص. 163.

² عطيات، عبد الرحمن شعبان، 2014. امن الوثائق والمعلومات. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص. 147.

³ محمد، عماد عيسى صالح. المرجع السابق، ص. 149.

تتميز كل وثيقة بتوقيع رقمي خاص بها، وتتم هذه العملية بثلاثة مراحل هي إنشاء المفتاح ثم إنشاء التوقيع ثم التحقق.

- **العلامات المائية الرقمية¹**: عبارة عن مجموعة بتات تمثل صورة يتم تضمينها في الملف لتحديد معلومات حقوق الملكية لذلك الملف، يتم توزيع وتشتيت البتات الممثلة للعلامة المائية الرقمية بحيث يصعب تحديدها ومعالجتها بعد إنشائها، ويستخدم برنامج خاص لتجميع البتات المشتتة والتحقق منها، حيث تطبق هذه التقنية على كل أشكال الملفات من نص وصوت وصور وفيديو.

1-7-1 - الحفظ الرقمي للمعلومات بين المعوقات والتحديات

مع التقدم التكنولوجي الناتج عن السرعة الكبيرة في التطورات الجديدة، يصطدم الحفظ الرقمي بمجموعة من المعوقات وتواجهه عدة تحديات.

1-7-1-1 - المعوقات

في الوقت الذي تمكن فيه تكنولوجيات الرقمنة من خلق ومعالجة ونشر وتخزين المعلومات بسهولة، يعتبر حفظ وضمان ديمومة الوصول إلى هذه المعلومات تحدي كبير أمام مجموعة من المشاكل التي يواجهها الحفظ الرقمي للمعلومات من زوال التقنية المستخدمة، اختراق البيانات وتدميرها أو تخريبها، زوال صيغ المحتوى المستخدمة ويمكن تلخيصها كما يلي²:

- **التدهور المادي للوسائط الرقمية**: تتعرض الأجهزة المادية للقدم والتأثير بفعل عوامل مختلفة، ما تعلق بشروط الحفظ كعامل الرطوبة والإضاءة أو الإفراط في الاستعمال، أو الكوارث الطبيعية، وهشاشة البنية التحتية كضبط الكهرباء، لذا يجب أخذ بعين الاعتبار التدابير كوضع نسخ احتياطية، الاستعانة بأجهزة الإنذار بحالة الخطر، واستخدام مقاومات الرطوبة والحرارة والتخزين المقاوم للمياه، ووضع دليل الاستعمال للمستفيدين يحتوى على معلومات عن كيفية تشغيل الأجهزة وإطفائها وكذا كيفية المحافظة عليها.

- **تقادم الأجهزة والوسائط**: حيث يتم دائما تحسين الأجهزة من عدة نواحي كالسرعة والفعالية، وحدات المعالجة المركزية، سعة التخزين، معدلات نقل البيانات، أضف إلى ظهور وسائط أخرى أكثر صلابة

¹ متولي، النقيب. المرجع السابق، ص. 167.

² قاسم، عاطف السيد. المرجع السابق، ص. 48.

ومرونة في الاستخدام وخاصة بقدرات تخزين عالية جدا وكذا برمجيات استعمال مختلفة، إذ معظم الوسائط المستعملة مثلا في الثمانيات غير متوافقة مع معظم حاسبات اليوم - مثل أشرطة الكاسيت-.

- **تقادم أشكال الملفات والبرامج:** التقادم التكنولوجي السريع أي ظهور وتطوير برمجيات تطبيقية جديدة التي لا يمكن من خلالها إظهار محتوى الوسائط القديمة بالتالي يجب إعادة نقل المحتوى وتكييفه مع البرنامج الجديد، هذا التقادم يمس الأجهزة كالحاسبات والبرمجيات المختلفة ما يؤثر على شكل الملفات ومواصفاتها.

- الأعداد المتزايدة لصيغ أشكال البيانات المنشورة إلكترونيا، وكذلك الأعداد المتنامية لأنواع المواد الرقمية.

1-7-2- التحديات

يواجه الحفظ الرقمي مجموعة من التحديات متصلة بعدة جوانب مختلفة منها ما يتعلق بوسائط التخزين من ناحية توفير الشروط الملائمة لها للحفظ أو من ناحية تعرضها للتقادم التكنولوجي، ومنها ما يتعلق بالقوى البشرية والميزانيات، فيما يلي نقوم بتلخيصها من خلال حصر مشكلات تتصل بمجموعة من العوامل أهمها¹:

- تحديات تتصل بالقصور الإداري والتنظيمي الخاص بعمليات الحفظ الرقمي.

- تحديات تتصل بالتعاون وتوحيد الجهود العالمية في مجال الحفظ الرقمي.

- تحديات تتصل ببرامج ونظم حفظ المعلومات الرقمية.

- تحديات تتصل بضعف الميزانيات الخاصة بالحفظ الرقمي.

- تحديات تتصل بوسائط ومواقع تخزين البيانات.

- تحديات تتصل بنقص المعايير وتنوع وتعدد صيغ النشر.

- تحديات تتصل بالعتاد اللازم لإتاحة الوسائط في شكلها الرقمي.

¹ قاسم، عاطف السيد. المرجع السابق، ص. 54.

- تحديات تتصل بالحاجة للعامل البشري المتنوع التخصصات والمتفرد في المهارات.

- تحديات تتصل بالحلول نفسها وقدرتها على التطور في المستقبل.

2- شبكة الأنترنت والتراث المخطوط

تستعمل شبكة الأنترنت في كل المجالات خاصة قطاع المعلومات، المخطوط هو الآخر استفاد بدوره من هذه الشبكة التي تسمح بالإتاحة الواسعة.

2-1- شبكة الأنترنت

شبكة الأنترنت عبارة عن مجموعة من الحواسيب المتصلة فيما بينها عبر العالم، ولها عدة خصائص ومميزات، نفضل فيها كما يلي:

2-1-1- مفهوم شبكة الأنترنت: عبارة عن مجموعة من أجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على معلومات في مختلف المواضيع، وهذه الأجهزة منتشرة في جميع أنحاء العالم وترتبط ببعضها من خلال شبكة متطورة وبروتوكولات تبادل المعلومات وانتقال الملفات¹.

يعرفها المعجم الإلكتروني لمصطلحات المكتبات والمعلومات المتاح على الخط المباشر (ODLIS) أنها عبارة عن شبكة الألياف الضوئية السريعة للشبكات التي تستخدم بروتوكول (ICP-IP) وذلك لربط شبكات الحاسوب حول العالم، كما تمكن المستفيدين من الاتصال بالبريد الإلكتروني، ونقل أو تحويل البيانات، وملفات البرامج عن طريق (FTP)، وإيجاد المعلومات على شبكة الأنترنت العالمية من خلال (WWW)، كما تتيح إمكانية الدخول على أنظمة الحاسبات البعيدة مثل التصفح في الأدلة المتاحة على الأنترنت والفهارس على الخط المباشر، وقواعد البيانات الإلكترونية بسهولة وبشكل يسير، مستخدماً في ذلك تكنولوجيا حديثة بأسلوب تحويل حزم البيانات².

¹ النوايسة، غالب عوض، 2010. الأنترنت والنشر الإلكتروني: الكتب الإلكترونية والدوريات الإلكترونية. عمات: دار صفاء، ص. 28.

² قاموس المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الخط المباشر (ODLIS). المرجع السابق.

2-1-2- مميزات شبكة الأنترنت

تعتبر الأنترنت الممثل الرسمي لمختلف الشبكات المعلوماتية وقواعد البيانات التي تملك عدة مميزات فائقة وخصائص كثيرة تجعلها واحدة من بين أهم وأبرز الوسائل التي تحقق إتاحة واسعة للتراث المخطوط وأهم هذه المميزات نجد¹:

- **التفاعلية:** تعتبر التفاعلية من بين أهم مميزات الأنترنت، حيث لا يعتبر المستفيد منها متلقيا فقط بل يمكنه الدخول في حلقات نقاش، بالتالي يصبح المستخدم نفسه مصدرا للمعلومات.

- **الانتشار:** الأنترنت حطمت كل الحدود الجغرافية حيث جعلت من العالم الكبير قرية صغيرة، تتبادل فيها المعلومات والأخبار فهي ساحة جديدة وكبيرة في نفس الوقت تمكن المهتم بالتراث أو بأي مجال آخر من نشر الأبحاث والاستفادة من تجارب الآخرين، بالتالي قدرة هؤلاء الباحثين التعريف عالميا لمختلف إنجازات أعلام العرب والمسلمين واسهامهم الكبير في النتاج الفكري العالمي وكذا تطوير المعرفة الإنسانية على مر العصور.

- **من سلطة الدولة وهيمنتها إلى خصوصية الفرد وتميزه:** تتميز الأنترنت بأنها أداة اتصال جماهيرية، لأنها تمكن الفرد من أداء دور مهم في نشر ما يعتقد من خلالها، بذلك يمكن لأي عالم أن يوصل أفكاره ومعتقداته وأبحاثه للآخرين من مستخدمي الأنترنت.

- **اللاتزامنية:** تعني إمكانية إرسال الملفات واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فقد حطمت الأنترنت الحدود الزمنية فأصبح الانسان لا يتقيد بوقت معين لنشر أعماله على الأنترنت وللاطلاع على أبحاث الآخرين.

- **من الضخامة إلى التصغير:** توظيف الأنترنت في بناء مواقع لتخزين مصادر المعلومات من التراث العلمي يمكن التغلب على مشكلة المكان وتسهيل تبادل هذه المعلومات، ولعل المكتبة الإلكترونية أو الافتراضية مثال واضح على ذلك.

- تعتمد تطبيقات تقديم المعلومات في الأنترنت على تقنيات معيارية مما يسمح بإتاحتها لأكثر عدد من المستفيدين حتى في حالة اختلاف أنظمة وأنواع الحاسبات المستخدمة.

¹ نصر، وليد غالي. مستقبل ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات، 2006 [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 13 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط : www.academia.edu/

2-2- التراث المخطوط وشبكة الأنترنت

أصبحت شبكة الأنترنت حاليا من بين أهم مصادر المعلومات التي يعود إليها الطلبة والباحثين، لذا أغلب المكتبات والمؤسسات الوثائقية على المستوى العالمي تملك موقعا لها في الشبكة من أجل التعريف بنفسها وتقديم خدماتها لجمهور المستفيدين، فمسايرة الواقع الذي يفرضه المجتمع الرقمي يتطلب تحديث الخدمات المقدمة للمستفيدين في جميع المجالات، فالمكتبات واحدة من بين المؤسسات التي تأثرت تأثرا كبيرا بالتحويلات التكنولوجية وهي الآن تحاول بكل الطرق الممكنة القانونية والمادية من أجل تلبية حاجيات المستفيدين الهجينة بين الرقمية الإلكترونية وبين التقليدية الورقية¹.

نجد المكتبات والمؤسسات الثقافية والأكاديمية تمسك العصا من الوسط، ذلك تقاديا لإقصاء أي مستفيد من ناحية، وكذا إعطاء القيمة اللازمة لكل أنواع الوثائق من جهة أخرى، فالورقي بأهميته والرقمي بأهميته ما دامت الغاية المنشودة هي تلبية حاجيات المستفيدين المعرفية في ظل مجتمع المعلومات والمعرفة الرقمية، لذلك نجد المخطوطات هي الأخرى حظيت بنصيب كبير من الاهتمام خاصة مع تطور تقنيات الرقمنة² التي تعتبر وسيلة تكنولوجية حديثة لها دورها البالغ الأهمية في الحفاظ على المخطوطات ومعالجتها علميا وماديا، وإتاحتها في أشكال حديثة ضمن مكتبات متطورة تعرف بالمكتبات الرقمية للمخطوطات³، فتسمح هذه الأخيرة بإنتاج نسخ رقمية للاستخدام حتى لا تتأثر المخطوطات الأصلية، وذلك من خلال رقمتها وحفظها على أوعية إلكترونية حديثة وإتاحتها إما للتصفح الداخلي باستخدام برامج خاصة بالتصفح أو الإتاحة الخارجية على الشبكات المحلية أو شبكة الأنترنت، فمثلا موقع الدكتور يوسف سعدان يسمح بالاطلاع على النص الكامل للمخطوطات المتاحة على موقعه، في حين يمكن الاطلاع على الفهرس الرقمي للمخطوطات فقط على موقع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

¹ LALOU, Elisabeth, 2001. Une base de données sur le manuscrit enluminé des bibliothèques : collaboration entre chercheurs et bibliothécaires. **Bulletin des bibliothèques de France (bbf)** [en ligne]. N 4, pp.38-42. [Consulté le 20 février 2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssib.fr>.

² مولاي، أمحمد، 2011. نحو انشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات. **المجلة الجزائرية للمخطوطات** [على الخط]. مج.7، ع. 8، ص ص 74-94. [تم الاطلاع عليه يوم 24 افريل 2020]. ردمد 6251-2600 . متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/46912>

³ مولاي، أمحمد، 2015. من المخطوطات الورقية بالخرانات الشعبية (الزوايا) الى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات ادرار. **مجلة العلوم الانسانية** [على الخط]. مج.4، ع. 1، ص ص. 129-150. 2016. [تم الاطلاع عليه يوم 26 افريل 2020]. ردمد 1973-2588. متاح على الرابط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2904>

يمكن القيام بعملية إتاحة المجموعات المرقمنة من المخطوطات على شبكة الأنترنت باتباع خطوات مرحلية¹، حيث يتم كمرحلة أولى نشر فهارس المكتبات والخزائن، ثم تتلوها نشر ملخصات عن المخطوطات، ثم كمرحلة أخيرة يتم نشر الصورة الكاملة للمخطوطات عبر الأنظمة الحديثة مثل pdf acrobat adobe reader، ما يسهل عمل الباحثين في الوصول إلى المعلومات.

2-3- إنشاء مواقع للمخطوطات على شبكة الأنترنت

يتطلب إنشاء موقع خاص بالمخطوطات على شبكة الأنترنت الى جملة من الامكانيات المادية والبشرية والتقنية.

2-3-1- متطلبات إنشاء موقع أنترنت خاص بالمخطوطات

المتطلبات الأساسية لإنشاء المواقع الخاصة بالمكتبات ومراكز المعلومات يمكن تلخيصها على النحو التالي²:

- **تحديد الهدف** : إن الهدف من مواقع المكتبات على شبكة الأنترنت يجب أن يتوافق مع الهدف والدور المطلوب من المؤسسة الوثائقية ككل، عند تطبيق ذلك على المؤسسات الوثائقية للمخطوطات نجد أن الهدف من إنشاء موقع أو شبكة للمخطوطات هو حصر المخطوطات على المستوى العربي وإتاحتها من خلال شبكة واستغلال المميزات التي تتيحها الشبكة مثل إتاحة الصور الكاملة.

- **توفير مساحة للنشر على الويب**: يمكن إتاحة قاعدة البيانات الخاصة بالمخطوطات العربية سواء كانت ببليوغرافية أو كانت صورية أو الاثنين معا، من خلال توفير جهاز خادم يتصل اتصالا مباشرا بشبكة الأنترنت بالإضافة إلى البرمجيات المساعدة للتشغيل مثل برامج الشبكات، مع توفير مساحة متاحة على الشبكة فعليا، ذلك يكون باستعمال إما المواقع التي تتيح مساحة على الويب مجانا، أو استئجار الموقع لدى مورد من موردي خدمات شبكة الأنترنت، أو استخدام جزء من موقع المؤسسة التي تفتني المخطوطات على شبكة الأنترنت.

¹ سرقمة، عاشور، 2009. مناهج تحقيق التراث بين النظرية والتطبيق. مجلة الواحات للبحوث والدراسات [على الخط]. ج. 2، ع. 1، ص 224-246. [تم الاطلاع عليه يوم 26 افريل 2020]. ردمد 1892-2588. متاح على الرابط :

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/4155>

² نصر، وليد غالي. مستقبل ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات. المرجع السابق. تاريخ الاطلاع 2019/12/13.

- الأجهزة والبرامج المطلوبة لإعداد الموقع وكذا إتاحتها من حاسبات، الماسحات الضوئية، برامج إنشاء مواقع وصفات الويب، برامج إنشاء صفحات النص الفائق، برامج التعامل مع الصور، أجهزة الخادم، أجهزة الاتصالات، برامج إدارة قواعد البيانات، دون نسيان الإطار البشري من القائمين على إعداد محتوى الموقع بما يتضمنه من اختيار للمواد وتنظيمها وتحويلها إلى الشكل القابل للنشر على الويب، وكذا القائمين على تقديم الدعم الفني لتشغيل وإدارة الخدمات وبرامجها.

2-3-2- تقديم للواجهة الأساسية لموقع خاص بالمخطوطات

قام الباحث عصام هاني باقتراح ووضع تصور لتشكيل مكونات الموقع على شبكة الأنترنت فيما يخص العناصر التي تتوافر عليها بيانات الموقع على النحو التالي¹:

- **الصفحة الرئيسية:** تشمل عدة ايقونات، أيقونة عن المشروع وتحتوي على معلومات عامة عن المشروع والهدف منه ومجال عمله والمؤسسين والمشاركين في المشروع، والمؤتمرات والندوات ذات الصلة بالمشروع، أيقونة اتصل بنا وتشمل على البيانات الكاملة للمراسلة كالبريد الإلكتروني، أيقونة التغذية المرتدة التي تحتوي على اقتراحات وتعليقات المستخدمين خاصة قبل إتاحتها بشكل نهائي، أيقونة أخبر صديق وهي شكل من أشكال التعريف بالموقع وجلب أكبر عدد ممكن من المستخدمين إليه، أيقونة مصادر ذات صلة أين يتم توجيه المستخدمين إلى مواقع أخرى ذات نفس الاهتمام والتوجه المعرفي، أيقونة الأسئلة المتكررة، أيقونة خريطة الموقع، أيقونة حقوق الملكية والاستخدام الخاصة أساسا في تنبيهات من سوء استخدام الموقع وكذا البيانات الموجودة به.

- **مجموعة المخطوطات:** يعتبر هذا الجزء هو الأهم في الموقع حيث يحتوي على قاعدة البيانات الجغرافية وقاعدة بيانات للصور الخاصة بالمخطوطات، يشمل على أيقونة التسجيلات الجغرافية للمخطوطات وترجمتها بلغات مختلفة وكذلك صور إلكترونية للمخطوطات بالنظام.

- **البحث والتصفح:** يتيح هذا العنصر عملية البحث في الموقع كاملا وفي قواعد البيانات المتاحة على الموقع، وفي العادة يتم تقسيمه إلى بحث بسيط ومتقدم.

- **خدمات المعلومات:** أين يتم تقديم خدمات علمية للمستخدمين من الموقع مثل قاعدة بيانات بأسماء المهتمين والدارسين والباحثين في مجال المخطوطات في الوطن العربي، الخريطة الجغرافية للمخطوطات،

¹ نصر، وليد غالي. مستقبل ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات. المرجع السابق. تاريخ الاطلاع 2019/12/13.

وقائمة هجائية بالمصطلحات المستخدمة في مجال المخطوطات، وقاعدة بيانات بالمطبوعات والمنشورات في دراسات المخطوطات.

- **الأنشطة العلمية:** يقدم هذا الجزء الدورات العلمية والإلكترونية في مجال فهرسة وترميم المخطوطات وكذا تحقيقها وكل ما يتعلق بها بالإضافة إلى توسيع دائرة الاتصال العلمي بين مجتمع المستفيدين عن طريق إنشاء مجموعات البحث وورشات عمل مع إصدار نشرة إلكترونية دورية.

كما يمكن الإشارة إلى عدة عوامل أخرى مهمة في موقع ويب وهي الجانب الشكلي للموقع فيجب أن يكون بطريقة جذابة وذات ألوان مختارة بعناية ترتاح لها العين، بالإضافة إلى السهولة في البحث من خلال تقليص عدد النقرات أثناء البحث فالمستعمل يمل من كثرة النقر وطول عملية الوصول للمعلومات، وكذلك طول مدة تحميلها¹.

2-4- أهم مواقع الويب العربية والعالمية للمخطوطات

صاحبت مشاريع رقمنة المخطوطات عبر العالم، إنشاء العديد من البوابات والمواقع الإلكترونية التي تعنى بنشر وإتاحة التراث المخطوط وإيصاله إلى الباحثين عبر شبكة الأنترنت التي تفك كل القيود الجغرافية بالنسبة للباحثين والجمهور العريض من المستفيدين، فيما يلي نقدم أهم هذه المواقع.

اسم الموقع	الرابط الالكتروني
مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة	https://www.almajidcenter.org
مركز ودود للمخطوطات	http://wadod.net
مكتبة المحجة للمخطوطات	www.mahaja.com
مخطوطات جامعة الملك سعود	http://makhtota.ksu.edu.sa
جامع المخطوطات الاسلامية	http://wqf.me
مخطوطات مكتبة الالوكة	www.alukah.net
موقع يوسف زيدان	www.ziedan.com
مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود	http://digital.fondation.org.ma

¹ LAURENT, Bouvier-ajam, CHEVALLIER Philippe et RIOUST Laure, 2011. La consultation de manuscrits: une étude qualitative auprès de trois catégories d'utilisateurs potentiels. **Bulletin des bibliothèques de France (bbf)** [en ligne]. N 5, pp. 17-23. [Consulté le 02 février 2020]. Disponible sur: <https://bbf.enssib.fr>.

http://manuscrpts.flshr.ac.ma	مخطوطات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط
http://eap.bl.uk./database	مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى - صورتها المكتبة البريطانية-
http://www.nquran.com	مخطوطات موقع نون للقرآن وعلومه
http://www.manuscripta.bibliothecas.csic	مركز الابحاث الاسباني
http://gallica.bnf.fr	مخطوطات المكتبة الوطنية الفرنسية
http://babel.hathitrust.org	مخطوطات جامعة ميشيغان
http://www.manuscriptorium.com	المكتبة الاوروبية الرقمية للمخطوطات
http://wamcp.bibalex.org	مخطوطات عربية - لندن-
http://memory.lo.gov	مخطوطات مالي

الجدول رقم (14) يمثل أهم مواقع الويب العربية والعالمية للمخطوطات¹

في دراسة حديثة حول رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الأنترنت²، تم تقسيم المواقع

العربية للمخطوطات إلى عدة فئات وهي كالتالي:

- **الفئة الأولى:** إتاحة المكتبة للفهرس الرقمي وذكر عناوين المخطوطات فقط، مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض، قسم المخطوطات على الرابط: <http://www.voiceofarabic.net> كذلك موقع عالم المخطوطات وهو موقع تجاري يعرض عناوين المخطوطات العلمية فقط في مجال الشريعة الإسلامية والتاريخ واللغة والنحو، هدفه بيع وتبادل المخطوطات، على الرابط: <http://maktotat.8m.com>
- **الفئة الثانية:** مكتبات تسمح بتفحص المحتوى الببليوغرافي الرقمي للمخطوط من خلال عرض البيانات الوصفية له، مثل اسم المؤلف، سنة الولادة والوفاة، اسم الناسخ، سنة النسخ، القياس، عدد الأوراق، الحالة المادية الحالية للمخطوط...الخ، مثل موقع شبكة المخطوطات العربية، على الرابط: <http://www.manuscrpts.idsc.gov.eg/Manuscrpt/About.aspx>
- كذلك موقع المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية، على الرابط: <http://www.awkafmanuscripts.org/default.aspx>

¹ حسين، خالد ابراهيم محمد، 2009. مواقع المخطوطات العربية على شبكة الانترنت: دراسة تحليلية [على الخط]. [تم الاطلاع

عليه يوم 28 نوفمبر 2022]. متاح على الرابط : <http://www.abhatoonet.ma/page-principale>

² محمد كلو، صباح وسلمان عبد الستار شاكر، 2012. رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الانترنت. عمان: مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس، ص. 4.

نجد أيضا مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، على الرابط:

<http://www.univ.emir.dz>

نجد فئات أخرى تسمح بالاطلاع على النص الكامل ولو لجزء من المخطوط مثل¹:

- **الفئة الثالثة:** مكتبات تسمح بالاطلاع على المخطوط وقراءته من خلال إجراءات الطلب مثل ما تقوم

به مكتبة عمان الرقمية كوكب المعرفة مركز المخطوطات، على الرابط: <http://www.al-kawkab.net>

- **الفئة الرابعة:** مؤسسات لها مساهمات كبيرة ونوعية في مجال رقمنة المخطوطات وإتاحتها للمستفيدين

ولكن ضمن الشبكة المعلوماتية المحلية الخاصة بتلك المؤسسة فقط، مثل ما تقوم به كل من موقع وزارة

التراث والثقافة لسلطنة عمان الخاص بالمخطوطات، إذ تستخدم أحدث التقنيات وأجود الماسحات الضوئية

إذ تم تصوير أزيد من 2000 مخطوطة وتسعى إلى الحفاظ على الثروة الفكرية المخطوطة وكذا توثيق

وأرشفة المخطوطات مما يسهل عمل الباحثين. على الموقع: <http://www.mhc.gov.om/arabic/tab7>

نجد كذلك كل من مشروع المكتبة الإلكترونية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان،

وكذلك مركز مخطوطات مكتبة الاسكندرية، على الروابط <http://www.maraoman.net> ,

<http://www.manuscriptcenter.org/center/arabic/>

- **الفئة الخامسة:** مكتبات تسمح بالاطلاع المباشر وقراءة النص الكامل للمخطوط الرقمي عبر موقع

المكتبة على شبكة الأنترنت، مثل موقع الدكتور يوسف زيدان الذي يعتبر من بين أشهر المواقع

للمخطوط العربية على شبكة الأنترنت، على الرابط <http://www.ziedan.com/index>

نجد أيضا موقع مركز جمعة الماجد الذي يعتبر هيئة علمية خيرية ذات منفعة عامة تعني بالثقافة

والتراث، على الرابط <http://almajidcenter.org/ar/e-library.php>

- **الفئة السادسة:** مكتبات تسمح بالاطلاع على البيانات الوصفية للمخطوط من خلال الأنترنت ويمكن

طلب المخطوط باستمرار، مثل ما يقوم به موقع مخطوطات مؤسسة الشيخ محمد الحسين آل كاشف،

وهي مؤسسة خيرية تعني بالتراث العربي الإسلامي ومقرها بالعراق.

متوفر على الرابط: <http://msalgo.googlepages.comf>

¹ محمد كلو، صباح وسلمان عبد الستار شاكر. المرجع السابق، ص.6.

في دراسة أخرى حول مواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية تم وضع جدول يصف ويحل كل موقع على حدى على النحو التالي:

اسم الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	امكانية القراءة	امكانية التحميل	ملاحظات
معهد المخطوطات العربية	عربية	مصر	17249	لا	لا	تابع لجامعة الدول العربية وللحصول على مخطوطة يجب مراجعة المعهد برقم المخطوطة وطلبها منهم.
مركز المخطوطات والتراث والوثائق	عربية	الكويت	4126	لا	لا	الموقع يقدم فهرسة فقط ويمكن طلب المخطوطات وشراؤها من ادارة الموقع
مكتبة الملك عبد العزيز العامة	عربية	المملكة العربية السعودية	3500	لا	لا	لم يتم رفع المخطوطات وفهارسها للموقع ويستطيع الباحث طلب المخطوطات من مقر المكتبة اعتمادا على الفهارس الورقية المطبوعة ويذكر الموقع ان لديه 4400 مخطوط أصلي و 700 مصور.
مكتبة الملك عبد الله بجامعة ام القرى	عربية	لمملكة العربية السعودية	8219	نعم	لا	يتم الحصول على المخطوطة الكاملة مرقمنة عن طريق الذهاب للمكتبة وطلبها برقم المخطوطة الذي تم الحصول عليه من الموقع
جامع المخطوطات الاسلامي	عربية	لمملكة العربية السعودية	100000+	لا	نعم	موقع يهتم بجمع المخطوطات يقدم المخطوطات كمجموعات ويقدم بعضها بشكل منفرد

مكتبة جامعة الملك فيصل	عربية	لمملكة العربية السعودية	4651	لا	لا	يجب ان تكون منتسبا للجامعة لتتمكن من تصفح محتويات المكتبة
مكتبة المصطفى الالكترونية	عربية	مصر	93500	لا	نعم	تم حصر عدد المخطوطات من قبلنا باستخدام برنامج اكسيل
مركز ودود للمخطوطات	عربية	قطر	904	لا	نعم	لا يقدم فهرسة والمخطوطات متاحة للتحميل فقط
مكتبة المحجة للمخطوطات	عربية	مصر	834	لا	نعم	
مكتبة جامعة الملك سعود للمخطوطات	عربية	المملكة العربية السعودية	11000	نعم	نعم	من العيوب عند تحميل المخطوطة صفحات منفردة، ولا يوجد ترقيم للمخطوطات مما يصعب حصرها
مكتبة شبكة الالوكة	عربية	المملكة العربية السعودية	3223	نعم	نعم	
المكتبة الوطنية للمملكة المغربية	عربية	المغرب	99	نعم	لا	طريقة العرض غير جيدة بحيث ينقص المخطوطات الكثير من التفاصيل
المغارب في العلوم الاجتماعية	عربية	المغرب	698	نعم	لا	موقع يحتاج الى تطوير كامل، الموقع كثير التعليق، المخطوطات تفتح بصعوبة
المكتبة البريطانية مشروع ارشفة المخطوطات المههدة	انجليزية	المملكة المتحدة	غير متاحة	نعم	لا	موقع يحتوي على عدة مشاريع للأرشفة المخطوطات حول العالم بجميع اللغات ومنها

العربية.						بالاندثار حول العالم
يذكر اسم المخطوطة بالعربية والإنجليزية	لا	نعم	27	لبنان	انجليزية	مخطوطات الجامعة الأمريكية بيروت
	لا	نعم	49	قطر	عربية	مكتبة قطر الرقمية
	نعم	لا	391		عربية	خزانة المخطوط العربي الاسلامي
اغلب المخطوطات دينية ولم ترفع على الانترنت ولا فهارس لها	لا	لا	2300	قطر	عربية	مكتبة قطر الوطنية
الموقع معقد وبعض المخطوطات ليست مرقمنة ولغة الفهرسة هي الفرنسية	لا	نعم	7495	فرنسا	فرنسية	مكتبة أي كوريس الالكترونية
مخطوطات اسلامية فقط ومختلطة بالفارسية	نعم	نعم	59	المملكة المتحدة	عربية	مكتبة كومبريج الرقمية
موقع مختص بالمخطوطات الاسلامية بجامعة كاليفورنيا، ولا تتوفر جميع المخطوطات للتصفح	لا	نعم	1149	الولايات المتحدة الأمريكية	انجليزية	كارو ميناجين
مختلطة بين العربية وبعض اللغات الاخرى	نعم	نعم	103	المانيا	المانية	المكتبة الرقمية ميونخ
يوجد لديهم اكثر من مشروع لأرشفة المخطوطات	نعم	نعم	192	اسبانيا	اسبانية	مركز الابحاث الاسباني
الموقع باللغة الألمانية فقط والوصول للمحتوى صعب بحيث لم نستطع الوصول إلا لثلاث مخطوطات عربية فقط	لا	نعم	3	المانيا	المانية	مكتبة برلين
عربي وفارسي مختلط تحت	لا	نعم	29	المملكة	إنجليزية	مكتبة جامعة

فئة مخطوطات إسلامية				المتحدة		برمنغهام
موقع يعرض بلغات عدة ومنها العربية	نعم	نعم	375	الولايات المتحدة الأمريكية	انجليزية عربية	المكتبة الرقمية العالمية
ليست جميع المخطوطات عربية وهي تحت فئة المخطوطات العربية	لا	نعم	481	الولايات المتحدة الأمريكية	انجليزية	مشروع التراث الاسلامي
ليست جميع النتائج في البحث مخطوطات	لا	نعم	798	فرنسا	فرنسية	مكتبة قاليكا الفرنسية
نسخ رقمية كاملة من اغلب المخطوطات الاسلامية المحفوظة في مكتبة جامعة ميشيغان	نعم	نعم	959	الولايات المتحدة الأمريكية	إنجليزية	مكتبة هاثي ترست الرقمية
مشروع خاص بالمخطوطات القرآنية فقط ويتم عرض صور فقط	لا	نعم	200	الولايات المتحدة الأمريكية	انجليزية	مخطوطات جامعة براون
توجد فهارس لجزء من المخطوطات في مواقع اخرى وفهرسة ورقية في ثلاث مجلدات تطبعها المكتبة	لا	لا	3108	اسبانيا	اسبانية	الاسكروريل الاسباني
فهرسة منفصلة عن المخطوطات صعوبة قراءة المخطوطة بسبب عدم امكانية تكبير حجم الصفحة	لا	نعم	846	مصر	عربية	يوسف زيدان للمخطوطات
مخطوطات على اسطوانات فقط ولا تقدم فهرسة كاملة.	لا	لا	23378	الكويت	عربية	مكتبة جامعة الكويت

مشروع مخطوطات تتبكتو	فرنسية، انجليزية، عربية	جنوب افريقيا	160	لا	لا	لا يمكن الوصول للمخطوطات الا عن طريق التسجيل والموافقة على الطلب من قبل ادارة الموقع
مكتبة الاسكندرية	عربية	مصر	600	لا	لا	تعرض في اسطوانات وتباع للراغبين
مخطوطات جامعة النجاح الوطنية بنابلس	عربية	فلسطين	714	نعم	نعم	يتم كتابة اسم الجامعة الالكترونيا على جميع المخطوطات وهذا يؤدي الى عدم وضوح نص المخطوطة
المخطوطات في تركيا موقع وزارة الثقافة والسياحة بتركيا	تركية، انجليزية، وعربية	تركيا	غير متاحة	لا	لا	موقع يحتوي على معلومات عن توزيع المخطوطات في تركيا، ويذكر الموقع ان لديهم اكثر من 200 الف مخطوطة

الجدول رقم (15) يمثل وصف المواقع العربية للمخطوطات على شبكة الأنترنت.¹

¹ الأكوغ، خالد بن أحمد بن اسماعيل، 2006. مواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية: وصف وتحليل [على الخط]. [تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 جانفي 2020]. متاح على الرابط: <https://www.academia.edu/29971814>

2-5- أهم مواقع الويب للمخطوطات الجزائرية

نجد عدة مواقع ويب تحتوي على المخطوطات الجزائرية نذكر أهمها:

2-5-1- البوابة الجزائرية للمخطوطات¹

مشروع حديث النشأة تم الاعلان عنه بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع للتراث المخطوط بجامعة احمد دراية بأدرار نوفمبر 2018، وهو مشروع تحت وصاية جامعة احمد دراية بأدرار ومخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا بالتنسيق مع المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2-5-1-1- رسالة المشروع

ليس من المبالغة في شيء إذا قيل أن المخطوطات العربية هي من أقدم الآثار الفكرية والإنسانية التي وصلتنا سالمة حتى هذا العصر، وليس من المبالغة في شيء كذلك إذا قيل إن المخطوطات العربية قد فاقت في عددها وتنوعها أي تراث فكري عالمي آخر، لكن مع كل هذا استطاع العدد القليل من هذا الإرث أن يفلت من قبضة الزمن وظل هذا القليل ولفترة طويلة يصارع الزمن، مجهولا عند عامة الباحثين لعدم وجود فهارس وتحقيقات تذكر. على قدر أهمية المخطوط في حفظ المعارف الإنسانية ونقلها إلى الأجيال تأتي الأهمية في جمع هذه المخطوطات وفهرستها وجردها، من أجل تسهيل تحقيقها وإخراجها من انفاق النسيان ليستفيد منها في شتى معارف الإنسانية. الجزائر كغيرها من الحواضر العلمية تنام على خزان هام من المخطوطات في مختلف التخصصات وهي موزعة في نسخها وأماكن حفظها على خزائن عامة وخاصة في مختلف الحواضر العلمية عبر العالم، من هذا المنطلق يرمي مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا من خلال فريق عمل هذا المشروع إلى إرساء أرضية رقمية تعنى بفهرسة وجرد أكبر قدر ممكن من هذا الإرث التاريخي داخل الجزائر وخارجها لتكون البوابة دليل الباحثين ومرشد المهتمين في هذا المجال².

¹ البوابة الجزائرية للمخطوطات [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 28 اوت 2019]. متاح على الرابط: <https://pam.univ.adrar.dz>

² البوابة الجزائرية للمخطوطات. المرجع نفسه.

2-5-1-2- أهداف المشروع: دون المشروع أهداف كثيرة تتمثل في:¹

- وضع أرضية رقمية وبوابة إلكترونية تعنى بتتبع شتات المخطوطات الجزائرية في الجزائر والعالم جردا وإحصاء، فهرسة ورقمنة.
 - العمل على جعل الأرضية في متناول الطلبة والباحثين المهتمين بهذا المجال.
 - وضع خارطة ببيولوجرافية لأماكن حفظ المخطوطات داخل الجزائر وخارجها.
 - التعرف بالتراث الجزائري المخطوط المحفوظ في شتى بقاع العالم، وتسهيل مهمة الوصول إليه تحقيقا ودراسة.
 - تحديد أماكن النشاط العلمي للعلماء الجزائريين داخل الجزائر وخارجها.
 - التعرف بجهود الجزائريين ودورهم في نقل العلوم والمعارف إلى مختلف الحواضر والعواصم.
 - توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها الإنساني العالمي.
- 2-5-1-3- إحصائيات البوابة الجزائرية للمخطوطات:² فيما يلي نستعرض بعض الإحصائيات الخاصة بالبوابة وهي:

- العدد الإجمالي لمخطوطات المفهرسة: 7539 مخطوط

- العدد الإجمالي لخزائن المخطوطات: 74 خزانة

- عدد طلبات المخطوطات من طرف الزوار: 378 طلب

- عدد المخطوطات المدرجة من طرف الزوار: 59 مخطوط

- العدد الإجمالي للمؤلفين: 3177 مؤلف

- العدد الإجمالي للمواضيع: 36 موضوع

¹ سماعيل، نواره. بيزان مزيان وشريط نور الدين، 2022. التثمين الرقمي للتراث المخطوط من خلال البوابات الالكترونية: البوابة الجزائرية للمخطوطات بأدرار نموذجا. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية. مج. 14، ع. 1

² سماعيل، نواره. بيزان مزيان وشريط نور الدين. المرجع نفسه.

- عدد الزيارات: 135.057

- عدد الزوار: 10.883

2-5-2- بوابة التراث الثقافي الجزائري¹

برعاية وزارة الثقافة بالجزائر بمساهمة كل من التلفزيون الجزائري، الإذاعة الوطنية، وكالة الأنباء الجزائرية، مركز البحث حول الاعلام العلمي والتقني.

تهتم البوابة بكل ما يتعلق بالتراث الثقافي الوطني، المتاحف، المسرح، السينما، الموسيقى، الأدب، والتراث الغير المادي كل ما تعلق بالفنون الصوتية، المهن الفنية، الفنون والحرف، الأعياد التقليدية والدينية، الأناشيد والتراتيل، طقوس الزواج، المسلسلات والبرامج الإذاعية، أما التراث المادي فكل ما تعلق بالهندسة المعمارية، علم العملات، دراسة النقوش، الأنثروبولوجيا الوصفية، النحت، نحت الصخور ونقش التماثيل، **المخطوطات** يمكن تحميلها مباشرة من البوابة على الحاسب الشخصي، بعد النقر على نافذة المخطوطات في الصفحة الرئيسية للبوابة، نجد عدة عناوين لمختلف المخطوطات مثل:

-سيد أحمد سري، الغوتي بوعلي، صفي الدين الحلي، أبو الجيش الاندلسي، رسالة ابن زيدون، ابن الفارض، الشيخ العربي بن صاري، طراري، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، صفي الدين الجنداري، ابن سهل، ابن مكنيس، مجموعة عبورة، البغدادي، محمد الامين مصلي، مخطوطات تلمسان، ابو مدين الغوث، مخطوط المصحف الكريم، مخطوطات موطأ الامام مالك...الخ.

2-5-3- جامع المخطوطات الإسلامية²

يحتوي هذا الموقع على آلاف المخطوطات العربية الإسلامية في شتى المجالات والعلوم، عدد يفوق 5000 مخطوط ذات روابط مباشرة للتحميل في صيغة pdf مجانا، وهو عبارة عن مجموعة من فهارس مختلف المكتبات العربية والإسلامية المتخصصة في المخطوطات بما فيها الجزائرية، نذكر على سبيل المثال مكتبة الحرم المكي، مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، مكتبة ابن عباس، مكتبة

¹ بوابة التراث الثقافي الجزائري [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 07 جوان 2022] متاح على الرابط:

<http://www.patrimoineculturel.algerien.com>.

² موقع جامع المخطوطات الإسلامية. [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 31 أوت 2022]. متاح على الرابط:

<https://wqf.me.patrimoineculturel.algerien.com>

الافتاء السعودية، الجامعة الإسلامية، دار الكتب المصرية، الأزهرية والقائمة طويلة. أما عن فهرس المخطوطات الجزائرية المتواجدة في الموقع تتمثل في :

- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة (بجاية - الجزائر)

- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة

- فهرس مخطوطات مكتبة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية

- مخطوطات المكتبة القاسمية

- مخطوطات ولاية أدرار الجزائر

خلاصة الفصل

تطور أوعية حفظ المخطوطات وافق التطور الزمني لاكتشاف أوعية المعلومات الحديثة الغير الورقية، بداية من المصغرات الفيلمية والميكروفيش إلى استخدام التحويل الرقمي واستعمال مختلف الوسائط الإلكترونية للحفظ مثل الأقراص المختلفة والأصبع الإلكترونية.

عملية رقمنة التراث المخطوط تستوجب وضع مشروع حقيقي ومدروس بإحكام واضح الأهداف، هذا بالنظر إلى التكاليف المالية الكبيرة التي يتطلبها، في الجزائر نجد عدة محاولات رامية الى رقمنة المخطوطات منها تجربة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة، يضاف إليها لاحقا عدة محاولات أخرى من مخابر البحث الأكاديمية والمكتبة الوطنية الجزائرية. أما على المستوى الدولي والقاري فنجد كل كبريات مكتبات العالم لها مشاريع ضخمة لرقمنة أرصدها الوثائقية من المخطوطات، وهذا بدرجات متفاوتة حسب الامكانيات المتاحة لكل دولة، وإتاحة التراث المخطوط بعد رقمته يتم عن طريق الاستعانة بالفضاء الأزرق أي شبكة الأنترنت التي تسهل العملية عن طريق مختلف مواقع الويب التي ذكرنا أبرزها دوليا ومحليا في الجزائر.

الفصول الموالية مخصصة للدراسة الميدانية التي تتحصر بقسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، حيث يتم التأكد من صحة الفرضيات المطروحة والإجابة على الإشكالية الرئيسية، بداية بتقديم ميدان الدراسة.

الفصل الرابع

تقديم قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة
الوطنية الجزائرية

تمهيد

للمكتبات الوطنية على المستوى العالمي أدوار كبيرة في حفظ وتبليغ التراث الوطني والقومي للبلد، إذ تعتبر أعلى هيئة توثيقية لكل البلدان بالنظر إلى المهام الرئيسية الموكلة لها وبالنظر أيضا إلى الأهداف التي أسست من أجلها، في هذا الفصل نحاول التعريف بالمكتبة الوطنية الجزائرية وتقديم مختلف أقسامها ودوائرها مع ذكر الوظائف الأساسية لها حسب ما ورد في الجريدة الرسمية الجزائرية، كما نقوم بعرض مفصل عن قسم الحفظ والمخطوطات كونه ميدان دراستنا.

1- المكتبة الوطنية الجزائرية

تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية اهم مؤسسة توثيقية في البلد من حيث الخدمات المقدمة ومن حيث المهام الموكلة لها.

1-1- المكتبات الوطنية

تعرف المكتبات الوطنية بأنها المكتبات التي صممت ومولت بواسطة الحكومات الوطنية لخدمة الشعب من خلال إعداد مجاميع شاملة لمصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة، ومن بينها مطبوعات الحكومة نفسها، وتمثل النتاج الفكري والوطني وتحمل مسؤولية إعداد الببليوغرافيا الوطنية، فضلا عن كونها تمثل مركزا للإيداع القانوني الذي يحمي حقوق النشر في الدولة¹.

المكتبات الوطنية حسب ما ورد في معيار الايزو 28118 الخاص بالمكتبات الوطنية² بأنها مكتبة مسؤولة عن الاقتناء وحفظ نسخ من كافة أوعية المعلومات والوثائق المرتبطة والصادرة في نطاق الدولة التي يوجد بها مقر المكتبة الوطنية، حيث يمكن للمكتبة أن تعمل كمكتبة ايداع قانوني، وعادة ما تؤدي المكتبات الوطنية الأدوار التالية:

- إنتاج الببليوغرافية الوطنية.

- الاقتناء والاحتفاظ بمجموعة ضخمة وحديثة من الإنتاج الفكري الأجنبي عن الدولة.

¹ عليوي، محمد عودة والمالكي مجبل لازم، 2007. المكتبات النوعية: (الوطنية-الجامعية-المتخصصة-العامة-المدرسية). الاردن: الوراق، ص.11.

² معيار ايزو رقم 28118 الخاص بالمكتبات الوطنية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 19 ديسمبر 2020]. متاح على الرابط <https://www.iso.org>

- العمل كمركز معلومات بيبليوغرافي وطني وتجميع الفهارس الموحدة.
 - الإشراف على إدارة المكتبات الأخرى والتنسيق في مجال خدمة البحث والتنمية.
 - التعريف الخاص بالمكتبة الوطنية قد يسمح بوجود أكثر من مكتبة وطنية واحدة في الدولة.
- يمكن القول أن المكتبات الوطنية هي مؤسسات فريدة في أقطارها ولها مهمات إضافية عن المكتبات الأخرى تتمثل في حفظ التراث الوطني وتبليغه مع العمل على إعداد البيبليوغرافيا الوطنية، كما تقوم بدور ريادي في توجيه قطاع المعلومات والتوثيق في البلد.

1-2- دور المكتبات الوطنية في إحياء التراث الوطني والقومي

- يعتبر التراث القومي للبلد من بين أهم أولويات المكتبات الوطنية على المستوى العالمي وذلك من خلال¹:
- جمع واقتناء مصادر التراث المطبوع والمخطوط (شراء، اهداء، ايداع).
 - الحفاظ على المخطوطات والكتب النادرة والمصادر التراثية.
 - تنظيم مصادر التراث.
 - الضبط البيبليوغرافي واصدار القوائم الاستنادية (المؤلفين، ورؤوس الموضوعات) للمصنفات التراثية.
 - نشر المعلومات والاصدارات الخاصة والأدوات مثل الأدلة الخاصة بالتراث ومصادره، وفهارس المخطوطات.
 - تطبيق نظام حماية التراث المخطوط.
 - تنفيذ برنامج تسجيل التاريخ الشفوي للدولة.
 - ترميم المخطوطات والكتب النادرة.
 - إقامة مشاريع التحويل الرقمي والحفظ الطويل المدى للمخطوطات والكتب النادرة والمصادر التراثية.

¹ اقبال، ناصر العتيبي وبنيت داخل السريحي منى، 2017. دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 25 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://www.slideshare.net>

- تبني برنامج صيانة ومعالجة وتعقيم وترميم لمصادر التراث.
- إقامة معارض ذات صلة بالتعريف بمقتنيات المكتبة من التراث.
- تمثيل الدولة في المناسبات والملتقيات والمؤتمرات الخارجية.
- تمثيل الدولة في التوقيع على الاتفاقيات ذات الصلة بالتراث وحفظه.
- التعليم والتدريب على برامج العناية بالتراث مصادره.
- توفير خدمات معلوماتية تقليدية وإلكترونية في مجال المعلومات والمصادر التراثية.
- تسهيل الوصول إلى المعلومة الخاصة بالتراث وإتاحتها.
- المشاركة في لجان الخبراء و صياغة التشريعات والقوانين ذات الصلة بمصادر التراث.
- قيادة مصادر تعاونية مع المؤسسات ذات العلاقة في الدولة لخدمة التراث المطبوع والمخطوط.
- إعداد فهرس وطني موحد لمصادر التراث يشمل ما تملكه المؤسسات والمكتبات والجهات الخاصة.

1-3- نشأة وتطور المكتبة الوطنية الجزائرية

مرت المكتبة الوطنية الجزائرية بعدة مراحل تاريخية قبل التواجد في مقرها الحالي، حيث شهدت المرحلة الاستعمارية وعرفت عدة تطورات من بداية التشييد إلى يومنا هذا.

1-3-1- تاريخ المكتبة الوطنية الجزائرية

تعتبر المكتبة الوطنية أول مؤسسة ثقافية في الجزائر، ما جعلها مرجعا ثقافيا ومرجعا للمعرفة والمعلومات، وحافظة الذاكرة الجماعية للجزائر¹ بإمكانياتها الكبيرة التي تسمح لها بتأدية دورها على أحسن ما يرام، فهي بذلك تلعب دورا أساسيا في إشباع الحاجيات المعرفية لمجتمع المستفيدين. كان الهدف الأساسي من إنشاء مكتبة في مدينة الجزائر هو جمع وحفظ كل الوثائق التي استولى عليها الاستعمار بعد احتلال الجزائر سنة 1830م، حيث أصدر وزير الحرب قرارا يقضي بتكليف السيد

¹ BOUKERZAZA, Kamel et BOUDERBANE Azzedine, 2020. Les manuscrits de la bibliothèque nationale d'Algérie : la numérisation et la recherche scientifique[en ligne]. [Consulter le 27 juillet 2021]. Disponible sur : <https://www.melcominternational.org/>.

"أدريان بريروجيه" بتكوين وتسيير مكتبة الجزائر بتاريخ 13 أكتوبر 1835م، فكان أول مقر لها في منزل بشارع بوتان ثم انتقلت إلى بيت بحي باب الوادي، وفي سنة 1838م، تم نقلها إلى ثكنة الجيش الانكشاري في باب عزون واستقرت فيها لمدة عشر سنوات، فتم تخصيص قاعتين كبيرتين لها وللمتحف الجديد، وابتداء من هذا التاريخ أصبحت مكتبة ومتحف الجزائر، خلال هذه الفترة ازداد رصيدها شيئاً فشيئاً وذلك بفضل الهبات، ومصادر المخطوطات وإرساليات وزارة الحرب الفرنسية¹.

بسبب تزايد مجموعات المكتبة بالإضافة إلى أن الثكنة لم توفر شروط الراحة والاستعمال المثالي لها من طرف الرواد والموظفين بها، تم نقل المكتبة إلى بيت خاص، وفي سنة 1863م تم تحويل مقر المكتبة إلى قصر مصطفى باشا الموجود بشارع إيميل موباس وهو أحد أفخم نماذج الهندسة الإسلامية الموريسكية التي تعود إلى القرن الثامن عشر².

في سنة 1890م صدر مرسوم يقضي بفصل المكتبة عن المتحف وعلى الرغم من الجمال الهندسي للقصر، لكنه لم يكن مخصصاً لاحتضان مكتبة وطنية، إذ كانت الغرف ضيقة وقاعات المطالعة قليلة، ظروف الحفظ سيئة والرطوبة تهدد المخطوطات والكتب النفيسة والنادرة، والغرف المخصصة لحفظ الكتب أصبحت لا تكفي لاستيعاب العدد الكبير من المجموعات التي كانت تصل تباعاً إلى المكتبة خاصة بعد تخصيص ميزانية لاقتناء الكتب والشروع في تطبيق قانون الإيداع، في سنة 1947 تم الإعلان عن ضرورة التخطيط لتشييد مبنى خاص بالمكتبة على مقاييس علمية يكون بمثابة المكتبة الأولى في قارة إفريقيا والعالم العربي تضاهي هندسته المكتبات العالمية، وفي سنة 1958 تم افتتاح المبنى الجديد للمكتبة الوطنية بأعالي العاصمة شارع فرانس فانون³.

تبلغ المساحة الإجمالية للمكتبة 4800 م مربع، تتوفر على ثلاث قاعات للمطالعة، وواجهة رئيسية، بالإضافة إلى واجهتين جانبيتين، أما المخازن فهي موزعة على ستة مستويات تقدر طاقة الاستيعاب بـ: 1.200.000 مجلد، لقد كانت هذه المكتبة بمثابة الجوهرة الثمينة في إفريقيا فالهندسة المعمارية التي تميزت بها جعلت منها مقصداً للزوار والسياح، أما رصيدها من المجموعات فقد كان محل اهتمام الكثير من العلماء والفلاسفة ورجال الفكر الذين كانوا يقصدونها للعلم والمعرفة، فاستولت على مكانة مرموقة بين المكتبات الوطنية في العالم العربي والمكتبات في شمال إفريقيا، كان أول مدير للمكتبة الوطنية الجزائرية

¹ موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 جويلية 2021]. متاح على الرابط:

<https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar>

² موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. المرجع نفسه.

³ موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. المرجع نفسه.

بعد الاستقلال السيد محمود أغا بوعبيد، وكان على دراية بما هو موجود بالمكتبة بصفته أول مكتبي جزائري عينه الاستعمار للعمل في المكتبة الوطنية من أجل تسيير وتنظيم الرصيد العربي، أصبحت المكتبة الوطنية الجزائرية من أهم المكتبات في البلاد بعد الاستقلال حيث أخذت على عاتقها مهمة تشجيع المطالعة وجمع الإنتاج الفكري¹.

بعد مرور 23 سنة على الاستقلال بدأ التفكير في تشييد مبنى جديد للمكتبة الوطنية الجزائرية يكون بمقاييس عالمية، ويواكب التطور الذي يعرفه ميدان المكتبات والمعلومات.

1-3-2- المقر الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية

في سنة 1984م، بدأ مشروع بناء المقر الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية فاخترت منطقة الحامة جنوب العاصمة لتشييده²، وجاء هذا الاختيار في إطار سياسة ثقافية وحضرية ترمي إلى نقل بعض الوظائف الحيوية إلى هذا الحي حتى يصبح قطب مميزاً، خاصة وأن له إطلالة مميزة على البحر وحديقة التجارب، ومن أجل اختيار أحسن تصميم هندسي لهذا الصرح الثقافي تم تنظيم مسابقة وطنية ودولية سنة 1984م من طرف وزارة العمران والبناء والسكن، وتم انطلاق المشروع سنة 1986م لينتهي سنة 1994م.

في 01 نوفمبر 1994م وبمناسبة الذكرى الأربعين لاندلاع حرب التحرير تم تدشين المبنى الجديد، وبمناسبة 16 أبريل 1996م يوم العلم تم افتتاح أول الفضاءات المعرفية بالمقر الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية "قاعة المخطوطات والمؤلفات النادرة" المخصصة للباحثين، وفي سنة 1998م، تم فتح قاعات المطالعة العامة للجمهور، تبلغ مساحة المبنى الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية 67000 م² تتوزع على 13 طابقاً، وخصصت الطوابق الستة الأخيرة للمخازن الطوابق السفلية للورشات التقنية. وتعد من أهم المكتبات الوطنية في العالم التي شيدت في الفترة الممتدة ما بين (1980م و2000م)، من حيث حجم الاستيعاب إذ يمكنها احتواء 10 ملايين وثيقة، واستقبال 2300 قارئ في وقت واحد، كذلك من حيث التقنيات الحديثة فهي تتوفر على تقنيات عالية في المحافظة على الوثائق وترميمها ومعالجتها وتجليدها³.

¹ موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. المرجع السابق.

² موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. المرجع نفسه. [تم الاطلاع عليه يوم 27 جوان 2021].

³ موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. المرجع نفسه.

1-4- الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية

يبرز الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 28 رمضان عام 1428هـ الموافق 10 أكتوبر سنة 2007م¹، الذي يحدد التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية الجزائرية وملحقاتها، يهدف إلى:

- العمل على تقليل المستويات الإشرافية إلى أقصى درجة ممكنة بما يحقق سرعة في اتخاذ القرارات.
- القدرة على تمييز أدوار الوحدات الرئيسية ومسؤولياتها في تحقيق أهداف المنظمة.
- توفير المرونة لدى المنظمة في تحديد سياسات العمل فيما يتعلق ببدايل تنفيذ أعمالها.
- توفر البساطة في الهيكل التنظيمي بما يحقق جودة العلاقة، وتبسيط إجراءات العمل، وتيسير فرص التعاون والتنسيق بين الوحدات والأفراد.



الشكل رقم (06): يوضح الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية²

¹ وزارة الثقافة والفنون، 2007. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 28 رمضان عام 1428 الموافق 10 أكتوبر سنة 2007، يحدد التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية الجزائرية وملحقاتها.

² وزارة الثقافة والفنون. المرجع نفسه.

1-5- مهام المكتبة الوطنية الجزائرية

يحدد المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414هـ، الموافق 22 يونيو 1993م، المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، في المادة الرابعة (04) منه المهام الأساسية للمكتبة الوطنية، التي حددت أساسا في الجمع والمحافظة وتبليغ التراث الوطني أيا كانت وسائله، وتكفل التفتح على التراث العالمي، فهي تشارك في تطوير الشبكة الوطنية للمكتبات والوثائق، وفي هذا الإطار تضطلع المكتبة الوطنية بما يأتي¹:

- تجمع شموليا الوثائق الخاضعة للإيداع القانوني وتعالجها وتحافظ عليها دوما وتطبق التشريع المرتبط بها.
- تقتني وتعالج وتحافظ وتوزع المؤلفات والوثائق المكتوبة والسمعية والبصرية الصادرة عبر التراب الوطني وفي الخارج.
- تجمع مجموعات المخطوطات والقطع النقدية والأوسمة والوثائق النادرة والشمينة ذات الأهمية الوطنية وتضبط فهرس ذلك.
- تكون وتحافظ على مجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات والمخطوطات التي تتلف بالجزائر أو التي يؤلفها جزائريون والمنشورة في الخارج.
- تطبيق قانون الإيداع القانوني وتنشر البيبليوغرافيا الوطنية وتطور المركز البيبليوغرافي الوطني وبنوك المعلومات الوطنية.
- تقوم بإعداد جرود التراث الثقافي الوطني المكتوب والمحافظة عليه في المكتبات عبر التراب الوطني وفي الخارج.
- تسيير النظام الدولي للترقيم الدولي الموحد للكتاب وهي بهذه الصفة تقوم بدور الوكالة الوطنية للترقيم الدولي الموحد للكتاب.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1993. تتضمن المرسوم التنفيذي رقم 93 - 149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 حول القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.

- جمع وحفظ وصيانة ومعالجة وترتيب وتصنيف وإعداد فهرس لمختلف أنواع الوثائق التي لها علاقة بالتراث الوطني بصورة خاصة، وبالتراث العربي الإسلامي والإنساني بصورة عامة.
- تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية الحديثة للباحثين والمستفيدين والمؤسسات.
- المساهمة في التخطيط لتطوير الخدمة المكتبية والمعلوماتية على المستوى الوطني.
- العمل على تبادل المعلومات والمطبوعات على المستويين الوطني والدولي.
- إعداد الفهرس الوطني الموحد وإصدار المعايير الوطنية الخاصة بالمكتبات والمعلومات.
- تقديم مختلف الخدمات للباحثين والطلبة كإعارة الوثائق والاطلاع على المخطوطات وإجراء مختلف الترتيبات.
- تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية مركز إيداع لكل كتاب أو دورية أو نشرة أو أي وثيقة تصدر في الجزائر¹، وهذا بموجب الأمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417هـ، الموافق 2 يوليو 1996م، المتعلق بالإيداع القانوني، والمرسوم التنفيذي رقم 99-226 مؤرخ في 24 جمادى الثاني عام 1420هـ، الموافق 4 أكتوبر 1999م، الذي يحدد كفاءات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417هـ، الموافق 2 يوليو 1996م، المتعلق بالإيداع القانوني و يشكل هذا الأداة الرئيسية التي تسمح للمكتبة الوطنية الجزائرية بالقيام بدورها كاملا و الذي يتمثل في جمع وحفظ التراث الوطني للأجيال الحاضرة و القادمة أيضا، وهذا بهدف الحفاظ على التراث الفكري والإبداعي للأمة من التلف والضياع، يعرف الإيداع القانوني² على أنه إجراء ملزم لكل شخص طبيعي أو معنوي له إنتاج فكري أو فني يوجه للجمهور (المادة 2 من الأمر المذكور أعلاه)، كما يكتسي الإيداع طابع الحفظ ولا يمس بحقوق ملكية المؤلف المودعة (المادة 6 من الأمر المذكور أعلاه)، جاء بهدف جمع الإنتاج الفكري والفني ووقايته وحفظه، إعداد بيبليوغرافية وقوائم الوثائق وتوزيعها، والسماح بالاطلاع على الوثائق موضوع الإيداع القانوني. (المادة 4 من الأمر المذكور أعلاه).

¹ موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. المرجع السابق. [تم الاطلاع عليه يوم 25 جوان 2021].
² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1996. الأمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 يوليو 1996 المتعلق بالإيداع القانوني.

1-6- المكتبة الوطنية الجزائرية ومكتبات العالم العربي

من حيث النشأة تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية أقدم واحدة على المستوى العربي، أما من حيث الرصيد الوثائقي فهي تأتي ثانية بعد المكتبة الوطنية المصرية، كما سنبينه في الجدول التالي:

عدد المجلدات	عدد الموظفين	تاريخ الانشاء	المكتبة الوطنية
750000	240	1835	الجزائر
1100000	320	1840	مصر
70000	40	1973	العراق
10000	30	1972	ليبيا
300000	25	1921	لبنان
200000	32	1920	المغرب
55000	12	1966	قطر
50000	35	1968	السعودية
1000000	14	1880	سوريا
48000	--	1883	تونس

جدول رقم (16) يمثل مقارنة بين المكتبات الوطنية في العالم العربي.¹

أما فيما يتعلق بتطور الخدمات وتعددتها، خاصة الخدمات الرقمية والحديثة، فنجد مكتبتنا الوطنية متأخرة كثيرا مقارنة بنظيرتها في الدول العربية الأخرى، بالرغم من عديد الدراسات الأكاديمية والعلمية التي أجريت على المكتبة الوطنية، وبالرغم من العدد الهائل من التوصيات والخطط وإعداد برامج من أجل تطوير المكتبة الوطنية ووضعها على الركب وافتكاكها لمكانة عربية وإفريقيا وعالميا، إلا أن جل هذه الجهود لا تزال حبر على ورق، ينتظر النظر فيها وتجسيدها على أرض الواقع، خاصة وأن المكتبة الوطنية تملك كل المقومات والمؤهلات التي تمكنها من ذلك.

¹ ABDELHAMID, Arab, 2004. Bibliothèque nationale d'Algérie : création et développement des origines à la vielle de l'indépendance. Alger : Bibliothèque nationale d'Algérie, P. 129.

2- تقديم قسم الحفظ والمخطوطات

يشمل قسم الحفظ والمخطوطات على ثلاثة مصالح متواجدة في نفس الطابق، هي مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، مصلحة التصوير ومصلحة الحفظ والتجليد.

2-1-1- مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة

تتبع أهمية المصلحة من أهمية ما تحتويه من مخطوطات ووثائق قيمة ومؤلفات نادرة، يمثل المخطوط قيمة فكرية تاريخية كبيرة للأمة سواء في مادته العلمية الأصلية التي يعود إليها الباحثون في مختلف الدراسات والبحوث، أو في قيمته الفنية الشكلية وما تحمله من دقة وزخرف تاريخي، ومن جهة أخرى المصلحة تحتوي على كتب نادرة ومؤلفات قيمة قد يتعذر وجودها في مكتبات أخرى غير المكتبة الوطنية، فصارت بذلك مقصد العديد من الباحثين والمختصين في مجالات متنوعة ساعين للبحث والدراسة والتحقيق، الذين يجدون ضالتهم في المصلحة التي تظم خزائنها كتباً ومخطوطات لعلماء من مختلف أرجاء العالم، تسعى المصلحة للبحث الدائم عن شروط الحفظ المناسبة لكل نوع من الوثائق وكذا تنمية الرصيد من خلال الشراء والتبادل والاهداء من أجل جمع وحفظ ووقاية التراث الفكري خدمة للمجتمع والباحثين.

مرت مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بعدة مراحل بداية من تواجدها بالمقر القديم للمكتبة الوطنية إلى أن تحولت إلى المقر الجديد الحالي.

2-1-1-1- موقع مصلحة المخطوطات

تقع مصلحة المخطوطات في الطابق الأول تحت أرضي من مبنى المكتبة (-1)، وهي تخضع لإشراف دائرة الحفظ والمخطوطات¹، وقد صممت خصيصاً لتكون قرب مصلحتي التصوير الرقمي ومصلحة الحفظ والتجليد لتسهيل المهام المشتركة بينها وبين هاتين المصلحتين، تفتح المصلحة أبوابها للقراء من التاسعة صباحاً إلى الساعة الرابعة مساءً، تقدر مساحة المصلحة بـ: 1620 م² وهي تحتوي على:

- مخزن المخطوطات: مكيف ومجهز، يتسع لاستيعاب حوالي 10000 مخطوط.

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2015.

- مخزن المؤلفات النادرة: قدرة استيعابه تقدر بـ 50000 كتاب نادر.
- مخزن خاص بالميكروفيش والميكروفيلم.
- قاعة للبحث: تتسع لـ: 50 مقعدا.
- مكتبين: مكتب لمسئولة المصلحة ومكتب لباقي الموظفين.
- تضع مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة تحت تصرف الباحثين الأجهزة التالية:
- تسعة أجهزة حواسيب للاطلاع على المخطوطات.
- ستة قارئات ميكروفيلم.
- أما بالنسبة للأعمال اليومية للمصلحة فيوجد:
- أربعة حواسيب موصولة بالإنترنت.
- جهاز سكانر عالي الجودة.
- ثلاثة طابعات أبيض وأسود و طابعة بالألوان.
- أربعة كاميرات للمراقبة.

2-1-2- أهداف وخدمات المصلحة

- تعمل المصلحة جاهدة لتحقيق أهدافها المسطرة والتي نذكرها فيما يلي¹:
- إثراء رصيد المصلحة عن طريق اقتناء المخطوطات والمؤلفات النادرة.
- فهرسة رصيد المصلحة من مخطوطات ومؤلفات نادرة ومن ثمة إعداد الفهارس لتمكين الباحثين من الوصول إليها.
- استقبال المترجمين ومساعدتهم في إعداد مذكرات تخرجهم.
- البحث المستمر عن التطورات الحاصلة في المجال بالنسبة للحفظ والتقييم والمعالجة.
- إقامة المعارض للتعريف بتراث الأمة والمخطوطات والمؤلفات النادرة.
- المحافظة على التراث المخطوط.
- توفير الظروف الملائمة لحفظ وتخزين المخطوطات.
- السعي لا يصلح المخطوطات إلى الباحثين والأجيال القادمة.
- إقامة جسور التعاون مع المختصين في مجال حفظ التراث على المستوى العالمي.

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2016.

- حفظ المخطوطات والمؤلفات النادرة وذلك بتوفير شروط الحفظ المناسبة.
- خدمة الباحثين ومتابعة أعمالهم من دراسة أو تحقيق.
- اثناء رصد المصلحة عن طرق اقتناء المخطوطات والمؤلفات النادرة.
- كما تهتم المصلحة بتقديم خدمات لائقة تلبي حاجيات المستفيدين نوجزها فيما يلي:
- التصوير الرقمي للمخطوطات والمؤلفات النادرة.
- نسخ المراسلات.
- الاطلاع على رصيد الرقمي لمجموعات المصلحة التي تخدم أبحاثهم ورسائلهم العلمية.
- الاطلاع على المخطوطات الأصلية.
- سجلت المصلحة خمسة طلبات لتحقيق ودراسة المخطوطات.
- حسب احصائيات سنة 2020 تم إعارة 377 مخطوط عن طريق التصوير، وتم تسجيل 70 باحث قاموا بالاطلاع على المخطوطات الأصلية، وتم تسجيل 09 طلبات لتحقيق المخطوطات.
- خدمة الطلبة والمتربصين من خلال استقبالهم وتدريبهم على أعمال الفهرسة والتقييم والبحث حيث استقبلت المصلحة طلبة من عدة جامعات على المستوى الوطني وفي مختلف التخصصات مثل العلوم الإسلامية، علم المكتبات، الاعلام الآلي، الأدب العربي.
- خدمات الإرشاد والتوجيه.
- خدمة الاطلاع على المخطوطات والوثائق للباحثين وإتاحة الخدمات المرجعية.
- تنفيذ طلبات التسجيل للباحثين.
- توفير أدوات البحث مثل الفهارس.
- توفير رصيد متنوع بقاعة المطالعة ذات رفوف مفتوحة.

2-1-3- المعالجة الفنية وتحقيق المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

من أجل توحيد البطاقة الفهرسية للمخطوطات بالجزائر¹ تم عقد اجتماع بتاريخ 17 ماي 2010، أقيم بالمكتبة الوطنية الجزائرية بمناسبة إحياء شهر التراث المصادف ل 18 افريل إلى 18 ماي من كل سنة، الاجتماع جاء لدراسة عدة نقاط تتعلق بالتراث المخطوط وآليات الحفاظ عليه، وأيضا حول وضع بطاقة تقنية للوصف المادي (الفيزيائي) للمخطوط، نظرا لعدم وجود نموذج عربي واحد معتمد، تم التوصل إلى

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 15 أكتوبر 2020 على الساعة 11.00 صباحا.

وضع نموذج تسيير عليه المكتبة الوطنية الجزائرية ومختلف المؤسسات الوثائقية الأخرى بالجزائر، بمشاركة كل من:

- مديرية الحفظ وترميم التراث الثقافي (من وزارة الثقافة)

- المركز الوطني للمخطوطات

- المخابر الوطنية للمخطوطات (كان مخبر المخطوطات المغاربة لجامعة الجزائر 02 ممثلا بالدكتور حساني مختار حاضرا)

- الباحثون المختصون في المخطوطات على غرار كراوي عبد الحق مشرف على الخزانة البكرية بتمنيط ادرار، صالح سيوسيد مسؤول جمعية الشيخ أبي اسحاق ابراهيم اطفيش لخدمة التراث غرداية، لمياء سعيدي مخبر المخطوطات ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بخي بن شمون حاج احمد باحث في التراث من المركز الجامعي غرداية، بن نعيمة عبد المجيد... الخ.

- مالكي المخطوطات من مختلف ولايات الوطن ومسؤولي الزوايا والخزائن.

2-1-3-1 فهرسة المخطوطات

تتم عملية الفهرسة بالاعتماد على البطاقة النموذجية المنفق عليها والتي تحتوي على العناصر التالية:

رقم الحفظ والتسلسل
الموضوع
عنوان المخطوطة
عنوانها الفرعي
اسم المؤلف
اسم الشهرة
تاريخ وفاة المؤلف: (.....هـ=.....م.) القرن (.....هـ=.....م.)

المصدر...1-.....-2.....

3-.....-4.....

.....بداية المخطوطة.....

.....نهاية المخطوطة.....

.....نوع الخط: *مغربي *نسخي *فارسي *ثلث *اخر.....

.....اسم الناسخ.....مكان النسخ.....

.....تاريخ النسخ: (.....هـ=.....م) القرن (.....هـ=.....م).....

.....عدد الأوراق (.....) عدد الاسطر (.....) المقاس (.....+.....مم).....

.....لون الحبر.....

.....الامور العلمية: *قراءة *سماع *اجازة *مقابلة *هوامش.....

.....الامور الفنية: *جدولة *تهذيب *زخرفة.....

.....حالة المخطوط.....

.....الآفات *ارضة *رطوبة بلل.....

.....التجليد *اصلي حديث.....

.....ملاحظات.....

.....المفهرس.....

.....تاريخ الفهرسة...../...../.....م. التوقيع

الشكل رقم (07) يمثل البطاقة النموذجية لفهرسة المخطوط.¹

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 15 أكتوبر 2020 على الساعة 11.00 صباحا.

بلغ عدد المخطوطات التي تم فهرستها 3502 مخطوط من أصل 4502 مخطوط متواجدة بالمكتبة الوطنية، تم فهرسة 2530 من قبل دار النشر عالم المعرفة من خلال اتفاقية أبرمت مع المكتبة الوطنية، أما عدد المخطوطات الغير مفهرسة فتبلغ حوالي 1000 مخطوط.¹

بداية الاهتمام بفهرسة ودراسة المخطوطات بالجزائر² كان عن طريق تشكيل لجنة للبحث في المخطوطات ودراستها في سبتمبر 1969 م، كان من بين أعضائها السادة كل من حمد طالب الابراهيمى وزيرا للتربية والاعلام، محمود بوعياض مديرا للمكتبة الوطنية، وأصدرت هذه اللجنة أول فهرس لها سنة 1970م، قام بإعداده كل من جلول بدوي، ورايح بونار، وانجز باعتماد فهرس سابقة لكل من البارون دوسلان وبير بروجي ومحمد بن ابي شنب ومحمود بوعياض وعبد الغني بيوض، لكن هذا العمل لم يكتمل ولم يتم طبعه ونشره، من بين المؤسسات التي تهتم بفهرسة المخطوطات أيضا نجد المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ والمركز الوطني للمخطوطات.

في دراسة عن الضبط البيبليوغرافي للمخطوطات بالجزائر قام الأستاذ أوقاسي عبد القادر³ بوضع جملة من الملاحظات حول الجهود المبذولة لضبط المخطوطات بالجزائر، إذ يقول أن الكثير من الأعمال مازالت مجهولة لدى الكثير من الباحثين باعتبارها أعمالا جامعية غير مطبوعة أو انجزت بعدد من النسخ الغير تجارية على غرار فهرس مكنتات وادي ميزاب أو زاوية الهامل، لذا يجب طبع الأعمال غير منشورة حتى تنتسح دائرة الاستفادة منها، العديد من الفهارس أنجزت منذ القرن التاسع عشر لذا وجب إعادة النظر في هذه الأعمال حتى تتناسب مع الواقع الحالي، هناك اختلاف في كيفية إعداد فهرس المخطوطات بالجزائر وذلك حسب القائم بإعدادها ومعرفته بمجال المخطوطات.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 6 فيفري 2021 على الساعة 11.00 صباحا.

² حاج قويدر، العيد. المرجع السابق، ص.42.

³ أوقاسي، عبد القادر، 2011. الضبط البيبليوغرافي للمخطوطات بالجزائر: الواقع والطموح. مجلة علم المكتبات [على الخط]. ج. 3، ع. 1، ص. 32-09. [تم الاطلاع عليه يوم 25 ماي 2021]. ردمد 6589-2602. متاح على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/143962>

2-1-3-2- فهرس المخطوطات بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة

نجد عدة فهرس خاصة برصيد المخطوطات هي:

- **الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان):** وضعه ادمون فانيان¹ يعد حتى الآن من بين أهم الفهارس التي تستعملها المكتبة الوطنية من رقم 01 الى رقم 1987، أنجز هذا الفهرس باللغة الفرنسية وطبع في باريس سنة 1893، في مقدمة الفهرس نجد المنهج الذي اعتمده المؤلف في ترتيب المخطوطات ووصفها، كما تحدث عن الأعمال العلمية السابقة لكل من بيار بروجي، والبارون دو سلان، والأنسة دوفوكوني، مشيرا إلى دورهم الكبير في جمع المخطوطات بالجزائر، وفي الأخير وضع كشافين هجائين أولهما بالفرنسية لأسماء المؤلفين والأماكن والموضوعات مرتب ألف بائيا، والثاني باللغة العربية لعناوين المخطوطات.

يشمل على 1987 مخطوط العديد منها عبارة عن مجاميع، اعتمد المؤلف على ذكر الرقم التسلسلي ثم يليه الرقم القديم في المكتبة بين قوسين، عنوان المخطوط باللغة العربية مع شرح موجز لموضوع المخطوط، اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالحساب الهجري، المصادر التي يستقي منها المعلومات ويشير إذا ما كان المخطوط قد ذكر في فهرس أخرى لمكتبات اوروبية، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، نوع الخط، عدد الأوراق، السطور في كل صفحة، قياس الأوراق، حالة المخطوط، التجليد ونوعه.

اشتمل الفهرس على مخطوطات في عدة موضوعات كالسيرة النبوية، الجغرافيا والرحلات، التاريخ، التراجم والأنساب، الفقه والفتاوى، الرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية، نذكر نموذج عن بطاقة فهرسية لمخطوط في فهرس فانيان:

1759(625.-R.835). Recueil :

1. Fd.1.10. Petit traite médicale, en quatre-vingts bab très courts, indiquant les remèdes à employer dans les diverses maladies. Il a pou titre, d'après H.KH ; v,75 كتاب حفظ الصحة et a été rédige pour le Mérinide Abou Faris b.Abou L-Abbas Ahmed

*837, par Ahmed b. Abd es-Selam mesiti (المسيني) CaKalli Tou-nesi. Exemplaire incomplet, s'arretant au cours du bab 60.

¹ EDMOND, Fagnan, 1995. Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque nationale d'Alger. 2ed. Alger : Bibliothèque nationale d'Alger, 492p.

يقول: ... هذا مما عنى بجمعه على حسب الاختصار : Inc.

2. Fol.11-29. Traite analogue au précédent, acephale, dont le premier article complet (fol.11, I.7) est أمراض الأذن اذا قطر ماء بصل في الاذن نفعها من الصم.

Il a été d'après la suscription, écrit en 1116 par Ahmed b. Kasim b. Mohammed Sami Youmi Temimi Mesiti Achan (voir sur ce nom le n 1775 ; le titre en serait, d'après une note moderne du Fol.1, أعلام أهل لبقرحة في الأدوية الصحيحة.

3.Fd.30-73. Le Kitab er-rahna (voir les n 1766 et 1770, 5) qui est ici attribué à soyouti, bien que la division en cinq bab réponde bien à la description de H.KH., III, 351. Les feuillets 37 et 69 sont blancs.

Toute le volume est d'une même main maghrébine médiocre, à filet rouge jusqu'au folio 43, de 1256 et 1257, sur papier blanc, bleu et vert d'eau. 73 feuillets à 21 lignes. 216 sur 159 millim. En cahiers.

- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (فهرس بيوض¹): وهو تكملة لفهرس فانيان، من الرقم 1988 إلى الرقم 2332، وضعه عبد الغني بيوض سنة 1953 م باللغة العربية حيث كان حينها محافظا بالمكتبة الوطنية كتبه بخط يده وصفحاته غير مرقمة، اعتمد في وضع الفهرس على ذكر اسم المؤلف، عنوان المخطوط، بدايته المخطوط، موضوع المخطوط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، عدد الأوراق ونوعها، عدد السطور، قياس المخطوط، نوع الخط والمداد، التجليد، بالإضافة إلى المصادر المعتمدة في توثيق المخطوط.

شمل الفهرس على عدة مجالات معرفية مثل الفقه والعقيدة، اللغة ولبلاغة والأدب، علم الفلك، التفسير والقراءات، ويشمل الفهرس على كشافات للمواضيع، المؤلفين، العناوين، المالكين، والنساخ، وتمت طباعته بالمكتبة الوطنية الجزائرية في ثلاثة مجلدات يبدأ الأول من 1988 وينتهي في 2126، والمجلد الثاني من 2127 وينتهي في 2170، والمجلد الثالث من 2171 وينتهي في الرقم 2332، نقدم نموذج لبطاقة فهرسية من فهرس بيوض في المجلد الثاني في الصفحة رقم 178.

2129: قرة العينين في أخبار الحرمين الشريفين من (ف 1 و) الى (ق 62 ظ).

¹ المكتبة الوطنية الجزائرية [د.ت.]. فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (فهرس بيوض). الجزائر: مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة.

المؤلف: أبو عبد الله محمد (بن محمد التميمي التونسي المغربي المالكي المعروف بابن المحجوب، من أهل القرن التاسع).

أوله: " (البسمة)... الحمد لله الذي بصر العقول بقدرته وأحكم الخليفة بتصاريه حكمته... أما بعد فإن بعض المجالس المعظمة قد جرى فيها ذكر مكة المشرفة...".

آخره: "...حتى يخرج وقته عندما مالك وهو آخر يوم من ذي الحجة...وصلي على سيدنا محمد...والحمد لله رب العالمين".

1310هـ/1893م، خ/مغربي، 62 ق، 22 س، 242*175م.

الناسخ: بالقاسم بن محمد المعروف بالشيخ التونسي.

مكان النسخ: مسجد (ضريح) عبد الرحمان الثعالبي-الجزائر.

- **السجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس بيوض):** وضعه محمود بوعياض، عبارة عن قائمة مكتوبة على الحاسوب في 31 صفحة، تشمل على 318 مخطوط، تم الاعتماد على ذكر عنوان المخطوط، اسم المؤلف، أسماء المخطوطات الواردة في المجموع، شمل هو الآخر عدة مواضيع كاللغة والأدب و العلوم كالفلك والرياضيات.

- **سجل مكمل لمخطوطات المكتبة الوطنية:** عبارة عن قائمة باللغة العربية لحوالي 720 مخطوط، تبدأ من رقم 2610 الى رقم 3329، يتم الإشارة فيه إلى رقم المخطوط في المكتبة الوطنية، عنوان المخطوط، اسم المؤلف، أسماء عناوين المخطوطات الواردة في المجموع.

- **سجل مخطوطات الأمير عبد القادر وحسن بن رحال الموجودة بالمكتبة الوطنية:** فهرس باللغة العربية، وضعه أيضا محمود بوعياض، يشمل على 21 مخطوط في خزانة الأمير عبد القادر، و38 مخطوط في خزانة ابن رحال، تم ذكر عنوان المخطوط، مؤلف المخطوط، قياس الصفحات، عدد الأوراق، نوع الخط، التجليد والزخرفة، اشتمل على مخطوطات متنوعة من حيث المواضيع.

- **فهرس مخطوطات العلوم الإسلامية وفهرس مخطوطات علم النحو وفهرس مخطوطات علم الأدب في المكتبة الوطنية:** تم اعدادها باللغة العربية من طرف الموظفين بالمكتبة الوطنية الجزائرية، بذكر في كل

الفهارس عنوان المخطوط، المؤلف، بداية المخطوط ونهايته، اسم الناسخ، تاريخ ومكان النسخ، نوع الخط والمداد، عدد الأسطر والأوراق، قياس الصفحات، حالة المخطوط، وملاحظات حول النشر والطباعة.

- فهرس نفائس ونوادير مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية¹: في جزئه الأول طبع سنة 2014 من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية، يشمل على 2311 مخطوط يشمل على نفائس المخطوطات بالمكتبة، يضم عدة مجالات علمية ومعرفية في فترات زمنية مختلفة، نذكر نموذج من الفهرس على النحو التالي:

رقم المخطوط: (94)66

الرقم التسلسلي في المجموع: 1 (من ق 1 و - 91 و).

العنوان: شرح الوافية في نظم الكافية.

المؤلف: عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس، أبو عمر وجمال الدين ابن الحاجب: قفه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، توفي سنة 646هـ / 1249م. (1).

- هي شرح على الوافية في نظم الكافية، حيث أن ابن الحاجب صنف كتابا في النحو مختصرا سماه: كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب، ثم نظمها في نظم سماه: بالوافية في نظم الكافية، ثم شرح هذا النظم، وهو الشرح الذي بين ايدينا (2).

- خط مشرقي حسن، من سنة 833هـ / 1430م.

- نسخة نفيسة بخط العالم الجهيد ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين البقاعي: مؤرخ، أديب، أصله من البقاع في الشام، توفي رحمه الله سنة 885هـ (3).

- 91 ق / 175 * 139 مم / 19 س.

- النحو.

(1) الأعلام - خير الدين الزركلي (211/4).

¹ بن مقدم، رشيد، 2013. فهرس نفائس ونوادير مخطوطات المكتبة الوطنية. تقديم بن يحيى فطومة. الجزائر: منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، ص. 198.

(2) كشف الظنون (2/ 1370).

(3) الأعلام - خير الدين الزركلي (56/1).

* افادني بالمعلومات التي تخص هذا المخطوط الاخ الحبيب والباحث في مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية يونس بن عنتر.

كما نورد باختصار أهم فهراس المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية التي أعدت للتعريف بالتراث المخطوط¹:

- فهرس بريبروجر 1837.

- فهرس دوسلان 1848.

- فهرس دوفوكوني 1876.

- فهرس بريبروجر الجديد 1893.

- فهرس فانيان 1893، طبع بفرنسا ثم تم اعادة طبعه بالجزائر سنة 1995.

- فهرس بيوض 1953.

- فهرس المخطوطات العربية 1954.

- فهرس بن حمودة 1966.

- فهرس رايح بونار وجلول بدوي 1971.

- فهرس الانتاج الفكري المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية للباحثة فتيحة بونفيخة رحمها الله 1999.

- فهرس مخطوطات علماء الجزائر 2011.

- فهرس نفائس ونوادير مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية 2014 في جزئه الأول.

¹ وزارة الثقافة والفنون، 2015. من التراث القسنطيني المخطوط. الجزائر: وزارة الثقافة، ص. 21.

كما تقوم المصلحة بإصدار عدة قوائم خاصة برصيد المخطوطات المعالج مثل:

- قائمة المخطوطات المصورة على الأقراص المضغوطة.
- قائمة المخطوطات المطبوعة.
- قائمة نفائس ونوادير مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية.
- قائمة مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية التي صدرت في افريل 2021، ضمت 4310 عنوان.
- فهرس المخطوطات المصورة على الميكروفيلم الذي يحتوي على 101 بطاقة فهرسية بالإضافة إلى كشاف المؤلفين وكشاف العناوين، تم تصنيف البطاقات حسب تصنيف الديوي العشري.

2-1-3-3- تحقيق المخطوطات

- يتمثل دور المكتبة الوطنية في هذه العملية في توفير مختلف نسخ المخطوطات وتسهيل عمل الباحثين والمحققين وكذلك جمع وتنظيم وصيانة وفهرسة المخطوطات لتسهيل التعريف بها، للمكتبة الوطنية الجزائرية العديد من الاصدارات لمختلف الباحثين والمحققين منها¹:
- المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، لمحمد ابن مرزوق التلمساني، تحقيق ماريّا خيسوس بيغيرا سنة 1981.
 - سيرة الأئمة وأخبارهم، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوردجاني، تحقيق اسماعيل العربي م سنة 1979م.
 - بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، لابي زكرياء يحيى بن خلدون، تحقيق عبد الحميد حاجيات سنة 1986م.
 - تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان بني زيان، لمحمد بن عبد الله التنسي، تحقيق محمود بوعياذ سنة 1985م.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 10 ماي 2021 على الساعة 11.00 صباحا.

- رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، لعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري من تحقيق أبو القاسم سعد الله سنة 1983.
- يهتم بمجال تحقيق المخطوطات بالجزائر العديد من المؤسسات الثقافية العامة والخاصة وكذا المؤسسات الأكاديمية نذكر بعضها دون تفصيل على النحو التالي:¹
- جهود الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
- المؤسسة الوطنية للكتاب.
- المطابع الخاصة مثل المطبعة الثعالبية الجزائرية والمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة.
- الجمعيات والمؤسسات الثقافية مثل جمعية التراث بالقرارة ومؤسسة بونة للنشر والتوزيع.
- معاهد اللغة العربية وآدابها على المستوى الوطني على غرار المعاهد المتواجدة بكل من وهران وقسنطينة والجزائر العاصمة.
- مخابر البحث على مستوى الجامعات الجزائرية مثل مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية لشمال إفريقيا في جامعة وهران الذي أشى سنة 2000م، يعنى بالتراث المخطوط حماية وفهرسة وتحقيقا، ومخبر المخطوطات بجامعة الجزائر الذي تأسس سنة 2001، يضم المخبر أربعة فرق الأولى تعنى بتقييم التعليم في علم المكتبات يرأسها الأستاذ الدكتور أعراب عبد الحميد. الفرقة الثانية هي الأسرة الجزائرية من خلال كتب النوازل ووثائق الأوقاف خلال العصور الوسطى والحديثة يرأسها الأستاذ الدكتور مختار حساني. الفرقة الثالثة هي تحقيق التراث المخطوط مع التركيز على مخطوطات الجنوب الجزائري يرأسها الاستاذ الدكتور صالح بن قربة. والفرقة الرابعة هي فهرسة مخطوطات وادي ميزاب يرأسها الدكتور عيسى موسى.
- جهود العلماء الجزائريين² على رأسهم محمد بن أبي شنب من تحقيقاته البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، لابن مريم المديوني التلمساني، نشر بالمطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1908م، أعيد طبعه من قبل الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية سنة 1986م بالجزائر.

¹ حاج قويدر، العيد. المرجع السابق، ص. 93.

² حاج قويدر، العيد. المرجع نفسه، ص. 112.

أبو القاسم سعد الله الذي له عدة أعمال أدبية وعدة مخطوطات محققة مثل مخطوط تحت عنوان اتحاف القارئ بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقمري 1208هـ/1792م، للشيخ محمد الطاهر التليلي عن منشورات المجلس الإسلامي الأعلى.

أحمد جلول البدوي من تحقيقاته جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان لأحمد بن أبي جمعة المغراوي، بالاشتراك مع رابح بونار.

الشيخ المهدي البوعبدلي من تحقيقاته دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، للمؤلف محمد بن يوسف الزباني.

عبد الحميد حاجيات من تحقيقاته المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن للمؤلف محمد بن مرزوق التلمساني.

رابح بونار من تحقيقاته مصباح الأرواح في أصول الفلاح للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.

اسماعيل العربي من تحقيقاته مذكرات الأمير عبد القادر بالاشتراك مع يحيى بوعزيز.

محمد عبد الكريم الجزائري من تحقيقاته حكم الهجرة من خلال ثلاثة رسائل جزائرية من طبع المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1981.

2-1-4- تممية رصيد مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة

تعمل المكتبة الوطنية لتممية رصيد المخطوطات من خلال الشراء، التبادل والإهداء.

2-1-4-1 الشراء¹

تستقبل مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة المخطوطات المعروضة للبيع من طرف الخواص، وبعد إجراء التقييم المالي والمحتوى العلمي للمخطوط أو الكتاب النادر من جهة وتقييم الشكل المادي من طرف مصلحة الحفظ والتجليد، يتم الاتصال بصاحبه لعرض السعر بعد التقييم والمعاينة، في حال التوصل إلى اتفاق تقوم مصلحة المخطوطات بإعداد ملف خاص بالاختناء.

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2020. المرجع السابق.

- يتم عرض الملف الخاص بالافتناء على اللجنة العلمية للمكتبة الوطنية الجزائرية التي تتألف من أساتذة وباحثين، أين يتم مناقشة الأسعار والتأكيد على أهمية الوثيقة (المخطوط)، ثم يتم إعداد محضر اجتماع هذا الأخير يعرض على وزارة الثقافة، أين يتم الموافقة أو عدم الموافقة عليه من طرف اللجنة الوزارية على مستوى وزارة الثقافة وهو السيد المسؤول عن التراث الثقافي الوطني.

- يتم اقتناء المخطوطات من خلال اللجنة المكلفة باقتناء الممتلكات الثقافية وهذا تطبيقا للقرار الوزاري المؤرخ في 05 مارس 2002 والمتعلق بإنشاء اللجنة المكلفة باقتناء الممتلكات الثقافية¹ والقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 16 أوت 2009 المعدل للقرار المؤرخ في 5 مارس 2002.

- بتاريخ 21 أكتوبر اجتمعت اللجنة المكلفة باقتناء الممتلكات الثقافية لتقييم ملف اقتناء 73 مخطوط من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية وافقت اللجنة على الاقتناء ولكن يتحفظ حتى يتم تقديم توضيحات حول ملف الاقتناء، خاصة طريقة تقييم المخطوطات وتقديم ملخص لمجمل الملفات المقدمة وأسباب اقتناء المخطوطات وتفسير لحالة المخطوطات المعروضة للبيع.

أما الكتب النادرة وبعد تقييمها على مستوى مصلحة المخطوطات يتم شراؤها من خلال دار نشر تكون وسيط بين المالك والمكتبة.

2-1-4-2- الإهداء²

تتلقى المكتبة الوطنية الجزائرية عدد من المخطوطات على شكل هبات من طرف الباحثين والخواص بغية تعميم الاستفادة منها ووضعها تحت تصرف الباحثين وضمان المحافظة عليها وإيصالها للأجيال القادمة.

- في سنة 2008 تفضل الاستاذ عبد الرحمن دويب وهو محقق للمخطوطات بإهداء عدد من المخطوطات للمكتبة تقدر ب 50 مخطوط.

¹ وزارة الثقافة، 2002. القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 21 ذي الحجة عام 1422 هـ الموافق 05 مارس 2002 والمتعلق بإنشاء اللجنة المكلفة باقتناء الممتلكات الثقافية.

² التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2020. المرجع السابق.

- في سنة 2009 قامت عائلة الشيخ أحمد بوعلاني بإهداء كل مكتبة الشيخ وهي تحتوي على 47 مخطوطا وأكثر من 100 كتاب نادر وأزيد من 700 وثيقة للطلبة والباحثين في التراث، واحتوت خزائنه مخطوطا فريدا لعبد الرحمن الثعالبي عنوانه **النصائح في تحقيق العدل الواضح**.

- كما نذكر أيضا بعض العائلات مثل عائلة رويس وعائلة بن جياس بولاية المدية، عائلة بحماني مسعود من ولاية غرداية، عائلة بومجمع أحمد المهدي وعائلة بلحفص صابرة من ولاية بسكرة، الأستاذة حفيظة علوان وحفيظة بلميهوب من الجزائر العاصمة، سي لكحل سي الحسين من ولاية بجاية، بلقاسم ضيف من ولاية الجلفة، مارج أحمد من ولاية تيزي وزو.

2-1-3- التبادل¹

يتم تبادل المخطوطات بعد تحويلها إلى أوعية أخرى كالأقراص أو الميكروفيلم ولكن بشرط:

- عدم توفر المخطوط المعروض للتبادل في رصيد المصلحة.
- أن يكون من نفس قيمة المخطوط المراد أخذ نسخة منه.
- إذا ما تمت الموافقة يجب معرفة الغرض من التبادل هل بغرض البحث، إرساله لباحث أجنبي، تملك، بيع...الخ).

2-1-5- إحصائيات الرصيد الوثائقي بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة

تحتوي المكتبة الوطنية على رصيد لا بأس به من المخطوطات، حيث يقدر ب 4502 مخطوط² (إحصائيات إلى غاية 2019)، وهو عدد تسعى المكتبة إلى رفعه بالاقتناء وكذا استقبالها مختلف الهبات التي تأتيها من الأفراد الخواص أو من الزوايا والمؤسسات الحكومية، وتغطي المخطوطات عدة ميادين من المعرفة³، حيث يشمل على العلوم الإسلامية والديانات والحديث النبوي، أصول الدين، ومخطوطات في القانون الإسلامي كالفقه الإسلامي و مذهب مالك ومذهب الحنيفة، مخطوطات حول اللغات مثل القواعد

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2020. المرجع السابق.

² التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2019.

³ ABDELHAMID, Arab. Op. cit, p. 104.

والنحو والبلاغة والصرف والانشاء والروايات والرسائل، وكذلك مخطوطات في العلوم مثل الرياضيات، الفيزياء، الطب، وعلم النفس بالإضافة إلى مخطوطات في التاريخ.

بالإضافة إلى المخطوطات نجد رصيد آخر متوفر يشمل كل من القواميس والموسوعات، الكتب، الدوريات، الأطروحات والوثائق النادرة، حسب ما تظهره الجداول الموالية.

- الرصيد الوثائقي حسب التخصص:

الرقم	التخصصات حسب تصنيف الديوي	عدد العناوين
01	المعارف العامة	162
02	الفلسفة وعلم النفس	44
03	الديانات	1155
04	العلوم الاجتماعية	76
05	اللغات	268
06	العلوم الطبيعية والرياضيات	08
07	التكنولوجيا العلوم التطبيقية	09
08	الفنون	37
09	الآداب والبلاغة	206
10	التاريخ والجغرافيا	1155
المجموع	3008	

الجدول رقم (17) يمثل إحصائيات الرصيد حسب التخصص.¹

- الرصيد حسب نوع الوثائق:

الرقم	نوع الوثيقة	عدد العناوين
01	الكتب	3002
02	الموسوعات	308
03	المعاجم	85
04	القواميس	60

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2014.

07	رسائل الماجستير	05
38	مذكرات الليسانس	06
44	الدوريات	07
04	لوحات فنية	08
457	الفهارس	09
02	الدكتوراه	10
107	الدوريات	11
4114 عنوان		المجموع

الجدول رقم (18) يمثل إحصائيات الرصيد حسب نوع الوثائق.¹

بالنسبة للمطبوعات النادرة فهي متوفرة أيضا بالمصلحة وهي المطبوعات المنشورة في المائة سنة الأولى من تاريخ الطباعة، خصصت المصلحة المطبوعات النادرة بمخزن مكيف ومجهز بكل التقنيات اللازمة لضمان الحفظ الجيد والمناسب لها، فيما يلي نستعرض بعض الإحصائيات الخاصة بنمو رصيد المطبوعات النادرة.

السنة	عدد العناوين
2012	2351
2013	2456
2014	2456
2015	2464
2016	2464
2017	2465
2018	2466

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2014. المرجع السابق.

2472	2019
2472	2020
2472	المجموع

الجدول رقم (19) يمثل نمو رصيد الكتب النادرة بمصلحة المخطوطات.¹

- إحصائيات نمو رصيد المخطوطات:

عدد المخطوطات	السنة
700	1835
3000	1962
3568	1994
3573	1996
4217	2008
4293	2009
4413	2013
4415	2014
4483	2015
4491	2017
4494	2018
4502	2019

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2020. المرجع السابق.

4502	2020
4502	المجموع

الجدول رقم (20) يمثل تطور رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية.¹

بالرغم من صعوبة الحصول على المخطوطات إلا أن المكتبة الوطنية تبذل مجهودات كبيرة من أجل جمع أكبر عدد ممكن من المخطوطات من خلال الاقتناعات، أو الإهداء والتبادل، كما تقوم جاهدة من أجل نشر الوعي لدى مالكيها بأهميتها بالنسبة للمكتبة الوطنية والباحثين، نتيجة لذلك استقبلت وتستقبل المصلحة العديد من المالكين الذين يقومون بعرض مخطوطاتهم على المكتبة الوطنية، هذا ما نلاحظه من خلال النمو المستمر للرصيد الإجمالي.

- رصيد المخطوطات حسب اسماء الخزائن:

اسم الخزانة	عدد المخطوطات بها
خزانة الأمير عبد القادر	21 مجلد مخطوط
خزانة بن حمودة	219 مجلد مخطوط
خزانة رجال	38 مجلد مخطوط
خزانة بوعناني	49 مجلد مخطوط
خزانة بن عمر	96+68 مجلد مخطوط

الجدول رقم (21) يمثل تسمية خزائن المخطوطات بالمكتبة الوطنية.²

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2020. المرجع السابق.
² التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2019. المرجع السابق.

يحتوي رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية على مخطوطات نادرة جدا ونفيسة نذكر بعض منها فقط¹:

- التكملة لكتاب الصلة لابن الابار الأندلسي: للذهبي.
- تدقيق العناية في تحقيق الرواية : للحافظ ابن ابي الدم.
- قصة يوسف وزليخة: مخطوط كتب بالفارسية على شكل منظومة، تحتوي الى جانب النص على تسع منمنمات ذات رسومات جد دقيقة وفائقة الجمال.
- مخطوط باللغة التبتية يحمل عنوان كتاب القلب للمؤلف ووتزو (wutzu)، ترجم من اللغة الهندية إلى اللغة التبتية القديمة، كتب على أوراق سوداء لا يوجد منه في العالم بأسره سوى خمسة نسخ وتحوز المكتبة الوطنية الجزائرية على نسختين منه.
- موطأ المهدي بن تومرت: كتب على جلد الغزال وتخللت كتابته زخرفة بالذهب، كتب في 1194/590م، مخطوطة خزائنية ملكية كتبت بأمر من امير المؤمنين الموحد ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي المتوفي سنة 595هـ/1199م.
- المنحة المدوسية في الأدوية القاموسية لمؤلفه احمد بن محمد بن علي الراشدي، وهو مخطوط في الطب كتب في جزأين بخط العالم الجزائري الراشدي.
- مخطوط رقم 2600 بعنوان جليس الزائر وأنيس السائر للمؤلف محمد حفيد الشيخ سعيد بن ابراهيم قدورة، بخط مغربي جميل.
- مخطوط رقم 1602 بعنوان حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للمؤلف الشافعي جلال الدين أبو الفضل السيوطي بخط مشرقى، تعتبر نسخة مشرقية نفيسة جدا.
- مخطوط بعنوان حاشية الأمير على شرح الملوي على السمرقندية في الاستعارات للمؤلف محمد بن محمد الجزائري بخط مغربي حسن ، نسخة نفيسة نسخت على يد تلميذ السنباوي علي بن عبد القادر ابن الأمين الجزائري.

¹ المكتبة الوطنية الجزائرية. المرجع السابق.

- مخطوط رقم 615 أمازيغي بلهجة الشلحة للمؤلف محمد بن علي بن ابراهيم الهوزالي بخط مغربي، نسخة فريدة في العلوم الشرعية مكتوب باللسان الأمازيغي الشلحي باستعمال الأحرف العربية، تم نسخ هذا المخطوط في حياة المؤلف.

- manuscrit 3305 , mémoire sur la peste en Algérie de l'auteur Adrien Berbrugger, exemplaire originale de la main de l'auteur.

2-1-6- التحويل الرقمي لرصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية

مع ظهور الميكروفيلم، سعت مصلحة المخطوطات إلى تحويل رصيد المخطوطات في وسيط الميكروفيلم، حيث بدأت ذلك ونجحت في تحويل ما يقارب 108 مخطوط على شكل ميكروفيلم، لكن العملية توقفت بسبب تعطل الأجهزة المادية، وانعدام قطع الغيار، بسبب ظهور أجهزة أكثر تطورا منها وهو ما يعرف بالتقادم التكنولوجي بالتالي العملية توقفت.

عملية رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بدأت سنة 2009، لكنها لم ترقى إلى المستوى المطلوب ولم تصل إلى تحقيق الأهداف المسطرة لها، بدليل التوقف قبل الانتهاء من التصوير الرقمي لكل رصيد المخطوطات، هناك جهود يبذلها القائمون على مصلحة التصوير من أجل الحفاظ على المخطوطات المصورة بقدر الامكانيات المتوفرة، تم خلال هذه العملية تصوير حوالي 2251 مخطوط، فيما يلي نستعرض بعض الإحصائيات الخاصة برصيد المخطوطات.

4502	العدد الإجمالي للمخطوطات
2251	العدد الإجمالي للمخطوطات المرقمنة
108	العدد الإجمالي للمخطوطات المسجلة على الميكروفيلم
1000	العدد الإجمالي للرصيد الغير المعالج

الجدول رقم (22) يمثل إحصائيات المخطوطات المرقمنة.¹

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 12 جوان 2020 على الساعة 11.30 صباحا.

2-1-7- النشطات الثقافية والعلمية التي تقوم بها المصلحة

تقوم المصلحة ببرمجة عدة نشاطات ثقافية وعلمية سواء داخل المكتبة الوطنية الجزائرية أو في مؤسسات أخرى خارجها¹، تسعى من خلالها إلى التعريف برصيد المصلحة وبالخدمات المقدمة بها.

2-1-7-1- المعارض

تعتبر من أبرز الفعاليات الثقافية حيث تقوم المصلحة بمختلف معارض الكتب والمخطوطات.

المعرض	مكان الإقامة	نوع المشاركة
التراث العربي المخطوط بمنطقة الزيبان	بسكرة	مطبوعات
معرض خاص بالخط المغاربي	قصر مصطفى باشا	مخطوطات
معرض بمناسبة شهر التراث	المكتبة الوطنية الجزائرية	مطبوعات وادوات الطباعة
معرض بإنكلترا	بإنكلترا	ملصقة حول حريق المكتبة الجامعية سنة 1962
المعرض الدولي للكتاب	قصر المعارض	بيع فهرس نوادر مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية
ورشة حول التراث الثقافي	مديرية حفظ التراث الثقافي بوزارة الثقافة	الحضور والتدريب
معرض للمخطوطات بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية	قسنطينة	عرض مخطوطات تخص قسنطينة (17 مخطوط)

الجدول رقم (23) يمثل المعارض التي تقوم بها المصلحة وأماكنها.²

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 12 جوان 2020 على الساعة 11.30 صباحا.
² مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 12 جوان 2020 على الساعة 14.00 صباحا.

2-7-1-2- التكريمات

تقام كمنشآت ثقافية بحضور الجمهور في نفس الوقت يتم من خلالها عرض الخدمات والتسويق لها
مثلا:

- تكريم السيد مصطفى بن عمر بالمكتبة الوطنية الجزائرية بمناسبة إهدائه مجموعة قيمة من الكتب النادرة والمخطوطات للمكتبة الوطنية الجزائرية.

- تكريم كل من السادة عبد الرحمن حمادو وعبد الرحمن دويب بالمكتبة الوطنية الجزائرية نظير القائم لمحاضرة بمناسبة شهر التراث لسنة 2015.

- تكريم عائلة الباحثة الأستاذة بونفيخة فتيحة رحمها الله بالمكتبة الوطنية الجزائرية وهذا التكريم جاء بمناسبة شهر التراث عرفانا بالمجهودات التي بذلتها الباحثة خدمة للتراث الجزائري وسعيها منها لإبرازها وخدمته.

2-7-1-3- الحصص الإذاعية والتلفزيونية

تم تسجيل عدة حصص تلفزيونية حول المخطوطات وكل ما يتعلق بها مع التلفزة الوطنية الجزائرية، نذكر مثال عن برنامج على القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري من إنتاج سنة 2021، تحت عنوان "أسرار المخطوطات"، من إخراج الطيب التوهامي.

من خلال هذه الحصص التلفزيونية عرض فيديو مصور يتم في كل حلقة اختيار مخطوط ما، والحديث عن مؤلفه ومضمونه، وكذا حالته المادية، مثل مخطوط "رحلتي الجزائر وتونس"، تم التعليق عليه من طرف الباحث في التراث الأستاذ شكيب بن حفري، وتم عرض المخطوط من طرف السيدة فطومة بن يحيى، رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

- تم تسجيل مؤخرا برنامج تلفزيوني آخر مع قناة المعرفة، ذلك بمصلحة المخطوطات والكتب النادرة تحت عنوان "شاهد المخطوطات"، الباحث رابح بونار رحمه الله.

- إعداد حصص مع قنوات وطنية خاصة مثل قناة الشروق.

- تنشيط عدة حصص إذاعية مع مختلف القنوات الوطنية حول المخطوطات.

- لقاء محاضرات مع مكتبة قطر الوطنية حول العلامات المائية كأداة للتأريخ للمخطوطات.

2-1-7-4- الزيارات

تستقبل مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة عدد لا يستهان به من الزوار منهم من لهم علاقة وطيدة بالمخطوطات بهدف البحث والاستطلاع، ومنهم من يزور المصلحة في إطار رسمي مثل الوفود الأجنبية وسفراء الدول بالجزائر، ومنهم من يزورها في إطار تربوي وأكاديمي وتنقيفي مثل مختلف الثانويات والمتوسطات والجامعات ومكتبات المطالعة العمومية على مستوى التراب الوطني بالإضافة إلى مختلف الجمعيات نذكر الأمثلة التالية:

- المعهد الوطني للبحث العلمي.
- طلبة الضباط التابعين لوزارة الدفاع.
- معهد الهندسة المعمارية بالحراش.
- جمعية المنار بسكرة.
- الجمعية العلمية للدراسات الاقتصادية .
- طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
- طلبة جامعة يحيي فارس بالمدينة.
- مديرية المطالعة العمومية ببجاية.
- طلبة جامعة سطيف.
- سفراء كل من دول عمان، المجر، مملكة بلجيكا، السعودية الكويت، جنوب إفريقيا.
- وزير الثقافة لدولة أنغولا.
- وفد من دولة فلسطين.

2-1-7-5- تنظيم الندوات العلمية والأيام الدراسية ومختلف الملتقيات الوطنية والجهوية

كان آخرها يتمثل في ندوة علمية حول تقنيات حفظ ومعالجة المخطوطات، كانت هذه الندوة بمناسبة شهر التراث لسنة 2022 بإشراف من وزارة الثقافة والفنون السيدة صورية مولوجي، كانت الندوة بقاعة محمد الأخضر السائحي بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ 18 ماي 2022 كاختتام لشهر التراث، عرفت الندوة حضور العديد من المسؤولين على رأسهم مدير المكتبة الوطنية الجزائرية السيد منير بهادي، والعديد من المتابعين والمهتمين بالتراث المخطوط، كانت أبرز العناوين المعالجة كالتالي:

- ماذا نخسر بضياع الوثيقة؟ للدكتور قريق احسن احمد.
- المخطوطات بين ضرورة الحفظ ومخاطر الضياع للدكتور عبد الرحمن بن يطو.
- قوانين حماية التراث الوطني المخطوط للأستاذة فتيحة تيجيني.
- جهود وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في حفظ المخطوطات للأستاذ عبد الرحمن حمادو.
- تاريخ فهرسة المخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية: أهميتها وضرورتها للأستاذ عبد الرحمن دويب.
- حماية وحفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية للأستاذة حلوة عديلة.
- تجربة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة في حفظ المخطوطات وتأمينها بالمكتبة الوطنية الجزائرية للأستاذة فطومة بن يحي.
- جهود المكتبة القاسمية في الحفاظ على المخطوطات: نشرا وفهرسة وتحقيقا للأستاذ عبد المنعم القاسمي.

2-1-8- إحصائيات التسجيل بالمصلحة

تستقبل مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية عدة فئات من المستفيدين، يتألف أغلبهم من الطلبة والأساتذة والباحثين، يكون التسجيل بالمصلحة عن طريق تقديم طلب توافق عليه رئيسة المصلحة يتم من خلاله إبراز الهدف من استعمال المصلحة وكذلك إحضار وثيقة تثبت وضعية المستفيد إن كان طالب أو أستاذ أو موظف، يرفق برخصة من الهيئة التي ينتمي إليها، الجامعة أو مؤسسة البحث أو مكان العمل، لكي يتمكن من استعمال المصلحة والاستفادة من الخدمات التي تقدمها سواء إعارة الكتب النادرة أو المخطوطات أو استعمال الرصيد المتنوع المتواجد بقاعة المطالعة.

فيما يلي نستعرض بعض إحصائيات المسجلين بالمصلحة ابتداء من عام 2016 إلى غاية عام 2019.

السنة	عدد الباحثين
2016	51
2017	51
2018	48
2019	76

الجدول رقم (24) يمثل عدد المسجلين بالمصلحة.¹

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 جانفي 2020 على الساعة 10.00 صباحا.

أما عن نسبة التردد إلى المصلحة فنبه في الجدول الموالي، وهذا بناء على إحصائيات سجل الدخول الذي تم وضعه عند الدخول إلى المصلحة حيث يتم تسجيل كل مستفيد استعمل المصلحة يوميا:

السنة	عدد الباحثين
2016	775
2017	825
2018	870
2019	1143

الجدول رقم (25) يمثل تردد المستفيدين على المصلحة¹

2-2- مصالحة الحفظ والتجليد

تعتبر مصالحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية الأولى من نوعها على المستوى الوطني²، فتحت أبوابها سنت 1994م، منذ ذلك الوقت قامت بتكوين العديد من الأفراد على المستوى الوطني كما كانت لها العديد من المعاينات الميدانية للوقوف على حالة رصيد وثائقي ما حين الطلب، بالإضافة إلى استقبالها للعديد من الوثائق من مختلف الجهات الرسمية والحكومية التي تقوم بترميمها وإعادة إصلاحها.

2-2-1- موقع المصلحة

تقع مصالحة الحفظ والتجليد في الطابق التحت أرضي (-1)، تشمل على ورشتين إحداها للترميم والأخرى للتجليد، بالإضافة إلى مخبر علمي كما تعمل المصلحة حاليا على إنشاء خلية لإزالة الغبار، تم تجهيز المصلحة بمختلف أجهزة الصيانة والترميم كالتاولات الضوئية وأجهزة قياس الحرارة والرطوبة، آلات التنظيف، وآلات التعقيم وغيرها.

¹ سجلات الحضور لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
² مقابلة مع رئيسة مصلحة الحفظ والصيانة بتاريخ 30 جوان 2021 على الساعة 10.00 صباحا.

2-2-2- أهداف المصلحة

تقوم المصلحة بعملية حفظ وترميم وتجليد مختلف أنواع الأرصدة التراثية بالمكتبة الوطنية الجزائرية المعرضة للعوامل الطبيعية المختلفة، كالرطوبة والحرارة والضوء على غرار تراث السمعي البصري، الرصيد المغربي، رصيد الإيداع القانوني، المخطوطات والمؤلفات النادرة، ذلك عن طريق العديد من التقنيات سواء الكيميائية منها أو المادية كالتجليد وطبع نسخ عن هذه المصادر بغية الحفاظ على النسخ الأصلية والتقليل من تداولها لدى فئات المستفيدين.

2-2-3- تكوين الموظفين بالمصلحة

استفاد الموظفون في المصلحة بعدة دورات تكوينية داخل الوطن وخارجه بغية تطوير مهاراتهم وتعلم مختلف التقنيات الخاصة بالترميم لجميع أنواع الوثائق وخصائص كل نوع على حدى، والاحتكاك بالخبرات الأجنبية في مجال تخصصهم نذكر البعض منها¹:

2-2-3-1- التكوين خارج الوطن

- المكتبة الوطنية بسوريا
- المكتبة الوطنية الفرنسية في عدة مناسبات حوالي 4 أو 5 مرات، تكوين في مخابر خاصة تابعة للمكتبة الوطنية بفرنسا والوقوف ميدانيا على مختلف التقنيات التي تستعملها المكتبة الوطنية الفرنسية في التعامل مع الأرصدة الوثائقية التراثية المختلفة.
- مركز جمعة الماجد بالإمارات العربية
- المكتبة الوطنية بالبرتغال

2-2-3-2- التكوين داخل الوطن

- تكوين في مقر المكتبة الوطنية الجزائرية من طرف مكونين أجانب من مختلف دول العالم، مثل فرنسا، أمركا، بعثة جمعة الماجد، بعثات من الاتحاد الأوروبي، كل هذا يدخل في إطار الشراكة بين وزارة الثقافة الجزائرية مع مختلف الدول على المستوى العالمي، ومشاركتها في مختلف الاتفاقيات الدولية الخاصة ببرامج التراث مثل مشروع ذاكرة العالم، مشروع التراث السمعي البصري لدول البحر الأبيض المتوسط.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بتاريخ 30 جوان 2021 على الساعة 10.00 صباحا.

- تكوين في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

2-2-4- أنواع الوثائق الموجهة للترميم

يتم ترميم كل أنواع الوثائق الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية التي تستوجب الترميم، خاصة الخرائط القديمة النادرة التي تملك المكتبة الوطنية نسخ فريدة منها، بالإضافة إلى رصيد المخطوطات الذي يحظى بعناية خاصة من طرف مصلحة الحفظ والتجليد كما نجد أيضا الرصيد المغاربي، فالمصلحة بتجربتها الكبيرة والواسعة في مجال الترميم والصيانة تقوم باستقبال وثائق للترميم حتى من خارج المكتبة الوطنية من قبل بعض الهيئات الحكومية.

نذكر أهم الوثائق المرمنة:

- الخرائط
- الصور
- المخطوطات
- الكتب النادرة
- المراسلات التي كانت خلال العهد العثماني
- المخططات والأشكال
- الرصيد المغاربي

2-2-5- إحصائيات لعدد الوثائق التي تم ترميمها

يختلف عدد الوثائق¹ التي تقوم المصلحة بترميمها سنويا ذلك يعود إلى طبيعة الوثيقة المقترحة للصيانة والترميم، فقد تستغرق وثيقة واحدة أكثر من ثلاثة أشهر كما يمكن ترميمها في أقل من أسبوع، هناك عامل آخر يدخل في تحديد عدد الوثائق المرمنة وهو عامل المهام الإضافية التي تسند إلى عمال

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد 30 جوان 2021 على الساعة 10.00 صباحا.

مصلحة الحفظ والتجديد كالقيام بزيارات خارج المكتبة الوطنية نحو أماكن تخزين اللوثائق من أجل معرفة مدى توفر شروط الحفظ وأخذ عينات عن مختلف الأخطار الموجودة كالحشرات والفطريات، بالإضافة إلى القيام بدورات تدريبية وحصص للتكوين لفائدة الطلبة في مختلف التخصصات وكذلك موظفي مختلف الهيئات الوطنية التي تطلب ذلك.

تستقبل مصلحة الحفظ والتجديد وثائق موجهة للترميم من خارج المكتبة الوطنية الجزائرية، مثل وزارة الثقافة، رئاسة الجمهورية، مقر الحكومة، والمتاحف... الخ، هذا نظرا للكفاءة الكبيرة التي يتميز بها الموظفين وكذا توفر الإمكانيات المادية المناسبة للترميم والصيانة.

بلغ عدد الوثائق المرمنة لسنة 2020 أكثر من 100 وثيقة مختلفة من صور، خرائط، مخطوطات، كتب نادرة، المراسلات... الخ.

2-3- مصلحة التصوير

تعتبر من بين المصالح ذات الدور الفعال والمحوري في المكتبة الوطنية في ظل التطور التكنولوجي والبيئة الرقمية، فهي المصلحة الوحيدة بالمكتبة المسؤولة عن التحويل الرقمي لمختلف الوثائق المتواجدة بالمكتبة.

2-3-1- موقع المصلحة

تقع هذه المصلحة بالقرب من مصلحتي المخطوطات والمؤلفات النادرة، الحفظ والتجليد في الطابق تحت أرضي، بغية التنسيق بينهم فيتم نقل مصدر المعلومات من المصلحة المسؤولة عنه إداريا إلى مصلحة الحفظ والتجليد بعدها إلى مصلحة التصوير، يتم تصويره عن طريق الأجهزة المتطورة الموجودة بالمصلحة من مساحات ضوئية وأجهزة كمبيوتر ذات قدرة عالية لمعالجة المعلومات، إضافة إلى البرمجيات المتخصصة في الرقمنة وتعديل الصور وتنقيحها، ليتم أخيرا إرجاع الوثائق الأصلية إلى المصلحة المعنية بعد تصويرها¹.

2-3-2- المصالح التي تتعامل معها مصلحة التصوير

تتعامل مصلحة التصوير مع مختلف المصالح الاخرى بالمكتبة الوطنية لكن أبرزها هي:

- مصلحة المخطوطات والكتب النادرة

- مصلحة الدوريات

- مصلحة السمعى البصري

- مصلحة الرصيد المغاربي

- مصلحة المطالعة العمومية

- مصلحة البحث العلمي

¹ التقرير السنوي لمصلحة التصوير، 2017.

2-3-3- الإمكانات المادية لمصلحة التصوير

تملك مصلحة التصوير عدة أجهزة آلية وكاميرات للقيام بالمهام الموكلة لها نذكر أهمها:

- جهاز سكانر من نوع SMA poser : هي كاميرا و سكانر في نفس الوقت كما تسمح برقمنة الوثيقة إلى مقاس "0" في حالة الخرائط والمخططات، تم تسليمها سنة 2008، تظهر في الشكل التالي:



الشكل رقم (08) يمثل جهاز سكانر بمصلحة التصوير.¹

تتمتع الآلة ب:

- كاميرا 15/16 ميغا بيكسال مع ضاغط الوثائق.
- رقمنة بالألوان وأيضا أسود وأبيض حسب الرغبة.
- معالجة الصور مع برمجية مرفقة للجهاز (book restore).
- إضاءة أوتوماتيكية مع المراقبة اليدوية للزيادة أو الانقاص وترتيب الوثيقة.

¹ مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بتاريخ 7 جويلية 2021 على الساعة 09.30 صباحا.

- دقة عالية، وحاسب للصور حيث يقوم بالترقيم الآلي للصور مع الاعلان عن بداية ونهاية العملية.
- الاتصال مع جهاز الحاسوب بواسطة برمجية مدمجة تسمح بضمان التسيير الإلكتروني للوثائق.
- مطورة الفيلم من نوع staude unomat تظهر في الشكل التالي:



الشكل رقم (09) يمثل مطورة الفيلم بمصلحة التصوير.¹

جهاز يسمح بتطوير الأفلام المسجلة على الميكروفيلم يمكنها معالجة نحو 3x16 حتى 3x35 ميكروفيلم، لا يتطلب الظلام أو الغرفة المظلمة، تنوع السرعة من دقيقة إلى ثلاثة دقائق، درجة الحرارة قابلة للتعديل من 32 إلى 42 درجة.

¹ مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بتاريخ 7 جويلية 2021 على الساعة 09.30 صباحا.

-قارئ الميكروفيلم من نوع Soler يظهر في الشكل التالي:



الشكل رقم (10) يمثل قارئ الميكروفيلم بمصلحة التصوير.¹

- قارئ لأشرطة الميكروفيلم يتميز بالسرعة والفتح الآلي لشريط الفيلم.

- قارئ مرقم ومحول من نوع canon ms800، عبارة عن سكانر للميكروفيلم والميكروفيش، يسمح بتحويل الوثائق المسجلة في الميكروفيلم أو الميكروفيش إلى وعاء رقمي مع إمكانية الطبع.

¹ مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بتاريخ 7 جويلية 2021 على الساعة 09.30 صباحا.

- ناسخ الأفلام من نوع extek، تسمح بإنجاز عدة نسخ للفلم الأصلي، يتمتع بالجودة العالية والسرعة الكبيرة في النسخ فهو عملي بامتياز، يظهر في الشكل الموالي:



الشكل رقم (11) يمثل ناسخ الأفلام بمصلحة التصوير.¹

¹ مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بتاريخ 7 جويلية 2021 على الساعة 09.30 صباحا.

- سكانر الكتب من نوع book aye، الرقمنة تكون اختيارية إما بالألوان إما بالأسود والأبيض، معالجة الصور بواسطة برمجية مدمجة وهي book restaurer، يظهر في الشكل الموالي:



الشكل رقم (12) يمثل سكانر الكتب بمصلحة التصوير.¹

- أجهزة الإعلام الآلي 05 من نوع dell، نقاش الأقراص المضغوطة والأقراص المليزة والأقراص الصلبة.

- طابعة.

2-3-4- أنواع الوثائق الموجهة للتصوير

جميع الوثائق التي تتواجد بالمكتبة الوطنية، أحيانا يتم استقبال وثائق خارج المكتبة من طرف هيئات حكومية مثل وزارة الثقافة ورئاسة الجمهورية، أهم هذه الوثائق تتمثل في:

- المخطوطات

- الكتب

¹ مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بتاريخ 7 جويلية 2021 على الساعة 09.30 صباحا.

- الملصقات واللافتات
- الدوريات
- الصور
- الميكروفيلم والميكروفيش
- الخرائط والمراسلات والمخططات
- الرسومات الحجرية

2-3-5- إحصائيات سير عملية رقمنة الوثائق

حسب إحصائيات سنة 2018 بلغت عدد الوثائق المرقمنة 2341 من مختلف الأنواع، نوضحها في الجدول التالي:

نوع الوثيقة	العدد
المخطوطات	31
المواد غير الكتب	1728
مخطوطات خارجية	68
كتب نادرة خارجية	12
الرصيد المغاربي	67
الرسومات الحجرية	345
الجرائد القديمة	90
المجموع	2341

الجدول رقم (26) عدد الوثائق المرقمنة لسنة 2018.¹

نلاحظ أن عملية التصوير شملت مختلف أنواع الوثائق، ليس هناك برنامج محدد تسيير وفقه مصلحة التصوير بل يتم تصوير مختلف الوثائق حسب الطلب فأى مصلحة من المكتبة الوطنية تطلب أي وثيقة للتصوير يتم ذلك بعد القيام بالإجراءات الإدارية فقط، وإن لم يأتي الطلب من أي مصلحة أو من طرف

¹ التقرير السنوي لمصلحة التصوير، 2018.

المستفيدين فالمصلحة لا تقوم بالتصوير، كما تحتفظ المصلحة على الوثائق المصورة في أقراص مضغوطة دون معالجتها.

خلاصة الفصل

تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من بين أعرق المكتبات على المستوى العربي وأقدمها نشأة، وهي تتمتع برصيد وثائقي هائل يتميز بالتنوع اللغوي والتاريخي والأوعية، إذ سعت المكتبة الوطنية منذ نشأتها إلى حفظ التراث الوطني والقومي وعملت على تلبية حاجيات الباحثين والمستفيدين من الوثائق المختلفة.

يعتبر قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية المسؤول الأول عن الاهتمام بالرصيد الوثائقي من المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية من ناحية الحفظ والترميم، أو من ناحية المعالجة الفكرية كالفهرسة والتصنيف أو من ناحية التحويل الرقمي، كل هذا من خلال تخصيص ثلاثة مصالح تهتم بكل هذا وهي على التوالي مصلحة الحفظ والتجليد، مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة ومصلحة التصوير.

الفصل الموالي يتم التعرف فيه على مدى توفير الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيق الأهداف الموكلة لكل مصلحة من قسم الحفظ والمخطوطات.

الفصل الخامس

إمكانيات حفظ وتأمين المخطوطات في ظل
البيئة الرقمية بالمكتبة الوطنية

تمهيد

يعتبر قسم الحفظ والمخطوطات المسؤول المباشر عن توفير كل الشروط الملائمة للحفظ المناسب للمخطوطات كما يقوم بترميمها وصيانتها، يسهر على القيام بذلك طاقم بشري يتكون من 23 موظفاً، دون احتساب رئيس القسم، تنطوي تحت لواء هذا القسم كل من مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، مصلحة الحفظ والتجليد، ومصلحة التصوير.

في هذا الفصل يتم التطرق إلى معرفة مدى توفر الإمكانيات المادية والبشرية لقسم الحفظ والمخطوطات لحفظ وصيانة وترميم التراث المخطوط والسبل المتبعة في ذلك، ثم التعرف على البدايات الأولى للتصوير الرقمي للمخطوطات وكيف تحولت بعدها إلى مشروع كبير، وفي الأخير نحاول التعرف على مختلف إجراءات التثمين التي اتبعتها المكتبة الوطنية من أجل تطوير تراثها المخطوط وتبليغه.

1- الإمكانيات المادية والبشرية لحفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

سنتعرف في هذا العنصر على مختلف الإمكانيات المتوفرة بقسم الحفظ والمخطوطات.

1-1- الإمكانيات المادية

تتميز المخطوطات بخصائص فريدة جدا عن باقي أنواع الوثائق الأخرى، فمن حيث القدم هي أمهات الوثائق والنواة الأولى لتكوين المكتبات ودور الحفظ، تعود لقرون كثيرة ماضية تحفظ حضارات شعوب زائلة، فمضت القرون وزالت الأجيال والحضارات وبقيت المخطوطات شاهدة على التاريخ تحمل في طياتها آثار كل ما مضى وذهب، بفعل مقاومتها لمختلف العوامل الطبيعية والبشرية التي أثرت كثيرا على حالتها المادية فأغلب المخطوطات نجدها حساسة وتتأثر بسهولة.

1-1-1 توفر الإمكانيات المناسبة لحفظ المخطوطات من حيث:

للحفاظ الجيد على المخطوطات يجب توفير الظروف المناسبة لذلك كما يظهر في الجدول الموالي:

الإجابة	الاحتمالات
كافية وقابلة للتوسيع	المساحة
متوفرة ومناسبة	الخزائن
مناسبة	الرفوف
مناسبة	درجة الحرارة
مناسبة	نسبة الرطوبة
مناسبة	الإضاءة

الجدول رقم (27) يمثل توفر شروط حفظ المخطوطات بالمخزن

حسب الجدول أعلاه، وبعد عدة مقابلات ومعاينات ميدانية تبين أن كل الظروف مناسبة للحفظ الممتاز للمخطوطات من خلال توفير مجموعة من الأجهزة تسمح بالمراقبة اليومية لظروف الحفظ نذكرها كما يلي:

- المصابيح الطولية (نيون) لإضاءة المخزن والتي تستعمل عند الدخول إلى المخزن لتنظيفه أو تعقيمه أو المراقبة.
- جهاز تنبيه عن الحرائق وجهاز لإطفائها.
- جهاز التكييف المركزي.
- جهاز (تثنيق) لقياس الرطوبة والحرارة في المخزن.



الشكل رقم (13) توضح طريقة وضع جهاز (التينتاك) في الرفوف.¹

- جهاز الترمومتر: يثبت هذا الجهاز على أحد الجدران الداخلية للمخزن ويتم مراقبته بشكل يومي من طرف الموظفين.

- جهاز المرصد: psychomètre: يستعمل لقياس الحرارة والرطوبة النسبية، يحتوى على ترمومتر thermomètre لقياس درجة الحرارة، ويحتوي أيضا على (hygromètre) لقياس نسبة الرطوبة، بالإضافة إلى احتوائه على آلة تحدد نسبة الرطوبة ودرجة الحرارة وتحدد التباين الموجود بينهما.

- جهاز قياس الحرارة والرطوبة thermo- hygromètre: يوجد على ثلاثة أنواع:

- النوع الأول: جهاز يدعى (thermo- hygromètre- portable): محمول يستعمل بشكل يومي كما يبينه الشكل التالي:

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 ديسمبر 2021 على 11.00 صباحا.



الشكل رقم (14) يمثل جهاز قياس الحرارة والرطوبة.¹

- النوع الثاني جهاز يسمى (thermo- hygromètre- a band): يحتوي على قلمين لتسجيل تغيرات الحرارة والرطوبة على ورق ميليمتري في شكل منحنيين بيانيين، يترك في المكان المراد الضبط فيه لمدة أسبوع، يتم تسجيل التغيرات الخاصة بكل يوم حتى سبعة أيام وهكذا، ومن خلال المنحنيين البيانيين يمكن قراءة التغيرات وتحليلها.



الشكل رقم (15) يمثل جهاز thermo- hygromètre- a band لقياس الرطوبة والحرارة.²

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 ديسمبر 2021 على 11.00 صباحا.
² مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 ديسمبر 2021 على 11.00 صباحا.

- النوع الثالث جهاز يسمى (mini-thermo-hygromètre): يحتوي على مؤشرين أحدهما خاص بقياس درجة الحرارة والآخر بتسجيل نسبة الرطوبة، ويوجد أسفله شريط مرقم مصنوع من مادة حساسة للرطوبة، حيث كلما زادت الرطوبة يأخذ هذا الشريط بالتلون.



الشكل رقم (16) يمثل جهاز mini-thermo-hygromètre لقياس الرطوبة والحرارة.¹

- أجهزة المراقبة مزودة بجهاز الإشعار الحراري داخل مخزن المخطوطات.
- رفوف المخزن: يستعمل في ترتيب المخطوطات رفوف معدية واسعة في حالة جيدة تسمح بوضع واستخراج المخطوطات بكل سهولة وأريحية ، كما تم احترام المسافة بين جدار المخزن والرف وبين سطح الأرض والرفوف، هذا لتفادي الاحتكاك بالمخطوطات أثناء التنظيف أو في حالات أخرى كتسرب المياه.
- إذ حسب إرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات حول العناية بمواد المكتبات والمحافظة عليها والتعامل معها، نصت فيما يتعلق بالرفوف على ما يلي:
- ينبغي تصميم الرفوف بحيث تتميز بالسلاسة والاستقامة والنظافة، وينبغي معالجة أي التواءات أو حواف بارزة أو حادة.
- يفضل أن تصنع خزائن المخطوطات من الفولاذ المصقول بالطلاء.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 ديسمبر 2021 على 11.00 صباحا.

- ينبغي وضع المجلدات في الرفوف على ارتفاع 10 سم على الأقل من الأرضية لتقليل الضرر الناتج عن تسرب المياه أو المارة، ويفضل استخدام رفوف مسقوفة لأنها تصد الماء والغبار والضوء.
- أبعاد خزائن الكتب خمسة سنتمترات على الأقل عن الجدران، والوثائق خمسة سنتمترات أخرى عن مؤخرة خزانة المخطوطات.
- وضع المخطوطات على الرفوف بطريقة يسهل إخراجها وإعادتها مع الاستعانة بمساند الوثائق، لأن الوضع المائل يشوه بنية المخطوط وإضعافه.
- لا توضع المخطوطات بطريقة تجعلها تتجاوز حواف الرفوف، كما يجب تجنب وضع المخطوطات كبيرة الحجم أمام الصغيرة الحجم.
- فصل المخطوطات المجلدة بأغلفة من الورق أو القماش عن المخطوطات ذات الأغلفة الجلدية، فالحموضة والزيوت في الجلد تنتقل إلى الورق والقماش وتجعلها سريعة التلف، بالإضافة إلى ذلك فإن الجلد التالف المتفتت سوف يلوث الورق والقماش.
- ينبغي أن يتلقى الموظفون الذين يتعاملون باستمرار مع المخطوطات ونقلها إرشادات موثقة حول الأساليب الصحيحة لوضع المخطوطات وحملها.
- في مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية تبعد الرفوف بمسافة 15 سم عن الحائط، كما تم وضع جميع المخطوطات بطريقة رأسية على الرفوف ما عدا المجلدات الكبيرة الحجم توضع أفقياً كما يوضحه الشكل الموالي.



الشكل رقم (17) يمثل طريقة وضع المخطوطات على الرفوف.¹

كل الشروط المناسبة لحفظ المخطوطات في المخازن متوفرة وبالمقاييس العالمية، حيث تعتمد على التكييف المركزي أين تم ضبط نسبة الرطوبة بين (45-50) متر مكعب، ودرجة الحرارة على (18-22) درجة، مع المراقبة اليومية لأي تغير قد يحصل، هي أرقام مطابقة لما ينص عليها معيار ايزو² رقم 11799 الخاصة بتوفير البيئة المناسبة للحفظ من درجة الحرارة والرطوبة والضوء ونوعية الهواء، حيث توصي عند تخزين الوثائق بأن تحفظ في درجة حرارة من 2 درجة مئوية إلى 18 درجة مئوية وتزيد أو تقل بمعدل درجة مئوية واحدة، أما الرطوبة فتكون من 30% إلى 45% تزيد أو تقل بنسبة 3%.

تبعاً لأماكن تردد استخدام الوثائق فإن مواصفة ايزو 11799 توصي بأن تكون درجة الحرارة من 14 درجة مئوية إلى 18 درجة مئوية وتزيد أو تقل بمعدل درجة مئوية واحدة، والرطوبة النسبية من 35% إلى 50% تزيد أو تقل بنسبة 3%.

بالنسبة لوحداث تخزين الأوراق الثمينة أو النفيسة والجلد، فإن مواصفة ايزو 11799 توصي بأن تكون درجة الحرارة من 2 درجة مئوية إلى 18 درجة مئوية وتزيد أو تقل بدرجة مئوية واحدة، أما الرطوبة من 50% إلى 60% تزيد أو تقل بنسبة 3%، كما يجب تجنب التغيرات السريعة في الحرارة أو الرطوبة

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 ديسمبر 2021 على 11.00 صباحاً.

² معيار ايزو رقم 11799 الخاص بشروط حفظ وتخزين الوثائق [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ديسمبر 2020]. متاح على الرابط

<https://www.iso.org>

والتعرض للأشعة فوق البنفسجية والإضاءة الطبيعية المباشرة في حجرة التخزين واستخدام الإضاءة الصناعية في أضيق الحدود، وبراغي أن لا تزيد شدة الإضاءة في حجرة التخزين عن 200لكس، ولا تزيد في المعارض عن 50لكس.

نحاول تطبيق المؤشر رقم 26 من مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات الوطنية¹، المؤشر خاص بالنسبة المئوية للسعة التخزينية للمجموعات المتاحة في البيئة المناسبة، ويهدف المؤشر إلى تقييم ما إذا كانت المجموعات محفوظة في بيئة مناسبة.

الطريقة / المعادلة

نسبة مساحة التخزين والتي تتميز ببيئة مناسبة = (أقسمة ب) * 100 حيث

(أ): مساحة حجرات التخزين مع شروط بيئة مناسبة

(ب): إجمالي مساحة الحجرات المخصصة للتخزين

النسبة العالية تشير الى أن الوضع جيد.

تبلغ المساحة الاجمالية لمصلحة المخطوطات 1620 متر مربع، بها ثلاثة مخازن خاصة بحفظ المخطوطات، الكتب والمؤلفات النادرة والميكروفيش والميكروفيلم، بالإضافة إلى قاعة المطالعة والمكاتب الخاصة بالعمال.

المساحة المخصصة لمخزن المخطوطات مكيمة ومجهزة لاستقبال المخطوطات بما أن التكيف فيها مركزي، ما يعني أن الوضع جيد ومناسب بالنسبة لكل المساحة المخصصة للتخزين بنسبة 100%، حتى سعة الاستيعاب تقدر بحوالي 10000 عشرة آلاف مخطوط، تملك المكتبة الوطنية حالياً أكثر من 4 آلاف مخطوط، أي المساحة المكيمة المستعملة فقط حالياً تقل عن 45% أي هنالك أكثر من 55% مساحة شاغرة يمكن التوسع فيها واستخدامها مستقبلاً.

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2013. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع السابق، ص. 143.

قد يكون من الصعب الوصول للمعايير العالمية دون تحميل نظام تكييف، لكنه من المهم الوصول إلى استقرار البيئة المعطاة لتجنب تأثير درجة الحرارة والرطوبة، باستخدام زجاج الحماية من الأشعة فوق البنفسجية والستائر والمظلات لتجنب تغلغل أشعة الشمس، فإن شروط البيئة في المخازن وحجرات القراءة يمكن أن تكون مثالية، التلف المحتمل عن طرق التلوث يمكن أن يتم تقليله من خلال فلاتر الهواء الخارجية الموجودة بحجرات التخزين، أو من خلال غلق النوافذ والأبواب بعناية.

1-1-2- إجراءات الوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض

اتخذ قسم الحفظ والمخطوطات عدة إجراءات تسمح بالحد من تدهور حالة المخطوطات، وحمائتها من الأخطار التي يتسبب فيها البشر وكذا الكائنات الدقيقة والقوارض.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

الجدول (28) رقم يمثل وجود إجراءات الوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض



الشكل رقم (18) يمثل وجود إجراءات الوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض

نلاحظ في الجدول رقم (28) توافق كل العمال حول وجود إجراءات لحماية المخطوطات وهي

كالتالي:

1-1-2-1 من العوامل البشرية

تتبع مصلحة المخطوطات إجراءات خاصة لحماية المخطوطات الأصلية من العامل البشري وهي كالتالي:

- وضع حقائب الباحثين في مكان مخصص بعيد من مكان استخدام المخطوطات.
- بث ثلاثة أجهزة كاميرا في قاعة المطالعة مقابل لباب المخزن لتفادي السرقة والدخول العشوائي للمخزن.
- طلب ترخيص خاص يمضى من طرف مدير المكتبة في حال رغبة الباحث بالقيام بدراسة على مخطوط معين.
- يمنع منعاً باتاً الأكل أو التدخين في قاعة المطالعة بالمصلحة، خاصة أثناء الاطلاع على المخطوطات.
- بداية من سنة 2009، ومن أجل تفادي التداول المستمر والاستعمال المتكرر للمخطوطات والاطلاع على الأصول من طرف الباحثين، ارتأت مصلحة المخطوطات إلى تقديم بديل عن النسخة الأصلية للمخطوط وذلك بتصوير المخطوط المطلوب وتقديمه للباحث بدل النسخة الورقية.

1-1-2-2 من العوامل البيولوجية

تنتقل الكائنات الدقيقة مع الهواء فلا يوجد مكان يخلو منها، للتقليل من أخطارها والقضاء عليها عمدت المصلحة إلى:¹

- إذابة الوسط المغذي وذلك بوضعه في حمام مائي.
- تعقيم علب البتري بواسطة تمريرها على شعلة الموقد.

¹ معمرى، حليلة، 2014. اقتراح طرق صيانة وحفظ مخطوطات مخزن مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية بالحامة. أطروحة ماجستير. الصيانة والترميم. الجزائر: معهد الآثار. ص. 136.

- حقن السائل المغذي في علب البتري وبعد غلقها تثقب على أغطيتها، توضع في مكان بارد يسمح بتجمد الوسط المغذي وترفق العلب بمعلومات عن المخطوط (الرقم، العنوان، تاريخ الزرع).
- مسح البقع الموجودة على المخطوطات بواسطة ناشر أو ممسحة معقمة ومبللة بالماء المقطر.
- القيام بفحوصات مجهرية لاكتشاف المخطوطات المصابة للقيام بتعقيمها.

1-1-2-3- الحماية من الحشرات والقوارض

- إن التكوين المادي للمخطوطات التي تعود أساسا إلى المواد العضوية كالورق والجلود والأصماغ يجعلها مصدر غذاء للعديد من الفطريات والحشرات، ما يسبب أضرار كبيرة بالمخطوطات كإحداث القطوع والتمزقات والبقع السوداء، للحد من هذه الأخطار عمدت المكتبة الوطنية استعمال ما يلي:
- التخلص من كل أنواع الحشرات في كل أماكن المكتبة وبشكل دوري خلال فصل الصيف باستعمال مبيدات على شكل غازات سامة في جميع أرجاء المكتبة.
 - إبادة القوارض بمادة كيميائية توضع في زوايا الأماكن مثل زوايا المخازن وقاعات المطالعة.

1-1-2-4- الحماية من الغازات والهواء الملوث

- تنتشر الغازات مع الهواء وتتسرب إلى كل مكان مثل غاز ثاني أكسيد الكبريت، يشكل مع وجود الرطوبة حمض الكبريتيك الذي يعتبر مدمرا وفتاكا بالنسبة للورق، يتسبب في ارتفاع نسبة حموضتها بالتالي تفتتها وتآكلها، لمحاربة هذه العوامل والحد من خطورتها عمدت المكتبة الوطنية إلى:

- استعمال التكييف المركزي.

- تنظيف أرضية المخازن بصفة دورية.

- تنظيف رفوف المخطوطات باستعمال المكنسة الكهربائية.



الشكل رقم (19) يوضح تنظيف الرفوف بالمكنسة الكهربائية.¹

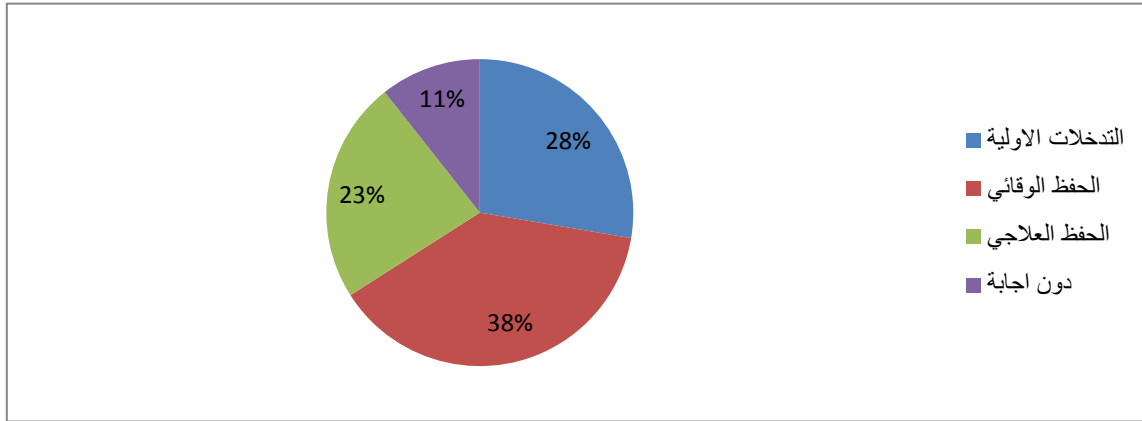
1-1-3- طرق صيانة وترميم المخطوطات

قبل القيام بعلاج أي مخطوطة يتم أولاً إجراء تحاليل خاصة للتعرف على مدى حساسية حبر الكتابة مع قياس نسبة حموضة الورق، حيث يتم تحليل الحبر قبل التنظيف من أجل معرفة قدرته على التحمل أثناء تنظيف المخطوطات، ويتم ذلك بوضع قطرة من الماء على طرف فرشاة ثم يبيلل بها حرف من حروف كتابة المخطوط ويتم امتصاص هذه القطرة بسرعة باستعمال أوراق النشاف، فإذا طبع الحبر على هذا الورق فهذا يدل على أنها قابلة للذوبان في الماء²، أما قياس حموضة الرق فتكون باستعمال ورق PH قبل وبعد التنظيف، ذلك بوضع قطرات من الماء المقطر على ورق كتابة المخطوط بعيداً عن حبر الكتابة، ثم يوضع عليها ورق PH، تم تقرأ درجة الحموضة على حسب اللون الذي يأخذه، نقسم مختلف أنواع التدخلات حسب الجدول الموالي.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 13 ديسمبر 2021 على 11.00 صباحاً.
² معمرى، حليلة. المرجع السابق، ص. 137.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
التدخلات الأولية	13	27.65%
الحفظ الوقائي	18	38.29%
الحفظ العلاجي	11	23.40%
دون إجابة	05	10.63%
المجموع	47	100%

الجدول رقم (29) يمثل طرق صيانة وترميم المخطوطات



الشكل رقم (20) يمثل طرق صيانة وترميم المخطوطات

حسب الجدول رقم (29) نلاحظ أن التدخلات الأولية جاءت بنسبة 27.65% حيث تشمل على:

- **التنظيف:** يتم تنظيف المخطوطات بعدة طرق أهمها إزالة الغبار حيث يتم التخلص من الغبار في المخطوطات باستعمال فرشاة لينة، إما يدويا أو آليا، يكون التنظيف بطريقة عمودية وأفقية، أما إزالة الغبار من مسامات صفحات المخطوط فيتم بتوزيع بودرة ممحاة على كامل صفحات المخطوط وحكها بالقطن على صفحات المخطوط وبين الصفحات والفراغات، ما يسمح أيضا بإزالة آثار الأصابع من المخطوط.



الشكل رقم (21) يبين التنظيف اليدوي للمخطوطات بالفرشاة.¹



الشكل رقم (22) يبين آلة شفط الغبار.²

- **الغسل:** يتم بغمر أوراق المخطوط في حوض التنظيف الذي يحتوي على محلول ماء وكحول، بعدها تشطف الأوراق بالماء المقطر لمدة 30 دقيقة، ثم توضع الأوراق المعالجة لتجف فوق ورق نشاف وفي حالة الأوراق الهشة تستعمل شبكة ناقلة لها.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 29 ديسمبر 2021 على 14.00 صباحا.
² مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 29 ديسمبر 2021 على 14.00 صباحا.



الشكل رقم (23) يبين مجفف طبيعي للوثائق.¹

- التقوية: يتم تقوية الأوراق الهشة من المخطوط باستعمال الورق الياباني الشفاف ومثيل السليلوز.

- غلق الثقوب.

- إصلاح التمزقات: باستعمال الورق الياباني المدهون بلاصق النشا على طول الجزء المصاب من المخطوط.



الشكل رقم (24) يبين ورق مخطوط مقوى بالورق الياباني الشفاف.²

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 29 ديسمبر 2021 على 14.00 صباحا.
² مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 29 ديسمبر 2021 على 14.00 صباحا.

نجد الإجراء الثاني هو الحفظ الوقائي للمخطوطات جاء بنسبة **38.29%** ويشمل على كل من ¹ :

- القيام بتنظيف وتطهير مخازن المخطوطات والمؤلفات النادرة.
- مراقبة الشروط المناخية في المخازن.
- المراقبة العملية لعمليتي إبادة القوارض والحشرات وذلك بصفة دورية (4 مرات في السنة).
- الإشراف على عملية عرض المخطوطات وتوفير الظروف المناسبة لها.
- الإشراف على عمليات تغليف الوثائق وتجهيزها أثناء نقلها من مكان إلى آخر.
- توعية وتدريب العمال للتعامل مع المخطوطات.

نجد الحفظ العلاجي بنسبة **23.40%** يشمل على:

- المعالجة الكيميائية والبيولوجية للوثائق (تطهير الوثائق، إزالة الغبار، إزالة البقع، إزالة الحموضة، التعقيم، المسح)
- الترميم (إغلاق الثقوب وتصليح التمزقات، تقوية أوراق الوثيقة).
- التجليد (التجليد الفني، تصليح وتجليد الوثائق).
- القيام بمختلف التحاليل العملية والتقنية كالتحليل الميكروبيولوجي للوثائق، تحليل الماء ومعالجته، التحليل العلمي للورق المستعمل في الترميم، تحليل مكونات الوثائق (التحليل الحمضي والتحليل القاعدي).
- المراقبة العلمية لطرق ووسائل الترميم والتجليد ذلك من خلال التقييم والتقويم.

في حين نجد **10.63%** من الموظفين امتنعوا عن الإجابة ربما لعدم امتلاكهم لإجابة عن السؤال بسبب بعدهم عن التخصص.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بتاريخ 26 ديسمبر 2020 على الساعة 13.30.

أكدت السيدة حلاوة عديلة رئيسة مصلحة الحفظ والتجديد، أن حالياً التركيز يكون على العمل الوقائي أكثر من أي شيء آخر، إذ وبعد التجربة الميدانية الكبيرة المكتسبة وبعد عديد التدخلات الفيزيائية التي تمت على مختلف أنواع الوثائق ومن بينها المخطوطات، رأت السيدة رئيسة المصلحة والطاقم الذي يعمل معها بأن التدخل الفيزيائي باستعمال المواد الكيميائية (أكسيد الآتلين)، مضر بصحة الانسان لاحتوائه على مواد مسرطنة وكذلك ملوث للجو، لذا ارتأوا التركيز على الأساليب الوقائية وتوفير الشروط اللازمة للحفظ مع التدخلات الخفيفة كإزالة الغبار وتقوية الورق وتغليف المخطوطات أكثر من التدخل باستعمال المواد الكيميائية، من أجل المحافظة على المادة الأثرية للأوعية المختلفة.

1-1-4- الحالة المادية والفيزيائية لرصيد المخطوطات

حاليا هناك دراسة على مستوى مصلحة الحفظ والتجديد تهتم بدراسة الحالة المادية لرصيد المخطوطات بالتدقيق، الدراسة لم تخلص إلى النتائج بعد ولكن بناء على دراسة سابقة في مجال حفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية¹ وبناء على ملاحظتنا في الميدان وكذا المقابلة مع رؤساء مختلف المصالح التابعة لقسم الحفظ والمخطوطات، استنتجنا أن الرصيد يتنوع بين من هو بحالة مادية جيدة ومن هو في حالة متوسطة وهناك من هو في حالة متدهورة، بالرغم من توفر الشروط المناخية للحفظ حالياً، هذا قد يعود إلى عدم ملاءمة مكان حفظها قبل انتقالها إلى مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالإضافة إلى سوء استعمالها وتأثرها بعامل الزمن، حيث يمكن ذكر مختلف الأضرار التي لحقت بالمخطوطات على الشكل التالي:

- انتشار الثقوب الدائرية والأسطوانية على صفحات المخطوطات، وهذا يعود إلى يرقات بعض الحشرات وكذلك وجود الحشرات التي تتغذى على أوراق المخطوط.

- تصلب جلد غلاف المخطوط وتقرشه، وجفاف الأوراق وتقصف أطرافها وانفصال كعب المخطوط عن الغلاف، كلها ناتجة عن تأثير الحرارة على المواد المكونة للمخطوط.

- تفكك صفحات المخطوط وانفصالها عن كعبها والتواء صفحاتها بسبب تمزق الخياطة وهذا قد يعود إلى عدم المحافظة عليها أثناء الاستعمال والتداول عليها.

¹ معمرى، حليلة. المرجع السابق، ص. 53.

- انتشار البقع السوداء على صفحات المخطوط وكذا أغلفتها وهذا ناتج عن حدوث تفاعلات كيميائية للمواد المختلفة المكونة للمخطوط بسبب ارتفاع الرطوبة وكذلك طول عمر المخطوط.

- التصاق صفحات المخطوط وإذابة حبر الكتابة الناتج عن جفاف المحاليل الكيميائية المكونة للمخطوط.

- تآكل ورق المخطوط واصفرار لونه نتيجة تأثر شائبة الورق بالضوء.

تطبيق مؤشر رقم 23 من وحدة الحفظ والصيانة الخاصة بمؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات الوطنية¹، المؤشر هو نسبة المواد من المجموعات التي هي في حالة مستقرة: أو في حالة صالحة للاستخدام، والحالة المستقرة قد تعني وجود بعض التلف لكن يمكن استخدامها دون مخاطر، بينما تعني المواد الغير مستقرة أنها ستتلف لأي استخدام إضافي، كما يقيس المؤشر كفاءة نشاط المكتبة في حفظ المواد الأصلية.

الطريقة/ المعادلة

يتم أخذ عينة عشوائية من مواد مطبوعة ومخطوطة وفحص حالتها تبعا للتصنيفات الأربعة التالية:

أ حالة جيدة: يستخدم مع نصائح عادية بالاعتناء بالمجموعات

ب حالة متوسطة: تالف لكن مستقر اذا استخدم بعناية أكثر

ج حالة فقيرة: تدهورت بشكل متوسط، قد يعرضها الاستخدام لخسائر اضافية

د حالة غير صالحة للاستخدام: تدهورت بشكل كبير، الوعاء لا يسمح باستخدامه لضعفه وتهالكه وانتشار الآفات.

القسم (ا و ب) يمكن حسابهما كحالة مستقرة، بينما القسم (ج و د) يمكن حسابهما كحالة غير مستقرة.

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع السابق، ص.134.

لحساب نقوم بالمعادلة التالية:

(ا قسمة ب) * 100 حيث

(ا) عدد المواد في حالة مستقرة

(ب) إجمالي عدد المواد في العينة

بالتعاون مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، أخذنا عينة مكونة من 72 مخطوط بطريقة عشوائية ومن جميع الرفوف الخاصة لترتيب المخطوطات، قمنا بفحصها ومعاينتها للوقوف على الحالة المادية لها، فوجدنا 35 مخطوط في حالة جيدة، 15 مخطوط في حالة متوسطة، 18 مخطوط في حالة فقيرة، 04 مخطوطات في حالة غير صالحة للاستخدام، بالجمع نجد 50 مخطوط في حالة مستقرة مقابل 22 مخطوط في حالة غير مستقرة، بتطبيق المؤشر نحصل على 69 % من إجمالي العينة في حالة جيدة ومستقرة وهذا مؤشر جيد ودال على توفر الشروط الملائمة للحفظ ودال أيضا على العناية والاهتمام المقدمين للمخطوطات بالمصلحة.

قد يشير الفحص إلى انخفاض صلاحية المجموعات وقد يشير فحص آخر إلى اكتشاف تلف مجموعة بعينها مثل مخطوطات القرون الوسطى أو الحديثة، أو المواد الخرائطية أو الجرائد، ولتحديد أولويات أنشطة الحفظ يجب أن يحتوي المقياس على¹:

- تحسين حالة البيئة (درجة الحرارة والرطوبة)

- تغيير طريقة المعالجة

- التخزين في مرفقات مثل الصناديق.

- المعالجة الدقيقة

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع السابق، ص.136.

- إزالة الحموضة الشامل

- إعادة التجليد

- استبدال المادة بنسخة أخرى بديلة.

1-1-5- الحفظ الرقمي للمخطوطات ومدى توفر اللوازم الضرورية لذلك

تعتبر مصلحة التصوير هي المسؤولة عن جميع عمليات التحويل الرقمي للوثائق بالمكتبة الوطنية الجزائرية بما في ذلك رصيد المخطوطات الذي تعطى له الأولوية في التصوير الرقمي، تم توفير عدة إمكانيات بينها الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرارات
الخادم	غير متوفر
أجهزة الحاسوب	متوفرة
الأقراص المختلفة	متوفرة
خزائن خاصة للحفظ	غير متوفرة
الماسحات الضوئية	متوفرة
البرنامج الوثائقي	غير متوفر

الجدول (30) رقم يمثل توفر لوازم الحفظ الرقمي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن مصلحة التصوير تملك إمكانيات مادية لا بأس بها تتميز بالجودة العالية، من مختلف أجهزة السكانر وآلات للتصوير لكن هناك نقائص جوهرية، مثل البرمجيات التي تسمح بتسجيل المياداتا أو ما وراء البيانات، حيث حاليا يتم التصوير فقط والتسجيل على قرص مضغوط خارجي، والأقراص الصلبة، من دون وجود قواعد بيانات، بالتالي البحث يتم عن طريق ملف وورد مسجل على الكمبيوتر عن طريق الشفرة فقط بسبب غياب المياداتا الخاصة بكل مخطوط مصور.

تم تسجيل عدة نقائص تعتبر ضرورية مثل خادم الحفظ والتوزيع، خزائن خاصة لحفظ الأقراص، بالإضافة إلى غياب برنامج أو سياسة مكتوبة خاصة بكيفية حماية المعلومات المرقمنة من التلف، في

الوقت الذي يشكل القرص الصلب الوسيلة الرئيسية لحفظ الصور الرقمية بالمكتبة الوطنية وهو وعاء سريع التلف خاصة إن لم يحفظ في الظروف المناسبة، خاصة وأن هناك أقراص تعود لسنة 2001، لذلك وجب وضع خطة استعجالية لتهجير البيانات نحو أوعية أخرى قصد الحفاظ عليها من الضياع والتلف.

1-2-1- الإمكانيات البشرية

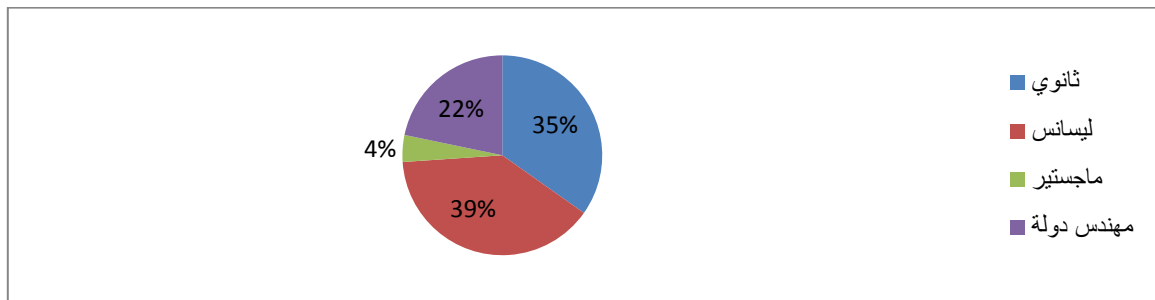
يعتبر الإطار البشري من بين أهم مقومات نجاح أي مؤسسة ما، فالكفاءات وأصحاب الخبرة يؤدون وظائفهم بشكل يعكس مستواهم وتكوينهم الأمر الذي يترك الأثر الإيجابي في المؤسسة أي كان نوعها.

1-2-1- المستوى العلمي للموظفين

إن توفر القسم على الكفاءات والإطارات البشرية المتمكنة من استخدام التقنيات الحديثة في مختلف المصالح كالتصوير والصيانة يسمح بالأداء الوظيفي الجيد ما ينعكس إيجاباً على مستوى الخدمات المقدمة.

النسبة المئوية	التكرار	المستوى الدراسي
34.78%	08	ثانوي
39.13%	09	ليسانس
21.73%	05	مهندس دولة
04.34%	01	ماجستير
100%	23	المجموع

الجدول رقم (31) يمثل المستوى العلمي للموظفين



الشكل رقم (25) يمثل المستوى العلمي للموظفين

نلاحظ في الجدول رقم (31) أن أكثر من 64% من الموظفين يحملون شهادات جامعية بين ليسانس وماجستير ومهندس دولة، الأمر الذي سمح بتوفر كفاءات عالية في قسم الحفظ والمخطوطات ما يؤثر على الأداء الجيد للمهام الموكلة لهم.

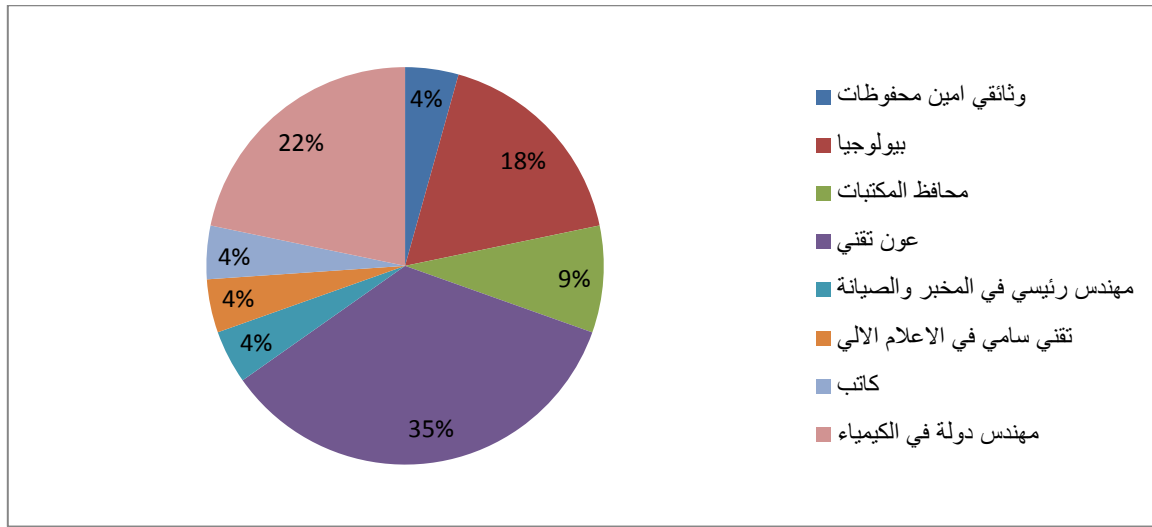
في حين نجد 34.78% من الموظفين ذات المستوى الثانوي يعتبرون الأقدم في المصالح، بالرغم من ذلك فإنهم تمكنوا من اكتساب الخبرة والتجربة في الميدان، كما استفادوا من عدة تربيصات وتكوينات من أجل تحسين كفاءتهم وتطوير قدراتهم.

1-2-2- رتبة الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات

تعتبر رتب الموظفين من بين المحفزات الكبيرة التي تدفعهم لأداء وظيفي جيد، نجد مختلف الرتب بقسم الحفظ والمخطوطات نوضحها في الجدول الموالي:

الرتبة	التكرار	النسبة المئوية
تقني سامي في الإعلام الآلي	01	04.34%
وثائقي أمين محفوظات	01	04.34%
بيولوجيا	04	17.39%
محافظ المكتبات	02	08.69%
كاتب	01	04.34%
مهندس دولة في الكيمياء	05	21.73%
عون تقني	08	34.78%
مهندس رئيسي في المخبر والصيانة	01	04.34%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (32) يمثل رتبة الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات



الشكل رقم (26) يمثل رتبة الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات

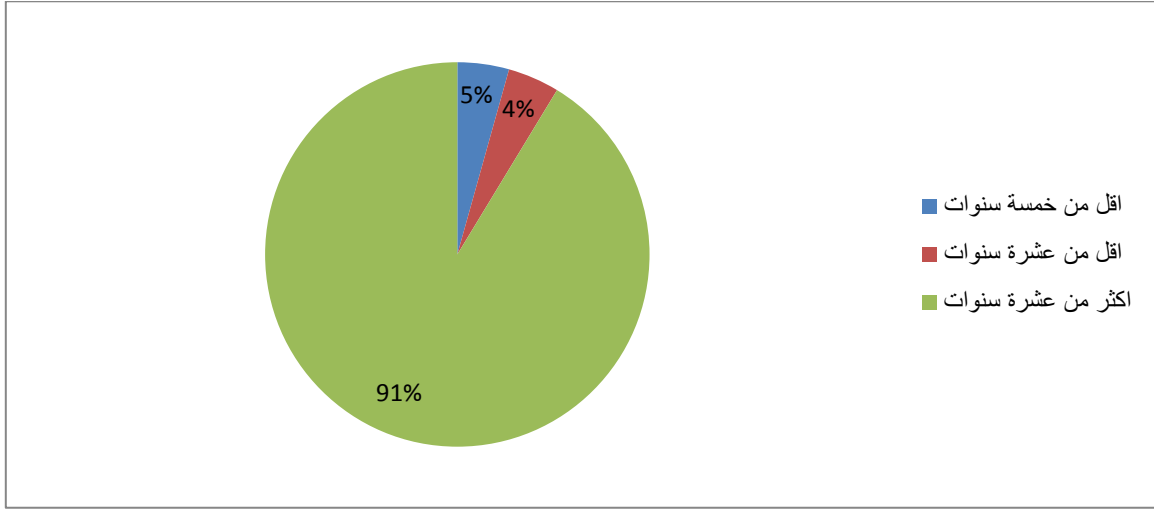
من خلال الجدول رقم (32) نلاحظ أن الرتب الإدارية التي يشغلها الموظفون تتناسب وتخصصاتهم العلمية من جهة، وكذلك تتناسب مع المهام والوظائف الموكلة لقسم الحفظ والمخطوطات من جهة أخرى، فمثلا فنجد مختصون في الكيمياء والبيولوجيا والصيانة في مصلحة الحفظ والتجليد، ونجد المكتبيين والوثائقيين في مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة.

1-2-3- الخبرة المهنية للموظفين

للخبرة المهنية دور كبير في التمكن من اتقان المهام الموكلة للموظف حيث تساعده في تطوير مهاراته وصلقلها، نبين في الجدول الموالي عدد سنوات الخبرة بالنسبة للموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات:

عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من خمسة سنوات	01	4.34%
بين 5 و10 سنوات	01	4.34%
أكثر من عشرة سنوات	21	91.30%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (33) يمثل الخبرة المهنية للموظفين



الشكل رقم (27) يمثل الخبرة المهنية للموظفين

من خلال الجدول رقم (33) نلاحظ أن 91.30% من الموظفين يملكون خبرة وأقدمية في العمل فاقت العشرة سنوات، ما يسمح لهم التمكن من المهام الموكلة لهم عن طريق الخبرة والتجربة والتعود على الأداء، فالخبرة أحيانا تصنع الفارق من خلال الاحتكاك المباشر بمجال العمل واكتساب المهارات اللازمة في التعامل مع مختلف الوثائق والتعرف على خصائص كل واحدة منها على حدى، بالإضافة إلى خلق الاستقرار والتواصل، خاصة وأن الموظفين يتلقون التكوين المستمر والترقيات الميدانية التي من شأنها تحيين معلوماتهم وتقريبهم من كل جديد في مجالاتهم.

1-2-4- تكوين وتدريب الموظفين

يعرف التكوين بأنه مجمل العمليات القادرة على جعل الأفراد والفرق يؤدون وظائفهم الحالية أو التي يكفون بها لاحقا من أجل السير الحسن للمؤسسة بكل مهارة¹.

التكوين يعود بالفائدة إما على المؤسسة أي المكتبة أو العامل، فبالنسبة للعامل يظهر ذلك من خلال تحسين معارفه وقدراته ليرفع من مستواه في منصبه الحالي أو الارتقاء إلى منصب عال مستثمرا إمكانياته بشكل جيد، أما بالنسبة للمؤسسة فيسمح التكوين بإمكانية تجديد واستخلاف أفراد التأطير، وكذلك تحسين فعاليتها الشاملة وسيرها الداخلي على مختلف المستويات، مع تطوير دائم في مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين.

¹ VATIER, Raymond, 1985. Développement de l'entreprise et promotion des hommes. Paris : EMI, p.34.

لعل أهم الأهداف التي ترجوا المؤسسات عامة والمكتبات خاصة¹ من تكوين أفرادها العاملين هو تحقيق ما يلي:

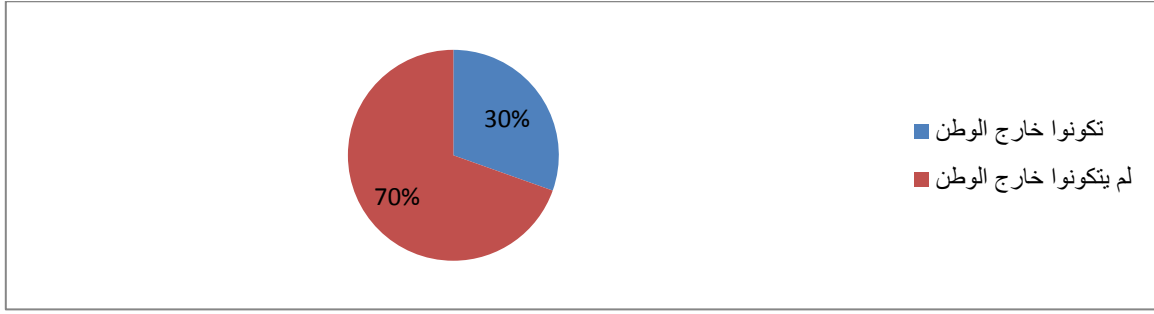
- ضمان التطابق بين قدرات العمال ومعارفهم.
- تكيف المستخدم مع مهام محددة ومع التغيرات في الوظائف.
- المحافظة على درجة معينة من القدرة الضرورية لتطوير المؤسسة.
- دعم فعاليات كل المستخدمين باستعمال أحسن التجهيزات وبتقليص عدد الحوادث.
- المساهمة في برنامج النمو وسياسة توفير الموارد البشرية.
- مضاعفة الاحساس بالثقة لدى كل عامل.
- التكيف مع متطلبات المحيط الدائم التغير وتطوير القدرة على إصدار الحكم لدى المتكويين.
- تطوير الخدمات المقدمة وتحسينها.

حسب تحليل الأجوبة المقدمة، فإن كل الموظفين بالمكتبة الوطنية الجزائرية العاملين بقسم الحفظ والمخطوطات استفادوا من تكوين وتدريب لتحسين أدائهم سواء داخل الوطن أو خارجه، حسب ما يشير إليه الجدول التالي:

مكان التكوين	التكرار	النسبة المئوية
داخل الوطن	23/23	100 %
خارج الوطن	23/07	30.43 %

الجدول رقم (34) يمثل تكوين الموظفين

¹ حاج، شعيب، 2017. دور التكوين والتدريب في تطوير المورد البشري بالمكتبات الجامعية " دراسة منهجية". مجلة متون [على الخط]. ج.10، ع.3، ص ص. 202-215. [تم الاطلاع عليه يوم 10 نوفمبر 2020]. ردمد 2600 - 6200. متاح على الرابط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/30513>



الشكل رقم (28) يمثل تكوين الموظفين خارج الوطن

من خلال الجدول رقم (34) نلاحظ استفادة أكثر من 30% من العمال بتكوين خارج الوطن، وكل الموظفين استفادوا من تكوين داخل الوطن ذلك على النحو التالي:

التكوين داخل الوطن يتمثل في:

- أيام دراسية: يتم دعوة الموظفين إلى حضورها والاستفادة منها.
- الندوات والمؤتمرات العلمية واللقاءات الفكرية: المقامة داخل المكتبة الوطنية الجزائرية في مواضيع تخص الحفظ والصيانة، أو المخطوطات، أو الرقمنة.
- الأيام التكوينية: تقام هذه الأيام عادة إما بتنقل الموظفين إلى مقر التكوين مثل المركز الوطني في الإعلام العلمي والتقني، مختلف الجامعات مثل التكوين الذي تم بمقر المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 01 مع الفهرس العربي الموحد، مراكز التكوين، مخابر خاصة...الخ، أو تنقل المكونين إلى مقر المكتبة الوطنية الجزائرية كما هو الحال بالنسبة للفهرس العربي الموحد وهيئة جمعة الماجد مثلا.

أما التكوين خارج الوطن فيكون عن طريق إرسال الموظفين وفق برنامج معين واتفاقيات مبرمة بين وزارة الثقافة والمؤسسات المستقبلية خارج الوطن، أهم أماكن التي تلقي فيها التكوين موظفو قسم الحفظ والمخطوطات هي:

- المكتبة الوطنية الفرنسية في عدة مناسبات، المكتبة الوطنية البرتغالية، المكتبة الوطنية دولة قطر.
- مركز جمعة الماجد بالإمارات العربية المتحدة.

يعتبر التكوين نقطة حاسمة في تطوير مهارات الموظفين خاصة إعلامهم بالتغيرات والمستجدات الحاصلة في مجال عملهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم في أداء مهامهم، مجال التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال الإعلام الآلي الذي أصبحت المكتبات كلها تبني خدماتها الإلكترونية على أساس التحكم في تقنيات الإعلام الآلي ولو بشكل جزئي، لذا فتكوين الموظفين يسمح لهم بالاحتكاك أكثر بتجارب الآخرين والاستفادة منها، مثلا التحكم في تقنيات رقمنة المخطوط العربي وكذلك الاطلاع على تجارب الدول الرائدة في مجال الرقمنة.

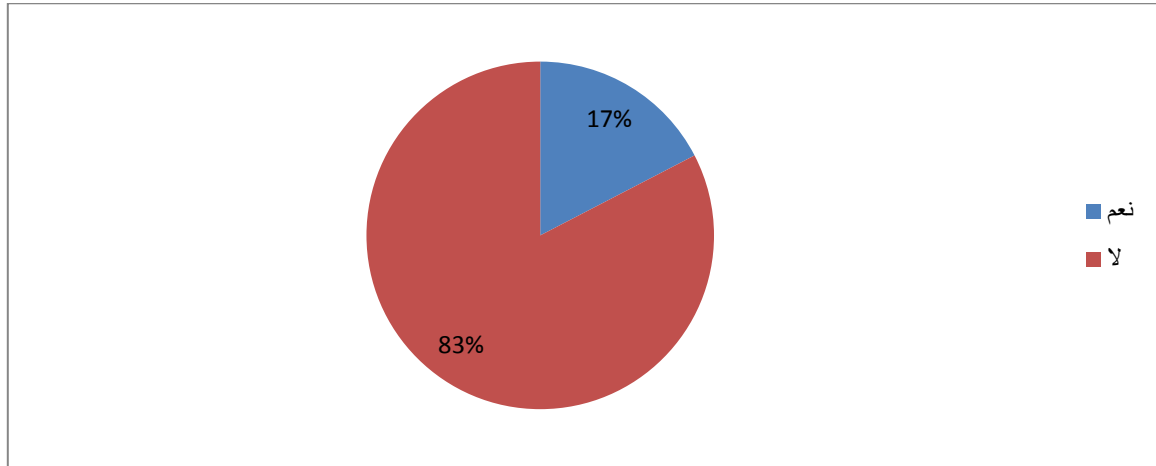
تكوين الموظف تسمح له بتقييم أدائه وتقييم مستوى الخدمات التي يقدمها بالنظر إلى ما وصل إليه أقرانه في الدول الأخرى أو حتى في مؤسسات وطنية رائدة، فالتكوين هو تحفيز للعامل على أداء عمله على أكمل وجه وهو أيضا تحيين العامل ووضعه في خط آخر الابتكارات في مجال عمله، كل هذا لكي يكون فعالا أمام المستفيد ويمكنه تلبية حاجياته والإجابة عن تساؤلاته وتوجيهه بالطريقة الصحيحة.

1-2-5- توفر الشروط اللازمة لأداء أفضل للموظفين

إن توفر الإمكانيات المادية والمالية وظروف العمل الجيدة تسمح بأداء الموظفين لمهامهم على أكمل وجه ولمعرفة مدى توفرها بقسم الحفظ والمخطوطات قمنا بوضع الجدول التالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	17.39%
لا	19	82.60%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (35) يمثل توفر الشروط اللازمة لأداء أفضل للموظفين



الشكل رقم (29) يمثل توفر الشروط اللازمة لأداء أفضل للموظفين

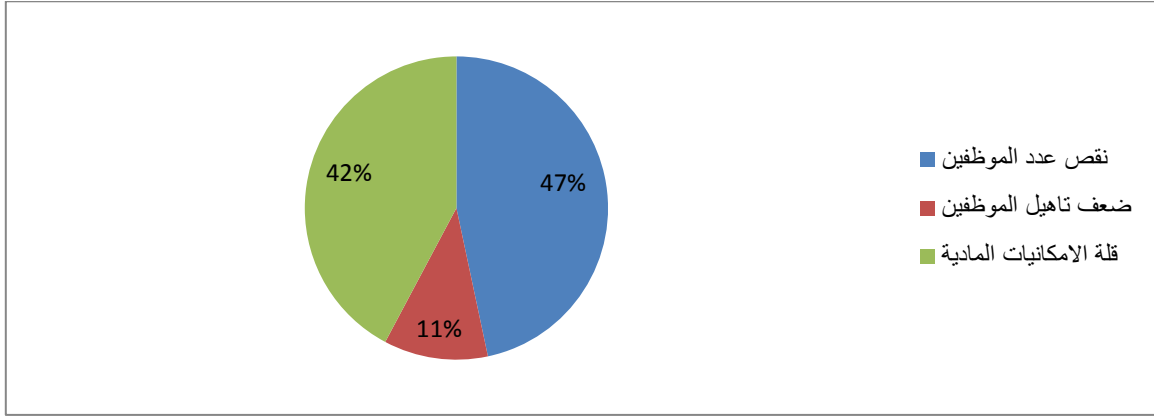
حسب الجدول رقم (35) نلاحظ أن أكثر من 80% من الموظفين لا يرون توفر الشروط اللازمة لأداء عملهم على أكمل وجه وهذا يعود لعدة أسباب أبرزها نقص عدد الموظفين نوضح هذا في الجدول الموالي.

1-5-2-1- الأسباب التي تعيق الأداء الجيد للموظفين

هناك عدة أسباب تكون وراء ضعف الأداء الوظيفي للعمال نوضحها في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نقص عدد الموظفين	21	46.66%
ضعف تأهيل الموظفين	05	11.11%
قلة الإمكانيات المادية	19	42.22%
المجموع	45	100%

الجدول رقم (36) الأسباب التي تعيق أداء الموظفين



الشكل رقم (30) الأسباب التي تعيق أداء الموظفين

من خلال الجدول رقم (36) نلاحظ أن نقص عدد الموظفين جاء بنسبة تفوق 46%، هذا بالنظر إلى المهام الكبيرة التي أسندت إلى قسم الحفظ والمخطوطات خاصة وأن مصلحتين منه وهما مصلحة الحفظ والتجديد وكذلك مصلحة التصوير تعنيان بشؤون كامل المكتبة الوطنية، الأولى من حيث توفير ومراقبة شروط حفظ الوثائق بالمخازن كلها بما فيها الكتب والدوريات والرصيد المغاربي وكذلك الوسائط الحديثة للحفظ كالأقراص، وهذا من ناحية الحرارة والرطوبة، وكذلك ترميم الوثائق بمختلف أنواعها كالخرايط والكتيب والصور والمخطوطات.

أما الثانية المتمثلة في مصلحة التصوير فهي مكلفة بتصوير أي وثيقة كانت من الرصيد الكلي للمكتبة الوطنية الجزائرية حسب الطلب المقدم إليها، مثل الجرائد ووثائق من الرصيد المغاربي وكذلك المخطوطات، في العديد من المرات يتلقون وثائق للرقمنة خارج المكتبة الوطنية من هيئات حكومية أخرى مثل وزارة الثقافة.

بالإضافة إلى حساسية المهام المكلف بها قسم الحفظ والمخطوطات فهو يعني بالمحافظة على التراث الوثائقي بالمكتبة الوطنية سواء من ناحية توفير الشروط المناخية الملائمة له أو من ناحية تحويله رقميا وأيضا إتاحتها، كلها مهمة تتطلب يد عاملة كثيرة ومؤهلة.

- **ضعف تاهيل الموظفين** بنسبة قليلة تقدر ب 11.11%، وهنا نتحدث عن نقص بعض التخصصات خاصة في مصلحة التصوير التي تفتقر إلى مختصين في تقنيات التصوير والرقمنة

والإعلام الآلي، حيث معظم الموظفون تلقوا تكوين فقط على استعمال الأجهزة التي تم اقتناؤها إلى المصلحة وبعض تقنيات التصوير.

- **قلة الإمكانيات المادية** بنسبة 42.22% سواء ما تعلق بشروط العمل فالمصالح الثلاثة من القسم تقع في الطابق تحت الأرضي حيث تقل التهوية والأكسجين، والإنارة الطبيعية ما يؤثر على راحة الموظفين، أو ما تعلق بإمكانيات العمل فهناك نقص في أجهزة الحاسوب والبرمجيات المناسبة للعمل الرقمي والآلي.

إذا حاولنا تطبيق المؤشر رقم B.1.4.1 من معيار ايزو الكامل¹11620، الخاص بعدد الموظفين لكل شخص نأخذ مثال عن مصلحة المخطوطات فقط -لأنها هي التي تقدم الخدمات المباشرة للمستخدمين-، نأخذ إحصائيات سنة 2019 نجد:

(ا قسمة ب) * 100

أ: عدد العاملين دوام كامل وهو 08

ب: عدد المستخدمين هو 79

(79 قسمة 08) * 100 يساوي 10

أي 10 مستفيدين لكل عامل، كلما كان المستخدمين الذين يخدمهم عامل واحد قليل كلما كان الأداء أفضل، نحن في مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة نجد عامل واحد لخدمة 10 مستفيدين يعتبر رقم ممتاز جدا لذا لم نسجل أي نقص من ناحية التوجيه أو الاستقبال بالمصلحة، إنما النقص الذي نسجله هو في أداء الخدمات الفنية والمعالجة.

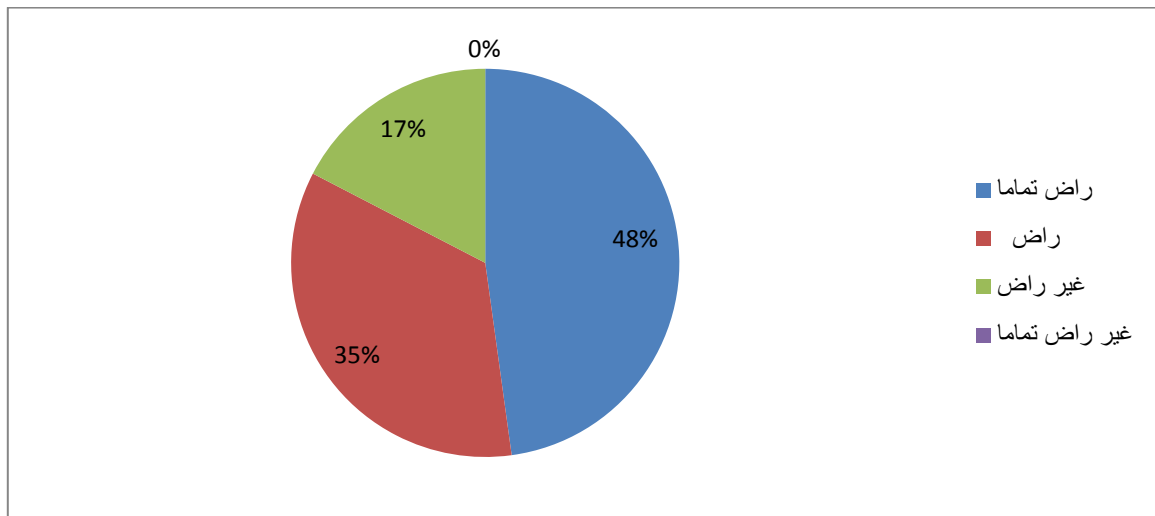
¹ معيار ايزو 11620 الخاص بمؤشرات الاداء للمكتبات [على الخط] . [تم الاطلاع عليه 15 فيفري 2020]. متاح على الرابط : <https://www.iso.org>

1-2-6- رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين

نتحدث كثيرا عن رضا الباحثين من الخدمات المقدمة له في مختلف المؤسسات الوثائقية، دون معرفة رضا الموظف نفسه مما يقدمه بسبب الظروف العامة المحيطة به في عمله، هذا ما نحاول معرفته في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
راض تماما	11	47.82%
راض	08	34.78%
غير راض	04	17.39%
غير راض تماما	00	00%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (37) يمثل رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين



الشكل رقم (31) يمثل رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين

خلال الجدول رقم (37) نجد أغلب العمال بنسبة تفوق 80 % راضون عن الخدمات التي يقدمونها، فهناك نقص في الإمكانيات المادية والبشرية ما ينعكس مباشرة على مستوى الخدمات كما بينه الجدول رقم (36) حول الأسباب التي تعيق الأداء الجيد للموظفين، لكن هذا لا ينقص من عزيمة العمال في إشباع الحاجيات المعرفية للمستفيدين بما أمكن ذلك حيث نجد:

- التوجيه والرد على الاستفسارات في مستوى ممتاز.

- التصوير بجودة عالية.

- مجهودات كبيرة لصيانة وترميم الوثائق ووضعها في خدمة الباحثين.

أما نسبة 17.39 % من الموظفين غير راضين عما يقدمونه للمستفيدين، هذا قد يعود إلى مقارنتهم للخدمات المقدمة بالمكتبة الوطنية الجزائرية بما يقدم للباحثين في مكتبات وطنية أخرى، هناك فرق كبير خاصة ما يتعلق بالخدمات عن بعد ففي المكتبة حتى نظام معلومات للبحث الآلي في الفهارس غير متوفر، أغلب الخدمات تقدم بطريقة تقليدية وتتنحصر في إعارة مختلف الوثائق والمخطوطات على شكل أقراص بعد تصويرها، توجيه وإرشاد الباحثين، مع وضع الفهارس اليدوية المتعددة تحت تصرفهم للبحث والاسترجاع.

2- رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

عملية التحويل الرقمي للتراث المخطوط إجراء معقد يتطلب التخطيط والمتابعة من أجل الوصول إلى أهداف مرضية بالنسبة للمؤسسة والمستفيد.

2-1- بداية رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

أول مخطوط تم تصويره رقميا في المكتبة الوطنية يعود إلى نهاية التسعينيات حوالي 1998م، كان ذلك باستعمال جهاز تصوير يسمح بتصوير ورقة فقط أي التصوير يكون بحجم A4.

بداية من مارس 2001 وعن طريق مركز جمعة الماجد لدولة الامارات العربية المتحدة، ووفق اتفاق تبادل تم بين البلدين، قام فريق من المختصين بالمركز الاطلاع على حوالي 700 مخطوط¹ وتم تصوير 300 مخطوط من الرصيد الوثائقي للمكتبة الوطنية الجزائرية باستعمال آلة تصوير صغيرة تحول الصور إلى أقراص مضغوطة مباشرة، حصلت خلالها مصلحة المخطوطات على نسخ من المخطوط الرقمي في أقراص مع استفادة موظفي مصلحة التصوير من تكوين في مجال التصوير الرقمي واستعمال مختلف

¹ مقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بتاريخ 13 جوان 2021 على الساعة 11.00 صباحا.

التقنيات الخاصة بذلك مع استفادتهم من أجهزة خاصة بتصوير المخطوطات، حيث قام مركز جمعة الماجد بإهداء آلة التصوير المستعملة للمكتبة الوطنية الجزائرية.

سنة 2007، استفادت المكتبة الوطنية الجزائرية من ميزانية خاصة لاقتناء مختلف التجهيزات والوسائل التكنولوجية للقيام بعمليات رقمنة الوثائق¹، حيث تم تجهيز مصلحة التصوير بمعدات عالية الجودة تعتبر الأحدث في تلك السنة-2007-، نتيجة لتوفر المعدات التي يتم من خلالها تصوير المخطوط المطلوب من طرف الباحثين ونظرا للأضرار الكبيرة التي تنتج عن الاستعمال اليدوي المتكرر للمخطوطات الأصلية تم اتخاذ قرار سنة 2009 يقضي بالمحافظة على الأصول من خلال عدم السماح للباحثين باستخدام المخطوط الأصلي إلا في حالات معينة وخاصة جدا للحفاظ عليها من التلف والتدهور، لذلك تم التركيز على تصوير المخطوطات حسب طلب الباحثين أي تصوير الأجزاء التي يطلبها الباحثين فقط.

سنة 2012 وبعد أن تقرر رقمنة الصندوق الوثائقي للمكتبة الوطنية الجزائرية بأمر من الوزير المكلف بالثقافة وبالتعاون مع الوكالة الوطنية لتسيير انجازات المشاريع الكبرى تم وضع مناقصة وطنية خرجت دون جدوى وتم تجميد المشروع وتجميد الميزانية الضخمة المخصصة له.

بعد مرور 10 سنوات كامل عن المناقصة الأولى، وبعد الحاجة الملحة للرقمنة حسب ما تمليه ظروف البيئة الرقمية وتطور حاجيات ورغبات الباحثين، تم سنة 2022 إعادة دراسة مشروع الرقمنة للمكتبة الوطنية وتعد إعادة فتح مناقصة وطنية ودولية، والعمل متواصل للسير في المشروع.

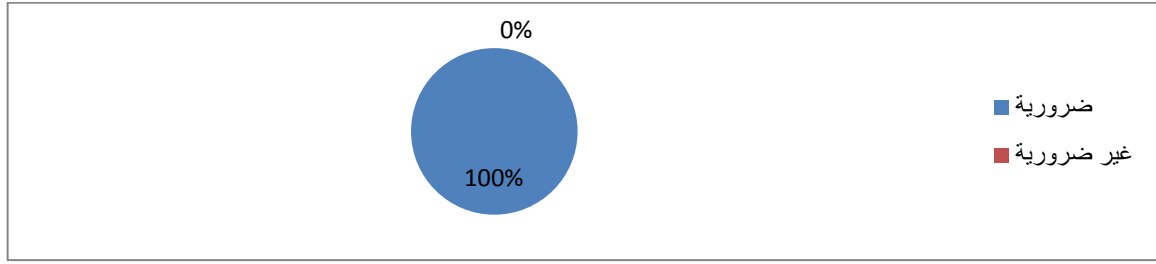
2-2- عملية رقمنة المخطوطات من وجه نظر الموظفين

بما أن الموظفين هم أقرب إلى المخطوطات، وأدرى بحالتها الفيزيائية وبالعراقيل اليومية التي يتلقونها جراء صعوبة التعامل مع المخطوط الأصلي، أردنا أخذ وجهة نظرهم من عملية رقمنة المخطوطات كما نوضحه في الجدول الموالي:

¹ مقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بتاريخ 13 جوان 2021 على الساعة 11.00 صباحا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ضرورية	23	%100
ثانوية	00	%00
المجموع	23	%100

الجدول رقم (38) يمثل عملية رقمنة المخطوطات من وجه نظر الموظفين



الشكل رقم (32) يمثل عملية رقمنة المخطوطات من وجه نظر الموظفين

جميع الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات يرون ضرورة عملية رقمنة المخطوطات، هذا بالنظر إلى الفوائد الكثيرة لهذه العملية سواء بالنسبة للمخطوط مثل المحافظة على النسخة الأصلية من الاستعمال اليدوي المتكرر وكذلك خلق نسخ رقمية من شأنها أن تساهم في الحفظ الرقمي للمخطوط خاصة التي تتواجد في حالة مادية متدهورة، أو بالنسبة للباحثين فتكون أهمية الرقمنة من خلال تيسير الوصول إلى المخطوط مع الحلول الإضافية التي يقدمها المخطوط المرقمن مثل تكبير الصورة وإمكانية معالجتها.

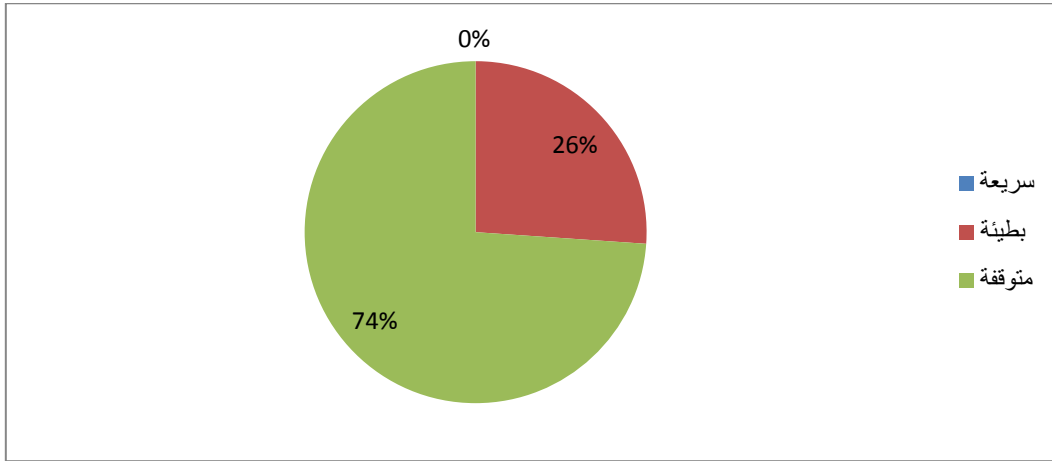
2-3- وتيرة سير عملية رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات

البداية الفعلية لمعملية رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات تعود لسنة 2007 بعد اقتناء

مختلف أجهزة التصوير، لمعرفة مدى تقدم العملية قمنا بوضع الجدول التالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
سريعة	00	%00
بطيئة	06	%26.08
متوقفة	17	%73.91
المجموع	23	%100

الجدول رقم (39) يمثل وتيرة سير مشروع الرقمنة



الشكل رقم (33) يمثل وتيرة سير مشروع الرقمنة

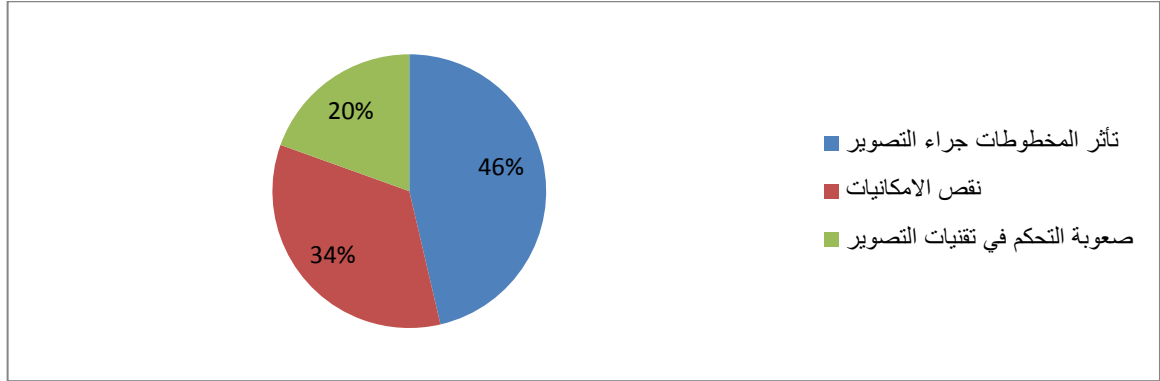
من خلال الجدول رقم (39) نلاحظ أن نسبة 26.08% من الموظفين يرون بطئ عملية الرقمنة ونفسر هذا بنظام التصوير المتبع سابقا حيث يكون حسب طلب الباحثين، كما يمكن أن نعيد هذا أيضا إلى سنة بداية التصوير الرقمي للمخطوطات التي تعود إرهاباتها الأولية إلى سنوات التسعينات. نسبة إجابة تفوق 73% تشير إلى توقف عملية الرقمنة وهذا عائد لأسباب مختلفة نوردتها في الجدول الموالي.

2-4- أسباب توقف عملية رقمنة المخطوطات

توقفت عملية التصوير الرقمي سنة 2013 وهذا يعود لأسباب مختلفة نبينها في الجدول التالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تأثر المخطوطات جراء التصوير	19	46.34%
نقص الإمكانيات المادية	14	34.14%
عدم التحكم في الرقمنة من طرف الموظفين	08	19.51%
المجموع	41	100%

الجدول رقم (40) يمثل أسباب توقف عملية رقمنة المخطوطات



الشكل رقم (34) يمثل اسباب توقف عملية رقمنة المخطوطات

من خلال الجدول رقم (40) يرجع أكثر من 46% من الموظفين السبب الرئيسي في توقف عملية رقمنة المخطوطات إلى تأثيرها بأشعة الضوء التي تنتج عن التصوير، وأيضا وجود مخطوطات على شكل مجلدات يصعب فتحها بالكامل حتى يتم تصويرها وإن تم فتحها يؤدي ذلك إلى تمزقها وتقطعها، لذلك تم اتخاذ قرار توقيف العملية، هنا نستنتج أنه لم تكن هناك دراسة مسبقة حول حالة المخطوطات وشكلها ومتطلباتها بل تم البدء مباشرة في التصوير وهو ما أدى لاحقا إلى اكتشاف عدم ملاءمة الأجهزة المستعملة مع طبيعة المخطوطات.

في حين يرجع ما نسبته 34.14% من الموظفين أسباب توقف العملية إلى نقص الإمكانيات المادية، لذلك وجب اقتناء معدات أكثر تطورا وأكثر خصوصية وملاءمة للتصوير الرقمي للمخطوطات في جميع حالاتها، لأن المعدات المقتناة قبل 15 سنة تجاوزها الزمن ودخلت في مشكل التقادم التكنولوجي لذا وجب تعويضها بما هو مطروح في السوق حاليا بأكثر جودة وأكثر احترافية في العمل.

أما 19.51% فيرون توقف عملية التصوير تعود أيضا إلى الصعوبات التقنية التي يواجهها الموظفون بالمصلحة بالنظر إلى عدم تحكمهم التام والمطلق في تقنيات التصوير الرقمي وكل ما تتطلبه العملية خاصة في حالات عطب الأجهزة أو معالجة الصور المرقمنة.

في مقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية السيد جنوحات¹، أكد أنه لم يكن هناك مشروع حقيقي لرقمنة التراث المخطوط بل كانت هناك عمليات لتصوير المخطوطات فقط،

¹ مقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بتاريخ 12 أكتوبر 2020 على الساعة 11.00.

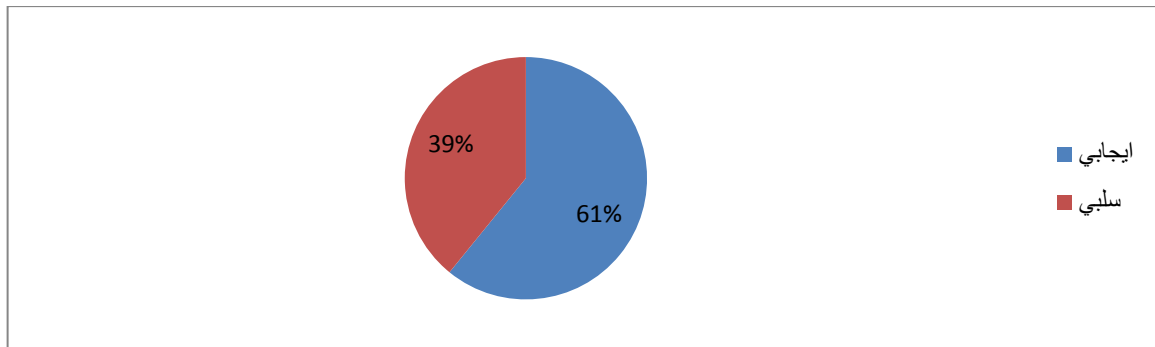
حيث كان الهدف هو المحافظة على النسخة الأصلية للمخطوط وعدم تقديمها للباحثين و عوضت بالنسخة الرقمية المصورة فقط، بالمقابل ليس هناك أي دراسة أو مشروع مؤسس لإنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات أو العمل على إتاحتها عن بعد أو اقتناء برنامج خاص للمعالجة الآلية للمخطوطات ومعالجة المخطوطات المصورة، السبب الحقيقي وراء ذلك هو عدم وجود مؤسسات خاصة برقمنة الوثائق بالجزائر إذ حتى المناقصة الوطنية التي أجرتها وزارة الثقافة بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للمشاريع الكبرى سنة 2012 خرجت دون جدوى لعدم وجود أي عرض استوفى الشروط المطلوبة المنصوص عليها في دفتر الشروط أو المعمول بها في قانون الصفقات العمومية، وما تم تصويره إلى غاية اليوم تم بصواعد عمال قسم الحفظ والمخطوطات.

2-5- تقييم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات

لتقييم عملية التصوير الرقمي بقسم الحفظ والمخطوطات قمنا بوضع الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
إيجابية	14	60.85%
سلبية	09	39.13%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (41) يمثل تقييم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات من طرف الموظفين



الشكل رقم (35) يمثل تقييم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات من طرف الموظفين

حسب الجدول رقم (41) نلاحظ أن أكثر 60% من الموظفين يقرون بنجاح عملية التصوير الرقمي

للمخطوطات وهذا قد يعود إلى:

- وضع المخطوطات ضمن المشاريع الثقافية الكبرى للوزارة الثقافية الجزائرية.
 - تصوير ما يقوق 2200 مخطوط وهو عدد يعبر عن 50% من الرصيد الإجمالي للمخطوطات.
 - تزويد المصلحة بتجهيزات عالية الجودة.
 - اكساب العمال تجربة في ميدان التصوير الرقمي للمخطوطات.
 - تعتبر النواة الأولى لمشروع رقمنة المخطوطات مستقبلا بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
 - طرح انشغال ضرورة رقمنة المخطوطات على مستوى الوزارة الوصية.
 - القيام بالعديد من الدراسات حول وضعية المخطوطات بالمكتبة الوطنية من طرف عديد الباحثين.
- في حين يعتبره 39% منهم بالعمل السلبي، حيث هناك بعض الموظفين لا يعتبرون عملية التصوير ذات أهداف بعيدة بما أنها تقتصر على التصوير فقط دون إنشاء قاعدة بيانات لوضع المكتبة الرقمية للمخطوطات بالتالي تحقيق الإتاحة للباحثين عن بعد، فهذا التصوير يعتبر حلقة واحدة من بين العديد من المراحل التي يمر عليها المشروع الحقيقي للرقمنة، الذي يأمل الموظفون الشروع فيه أقرب الآجال.

تطبيق مؤشر اعلم رقم 16 حول إتاحة الخدمات ونسبة الوثائق المرقمنة خلال المجموعات الخاصة¹:

المؤشر يحسب النسبة المئوية للوثائق المرقمنة، حسب هذا المؤشر تعتبر المادة مرقمنة إذا تم نسخها كاملة، ويشمل هذا المؤشر الرقمنة لغرض الحفظ، ويهدف إلى تقييم إلى أي مدى تنجز المكتبة مهامها في جعل مجموعاتها الخاصة متاحة للجمهور في شكل رقمي.

الطريقة/ المعادلة

(أقسمة ب) * 100 حيث

أ: عدد الوثائق في المجموعات الخاصة التي تم رقعنها.

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع السابق، ص.114.

ب: إجمالي عدد الوثائق في المجموعات الخاصة.

حسب إحصائيات سنة 2020، المتعلقة بالعدد الإجمالي لرصيد المخطوطات والعدد الإجمالي للمخطوطات المرقمة نجد بأن 50% من الرصيد تم رقمته ابتداء من سنة 2001 أين بدأت عملية الرقمنة، حيث نجد إجمالي عدد الوثائق في المجموعات الخاصة بالمخطوطات هو 4502 مخطوط، وعدد الوثائق في المجموعات الخاصة التي تم رقمها هو 2251 مخطوط مرقم، أي ما نسبته 50%، هو عدد مقبول إلى حد بعيد بالنظر إلى وتيرة العمل المتبعة بالمكتبة، في انتظار استمرارية العملية بطريقة منظمة ومدروسة أكثر لتشمل كل الرصيد المتبقي من المخطوطات والمؤلفات النادرة.

إذا تحدثنا عن عدد الوثائق المرقمة بالنسبة للرصيد العام للمكتبة الوطنية الجزائرية فالعدد سيصبح ضئيلا جدا، لأن المصلحة لا تقوم برقمنة الأرصدة كلها وفق برنامج مسطر إنما يتم الرقمنة حسب الطلب من الموظفين أو الإداريين أو الطلبة.

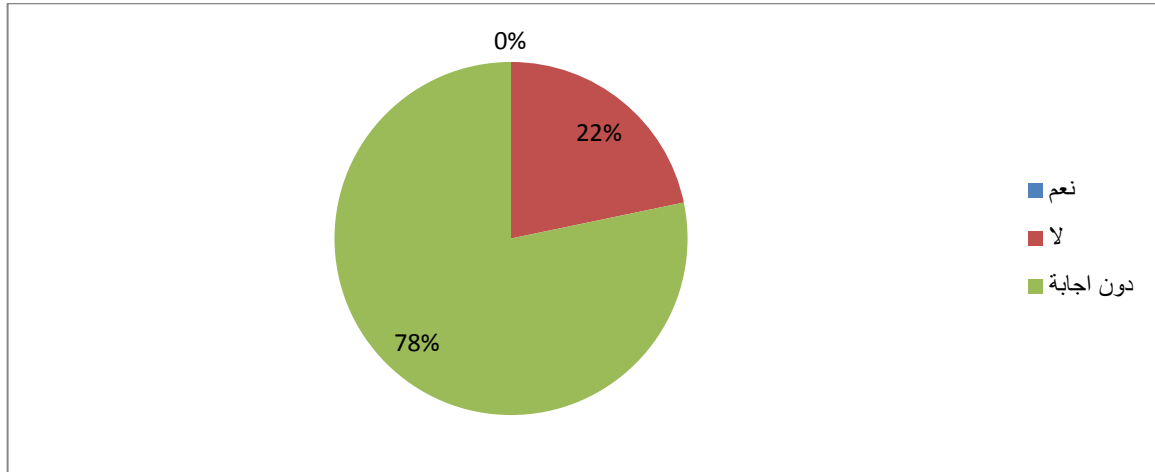
2-6- مشاريع التعاون بين المكتبة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني والدولي

نجد على المستوى الوطني عدة مؤسسات توثيقية تهتم بالتراث المخطوط كالمركز الوطني للمخطوطات، المؤسسات الجامعية ممثلة في مخابر المخطوطات مثل جامعة وهران، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، نجد أيضا المكتبات الجامعية مثل مكتبة أحمد عورة بالجامعة الإسلامية بقسنطينة، هذه المؤسسات بإمكانها عقد اشتراكات والعمل وفق هيكل موحد من أجل تبادل الخبرات والتجارب.

أما على المستوى الدولي فيمكن عقد شراكات خاصة مع الدول العربية التي نجد بها نفس مميزات تراثها المخطوط.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00%
لا	05	21.73%
دون إجابة	18	78.26%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (42) يمثل مشاريع التعاون بين المكتبة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني والدولي



الشكل رقم (36) يمثل مشاريع التعاون بين المكتبة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني والدولي

من خلال الجدول رقم (42) نستنتج غياب المشاريع التعاونية بين المكتبة الوطنية والهيئات الأخرى التي تعني بالتراث المخطوط على المستويين الوطني والدولي، هذا بإجابة أكثر من 21% وامتناع 78.26% عن الإجابة، بالرغم من الأهمية الكبيرة للتعاون في مجال التراث المخطوط خاصة على المستوى الوطني، إلا أننا نسجل غياب التكنل وتبادل الخبرات باستثناء بعض اللقاءات التشاورية وحضور فعاليات المؤتمرات والندوات التي تقام خاصة في إطار شهر التراث مع المركز الوطني للمخطوطات.

3- تثمين المخطوطات على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات

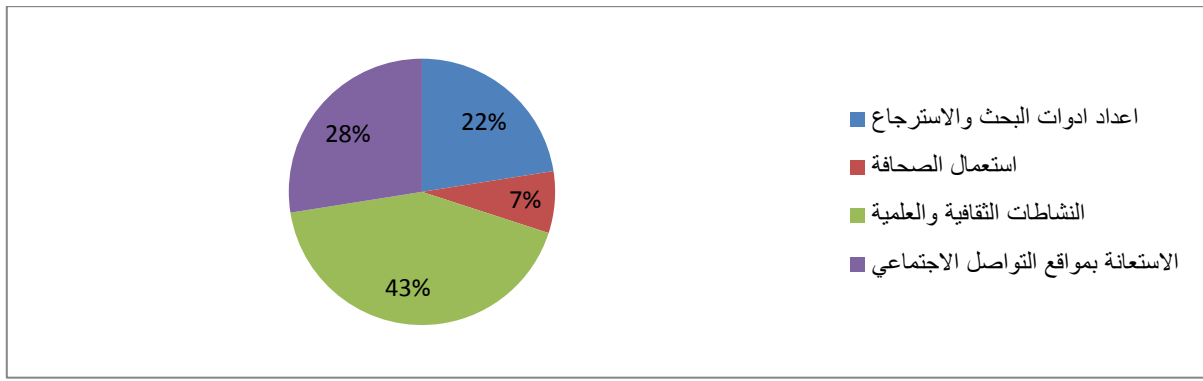
تثمين المخطوطات يسمح بالتعريف بها وتقريبها من الباحثين ووضعها في متناولهم يكون ذلك باتباع عدة أساليب وخطوات.

3-1- أساليب التعريف بالرصيد المتبعة بقسم الحفظ والمخطوطات

يتبع قسم الحفظ والمخطوطات ممثلا في مصالحه الثلاثة عدة خطوات وإجراءات من أجل التعريف بالرصيد الهام من المخطوطات الذي يتوفر عليه من أجل السماح للباحثين بالاستفادة منه، هذا ما نوضحه في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
إعداد أدوات البحث والاسترجاع	09	22.5%
استعمال الصحافة	03	7.50%
النشاطات الثقافية والعلمية	17	42.50%
الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي	11	27.50%
المجموع	40	100%

الجدول رقم (43) يمثل الخطوات المتبعة للتعريف بالرصيد بقسم الحفظ والمخطوطات



الشكل رقم (37) يمثل الخطوات المتبعة للتعريف بالرصيد بقسم الحفظ والمخطوطات

من خلال الجدول رقم(43) نلاحظ أن النشاطات الثقافية والعلمية جاءت في الدرجة الأولى بنسبة 42.50%، تتمثل في مثل المشاركة أثناء مختلف التظاهرات الوطنية والدولية التي تعنى بالتراث المخطوط، المشاركة في فعاليات شهر التراث الذي يقام بالجزائر سنويا، تسجيل الحضور في مختلف الملتقيات والندوات العلمية، استقبال مختلف الوفود من داخل الوطن كسفراء الدول الأجنبية وأيضا الطلبة والباحثين أو وفود من خارج الوطن من دول عديدة كالصين والامارات ومختلف الباحثين الأجانب، والقيام بمعارض للمخطوطات على مستوى المكتبة الوطنية أو على مستوى وزارة الثقافة.

ثم في المقام الثاني وبنسبة تفوق 27% تأتي الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي، ربما للاعتماد الكبير على موقع الفايسبوك الخاص برئاسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة للقيام بنشر مختلف المستجدات الخاصة بالمصلحة وكذلك مختلف البرامج الخاصة بالتراث المخطوط، كما يتم نشر مقاطع فيديو حول مخطوط معين، أو لزيارة وفد معين، أو نشر نتائج دراسة معينة، فيعتبر هذا الموقع السبيل

الوحيد للاتصال والتواصل عن بعد للباحثين، أما موقع المكتبة الوطنية الجزائرية إلى غاية إجراء هذه الدراسة لا يزال متوقف ولا تظهر المكتبة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

ثم نجد إعداد أدوات البحث والاسترجاع هي الأخرى من بين السبل المتبعة من أجل التعريف بالتراث المخطوط على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية وجاء بنسبة تفوق 22%، وهي نسبة قليلة بالنظر إلى الأهمية الكبيرة لأدوات البحث في عكس المحتوى والرصيد لأي نوع من الوثائق.

أما الاستعانة بالصحافة فتأتي بنسبة 7.5%، إذ يتم التعامل مع مختلف القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة من خلال عقد لقاءات وحوارات على التراث المخطوط، وكذلك وضع برامج تلفزيونية على شكل حلقات للحديث عن كنوز المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية والدعوة إلى دراستها ونفض غبار السنين عليها، مثل برنامج على القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري من إنتاج سنة 2021، تحت عنوان "أسرار المخطوطات"، من إخراج الطيب التوهامي، وبرنامج مع قناة المعرفة بمصلحة المخطوطات والكتب النادرة تحت عنوان "شاهد المخطوطات".

3-2- أهمية الحفظ كأداة لتثمين المخطوطات

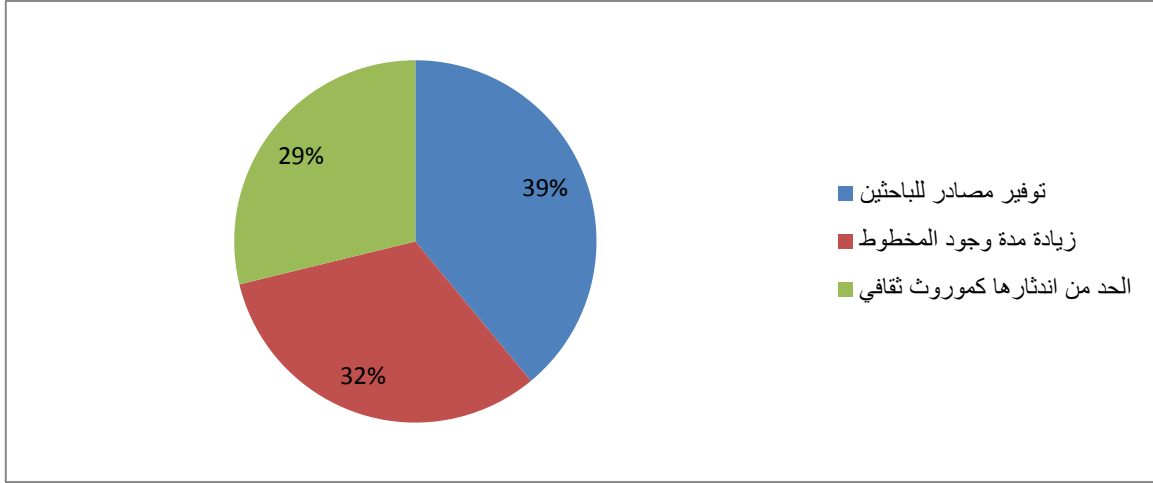
الحفظ أداة هامة وأساسية في عملية تثمين المخطوطات التي تعني إعطائها قيمتها ليس المادية بل المعنوية باعتبارها مهد المكتبات والنواة الرئيسة لتشكيلها، باعتبارها أيضا المصدر الرئيسي الأولي الذي حمل بداية تدوين العلوم والمعارف والابتكارات الإنسانية، الوعاء الأصيل الذي تميز بخصوصيات كبيرة سواء في التصنيع أو الاستعمال أو الحفظ ودرجة مقاومته لمختلف العوامل الطبيعية والبشرية.

باعتبار المخطوطات ذات قيمة إنسانية حضارية، باعتبارها ذات قيمة ثقافية وتمثل هوية الأمم، باعتبارها مادة أثرية وفنية، فحفظها كخطوة أولى تمهد لخطوات أخرى كثيرة تليها، نحاول إبراز أهمية الحفظ من خلال الجدول التالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
توفير مصادر للباحثين	23	38.98%
زيادة مدة وجود المخطوط	19	32.20%
الحد من اندثارها كموروث ثقافي	17	28.81%

المجموع	59	%100
---------	----	------

الجدول رقم (44) يمثل أهمية حفظ الرصيد المخطوط



الشكل رقم (38) يمثل أهمية حفظ الرصيد المخطوط

من خلال الجدول رقم (44) يتبين لنا أن حفظ المخطوطات يسمح بتوفير مصادر للباحثين هذا ما جاء بنسبة 38.98% ذلك ب:

- توفير مصادر للمعلومات ما يساهم في إنجازاتهم العلمية.
 - فتح المجال أمام الباحثين لاستعمال وتوظيف المخطوطات في الدراسات الأكاديمية.
 - تذليل العقبات في وجه الباحثين وتسهيل مسعى الحصول والوصول للمخطوط.
- أما زيادة مدة وجود المخطوط فجاء بنسبة 32.20% وذلك من خلال:
- تمديد فترة وجود المخطوط وتقليل الأضرار التي تلحق به وذلك بحفظه في ظروف مناسبة.
 - الصيانة والترميم باستعمال مختلف الوسائل اليدوية والآلية.
- أخيرا كموروث ثقافي للأمة جاء بنسبة 28.81% بالنظر إلى:
- القيمة التراثية والثقافية للمخطوط فهو يعتبر بحق تراثا ماديا نفتخر به كل أمة مالكة له.

- منبرا للتواصل الحضاري بين الأجيال والربط بين الشعوب من خلال نقل الحياة الثقافية للأمم السابقة وربطها بما هو موجود حاليا، وما أحوجنا إليها في زمن العصرية والعولمة الثقافية التي تغزو الشعوب وتهدد اندثار موروثها الثقافي.

- المخطوط هو أساس ذاكرة الأمة ومناطق انبعاثها.

- ترصد حضارة الأمم وتسهم في إبراز التراث الإنساني للمجتمعات.

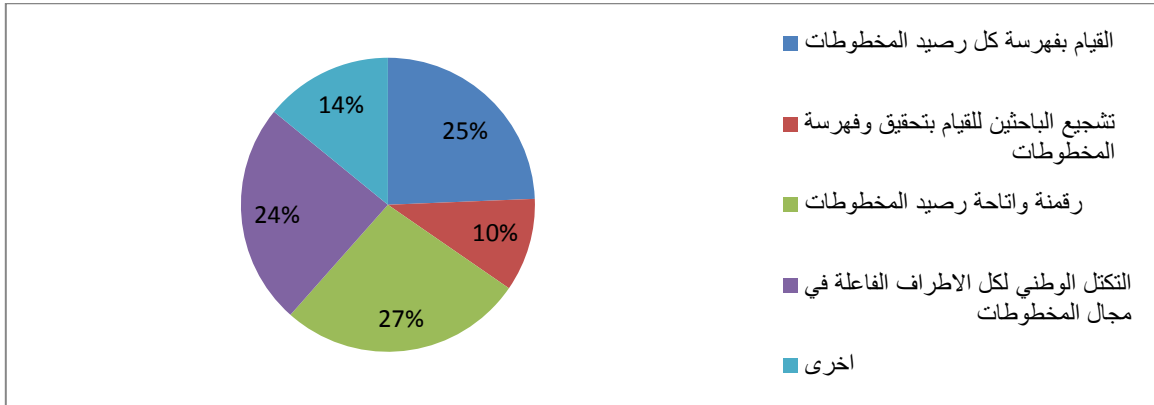
- الاهتمام بالجانب الفني الكوديولوجي للمخطوط.

3-3- سبل تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية

تعتبر الإتاحة عن بعد ووضع الفهارس على الخط المباشر من بين أنجع السبل لتثمين التراث المخطوط في البيئة الرقمية التي توفر كل التسهيلات للقيام بهذه العمليات، نتعرف فيما يلي على مختلف الطرق المستعملة بقسم الحفظ والمخطوطات في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
القيام بالفهرسة الآلية لكل رصيد المخطوطات	19	24.35%
تشجيع الباحثين للقيام بتحقيق ودراسة المخطوطات	08	10.25%
رقمنة وإتاحة رصيد المخطوطات	21	26.92%
التكثف الوطني لكل الأطراف الفاعلة في مجال المخطوط	19	24.35%
أخرى	11	14.10%
المجموع	78	100%

الجدول رقم (45) يمثل سبل تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية



الشكل رقم (39) يمثل سبل تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية

من خلال الجدول رقم (45) نلاحظ أن القيام بالفهرسة الآلية لكل رصيد المخطوطات جاء بنسبة تفوق 24%، إذ تعتبر الفهرسة بطاقة تعريف بالنسبة للمخطوط، فالمخطوط الذي لا يظهر في الفهرس يعني عدم وجوده بالنسبة للمستفيد لأنه يستحيل الوصول إليه خاصة في نظام الرفوف المغلقة كما هو الحال بالنسبة للمخطوطات، المستفيد يفتش في أدوات البحث المتوفرة فقط.

هذه العملية مهمة جدا فتسمح بإعطاء الفرصة للباحثين من أجل دراسته والاستفادة من محتواه العلمي والفكري، هناك رصيد كبير بصفة عامة على المستوى الوطني في الزوايا والمساجد وفي بيوت الورثة لم يفهرس بعد ولم يعد معروفاً لدي الباحثين، المكتبة الوطنية وحدها تحصي حوالي 1000 مخطوط دون فهرسة¹، ويعتبر الرصيد المفهرس قديم العهد يعود جزء منه إلى الحقبة الاستعمارية.

هذا الرصيد الغير المفهرس لم يعرف بعد بالنسبة للباحثين ولم يتم معالجته لا من الناحية الموضوعية ولا الفنية ولا التحقيق، فإن كانت مؤسسة بحجم المكتبة الوطنية بها رصيد غير مفهرس فكيف يمكن أن يكون حال المؤسسات الثقافية الأخرى المتوسطة أو الصغيرة الحجم؟

يعتبر المبحوثون رقمنة وإتاحة المخطوطات السبيل الأمثل من أجل تثمين المخطوطات بنسبة إجابة قدرت بـ 26.92%، فالإتاحة تسمح بالتعريف بالمخطوط على نطاق واسع بالتالي استعماله والاستفادة منه والاستشهاد به ما يعطيه قيمته الحقيقية وثائقيا، فكلما كبرت درجة استعماله زادت قيمته، خاصة

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 15 جوان 2020 على الساعة 13.30.

ونحن في ظل البيئة الرقمية التي تمنح حلول كثيرة للإتاحة عن بعد في شكل قواعد بيانات حسب ما تنص عليه إجراءات كل مؤسسة.

الهدف من كل العمليات التي تمر بها المخطوطات من صيانة وترميم، معالجة فكرية، حفظ، رقمنة، هو إيصالها بالشكل المناسب للمستفيد، فنحن لا نحفظ من أجل الجمع والعد، لكننا نحفظ من أجل تلبية رغبة المستفيد الذي يعتبر حلقة أساسية في العملية الوثائقية، فإن لم ننجح في إيصال الوثيقة في الوقت المناسب وبالشكل المناسب للمستفيد فشلت كل جهودنا ومساعدتنا السابقة.

جاء مقترح تشجيع الباحثين على دراسة المخطوطات بنسبة 10.25%، فالباحث هو الذي يخرج المخطوط من الظلمات إلى النور، لذا وجب تشجيعهم وتوفير كل الشروط الملائمة التي تساعدهم في القيام بعملهم في أحسن الظروف، فكلما زاد اهتمام الباحثين بالمخطوط زاد اهتمام المؤسسة المالكة به، لأن الاستعمال هو من يعطي قيمة للوثيقة.

التكفل الوطني لكل الأطراف الفاعلة في مجال المخطوطات جاء بنسبة مرتفعة تفوق 24%، ففي الجزائر نجد عدة مؤسسات عامة وخاصة تمتلك أرصدة وثائقية من المخطوطات، منها المؤسسات الثقافية على رأسها المكتبة الوطنية الجزائرية والمركز الوطني للمخطوطات، كما نجد المؤسسات الأكاديمية ومخابر البحث مثل جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة، وجامعة الجزائر 01 بن يوسف بن خدة، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، مخبر المخطوطات بجامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، ونجد أيضا خزائن الخواص والمساجد والزوايا وعددها كثير جدا على مستوى التراب الوطني مثل الخزانات الشعبية في منطقة أولف، مكتبات ادرار بأقاليم توات وقورارة وتندكلت، زاوية الشيخ التوهامي صحراوي وزاوية القرقور بباتنة، الخزانة الزيانية القندوسية ببشار، خزانة الزاوية العثمانية طولقة ببسكرة، خزانة وادي ميزاب بغرداية، خزانة زاوية محمد المختار الحكاتي بتندوف، خزانة كوسام، خزانة المغيلي خزانة بن عبد الكبير، بأدرار، ...الخ.

كل هذه الأطراف مجتمعة يمكن لها أن تضع استراتيجية وطنية للمخطوط من ناحية الحفظ والترميم والصيانة، ومن ناحية الإتاحة والبت، لذا من الضروري خلق حلقة تواصل تكون على رأسها المكتبة الوطنية الجزائرية بحكم أنها أعلى هيئة في الدولة تهتم بالتراث الوطني والقومي، باعتبار المخطوطات

ذات قيمة تراثية وثقافية أيضا، ما يسمح بإعطاء دفعة قوية وتذليل كل العقبات والصعوبات التي يجدها كل طرف منفردا، فالعمل الجماعي من شأنه تقليص النفقات المادية والجهد البشري والمدة الزمنية المستغرقة أيضا.

يذكر المؤشر رقم 23 من مؤشرات اعلم، الخاص بنسبة العاملين في المشاريع والتعاون الوطني والدولي¹، إلى أهمية التعاون وتأثيره في عالم المكتبات، فغالبا ما يكون للمكتبات الوطنية مسؤوليات لترويج الثقافة الوطنية داخل وخارج الوطن، لذا فهي وكيل أساسي لترويج شبكة المكتبة من خلال مشاريع التعاون الوطني والدولي.

إذا قمنا بعملية لحساب المؤشر في مصلحة المخطوطات والكتب النادرة، نجد عامل واحد وهو رئيسة المصلحة من أصل ثمانية عمال، ما يعطينا نسبة 12%، حيث تشارك رئيسة المصلحة في مختلف اللقاءات والمؤتمرات وطنيا ودوليا خاصة مع الدول العربية في صورة المكتبة الوطنية القطرية ودولة قطر.

لكن نشير هنا أن رئيسة المصلحة مكلفة بمهام أخرى غير التخطيط وتطوير التعاون الوطني والدولي والمشروعات، ولو انطلقنا من مبدأ تكليف عامل أو عمال من المصلحة لتحصر مهامهم في التخطيط للتعاون فقط لوجدنا نسبة 00%.

نجد 14.10 % من المبحوثين لديهم اقتراحات أخرى حول سبل التثمين نورد أهمها على النحو التالي:

- تعميم استعمال المخطوط للقراء والدارسين (ليس فقط لدرجة ماستر ما فوق).
- ضرورة تنظيم هذا المجال وتقنيته بما يخدم مصالح وأهداف الأمة.
- البث والإتاحة تكون لأهل الاختصاص لأنهم يعرفون قيمة الشيء الذي يقبلون عليه وهو المخطوط الذي يعتبر كنز مجتمع.

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع السابق، ص.132.

- إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بالمخطوطات والاشتراك في المكتبات العالمية لإزالة أعباء السفر نحو الخارج.

- إنشاء مراكز بحث متخصصة في العناية وحفظ المخطوط لأن الكثير منها معرض للتلف لأسباب عدة.

بصفة عامة فكل من الرقمنة، الإتاحة، الفهرسة والدراسة تضاف إلى عوامل أخرى كلها مجتمعة تحقق هدف النهوض بالمخطوطات وتوسيع دائرة استخدامها كمصدر للمعلومات وتسهيل المأمورية أمام الباحثين للتوصل إلى منابع العلمية التي تحتويها، فالمخطوط قيمة ثابتة في عدة جوانب للأمة، سواء كمصدر للمعلومات، كتراث مادي وثقافي، وكمادة أثرية فنية، لذا وجب توفير ما يلزم لتثمينها وإعطائها قيمتها الحقيقية خاصة ضمن الظروف التي تملحها علينا البيئة الرقمية التي خلقت المستفيد الرقمي.

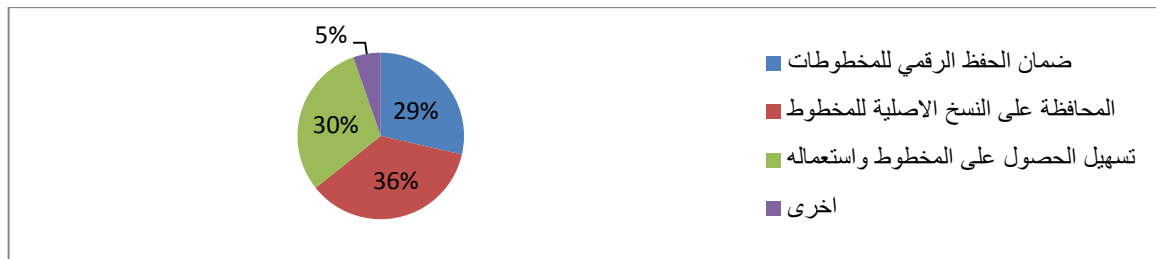
3-4- مساهمة البيئة الرقمية في حفظ و تثمين المخطوطات

تساهم البيئة الرقمية في ضمان الحفظ الرقمي للمخطوطات وتسهيل وصول الباحثين إليها من خلال

الإتاحة الواسعة، يتبين هذا في الجدول الآتي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ضمان الحفظ الرقمي للمخطوطات	16	28.57%
المحافظة على النسخ الأصلية للمخطوطات	20	35.71%
تسهيل الحصول على المخطوط وإتاحته	17	30.35%
أخرى	03	05.35%
المجموع	56	100%

الجدول رقم (46) يمثل أهمية رقمنة المخطوطات



الشكل رقم (40) يمثل أهمية رقمنة المخطوطات

من خلال الجدول رقم (46) نلاحظ أن لعملية رقمنة المخطوطات فوائد كثيرة أولها هو المحافظة على النسخة الأصلية للمخطوطات الذي جاء بنسبة تفوق 35%، هذا من خلال تضيق استعمالها من طرف الباحثين بالتالي تقليل إمكانية تعرضها للتمزق والتلف ذلك بتوفير نسخة إلكترونية بديلة. كما تسهل عملية الرقمنة طريق الحصول على المخطوط وإتاحته هذا ما جاء بنسبة 30.35%، فالنسخة الإلكترونية يمكن للمستفيد الوصول إليها عن بعد.

هذا وتساهم الرقمنة في ضمان الحفظ الرقمي للمخطوطات بنسبة 28.57%، من خلال نقلها على أوعية حديثة في شكل إلكتروني، يعنى امتلاك بديل عن النسخة الأصلية.

إن استغلال البيئة الرقمية في مجال المخطوطات يسمح ب:

- يفتح آفاق إنشاء التعاون والتكامل الوطني في حماية واثمين المخطوطات.
- إمكانية إنشاء قواعد بيانات للمخطوطات تكون نصية وبيبلوغرافية.
- سهولة التعريف والتسويق لرصيد المكتبة من المخطوطات داخليا وخارجيا.
- تيسير عملية البحث بالنسبة للمستفيدين.
- إنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات وتوفير خدمات عن بعد للمستفيدين.
- تحقيق الاتصال والتواصل والتفاعل مع المستفيدين.
- توسيع دائرة الاهتمام بالمخطوط كمادة علمية للدراسات الأكاديمية ومصدر للمعلومات بالنسبة للباحثين.
- الرقمنة تحيل نظر الباحثين لأبحاث أخرى وتفتح لهم عدة جوانب للبحث في المخطوط بطريقة مبتكرة.
- في حين ذكر مبحثين آخرين يقدر عددهم ب 05.35% نقاط أخرى نذكرها حسب تكرارها كما يلي:
- تيسير الأبحاث والدراسات العلمية.

- تخفيف الأعباء المادية.

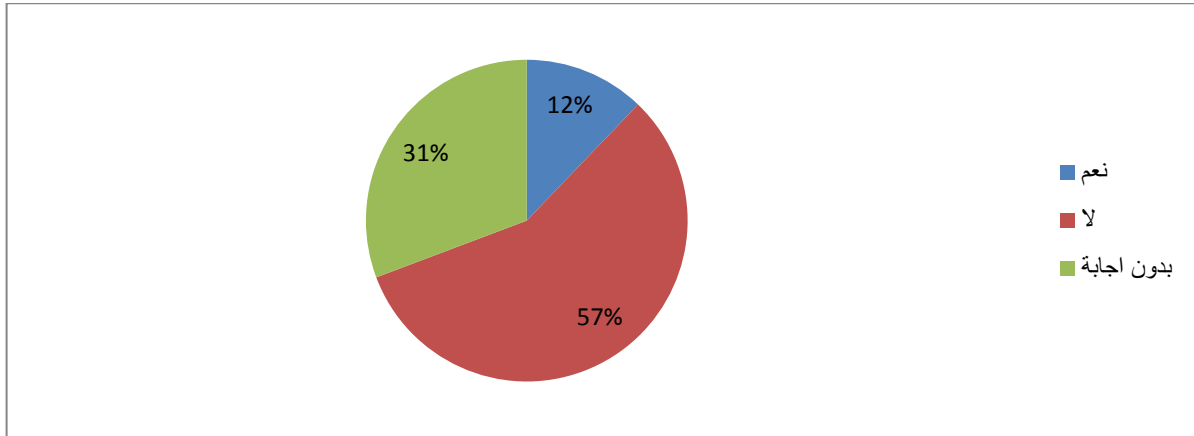
- سرعة الوصول إلى المخطوطات.

3-5- قيام المكتبة الوطنية بدورها في تامين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية

تبذل المكتبة الوطنية مجهودات كبيرة لخدمة التراث المخطوط باستحداث مصلحة خاصة تعمل على الاهتمام بالمخطوطات مع توفير كل الشروط الملائمة للحفظ الجيد لها، هذا ما حاولنا معرفته من خلال الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	12.04%
لا	13	56.52%
دون إجابة	07	30.43%
المجموع	23	100%

الجدول رقم (47) يمثل قيام المكتبة الوطنية بدورها في تامين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية



الشكل رقم (41) يمثل قيام المكتبة الوطنية بدورها في تامين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية

من خلال الجدول رقم (47) نلاحظ نسبة 30.43% من الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات يرون بأن المكتبة الوطنية الجزائرية تقوم بدورها في تامين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية وهذا قد يعود ذلك إلى:

- تخصيص مصلحة للمخطوطات والوثائق النادرة وإحاقها بمصلحتي التصوير والحفظ والتجليد وهناك تصوير للمخطوطات بالتالي الاستعانة بالتكنولوجيا.
 - تدريب وتكوين الموظفين داخل وخارج الوطن في بعض الجوانب المتعلقة بالمخطوطات.
 - تمويل مختلف النشاطات الثقافية المقامة بالمصلحة مثل الحصص التلفزيونية في العديد من البرامج والقنوات.
 - فتح مناقصة وطنية ودولية لمشروع رقمنة التراث المخطوط سنة 2012 والذي خرج بمناقصة دون جدوى ما أدى إلى تجميدها وتم إعادة المناقصة سنة 2022.
 - العمل بالتشريعات التي تحمي المخطوطات على رأسها القانون رقم 04/89 المؤرخ في 1998/06/15م، المتعلق بحماية التراث الثقافي، وكذا القانون رقم 06/05 المؤرخ في 2005/08/23 والمتعلق بمكافحة التهريب.
 - تصوير حوالي 50% من رصيد المخطوطات وحفظه رقميا وإعارة النسخ المصورة للباحثين في شكلها الإلكتروني.
- في حين يري 56.52% من الموظفين عكس ذلك وهذا قد يعود إلى:
- المكتبة الوطنية ككل تعاني من الركود وهذا بحكم مختلف الدراسات التي توصل إليها الباحثين في قسم علم المكتبات والتوثيق من جامعات مختلفة عبر التراب الوطني، هذا الركود مس مختلف الجوانب المتعلقة بأداء وتسيير وخدمات المكتبة الوطنية الجزائرية رغم ريادتها عربيا من حيث التأسيس وعراقتها من حيث المبنى إلا أنها لم تواكب التطورات الحديثة، لذا فإن قسم الحفظ والمخطوطات كجزء من المكتبة هو الآخر تعاني سواء من نقص الميزانيات الموجه لإطلاق مشاريع عملاقة خاصة مثل مشروع رقمنة الرصيد المخطوط والنادر الذي يعتبر مكلف جدا ماليا بالنظر إلى المتطلبات الكبيرة له.
 - عدم تألية فهارس المكتبة من المخطوطات: مصلحة المخطوطات كما ذكرنا سابقا تحتوى على فهارس قديمة النشأة لم يتم تأليها ببرنامج آلي خاص ولم يتم مراجعتها كلها حتى الآن، بل هناك مراجعة مرحلية أي فهرس بفهرس.

- غياب الخدمات الإلكترونية عن بعد: أغلب الخدمات المقدمة تقليدية تستوجب حضور المستفيد إلى المكتبة.

- عدم وجود موقع إلكتروني: فهذا المشكل المتعلق بالموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية هو عام لا يشكل عائق فقط بالنسبة لقسم الحفظ والمخطوطات بل على جميع أقسام المكتبة الوطنية، فمؤسسة بدون موقع إلكتروني تعتبر بدون هوية على شبكة الأنترنت التي يستعملها العام والخاص.

- عدم امتلاك القسم لصفحات في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي كالفاسبوك والتوتير والوات ساب وغيرها هذا باستثناء حساب الفايسبوك الخاص برئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، غياب التسويق للخدمات في مجتمع المعلومات يعتبر حتمية وواقع لا بد منه، إذ كل المستفيدين أصبحوا يفضلون البحث في شبكة الأنترنت عن بعد قبل التنقل إلى عين المكان المقصود، فعدم ظهور المكتبة في شبكة الأنترنت إما عن طريق بوابة أو موقع الكتروني يعكس مباشرة قلة الخدمات المقدمة في ذهن المستفيد مع انعدام التفاعل عن بعد معهم حتى يشعروا بقرب المؤسسة منهم والعكس صحيح، للأسف المكتبة الوطنية الجزائرية لا تزال غائبة ما يؤثر على مختلف مصالحها وأقسامها.

كل هذه العوامل مجتمعة غطت على المجهودات الكبيرة التي تبذلها مصلحة المخطوطات في خدمة الرصيد والمستفيد، بحكم غياب الإتاحة عن بعد، فلو حاولنا حساب عدد وحدات المحتوى التي تم تحميلها لكل وثيقة مرقمنة، كما ينص عليه المؤشر 18 من إتاحة الخدمات، نجد النسبة 00%، رغم وجود 50% من الرصيد مرقمن، لكن عدم استكمال عملية الرقمنة ووضعها في مكتبة رقمية أو قواعد بيانات خاصة قابلة للبحث والاسترجاع يجعل أمر التحميل والإتاحة مستحيلا.

إن الاهتمام بالتراث المخطوط والعمل على تثمينه وإعادة إحيائه عن طريق جمعه وجرده وفهرسته وكذا توفير الشروط اللازمة للمحافظة عليه من التدهور ومعالجته فنيا ورقميا، والعمل على تحقيقه ونشره وتسهيل عملية استرجاعه وإتاحته والتعريف به كمصدر مهم للمعلومات يحقق أهمية كبيرة من عدة جوانب أهمها:

من الجانب الثقافي: البحث في ثقافة الأسلاف والأجداد والعمل للعودة إلى القيم والأسس الثقافية والمبادئ الأخلاقية والدينية لكل أمة، مع التوسع في العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعكس الحضارات

السابقة من حيث المعاملات التجارية والسياسية وكذا الاجتماعية واكتشاف مختلف أنماط الحياة في وقت مضى، خاصة ونحن في صراع الضارات والثقافات لذا لكل أمة وجب عليها التمسك بتراتها والعمل على إبرازه وتفعيله بشكل قوي.

من جانب البحث العلمي: يسمح بتعزيز المخطوطات كمصدر للمعلومات، كما يوسع دائرة المستفيدين منه سواء على المستوى الوطني أو العالمي، كما يمثل تحقيق المخطوطات وإخراجها في شكل مطبوع أو رقمي دعما كبيرا للبحث العلمي من خلال توفير المادة العلمية لجميع ميادين المعرفة مع تسهيل عملية الوصول إليها وتعدد طرق استعمالها.

من الجانب التاريخي: تعتبر المخطوطات مصدر أولي للمعلومات خاصة بالنسبة للدراسات التاريخية، فهي تمثل أولى خطوات التاريخ وكتابة الواقع المعاش والتجارب الميدانية الأولية للقادمي أضف إلى التمكن من التعرف على التطور الجغرافي ومسايرة الأحداث التاريخية التي وقعت مع تطور الحvarsات وتعاقب الإمبراطوريات ودور كل شعب من شعوب العالم في ما نحن عليه اليوم، فلكل أمة تاريخ وماضي ترويه لنا صفحات المخطوطات التي صمدت أمام عوامل الزمن القاسية.

من الجانب الاثري: إضافة إلى القيمة العلمية والتاريخية والثقافية للمخطوطات، تعتبر أيضا واحدة من بين أهم أنواع أو أشكال التراث المادي المنقول، حسب ما جاء في النصوص القانونية الخاصة بالتراث، حيث حظيت المخطوطات باهتمام وعناية قانونية سواء ما تعلق بأساليب وطرق حمايتها أو العقوبات المسلطة على من يحاول تزويرها أو سرقتها وتهريبها مثل القطع الأثرية الأخرى.

في هذا الشأن يقول الباحث عبد القادر أوقاسي¹ أن أهمية تثمين المخطوطات كوعاء للمعلومات أولا يكمن في :

- إن دخول الطباعة وانتشارها الواسع في مختلف أنحاء العالم أدى إلى اختفاء هذا النوع من الوثائق وبالتالي أصبحت من النوادر التي تتطلب الحفاظ عليها والتعريف بها وضياعها يعني فقدان حلقة من تاريخنا.

¹ أوقاسي، عبد القادر. المخطوطات بالجزائر ومكانتها في النظام الوطني للمعلومات. المرجع السابق، ص. 160.

- إن ما ورثناه من إنتاج فكري ضخم وفي مختلف الفنون يحتم علينا إخراجها في شكل لائق خاصة وأن لكل عصر أسلوبه وطريقته في التأليف وبالتالي فلا بد أن يتم تحقيق المخطوطات على أسس علمية تحافظ على الأصل وتجسد التواصل بين الماضي والحاضر.
- إن صناعة الكتاب في الحضارة الإسلامية حظيت باهتمام بالغ فانتشر الخطاطون والوراقين وأصبحت صناعة الكتاب مهنة رائجة لها أسواقها وغدت مهمة البحث عن المعلومات تحظى باهتمام الخلفاء والحكام الذين كانوا يرسلون البعثات شرقا وغربا لاقتناء الكتب في شتى العلوم حتى نشأت مكتبات ضخمة.
- يعتبر المخطوط صورة حية عن صناعة الكتاب في العصر الذي ينتمي إليه وهنا تتوسع دائرة المهتمين بالتأريخ لهذه الصناعة على مر العصور والعينات الباقية على قلتها تعطي صورة صادقة عن الاهتمام الذي حظي به.

خلاصة الفصل

- توفر كل الشروط المناخية المناسبة لحفظ المجموعات، هناك مراقبة يومية ومستمرة لمخازن حفظ المخطوطات والمؤلفات النادرة، سواء من حيث درجة الحرارة التي تتراوح بين (16-22)، أو نسبة الرطوبة التي تتراوح بين (45-67)، أو الإضاءة وكذلك أعمال التنظيف وإزالة الغبار، وذلك من خلال الاستعانة بتقنيات وأجهزة حديثة.
- توفر بعض الإمكانيات المادية بجودة عالية ونقص البعض الآخر يشكل عائق في تحقيق الحلقة كاملة خاصة وأن العمليات الفنية مترابطة بينها كوجود أجهزة للتصوير دون وجود برمجيات للميتاداتا.
- توفر الإمكانيات البشرية المؤهلة لكن بأعداد ناقصة، خاصة في مصلحتي الحفظ والتجليد وكذا التصوير، رغم وجود كفاءات ذات خبرة في الميدان وتكوين عالي إلا أنهم غير قادرين على كفاية كل المكتبة الوطنية من حيث تقديم خدمات في المستوى المطلوب وفي الوقت المطلوب، الأمر الذي دفعهم بالانتقال من الحفظ العلاجي إلى الحفظ الوقائي في الكثير من المصالح ذات الرصيد التراثي مثل مصلحة الرصيد المغاربي، مصلحة السمعي البصري ومصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة.

- تكوين الموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات داخل وخارج الوطن لتطوير مهاراتهم واكتسابهم تجربة وخبرة ميدانية في مجال التعامل مع المخطوطات وتقنيات الرقمنة والصيانة.
- رضا الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للباحثين بالرغم من تسجيل نقص خاصة في الخدمات عن بعد.
- تأكيد عمال قسم الحفظ والمخطوطات على ضرورة عملية رقمنة المخطوطات بوضع مشروع رقمنة حقيقي مؤسس ذات سياسة مكتوبة ودقتر شروط واضح.
- التوصل إلى التصوير الرقمي لحوالي 50% من رصيد المكتبة الوطنية من المخطوطات، وكذلك اكتساب الموظفين للمهارات والخبرة، جعل أكثر من 60% من الموظفين يعتبرون التصوير الرقمي عملية ناجحة.
- توقف التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات بسبب تأثره بأجهزة السكائر والصعوبات التقنية التي يواجهها الموظفون.
- غياب مشاريع تعاونية مع المكتبة الوطنية الجزائرية سواء من طرف المؤسسات ذات الاهتمام المشترك على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، بالرغم من أهمية التعاون وتبادل الخبرات والتجارب لتقليص الميزانية وعدم تكرار الأخطاء.
- مظاهر البيئة الرقمية في قسم الحفظ والمخطوطات تتجلى في إعاقة المخطوطات على شكل إلكتروني مع تواجد العديد من أجهزة السكائر العالية الجودة التي تسمح بالتصوير الرقمي للوثائق.
- يسعى قسم الحفظ والمخطوطات التعريف برصيد التراث المخطوط من خلال القيام بمختلف النشاطات العلمية والثقافية، والاستعانة بموقع التواصل الاجتماعي وكذلك إعداد أدوات البحث والاسترجاع.
- يعتبر الحفظ المادي وتوفير الشروط الملائمة له، من بين أولى خطوات تثمين رصيد المخطوطات بالنظر إلى الفوائد التي يحققها إما للمخطوط نفسه أو للباحثين والمهتمين مع التأكيد على عدم كفاية الحفظ وحده لتثمين التراث المخطوط.

- تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية يتطلب عدة عناصر مجتمعة أبرزها توفير الميزانية الخاصة والإطارات البشرية التي تسمح ب الفهرسة الآلية، الرقمنة، الإتاحة، ثم العمل المشترك المتكامل لتوحيد الجهود.

- ساهمت البيئة الرقمية في حفظ وتثمين المخطوطات بقدر واسع جدا من خلال المحافظة على النسخة الأصلية للمخطوط وضمان الحفظ الرقمي لها، وكذا تسهيل وتيسير عملية الوصول للمخطوط واستعماله.

- المكتبة الوطنية الجزائرية تبذل مجهودات جبارة من أجل تثمين رصيد المخطوطات، من خلال توفير الشروط الملائمة للحفظ، لكن عدم استغلال تكنولوجيا المعلومات والاستفادة من تسهيلات ومميزات البيئة الرقمية حال دون بروز هذه الجهود، فقسم الحفظ والمخطوطات تأثر بالمحيط العام للمكتبة وهو عدم التحول إلى البيئة الرقمية.

الهدف من المجهودات المبذولة لخدمة المخطوطات بالمحافظة الجيدة عليها والعمل على رقمنتها هو تلبية حاجيات المستفيدين، هذا ما سنتعرف عليه من خلال دراسة مجال اهتمامهم بالمخطوطات ومدى رضاهم عن مختلف الخدمات المقدمة لهم.

الفصل السادس

المستفيدون من التراث المخطوط بين
الواقع والمأمول

تمهيد

في هذا الفصل يتم التعرف على انعكاسات المجهودات التي يبذلها القسم على الخدمات المقدمة للرواد، نقدم الجمهور المرتاد على القسم والمعدل النسبي لذلك والهدف من الاهتمام بالتراث المخطوط والحاجة إليه، كذلك درجة رضا الباحثين عن الخدمات المقدمة لهم خاصة في مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة لأنها تقدم الخدمات المباشرة لهم، كما نسعى أيضا التعرف على رأي الباحثين حول الرصيد الوثائقي من المخطوطات من الناحية المادية ومن ناحية التنوع المعرفي له.

من جهة أخرى نسلط الضوء عن آراء الباحثين حول عملية رقمنة المخطوطات والفوائد التي تعود عليهم جراء هذه العملية، في الأخير نذكر العراقيل التي تعيق الاستخدام الأمثل للمخطوطات والحلول المقترحة لتحسين وتطوير الخدمات المقدمة بقسم الحفظ والمخطوطات.

1- مجالات اهتمام المستفيدين بالمخطوطات ومدى رضاهم عن مستوى الخدمات

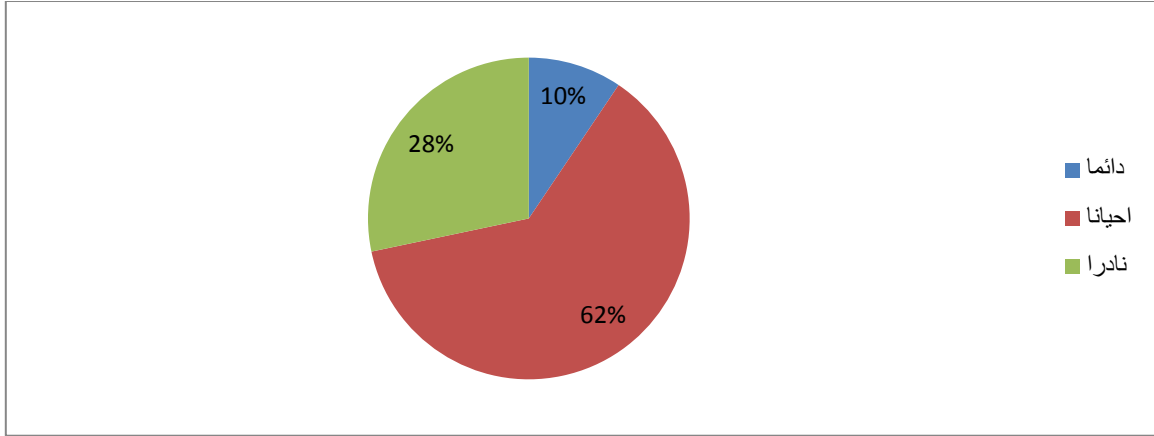
تختلف دوافع البحث المخطوطات من مستفيد إلى آخر، كل حسب حاجته إلى الوثيقة والهدف من استعمالها.

1-1- معدل ارتياد المستفيدين على المصلحة

يعتبر ارتفاع معدل تردد المستفيدين على المؤسسات الثقافية مؤشر إيجابي يوحي إلى جودة الخدمات المقدمة وإشباع الحاجيات الوثائقية للمستفيدين، نتعرف على معدل الارتياح لقسم الحفظ والمخطوطات من خلال الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	05	9.43%
أحيانا	33	62.26%
نادرا	15	28.30%
المجموع	53	100%

الجدول رقم (48) يمثل معدل ارتياد المستفيدين على المصلحة



الشكل رقم (42) يمثل معدل ارتياد المستفيدين على المصلحة

من خلال الجدول رقم (48) نلاحظ أن معدل التردد على المصلحة من طرف المستفيدين متباين، أكثر من 62% منهم لا يترددون على المصلحة بصورة منظمة ودائمة، هذا قد يعود لعدة أسباب وخلفيات أبرزها نظام الإعارة المعمول به في المصلحة، حيث يقوم المستفيد بالبحث في الفهارس الموجودة بالمصلحة المطبوعة أو المكتوبة في الورد على جهاز الإعلام الآلي، إضافة إلى التوجيهات المقدمة من طرف رئيسة المصلحة والعمال، ثم يقوم المستفيد بكتابة طلب خطي يبين سبب الرغبة في الحصول على المخطوط مع احضار وثيقة من المؤسسة الجامعية أو الهيئة المسؤولة عن المستفيد من أجل اثبات انتمائه الأكاديمي، بعد ذلك يتم الموافقة على إعطاء المستفيد نسخة رقمية على قرص مضغوط من المخطوط المراد الحصول عليه مع دفع حقوق القرص الذي حدد من طرف المكتبة الوطنية ب 10 دج للوحة (أي صفحتين)، يكون الثمن الإجمالي للنسخة الرقمية حسب حجم المخطوط، ثم يغادر المستفيد المصلحة ولن يعود إليها إلا في حال استحق مخطوط آخر أو أي خدمات أو معلومات أخرى تخص المصلحة، من هنا نستنتج أن المستفيد يمكنه الحضور إلى المصلحة يوم الإعارة فقط، وبهذا نفس ارتفاع نسبة المترددين على المصلحة أحياناً فقط.

كون المستفيدين ليس كلهم من قاطني ولاية الجزائر، إذ نجد العديد منهم يأتيون من ولايات مختلفة من الوطن (غياب الإحصائيات الدقيقة حول المستفيدين بالمكتبة الوطنية)، هذا يعرقل بنسبة كبيرة ترددهم على المصلحة نتيجة عناء التنقل وبعد المسافات، بهذا نفس ارتفاع نسبة المترددين بصفة نادرة إلى المصلحة وهو ما معدله 28.30%.

أما بالنسبة للمستفيدين الذين يرتادون المصلحة بصفة دائمة وهو ما يعادل 09.43%، فقد تكون هذه الفئة من الباحثين الذين يهتمون بتحقيق المخطوطات أو القيام بدراسة الشكل الفني والمادي للمخطوط، بالتالي ضرورة الاعتماد على النسخة الأصلية للمخطوط ما يعني ضرورة الحضور بسبب عدم وجود الإعارة الخارجية للمخطوط.

عموماً يمكن ربط سلوك المستفيدين بالتردد على مصلحة المخطوطات بأسباب استعمالها، ففي حالة القيام بدراسات كوديكولوجية مثلاً تلزم المستفيد التردد بصورة دائمة إلى غاية انتهاء الدراسة، وبشكل أقل أثناء إجراء البحوث النظرية أو التحضير لإلقاء الدروس التطبيقية، هذا ما نراه في الأسئلة الموائية.

إذا أخذنا مثال عدد الترددات على مصلحة المخطوطات من جانفي 2019 إلى غاية جانفي 2020، نجد هناك 1143 تردد ل 76 مسجل في العام، أي بمعدل استخدام يفوق 15 مرة لكل مستفيد سنوياً، نوضحه في الجدول التالي:

عدد المسجلين	عدد الترددات	المعدل
76	1143	15 تردد سنوياً للفرد

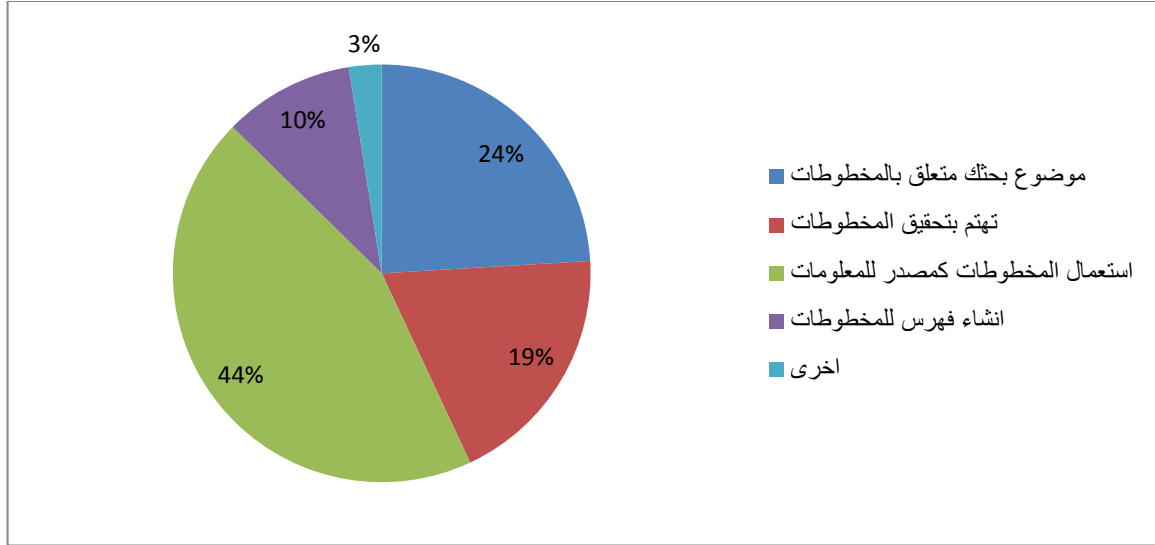
الجدول رقم (49) يوضح التردد على مصلحة المخطوطات

1-2- الهدف من اهتمام المستفيدين بالمخطوطات

تم طرح هذا السؤال لمعرفة الحاجيات الفعلية للمستفيدين في استخدام المخطوطات وأهميتها بالنسبة لهم، وأيضاً الأسباب المختلفة التي تدفعهم للتوجه نحو مصلحة المخطوطات فكانت النتائج كالتالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
موضوع بحثك متعلق بالمخطوطات	19	24.05%
تهتم بتحقيق المخطوطات	15	18.98%
استعمال المخطوط كمصدر للمعلومات	35	44.30%
إنشاء فهرس للمخطوطات	08	10.12%
أخرى	02	02.53%
المجموع	79	100%

الجدول رقم (50) يمثل الهدف من اهتمام المستفيدين بالمخطوطات



الشكل رقم (43) يمثل الهدف من اهتمام المستفيدين بالمخطوطات

يبين الجدول رقم (50) أن ما يفوق 44% من المستفيدين يستعملون المخطوط كمصدر للمعلومات وذلك لإجراء مختلف بحوثهم العلمية والأكاديمية، فالمخطوطات تعتبر مصادر أولية نادرة للمعلومات يعود إليها عدة باحثين في مختلف التخصصات منها علم المكتبات والتوثيق، علم الآثار، التاريخ والشريعة الإسلامية بالإضافة إلى الأدب العربي وغيرها من العلوم كالدقيقة والفلكية.

العديد من الدراسات خاصة التاريخية التي تهتم بفترات محددة من الزمن، تستوجب العودة إلى المخطوطات كمصدر أصلي لاستخراج المعلومات والإجابة عن مختلف الإشكاليات المطروحة، هذا ما يبين الأهمية الكبيرة للمخطوطات كمصدر للمعلومات بالدرجة الأولى خاصة بالنسبة للدراسات الأصلية والمعقدة.

ما نسبته 24.05% فموضوع بحثهم متعلق بالمخطوطات، هنا نخص الذكر أصحاب الدراسات الأكاديمية الذين يقومون بإنجاز بحوث أو أطروحات دكتوراه أو مذكرة الماستر حول المخطوطات من مختلف جوانبها كتوفير شروط الحفظ، الدراسات الكمية، دراسات المحتوى الموضوعي وأنواع الخطوط المستعملة في كتابة أو نسخ للمخطوطات والفترات الزمنية التي تغطيها، أو إجراء الدراسات الكوديكولوجية المهمة بالتكوين المادي للمخطوطات من الحبر المستعمل، الورق، التجليد، أو الجانب الفني الزخرفي للمخطوطات ودراسة جانبها الأثري.

حيث بلغت عدد طلبات إجراء أطروحة الدكتوراه بالمصلحة لسنة 2019 ثلاثة طلبات، في حين عدد طلبات إجراء مذكرة الماستر خمسة طلبات، أما الدراسة الكوديكولوجية فبلغ العدد سبعة طلبات، بالإضافة إلى استقبال عدة باحثين كزوار من داخل وخارج الوطن¹.

ما لاحظناه أيضا هو ارتفاع عدد الدراسات المهمة بالمخطوطات شكلا ونوعا ومضمونا، ما يعكس الاهتمام الذي تحضي به المخطوطات من قبل الباحثين، كما يمكن إضافة نقطة ثانية تتعلق بتدريس مادة المخطوطات في بعض التخصصات الدراسية بالجامعات مثل علم الآثار، بالتالي يقوم الأساتذة بتحضير دروسهم وتغطية تدريس بعض الوحدات مثل تطور الخط العربي، هذا بالتنتقل إلى المصلحة والتعرف على المخطوطات عن قرب.

ما نسبته **18.98 %** من المستفيدين يهتمون بتحقيق المخطوطات، وهو نشاط علمي كثر خاصة في الآونة الأخيرة أين تم تقديم اعتبارات أكاديمية لتحقيق المخطوطات، حيث يعتبر إخراج المخطوط المحقق بمثابة إصدار أو تأليف كتاب، ما شجع الباحثين على التوجه إلى التحقيق، أضف إلى الأهمية الكبيرة التي تكتسيها عملية تحقيق المخطوطات في السعي وراء تثمينها، أي تحقيق المخطوطات يعتبر خطوة هامة وعلاقة نحو إعادة إعطاء المخطوط أهميته وكذلك تثمينه.

هذا النشاط العلمي عرف تطور كبير على مستوى كل دول العالم بما فيها الدول العربية، حيث هناك عدة جمعيات وطنية حكومية وخاصة سخرت إمكانيات مهمة من أجل تحقيق التراث المخطوط العربي بالنظر إلى كثافته وأهميته العلمية في مختلف المجالات، نذكر على سبيل المثال لا الحصر المركز العربي للمخطوطات وجمعية جمعة الماجد للتراث، بالإضافة إلى تفعيل دور المكتبات الوطنية كأول مؤسسة على هرم المؤسسات الثقافية بالدول، التي تعنى وتهتم بحفظ التراث الوطني بما فيه التراث المخطوط.

أما نسبة **10.12 %** فيهتمون بإنشاء فهرس للمخطوطات، قد تكون هذه الفهارس متخصصة في موضوعات معينة تخص الباحث نفسه، لأن على مستوى المصلحة ليس هناك باحثين يقومون بإنشاء فهارس للمخطوطات الغير معالجة أو يقومون بمراجعة الفهارس القديمة.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 18 مارس 2021 على الساعة 10.00.

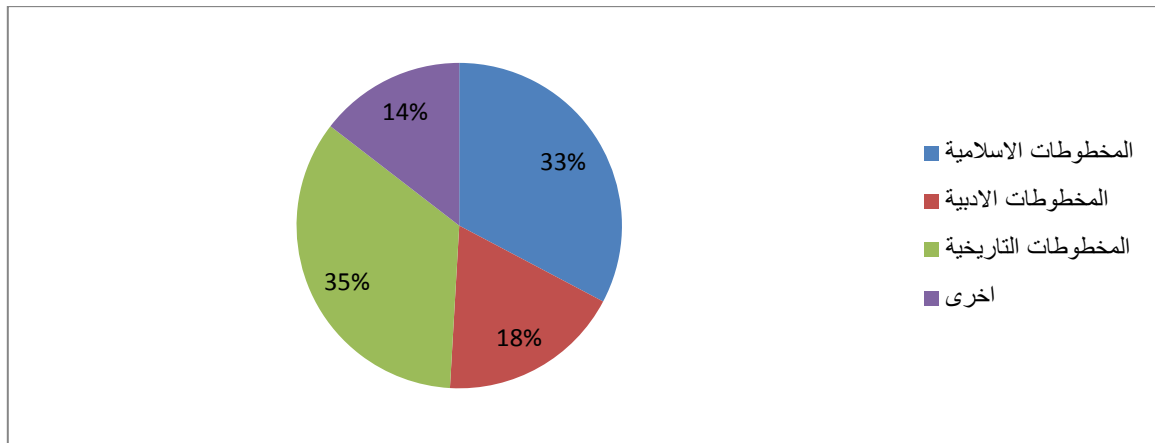
في حين نجد نسبة ضئيلة من المستفيدين تقدر بـ 02.53% الذين يستعملون المخطوطات لاهتمامات أخرى كالمطالعة، أو في مجال العمران الإسلامي، وضع خارطة رقمية للمخطوطات والاطلاع على مخطوطات لغوية محققة من قبل المشرقيين.

1-3- المجال الموضوعي لرصيد المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون

المجال الموضوعي للمخطوطات التي يهتم بها المستفيدون له علاقة مباشرة أولاً بالهدف من استعمال المخطوط، ففي حالة استعمال المخطوط من أجل إنشاء فهرس أو إعداد بحث عملي أو أكاديمي حول كوديكولوجية المخطوطات فلا يوجد اهتمام بموضوع المخطوط مثلاً، ثانياً نجد التخصص العلمي للمستفيدين فكل باحث يهتم بالمخطوطات التي تخدم تخصصه.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
المخطوطات الإسلامية	36	32.72%
المخطوطات الأدبية	20	18.18%
المخطوطات التاريخية	38	34.54%
أخرى	16	14.54%
المجموع	110	100%

الجدول رقم (51) يمثل المجال الموضوعي لرصيد المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون



الشكل رقم (44) يمثل المجال الموضوعي لرصيد المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون

من خلال الجدول رقم (51) نلاحظ أن المخطوطات في مجال التاريخ هي الأكثر استعمالاً بنسبة تقدر بـ **34.54%**، يمكن ربط هذا بالتخصص العلمي للمستفيدين إذ نجد نسبة **33.96%** من شعبة التاريخ، هذا قد يعود لأهمية المخطوطات خاصة في الدراسات التاريخية الأصيلة التي تبحث في فترات زمنية يكون المخطوط فيها المرجع الوحيد المتوفر.

ثم نجد المخطوطات الإسلامية بالدرجة الثانية بنسبة **32.72%**، ونحن نعرف غزارة المخطوطات في هذا المجال كيف لا وهو موضوع بداية التدوين والكتابة بالنسبة للحضارة العربية الإسلامية، أضف إلى أن العودة إلى الأمور الفقهية والتشريع الإسلامي في أصله يعتبر أمر ضروري للانطلاق من الأصل، فهناك عدة أحاديث وأحكام وقصص تستدعي المراجعة والتدقيق من المخطوطات الأولية، كما نجد أيضاً اهتمام كبير من المستفيدين من تخصص علوم الشريعة في العينة وهو ما يقدر بـ **16.98%**.

يكثر أيضاً الاهتمام بالمخطوطات الأدبية بنسبة **18.18%**، بمختلف حقولها كالشعر والنثر والقصص إذ نجد نسبة **22.64%**، من عينة الدراسة في تخصص الأدب العربي.

في حين نجد **14.54%** من المستفيدين يهتمون بمخطوطات من نوع آخر وهي كل من:

- مخطوطات تتنوع فيها الخطوط لتدريسها لطلاب تنوع الخط العربي.

- المخطوطات ذات القيمة الفنية أو المظهر الفني.

- الجمالية والنوازل الفقهية.

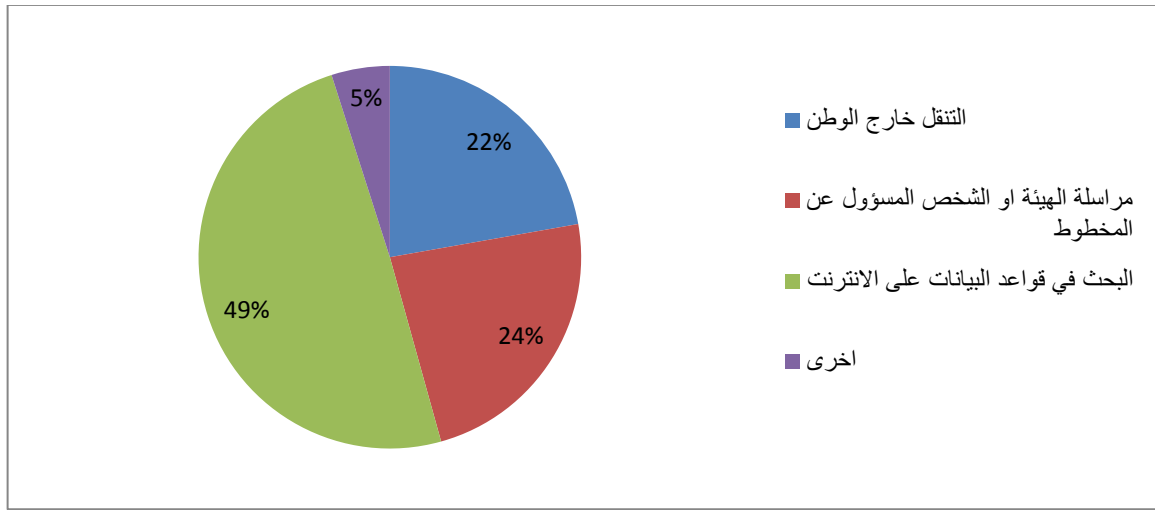
- المخطوطات ذات الأهمية كقطعة أثرية.

1-4- كيفية الحصول على مخطوط ليس متوفر بالجزائر

جاء هذا الطرح من أجل إبراز نقطتين مهمتين في الدراسة وهما أهمية المخطوط كمصدر للمعلومات، والنقطة الثانية هي أهمية الإتاحة عن بعد من خلال الاشتراك في مختلف قواعد البيانات الخاصة بالمخطوطات وكذلك العمل المشترك مع مختلف المؤسسات الوثائقية في دول أخرى من أجل تذليل العقبات وتسهيل وصول الباحثين للمخطوطات. وهو الأمر الغائب بالنسبة لقسم الحفظ والمخطوطات حسب ما جاء في الجدول رقم (41).

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التنقل خارج الوطن	18	22.22%
مراسلة الهيئة أو الشخص المسؤول عن المخطوط	19	23.45%
البحث في قواعد البيانات على الأنترنت	40	49.38%
أخرى	04	04.93%
المجموع	81	100%

الجدول رقم (52) يمثل كيفية الحصول على مخطوط غير متوفر بالجزائر



الشكل رقم (45) يمثل كيفية الحصول على مخطوط غير متوفر بالجزائر

نلاحظ من خلال الجدول رقم (52) أن أغلب الباحثين استعانوا في عملية البحث عن المخطوطات التي يحتاجونها بقواعد البيانات الموضوعية على الخط المباشر، إلا أن عدم تمكن البعض من السفر خارج الوطن لعدة اعتبارات كالوقت والمصاريف وعناء التنقل، فقواعد البيانات عن بعد أصبحت الخيار الأول بالنسبة لهم بنسبة تفوق 49%، ليس فقط بالنسبة للمخطوطات بل يشمل هذا الخيار حتى مختلف مصادر وأوعية المعلومات الأخرى، لما توفره من دقة في البحث وسرعة في الحصول على المعلومات من جهة وقلة الجهد والتكاليف من جهة أخرى، كما يمكن أن نفسر هذا بالتوجه الجديد للمستفيدين حيث أصبحوا يفضلون استعمال كل ما هو رقمي بدل الأوعية والوسائط التقليدية عندما تسمح الفرصة لذلك.

من هنا نلاحظ مدى أهمية قواعد البيانات بالنسبة للمستفيدين وبالنسبة للمؤسسات، ففي ظل جائحة كوفيد 19 التي اجتاحت العالم ارتأت العديد من المؤسسات إلى وضع المحتويات الرقمية لمؤسساتها

مجانا للمستفيدين جراء عدم إمكانية التنقل داخليا وخارجيا، جاء هذا الخيار كحل استراتيجي في إدارة الأزمات، المؤسسات الثقافية عامة والمكتبات خاصة التي ليس لها بنية تحتية لمواجهة مثل هذا الظرف بقيت في وضعية متفرج عاجزة عن تلبية الحاجيات الوثائقية لمستفيديها في الوقت الذي أطلقت آلاف المؤسسات والمكتبات الوطنية أو العامة أو الجامعية مستودعاتها الرقمية وأرصدتها الوثائقية وقواعد بيانات للمعلومات مجانا وعلى الخط المباشر للمستفيدين ولو بصورة مؤقتة، فالتحول الرقمي أصبح أكثر من ضروري لمواجهة التحديات المستقبلية.

في حين نجد ما نسبته **22.22%**، تتقلوا إلى خارج الوطن بحثا عن المخطوطات التي يرغبون في الاطلاع عليها، هذا إن دل على شيء إنما يدل على الأهمية الكبيرة للمخطوطات فطبيعة المخطوط الفريدة تجعل كل نسخة من المخطوط الواحد منفردة ومختلفة عن الأخرى، هذا راجع إلى طبيعة الاستساخ بالنسبة للمخطوطات، بالرغم من تواجد نسخة من مخطوط بالجزائر وأخرى مثلا بتونس أو المغرب وجب الاطلاع عليها كلها، فريما تاريخ النسخ ليس نفسه، أو ليس نفس الناسخ، أو ربما نجد نسخة أقرب لحياة المؤلف... الخ الأمر الذي يستوجب في العديد من الأحيان ضرورة التنقل، دون أن ننسى وجود العديد من المخطوطات التي لم توضع في قواعد البيانات على الخط المباشر بصورة كلية فكثير من قواعد البيانات توفر البطاقات الفهرسة مع مقتطفات من محتويات المخطوط فقط، أضف إلى وجود مخطوطات لم تفهرس بعد سواء على المستوى الوطني أو العربي، بالتالي التنقل إلى عين المكان أفضل ما يمكن أن يقوم به المستفيد للتأكد من توفر المخطوط الذي يبحث عنه من عدمه.

بين التنقل إلى مكان وجود المخطوط وبين استعمال قواعد البيانات على شبكة الأنترنت، ارتأى عدد لا بأس به من المستفيدين ما يقدر بـ **23.45%**، مراسلة الهيئة أو الشخص المسؤول عن المخطوط قصد الحصول عليه باستعمال البريد الإلكتروني أو إحدى وسائل الاتصال المختلفة المتوفرة.

يستعمل **04.93%**، طرق أخرى مثل القيام ببعض الاتصالات الخاصة واللجوء إلى الوساطة أو الاستعانة بعض الباحثين الجزائريين المتوجهين إلى مكان وجود المخطوط.

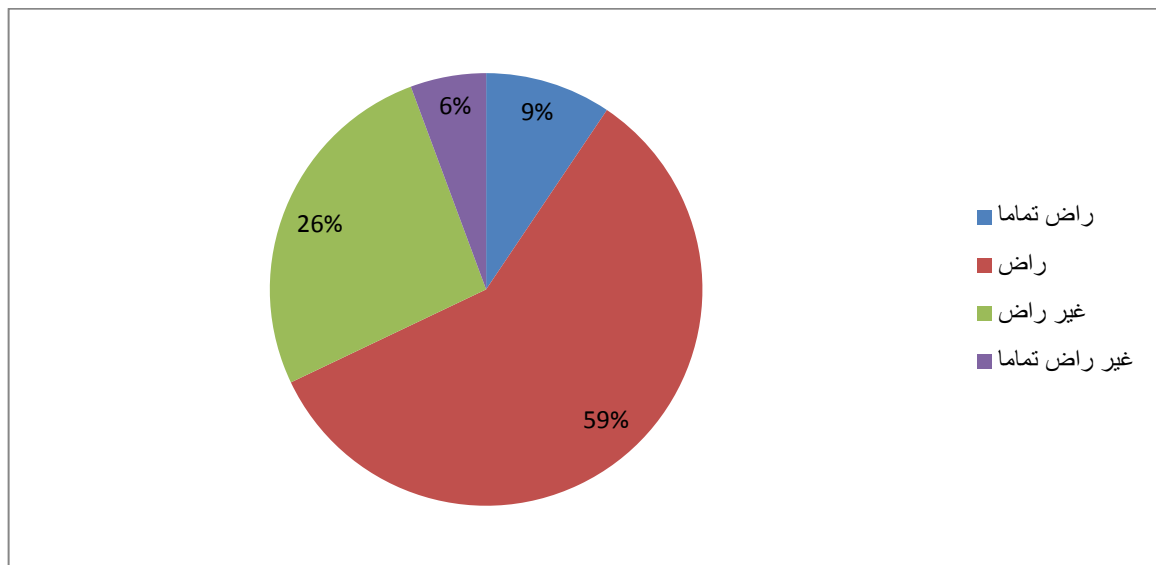
مما سبق يمكن القول أن الباحث عن المخطوطات في الجزائر يعاني كثيرا بسبب عدم توفير الظروف المناسبة للبحث كفهرسة كل الرصيد الوثائقي من المخطوطات على المستوى الوطني، وكذا انعدام الشراكة بين مختلف المؤسسات والهيئات الشاغلة في مجال المخطوطات محليا ودوليا.

1-5- رضا المستفيدين عن مستوى الخدمات التي يقدمها قسم الحفظ والمخطوطات

طرح السؤال على الموظفين حول مدى رضاهم عن الخدمات التي يقدمونها للمستفيدين جاء هذا في الجدول رقم (37) فكانت الإجابة بالرضا بنسبة تفوق 80%، وهي نسبة متقاربة جدا مع النسبة التي تحصلنا عليها مع الباحثين إذ جاءت نسبة الرضا عن الخدمات المقدمة لهم تفوق 67%. هذا ما يبينه الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
راض تماما	05	09.43%
راض	31	58.49%
غير راض	14	26.41%
غير راض تماما	03	05.66%
المجموع	53	100%

الجدول رقم(53) يمثل مستوى الخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات



الشكل رقم(46) يمثل مستوى الخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات

يظهر من خلال الجدول رقم (53) أن نسبة 67.92% من المستفيدين موزعين بين درجة راض تماما وراض عن الخدمات المقدمة هذا قد يرجع إلى عدة عوامل:

- الإمكانيات المادية المتوفرة بمصلحة المخطوطات على غرار أجهزة الإعلام الآلي، الطاولات والكراسي المريحة والنظافة.

- بالنظر أيضا إلى الاستقبال الجيد للموظفين وبذلهم لكل ما بوسعهم لإرضاء المستفيدين بالرغم من وجود عدد كبير من العاملين غير راض عن الخدمات التي يقدمونها للمستفيدين وهذا ما توصلنا إليه من خلال تحليل المقابلة الخاصة بالموظفين، فنحن كثيرا ما نركز على رضا المستفيد من الخدمات المقدمة له دون النظر إلى رضا الموظف التي يقدمها، ففي أغلب الأحيان هناك موظفون على علم بما يجب أن يقدمونه، وعلى علم بوجود رفع مستوى الخدمات المقدمة وعلى علم بما يجب أن يكون الحال عليه، ولكن ما باليد حيلة ربما يعود ذلك إلى صعوبات ميدانية وإدارية تفوق مستوى الموظفين، لذا في العديد من الدراسات نجد كل الحلول يملكها الموظف أو على الأقل المسؤول عن المصلحة لكن يصعب تنفيذها في الواقع لعدة اعتبارات، فالمستفيد في هذه الحالة يصبح راضيا عن الموظف وليس عن الخدمات المقدمة لأن الخلل ليس فيه.

- توفر أدوات استخدام المخطوط كأجهزة الإعلام الآلي والإنارة ومكبر الصورة أو الخط.

- توفير خدمة التصوير الرقمي للمخطوط أي المستفيد بإمكانه الحصول على نسخة رقمية من المخطوط الذي يرغب فيه على شكل قرص مضغوط بعد الطلب، أو إمكانية الاطلاع على النسخة الأصلية في حالة الدراسات الكوديكولوجية أو تحقيق المخطوط.

- يمكن الحديث هنا أيضا عن المؤشر رقم 14 من مؤشرات الاتحاد العربي للمكتبات¹ والمعلومات الخاص بالرد على الاستفسارات ومعدل الإجابات الصحيحة عنها، والذي وجدناه بسببة كامل أي 100%، أثناء تطبيقه على عمال مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، ربما هذا يشكل حافز ودافع أمام المستفيدين للرضا بالخدمات المقدمة بالرغم من تسجيل نقائص.

في حين نجد نسبة المستفيدين بين عدم الرضا التام وعدم الرضا بنسبة 32.07% هذا قد يعود إلى:

- **قلة الخدمات الرقمية والخدمات عن بعد** يحدث هذا في زمن الرقمنة وزمن تطور تكنولوجيا الاتصال والتفاعل بين المكتبة والمستفيد، فلا الفهرس الببليوغرافي للمخطوطات موضوع غلى شبكة الأنترنت، ولا

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد. مبادئ الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها. المرجع السابق، ص. 103.

موقع ويب يعمل لوضع المستندات ولا قنوات اتصال عن بعد وضعت تحت الخدمة، فمصلحة المخطوطات منفصلة كليا على شبكة الأنترنت بالتالي المستفيد لا يتعرف على خدماتها ولا رصيدها إلا في حالة التنقل إلى مقر المكتبة الوطنية، وهو أمر يصعب في بعض الأحيان خاصة بالنسبة للباحثين من مناطق بعيدة عن الجزائر العاصمة أو باحثين أجانب في مختلف دول العالم، ففي الوقت الذي استفادت أغلب المكتبات صغيرة كانت أم كبيرة بالجزائر بمختلف الأنواع إما جامعية أو عامة أو متخصصة من التقنيات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، يغيب هذا المحور على المكتبة الوطنية ما يؤثر بصفة عامة على خدماتها كمؤسسة وطنية توثيقية رائدة أو بصفة خاصة على مختلف المصالح التابعة لها رغم المجهودات الكبيرة التي يبذلها القائمين على حسن سير المؤسسة.

- **صعوبة الحصول على المخطوط الأصلي** في بعض الأحيان فمصلحة المخطوطات بداية من سنة 2009م، قررت عدم السماح للمستفيدين الاطلاع على النسخة الأصلية إلا لأغراض محددة، هذا القرار اتخذ بهدف الحفاظ على المخطوطات لمدة أطول جراء تعرضها للتلف نتيجة الاستعمالات المتكررة للمستفيدين مقابل الحصول على نسخة إلكترونية التي تمر بعدة مراحل.

- **صعوبة البحث في فهرس المكتبة** فالمكتبة تملك عدة فهرس منفصلة مثل فهرس فانيون، وفهرس بيوض، وفهرس دار المعرفة، بالتالي المستفيد يجد نفسه مجبرا على تصفح عدة فهرس للتوصل إلى ما يبحث عنه خاصة أن هذه الفهارس يدوية، حتى وأنها كتبت بصيغة الورد إلا أنها تفتقر إلى الصبغة الآلية التي تيسر عملية البحث وتعطي نتائج دقيقة وسريعة.

- **عدم وجود وسائل تواصل مع المصلحة** باستثناء موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الخاص برئاسة المصلحة، أين بإمكانك الدخول فيه والتواصل معها مع إعلامك من خلال مختلف المنشورات التي تضعها في هذه الصفحة بكل المستجدات وكذا أوقات وجود النشاطات الثقافية والدورات التدريبية وأيام التكوين إما حضوريا إما عن بعد، لكنه يبقى حساب شخصي ومبادرة فردية من رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، في الوقت الذي كان بالإمكان للمصلحة امتلاك موقع خاص بها على شبكة الأنترنت وصفحات على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي مثل التوتير وفيسبوك... الخ، خاصة وأن هذه المواقع أصبحت بديلا هاما بالنسبة للمستفيدين الذين غالبا ما يفضلون

استعمالها والاطلاع عليها خاصة للإحاطة الجارية والتعرف على مختلف المستجبات المتعلقة بمؤسسة ما، فهي تعتبر بمثابة بطاقة تعريف للمؤسسة على شبكة الأنترنت.

حسب المؤشر رقم 14 من مؤشرات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات لقياس أداء المكتبات الوطنية¹، المؤشر هو رضا المستفيدين، ويستخدم هذا المؤشر لتقييم رضا المستفيدين عن خدمة أو أكثر أو مجمل خدمات المكتبة، ويستخدم هذا المؤشر لقياس ملاحظات المستفيدين حول الخدمات العامة مثل عدد ساعات العمل، إتاحة الأوعية، خدمات الإعارة بين المكتبات، الخدمة المرجعية والإرشاد، تدريب المستفيدين، وجهة نظر موظفي المكتبة، وإجمالي الخدمات المكتبية.

إذا طبقنا المعادلة على جدول رقم 53 أعلاه نجد 121 قسمة $212 * 100 = 57.07\%$.

الطريقة / المعادلة

النسبة المئوية لرضا المستفيدين = (ز قسمة و) * 100

ز = مجموع درجات الاستبيان $(1*5) + (2*31) + (3*14) + (4*3) = 121$

و = أعلى درجة رضا (بمجموع المسجوبين مضروب في أربعة) وهو $4*53 = 212$

121 قسمة 212 في 100 يساوي 57.07 %

النسبة المئوية لرضا المستفيدين عن الخدمات المكتبية المقدمة هي 57% رقم يدل على وجود خدمات مرضية نسبياً ويعكس أيضاً المجهودات المبذولة من قسم الحفظ والمخطوطات.

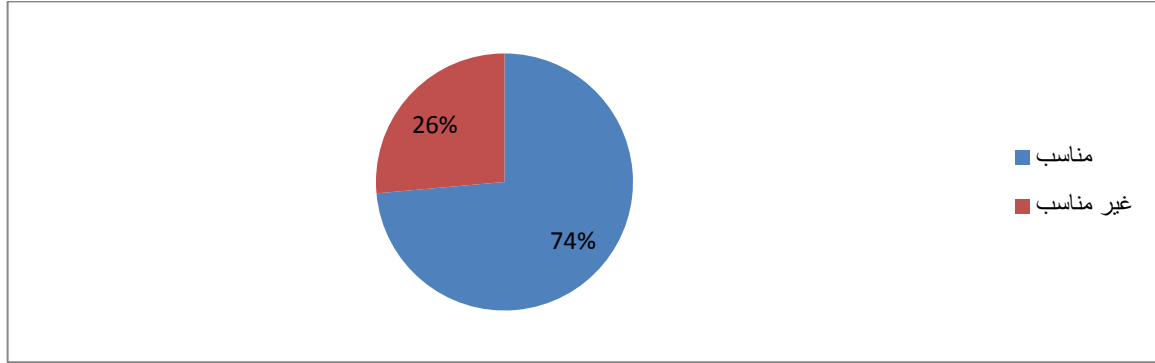
1-6- رأي المستفيدين من موقع مصلحة المخطوطات

مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة هي التي تقدم خدمات مباشرة للباحثين، تضع تحت تصرفهم مختلف الفهارس وكذلك تخصيص قاعة للمطالعة وأجهزة الإعلام الآلي للبحث، لذا خصصنا السؤال لموقع هذه المصلحة فجاءت الأجوبة حسب الجدول الموالي:

¹ عيد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد. مبادئ الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها. المرجع السابق، ص. 109.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
مناسب	39	73.58 %
غير مناسب	14	26.41 %
المجموع	53	100 %

الجدول رقم(54) يمثل رأي المستفيدين من موقع مصلحة المخطوطات



الشكل رقم(47) يمثل رأي المستفيدين من موقع مصلحة المخطوطات

من خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن أغلب المستفيدين والذين تبلغ نسبتهم 73.58 %، يرون بأن موقع مصلحة المخطوطات مناسب، هذا قد يعود لعدة اعتبارات أبرزها:

- قربه من مصلحي الحفظ والتجليد والتصوير، فهذه المصالح الثلاثة تقع في نفس الطابق ما يسهل عملية ترميم المخطوطات ومراقبة مخزن المخطوطات من حيث الرطوبة والحرارة، أضف إلى سهولة نقل المخطوط إلى مصلحة التصوير من أجل إعداد النسخة الرقمية له.

- اتساع المساحة المخصصة للمصلحة والتي تسع لاستيعاب 50 مقد في آن واحد أي يمكن استقبال ما يفوق 80% من روادها في نفس الوقت¹.

- توفر الشروط الملائمة لاستعمال مصلحة المخطوطات من حيث الإنارة الاصطناعية فهي متوفرة بقدر كاف، توفر الهدوء فالمصلحة منعزلة عن الضوضاء والضجيج ما يساعد الباحثين على التركيز والعمل في كل أريحية.

نجد ما نسبته 26.41 % من المستفيدين غير راضين على موقع المصلحة قد يعود إلى:

¹ التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، 2019.

- تواجد مصلحة المخطوطات في الطابق تحت الأرضي يشعر بعض المستفيدين بالضيق بسبب نقص التهوية الطبيعية، بالرغم من تجهيز المصلحة بالمكيفات وأجهزة مراقبة الرطوبة فمصلحة المخطوطات بالرغم من مقابلتها مباشرة لحديقة الحامة وتمتع المستفيدين من رؤية الطبيعة عبر الزجاج إلا أنهم يحرمون من استنشاق الهواء الطبيعي النقي.

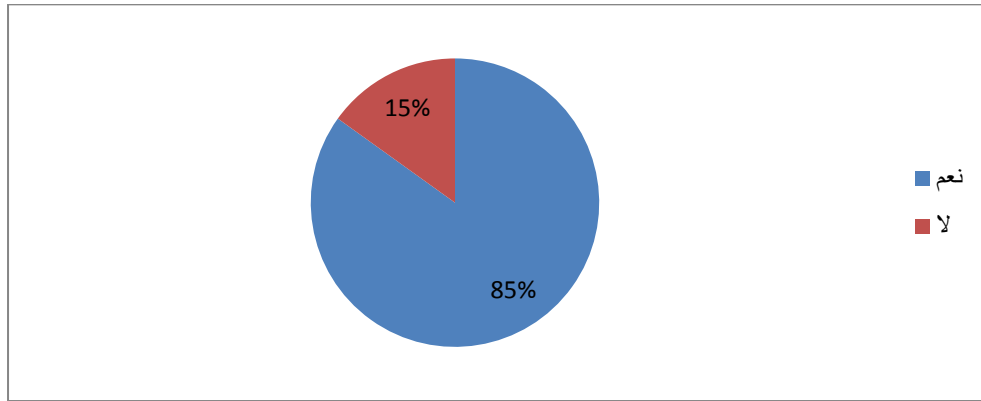
- غياب اللوحات الإرشادية فالزائر لأول مرة يجد نفسه تائها في بهو المكتبة بسبب غياب اللافتات والإشارات إلى مكان تواجد المصلحة، إذ نجد لافتة صغيرة الحجم عندما ندخل أدرج المصلحة ليس قبلها، فأنت مضطر إلى طلب أعوان الأمن من أجل التوصل إلى معرفة مكان تواجد المصلحة.

1-7- دراية المستفيدين برصيد المخطوطات بصفة عامة

معرفة الباحثين بمختلف المخطوطات المتواجدة بالرصيد يسهل لهم عملية البحث.

لاحتتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	45	84.90 %
لا	08	15.09 %
المجموع	53	100 %

الجدول رقم (55) يمثل معرفة المستفيدين برصيد مصلحة المخطوطات



الشكل رقم (48) يمثل معرفة المستفيدين برصيد مصلحة المخطوطات

من خلال الجدول رقم (55) نلاحظ أن أغلب المستفيدين بنسبة تفوق 84% على دراية بصفة عامة بالرصيد المتواجد بمصلحة المخطوطات، فالبحث في فهارس المكتبة يسمح للمستفيد من تكوين فكرة ونظرة عامة عن الرصيد المتواجد وعن مواضيعه، حتى أن طلب المساعدة والاستفسار من الموظفين

بالمصلحة يدعم معرفتك حول الرصيد فالإرشاد والتوجيه بالمصلحة متوفرين في المستوى المطلوب، ما سمح للمستفيدين بتكوين لمحة عن رصيد المصلحة من المخطوطات وحتى الكتب النادرة.

قبل سنة 2009 كان الرصيد متاح لكل المستفيد وفي نسخته الأصلية، إلا أن الإجراءات الوقائية الاحترازية التي اتخذتها المصلحة للحفاظ أكثر على حياة المخطوط أدت إلى حجبها عن المستفيدين وتعويضهم بالنسخة الإلكترونية إلا في بعض الدراسات، لكن هذا لا يمنع من تعرف المستفيد على محتوى الأرصدة إذ هناك عدة طرق لذلك خاصة الاستعانة بالفهارس والأدلة وكذا الموظفين.

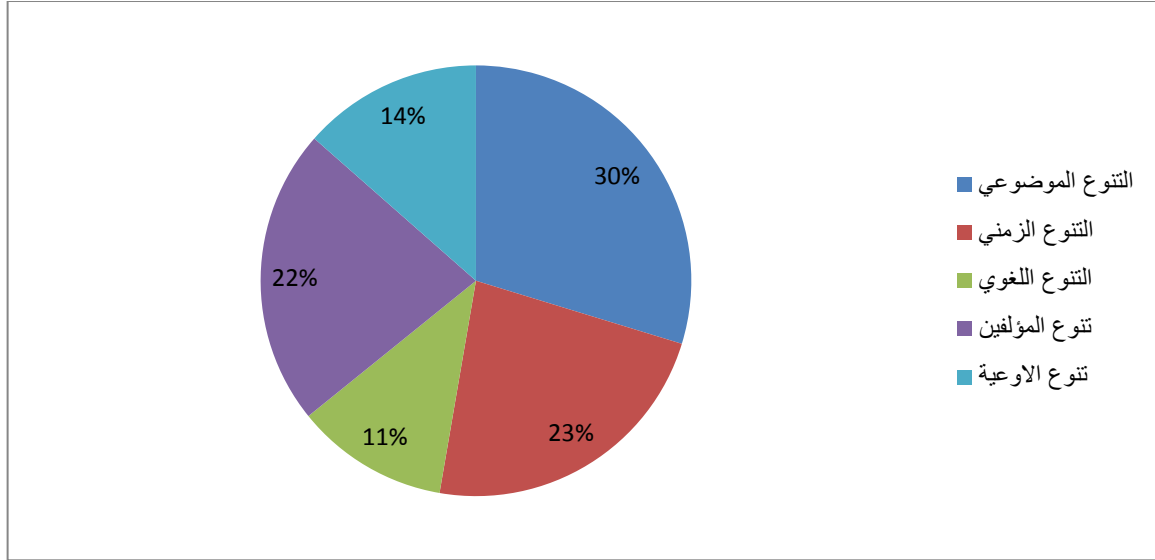
وجود ما نسبته 15.09 %، ليسوا على علم بالرصيد الموجود بالمصلحة وهذا نرجعه إلى أغراض استعمالهم للمصلحة فنجد العديد منهم يستعملونها بهدف إجراء البحوث وإعداد المقالات العلمية وتحضير الدروس، وأيضا استعمال المصلحة ليس بصورة منتظمة بالتالي لم تتسنى لهم فرصة التعرف على الرصيد كله.

1-8- رصيد المخطوطات حسب التنوع

يتميز رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالتنوع من حيث المواضيع المعالجة، الفترات الزمنية لكتابتها، تنوع المؤلفين وكذلك تنوع في لغة الكتابة، هذا ما نوضحه في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التنوع الموضوعي	44	29.72 %
التنوع الزمني	34	22.97 %
التنوع اللغوي	17	11.48 %
تنوع المؤلفين	33	22.29 %
تنوع الأوعية	20	13.51 %
المجموع	148	100 %

الجدول رقم (56) يمثل رصيد المخطوطات حسب التنوع



الشكل رقم (49) يمثل رصيد المخطوطات حسب التنوع

تبين النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (59) أن نسبة 29.72 % من الباحثين يجدون التنوع الموضوعي في رصيد المخطوطات الذي يشمل مختلف التخصصات كالعلوم الإسلامية، التاريخ، الأدب العربي، الفلك، الجغرافيا، الطب، علم الاجتماع وعلم النفس مع وجود مجاميع في تخصصات مختلفة، هذا التنوع الموضوعي ولبد الظروف الفكرية في وقت وجود المخطوطات، فهي تعتبر المحاولات الأولى لبداية توثيق التاريخ وتدوين مختلف العلوم.

التنوع الزمني يقدر ب 22.97 %، نظرا لوجود مخطوطات تعود لفترات زمنية مختلفة فهي لا تقتصر على حقبة تاريخية واحدة، لمتناك بذلك المكتبة الوطنية رسيدا ثريا حيث نجد مخطوطات تعود إلى سنة 870م، 968م، 1006م، 1111م، 1200م، إلى غاية 1909م، أغلبها يعود إلى القرن السادس عشرة حسب ما لاحظناه أثناء تفحصنا لمختلف الفهارس الخاصة بالمخطوطات.

تنوع المؤلفين جاء بنسبة 22.29 %، والتنوع اللغوي ب 11.48 %، نرجع هذا إلى الموقع الجغرافي للجزائر، الذي أهلها لأن تكون منطقة عبور للرحالة والتجار والعلماء، ما ساهم في إثراء الرصيد وتنوعه من ناحية المؤلفين ولغة الكتابة فنجد مثلا:

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر العياشي.

- أبو علي الحسن بن مسعود محمد اليوسي المراكشي.

- ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي.

- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني.

- عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي.

- محمد بن مصطفى الواني الحنفي الجزائري.

- محمد بن عبد الله السلماي اللوشي الفرناطي الاندلسي.

كما يتميز رصيد المخطوطات أيضا بالتنوع اللغوي رغم سيطرة اللغة العربية على أغلب الرصيد، إلا أننا نجد بعض اللغات الأخرى مثل الإيطالية، الفرنسية، الفارسية، الإسبانية، العثمانية، الأمازغية¹.

أما تنوع الأوعية فتقدر النسبة المئوية الخاصة به بـ **13.51** %، هذا يعود أولا لتنوع المادة المستعملة في الكتابة من أحبار مختلفة على الجلود والرق والورق، ثم تنوع الأوعية بعد نقلها من وعائها الأصلي إما على شكل مطبوع أو على الميكروفيلم، أو رقما على الأقراص المضغوطة.

1-9- رصيد المخطوطات حسب الحالة المادية

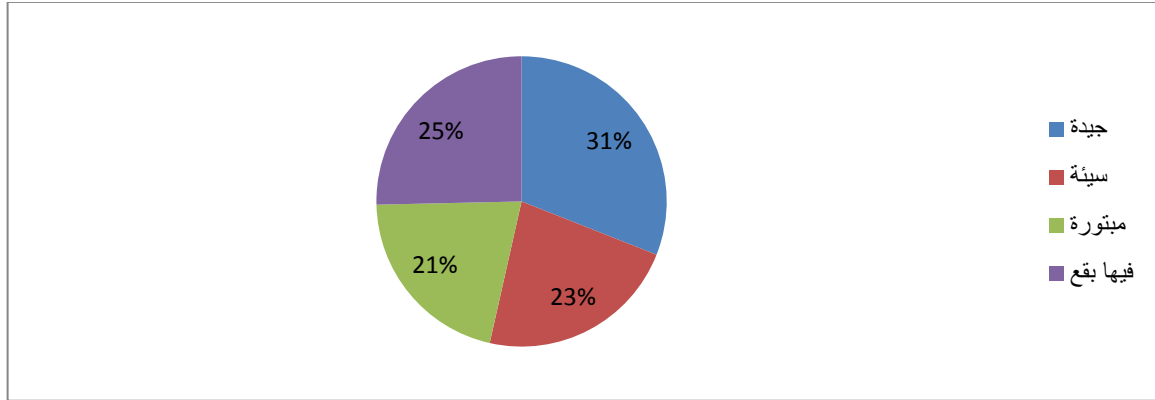
يبدل قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية مجهودات كبيرة من أجل توفير كل الشروط المعيارية للمحافظة على تراثها المخطوط، فمخزن المخطوطات مجهز بأحدث أجهزة امتصاص الرطوبة، إزالة الغبار، قياس درجة الحرارة، بالإضافة إلى المراقبة اليومية للظروف المناخية به، هذا ما تسهر عليه مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية، لما كانت مصلحة المخطوطات تعتمد على الحفظ العلاجي حظيت العديد من المخطوطات بعمليات ترميم وإعادة صيانة بمراعاة المادة المستعملة الأصلية كالورق الياباني، وإعادة تنظيفها بإزالة الغبار واستعمال الأحواض المائية لتفريق الأوراق الملتصقة، إلا أن التوجه الجديد لمصلحة المخطوطات وهو التوجه نحو الحفظ الوقائي وليس الحفظ العلاجي نظرا لتأثر المخطوط والتكلفة المادية الباهظة للعملية، تم التركيز على توفير كل الشروط الملائمة للحفاظ على المخطوط لمدة أطول مع منع المستفيدين من استعمال النسخة الأصلية إلا في حالات محددة.

نحاول من خلال الجدول الموالي التعرف على رأي الباحثين من ناحية الحالة المادية للمخطوطات.

¹ مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتاريخ 20 جوان 2021 على الساعة 11.00.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	22	30.98%
متوسطة	16	22.53%
مبتورة	15	21.12%
فيها بقع	18	25.35%
المجموع	71	100%

الجدول رقم(57) يمثل تقييم رصيد المخطوطات حسب الحالة المادية



الشكل رقم(50) يمثل تقييم رصيد المخطوطات حسب الحالة المادية

خلال الجدول رقم (57) نلاحظ أن أكثر من 53% من الباحثين يجدون رصيد المخطوطات بين الحالة المادية الجيدة والمتوسطة.، هذا قد يعود إلى توفر الشروط الملائمة للحفاظ وكذلك عمليات الصيانة والترميم التي شهدها رصيد المخطوطات.

لكن قبل وصول المخطوطات إلى المقر الجديد للمكتبة الوطنية بالحامة، لم تكن الأحوال نفسها ما عرضها للتبقع والتقطع، المخطوطات عانت من الظروف الطبيعية كالحرارة والرطوبة، فالتكوين المادي للمخطوطات - (الأوراق خاصة المصنوعة من لب أخشاب، ألياف السليولوز، اللجنين، نبات البردي، اللواصق النشوية، المواد البروتينية كالرق والبارشمنت، الجلود، واللواصق الغروية)-، جعلها عرضة للقوارض ومختلف الحشرات والطفيليات وحتى الكوارث الكبرى لم تسلم منها كالحرائق والفيضانات، دون الحديث عن التخريب العمدي إبان الحقبة الاستعمارية، بهذا نفس النسب المرتفعة للباحثين الذين يرون حالتها المادية إما سيئة إما مبتورة إما فيها بقع، فعامل الزمن والسنين الطويلة لا تترك أي شيء على

حالته الأولى، كل شيء يتأثر بعامل الزمن حتى وإن أحسنت حفظه، لذا نجد 46.47% من الباحثين يجدون رصيد المخطوطات بين ما هو مبتور وما فيه بقع، كل حسب المخطوط الذي عاينه.

نذكر التقرير الذي أعده الباحث جون ماري ارنولد¹ مبعوث منظمة اليونسكو للجزائر سنة 1987، من أجل الاطلاع على حفظ المجموعات بالمكتبة الوطنية الجزائرية التي كانت في المقر القديم آنذاك فرانس فانون، من بين المجموعات التي تم معاينتها نجد المخطوطات حيث خلص التقرير الخاص بالمخطوطات إلى:

- مخزن المخطوطات يقع في الطابق السادس منفصل عن بقية الرصيد بواسطة سياج يشمل الرصيد على حوالي 3000 مجلد.

- التدهور عن طريق الحشرات: كانت ظاهرة على معظم المجلدات بعضها قديم وبعضها حديث، حيث تأكلت أجزاء من المخطوطات المرممة حديثا باستعمال الغراء والورق المقوى على مستوى التجليد وظهر المخطوطات، هناك يرقات حية على مجلدات عديدة، وهناك خنافس الخبر، تم وضع بعض الصفائح اللاصقة في المخزن في عدة زوايا لتفخيخ بعض الحشرات والقوارض، الأضرار المسجلة تعبر عن الحالة الكارثية للمخطوطات وتكاثر الحشرات التي لا يوقفها أي شيء في الأوضاع الحالية.

- التدهور عن طريق التعفن: لم يتم ملاحظة حالات تعفن حديثة على المخطوطات المفحوصة، لكن لا نستبعد وجودها على طبقات الغبار التي تغطي المخطوطات.

- التدهور لأسباب أخرى: مثل الترميمات التي ألحقت ببعض المخطوطات كانت نتائجها كارثية على المخطوطات بسبب استعمال مواد فقيرة جدا وغير مناسبة (مواد اصطناعية، ورق غير ملائم درجة حموضته مرتفعة، لاصق نشوي)، هذه الترميمات لم توقف التدهور بل بالعكس جذبت وخلصت الحشرات والكائنات الدقيقة، من جهة أخرى التقنيات المستعملة في الترميم تعتبر بدائية (الخيطة، التغليف) ولا تراعي المادة الأصلية للمخطوط ولم يتم المحافظة على التجليد الأصلي عند استبداله بآخر جديد.

¹ARNOULT, Jean-Marie, 1987. Algérie, préservations des collections de la bibliothèque nationale. Paris : Unesco, p.19.

- طبيعة الورق والحبر المستعملين في المخطوطات العربية تجعلها تتأثر بالعوامل المناخية فبعضها ضحية للحموضة بسبب الرطوبة والحرارة، هذا ما يجعل بعض المخطوطات غير قابلة للاستخدام في القريب العاجل.

من خلال هذا التقرير المنجز من طرف اليونسكو حول ظروف حفظ المخطوطات بالمقر القديم للمكتبة الوطنية الجزائرية والتي أقل ما يقال عنها أنها كارثية وغير مناسبة تماما، تدفعنا إلى تفسير تدهور عدد من التراث المخطوط الذي تملكه المكتبة الوطنية، ولكن حاليا كل الظروف مهياة وتم استدراك الوضع ونقلها إلى مصلحة خاصة بالمقر الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية.

إذا قارنا هذه النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (57) مع نتائج الدراسة الخاصة بالحالة المادية والفيزيائية للمخطوطات في العنصر رقم (4.1) للفصل الخامس من الدراسة نجد أنها متقاربة هذا ما يؤكد صحة النتائج.

2- المخطوطات والبيئة الرقمية من وجهة نظر الباحثين

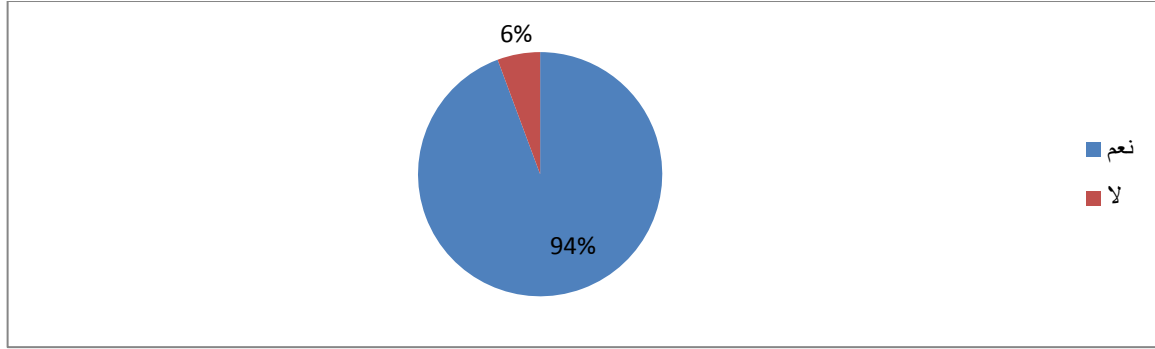
قد يكون للباحثين عدة آراء مختلفة حول عملية رقمنة المخطوطات وإتاحتها بشكل رقمي، لذا جاء هذا المحور للرد على عدة استفسارات تخص رأيهم في العملية.

2-1- تأييد المستفيدين لعملية رقمنة المخطوطات

يعتبر الباحثين بمختلف فئاتهم وأصنافهم المستفيدين من عملية رقمنة المخطوطات وتحويلها من الشكل التقليدي إلى الرقمي، لذا أردنا تسجيل رأيهم فيما يخص هذه العملية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	94.33 %
لا	03	05.66 %
المجموع	53	100 %

الجدول رقم (58) يمثل تأييد المستفيدين لعملية رقمنة المخطوطات



الشكل رقم (51) يمثل تأييد المستفيدين لعملية رقمنة المخطوطات

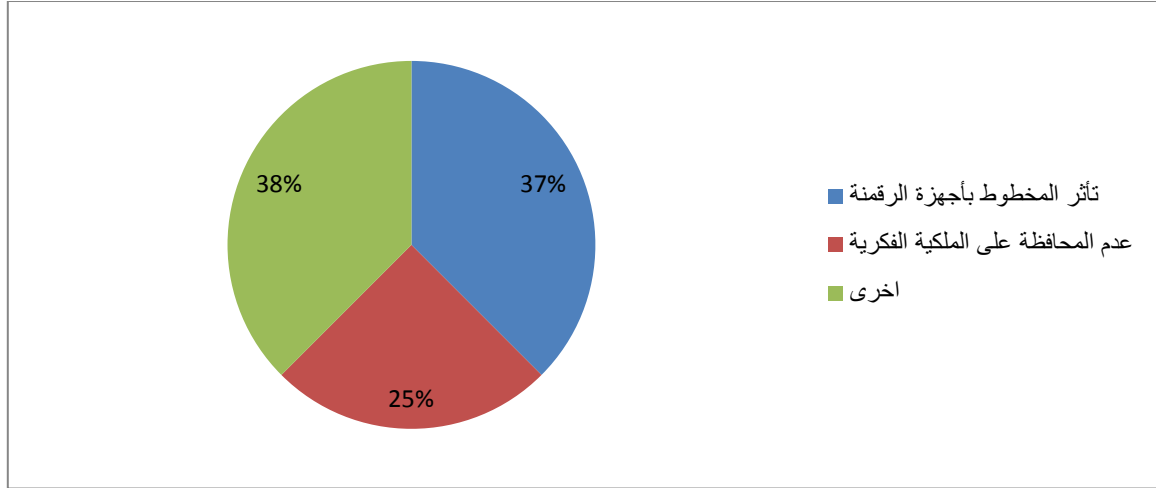
نلاحظ من خلال المعطيات التي يبينها الجدول رقم (58) أن الغالبية الساحقة من المستفيدين بنسبة تفوق 94% يؤيدون عملية رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، لأهميتها الكبيرة بالنسبة لهم، حيث تسهل لهم الرقمنة الوصول اليسير للمخطوطات مع ربح الوقت والجهد، والتعامل مع المخطوط المرقم باستعمال آليات تكبير الصورة وتوضيحها ومعالجتها بالتالي يمكن التمعن أكثر والفحص الدقيق له، أو بالنسبة للمخطوط الأصلي الذي يقدم في شكل إلكتروني بالتالي المحافظة على النسخة الأصلية.

أما الفئة القليلة من المستفيدين والتي تمثل 05.66%، الذين يرفضون تأييد عملية رقمنة المخطوطات فقد يعود ذلك إلى عدة أسباب نذكرها في الجدول الموالي.

2-2- أسباب عدم تأييد عملية الرقمنة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تأثر المخطوط بأجهزة الرقمنة	03	37.50%
عدم المحافظة على الملكية الفكرية	02	25.00%
أخرى	03	37.50%
المجموع	08	100%

الجدول رقم (59) يمثل أسباب عدم تأييد عملية رقمنة المخطوطات من طرف المستفيدين



الشكل رقم (52) يمثل أسباب عدم تأييد عملية رقمنة المخطوطات من طرف المستفيدين

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (59)، عبر المستفيدون عن الأسباب الفعلية وراء رفضهم لعملية رقمنة المخطوطات والتي تعود بالدرجة الأولى إلى تخوفهم من تأثر المخطوط بأجهزة الرقمنة بنسبة 37.5% وهذا جراء فتح صفحات المخطوط وقلبها بالتالي قد يتسبب ذلك تأثر المخطوط، ثم نجد السبب الثاني هو عدم المحافظة على الملكية الفكرية بنسبة تقدر ب 25%، إذ يسود الاعتقاد بأن الوثيقة في الوعاء الرقمي يسهل الاستيلاء عليها وتزويرها.

في حين ذكر أكثر من 37.5% من المستفيدين أسبابا أخرى ووضعا شروط للرقمنة نذكرها بالترتيب كما يلي:

- ضرورة تحديد كيفية استخدام المخطوط في النسخة الرقمية وشروط إتاحتها.
- التقني المكلف بعملية الرقمنة يجب أن يدرك قيمة المخطوط الذي يعتبر ثروة وتراث وطني ويجب الحفاظ عليه.
- ترك المخطوط على حالته الطبيعية فكما استطاع الصمود سابقا يمكن الصمود أيضا لفترات أطول ولكن بشرط توفير الظروف الملائمة للحفظ والاستعمال فقط.

لكن مخاوف المستفيدين ليست في محلها إذا استثنينا تأثر المخطوط جراء استعمال أجهزة الرقمنة، لأن المخطوط في كل الأحوال سيتأثر بفعل التقادم الزمني، فالرقمنة تعتبر بمثابة الإعلان عن ولادة جديدة للمخطوط في وعاء آخر قد يعيش هو الآخر طويلا إذا حفظ جيدا، أضف إلى أن القائمين بعملية

رقمنة المخطوطات على دراية تامة بمدى حساسية وعاء المخطوط، أضف إلى تكييف أجهزة الرقمنة مع طبيعة المخطوط فإن كان ملتويا مثلا لا يجب استقامته من أجل رقمته بل الجهاز هو الذي يتم تكييفه حسب صفحات المخطوطات.

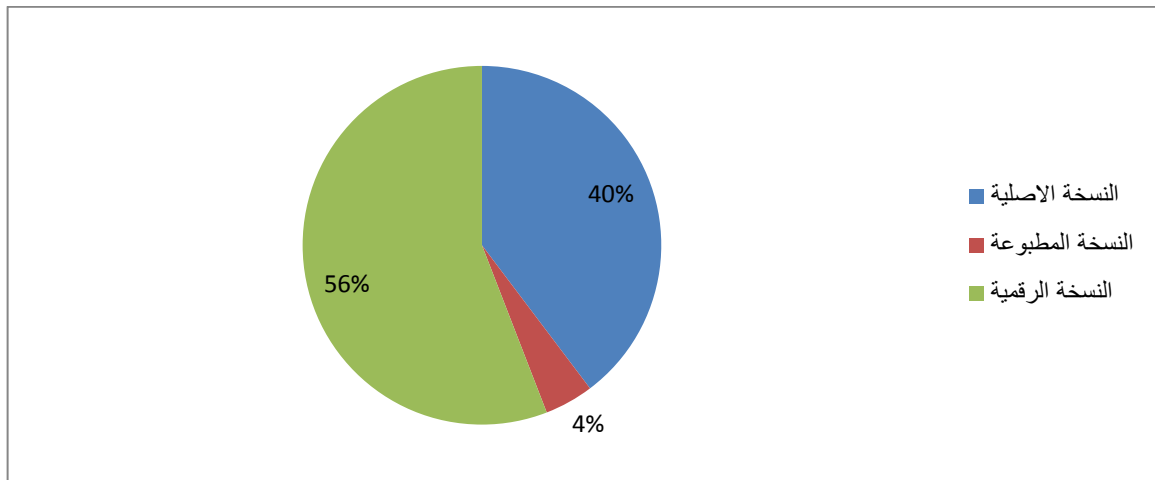
أما عن المحافظة عن حقوق الملكية الفكرية فالرقمنة تؤدي إلى الإتاحة، والاستعمال وهو أفضل طريقة لحفظ الوثيقة من النهب والسرقة.

2-3- نوع الوعاء المخطوط المفضل للاستخدام لدى المستخدمين

قد نجد المخطوط الواحد في ثلاثة أشكال مختلفة وهي النسخة الأصلية، النسخة المطبوعة بعد عملية تحقيق المخطوط وطبعه، ونجد النسخة الرقمية الناتجة عن عملية التحويل الرقمي للمخطوطات، هذا التنوع يعطي حلول للباحثين لاستعمال النسخة المفضلة لديهم، هذا ما نحاول التعرف عليه في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
النسخة الأصلية الورقية	27	39.70 %
النسخة المطبوعة	03	04.41 %
النسخة الرقمية	38	55.88 %
المجموع	68	100 %

الجدول رقم (60) يمثل نوع الوعاء المخطوط المفضل للاستخدام لدى المستخدمين



الشكل رقم (53) يمثل نوع الوعاء المخطوط المفضل للاستخدام لدى المستخدمين

خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن **55.88%** من المستفيدين يفضلون استخدام النسخة الرقمية للمخطوط (وهذا ما يؤكد الإجابة المتحصلة في الجول رقم (58) حول تأييد عملية رقمنة المخطوطات) وهذا قد يرجع إلى:

- صعوبة الحصول على النسخة الأصلية للمخطوط إلا في دراسات معينة وصعوبة التعامل معها.
 - المحافظة على المخطوط الأصلي.
 - سهولة التعامل مع المخطوط الإلكتروني حيث يمكن الاستعانة بمختلف البرمجيات التي تساعد في تكبير الصورة والكتابة ما يسمح بقراءة الهوامش والملاحظات وجعلها أكثر وضوح مع التدقيق في الكلمات والمصطلحات.
 - إمكانية نقل النسخة الإلكترونية واستعمالها لاحقاً.
 - إمكانية العمل الجماعي عن بعد لنفس المخطوط.
- أما **39.70%** يفضلون استخدام المخطوط الأصلي في شكله الورقي التقليدي قد يعود ذلك إلى عدة أسباب أبرزها:
- نوعية الدراسة المراد القيام بها، ففي حالة البحوث الكوديكولوجية أو دراسات تحقيق المخطوطات يجب العودة إلى النسخة الأصلية.
 - تأكد خلو المخطوط من أي تحريف وتزييف.
 - النسخة الأصلية تعكس روح كاتبها أو ناسخها.
- أما نسبة **4.41%** فيفضلون النسخة المطبوعة ربما لأنها أكثر وضوحاً من ناحية التعبير والكتابة، لكنها تبقى نسبة قليلة جداً بالمقارنة مع النسخ المرقمنة والأصلية، نفسر هذا بقلة عدد المخطوطات المطبوعة، وتفضيل الباحثين التعامل مع النسخ الأصلية سواء ورقية أو إلكترونية، واعتبار بعض الباحثين أن إخراج وتحقيق المخطوطات يتم بشكل رديء.

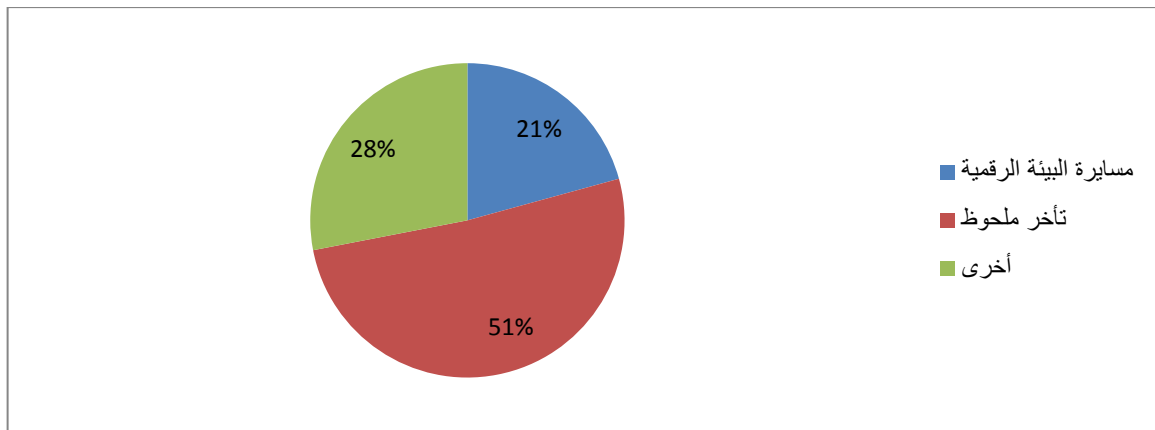
2-4- مسايرة قسم الحفظ والمخطوطات للبيئة الرقمية

إن استغلال مزايا البيئة الرقمية في المؤسسات التوثيقية يتجلى من خلال الأداء المهني لمختلف الوظائف اليومية بتوفير الأجهزة والآليات التي تسمح بالسرعة والدقة في القيام بالأدوار والمهام، فالبيئة الرقمية تتطلب وقت وميزانية واستراتيجيات واضحة المعالم، خاصة عندما يتعلق الأمر بنوع حساس جدا من الوثائق كالمخطوطات التي تعتبر أرصدة تراثية وذاكرة وطنية.

كذلك تتجلى في مستوى ونوع الخدمات المقدمة للمستخدمين بتوفير خدمات رقمية عن بعد ما يسمح بالمحافظة على وقت المستفيد والسرعة في خدمته كالتسجيل، البحث، الإعارة، الاتصال والتواصل، تكون بذلك المؤسسة سايرت التغيرات التي يفرضها الواقع الرقمي في مجتمع المعلومات، للتعرف على مظاهر البيئة الرقمية في قسم الحفظ والمخطوطات ومدى مسايرتها لواقع التطور التكنولوجي الرقمي من وجهة نظر الباحثين قمنا بوضع الجدول التالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مسايرة البيئة الرقمية	17	20.73 %
تأخر ملحوظ	42	51.21 %
أخرى	23	28.04 %
المجموع	82	100 %

الجدول رقم (61) يمثل وضعية قسم الحفظ والمخطوطات في ظل البيئة الرقمية



الشكل رقم (54) يمثل وضعية قسم الحفظ والمخطوطات في ظل البيئة الرقمية

حسب النتائج المذكورة في الجدول رقم (61) نلاحظ أن 20.73% من المستفيدين يجدون قسم الحفظ والمخطوطات مساير للبيئة الرقمية وهذا قد يعود إلى:

- توفر خدمة التصوير الرقمي للمخطوطات.

- الموقع الخاص برئيسة مصلحة المخطوطات عبر الفيسبوك الذي يمكن من خلاله الاتصال بالمصلحة ومعرفة المستجدات والمواعيد العلمية والثقافية وكذلك الاستفسار وطلب المساعدة.

في حين يرى نسبة 51.21% أن هناك تأخر ملحوظ بالنظر إلى عديد النفاص المسجلة على مستوى القسم، فالمستفيد دائما يضع نفسه في صورة نظرائه في الدول الأخرى ويمني النفس بالحصول على نفس التسهيلات لإشباع حاجياته الوثائقية، فالمكتبة الوطنية وتحديدًا بقسم الحفظ والمخطوطات نجد به أغلب الخدمات تقليدية حتى البحث والاسترجاع، غياب التواصل عن طريق مختلف التقنيات الحديثة كالموقع الإلكتروني الخاص بالمكتبة، غياب الفهرس الآلي عن بعد، غياب قواعد بيانات للمخطوطات، كل هذه العوامل تدل على تأخر ونقص في تحقيق تطبيق البيئة الرقمية بالمكتبة الوطنية.

ما يفوق 28% من المستفيدين لهم وجهة نظر أخرى تمثلت في الإشارة إلى مختلف المجهودات التي تبذل على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات دون الوصول إلى إبرازها وإظهارها للجمهور الواسع لعدة أسباب أهمها غياب التنسيق المحكم بين مختلف المصالح خاصة في حالة اشتراكها في المهام كحال مصالح قسم الحفظ والمخطوطات، وكذا تسجيل نقص كبير في الإمكانيات المادية التي تسهل تثمين العمل المنجز.

3- الصعوبات التي تعيق تطور خدمات المخطوطات من وجهة نظر الموظفين والباحثين والحلول المقترحة لذلك.

يوجد العديد من العراقيل التي تحد من الأداء الوظيفي للموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات، الأمر الذي يآثر على مستوى الخدمات المقدمة للباحثين.

3-1- بالنسبة للموظفين بقسم الحفظ والمخطوطات

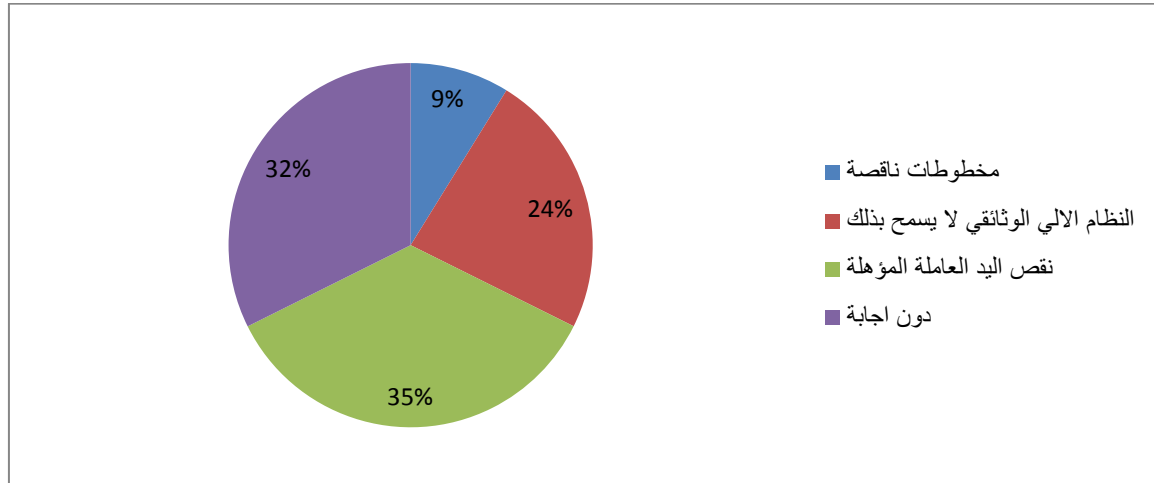
توجد عدة صعوبات تواجه الموظفين في أداء مهامهم اليومية بمصالحهم نحاول التعرف عليها.

3-1-1- أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته

وجود رصيد كبير من المخطوطات يقدر ب 1000 مخطوط لم تشمله عملية الضبط البيبليوغرافي بعد من فهرسة وتصنيف وتكشيف. عدم مراجعة مختلف الفهارس التي تعود إلى الفترة الاستعمارية، وعدم تألية فهارس المخطوطات ووضعها على الخط المباشر، من أهم النقاط السلبية المسجلة بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة لذا وضعنا الجدول الموالي من أجل حصر مختلف الأسباب التي أدت إلى هذا التأخر الملحوظ:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مخطوطات ناقصة	03	08.82 %
نقص اليد العاملة المؤهلة	12	35.29 %
النظام الآلي الوثائقي للمكتبة الوطنية لا يسمح بذلك	08	23.52 %
دون إجابة	11	32.35 %
المجموع	34	100 %

الجدول رقم (62) يمثل أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته



الشكل رقم (55) يمثل أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته

وجود مخطوطات ناقصة من حيث الصفحات الأولى أو الأخيرة التي يتم الإشارة فيها إلى المؤلف أو الناسخ بالتالي يصعب إنشاء بطاقة فهرسية قبل الدراسة الدقيقة، بهذا يفسر 8.82 % من الموظفين وجود جزء من رصيد المخطوطات بالمصلحة غير معالج فنيا، في حين يرجع أكثر من 35% منهم

السبب إلى نقص اليد العاملة في تخصصات تؤهلهم للقيام بذلك بالتعاون مع المكتبيين، - تملك المصلحة مكتبيين فقط أحدهم رئيس للمصلحة-، أشارت رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة إلى نقص كبير في المختصين في علم المكبات والتوثيق وأيضا إلى تخصصات أخرى مثل تخصصات الشريعة الإسلامية، التاريخ والأدب العربي، فتواجد مختصين في هذه الميادين يساعد على تحقيق المهام والأهداف بسهولة.

أما عن تألية فهارس المخطوطات الموجودة على مستوى المصلحة فأرجع ذلك أغلب الموظفين بنسبة تفوق 23% إلى عدم ملائمة النظام الآلي المستعمل بالمكتبة لتألية فهارس المخطوطات، نكر أن المكتبة الوطنية الجزائرية تتبع النظام الآلي المقنن لتسيير المكتبات سنجاب الشبكي، كما نشير في ذات السياق إلى أن المكتبة الجامعية لجامعة قسنطينة تستعمل نفس النظام غير أنها تمكنت من تألية فهارس المخطوطات وإنشاء مكتبة رقمية للمخطوطات بذات النظام الآلي دائما، لذا نقول أن نظام سنجاب لا يمكن أن يكون عائقا في تألية الفهارس خاصة وأنه نظام مقنن حسب معايير دولية لا يمكنه استثناء أي نوع من الوثائق من المعالجة، كما أنه لا يوجد أنظمة آلية خاصة بإنشاء فهارس آلية للمخطوطات، بل يتم استخدام نفس النظام الآلي لكل أنواع الوثائق، أما في حالة إنشاء المكتبات الرقمية فهناك عدة أنواع من البرمجيات والأنظمة.

في حين نجد 32% من الموظفين امتنعوا عن الإجابة ربما لكونهم بمصالح أخرى ولا دراية لهم بالفهرسة والمعالجة الفنية للمخطوطات.

في دراسة حول آليات تنظيم وتسيير التراث المخطوط بالجزائر وتم أخذ المكتبة الوطنية الجزائرية انموذجا¹ خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها ما يتعلق بالتنظيم الإداري بالمكتبة فرغم ما يتيح من إيجابيات، إلا أن له العديد من النقائص التي ينبغي أن يتداركها المسؤولون فيما يخص تسيير وتنظيم التراث المخطوط كاعتمادها على التنظيم الاستشاري الذي يساعد المدراء على اتخاذ القرار بإعانة المشاركين، كما تساعد المدير بدراسة البرامج والمشاكل التي تواجه الإدارة قبل اتخاذ القرارات الإدارية، والتنبؤ بالمستقبل وإيجاد الحلول للمشكلات التي يمكن أن تعترضها من أجل تحسين صورتها ومركزها السوقي بعد دراسة كل المتغيرات الخارجية الاقتصادية والاجتماعية ودراسة نقاط القوة والضعف، الفرص

¹ محاجبي، فتيحة ولعمروس أمال، 2021. آليات تنظيم وتسيير التراث المخطوط بالجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية انموذجا. مجلة أفكار وآفاق [على الخط]. ج.9، ع.4، ص.ص. 103-122. [تم الاطلاع عليه بتاريخ 5 جانفي 2022]. ردمد: X144-2170. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/177431>

والتحديات التي يمكن أن تؤثر على جودة العمل فيها وفقا لما تنص عليه مبادئ الإدارة الحديثة للمؤسسات، وترجع الباحثين ذلك إلى تسجيل نقصا في عدد المتخصصين والكفاءات اللازمة في مجال المكتبات بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة الذي أثر نسبيا على نوعية وسرعة الخدمات المقدمة.

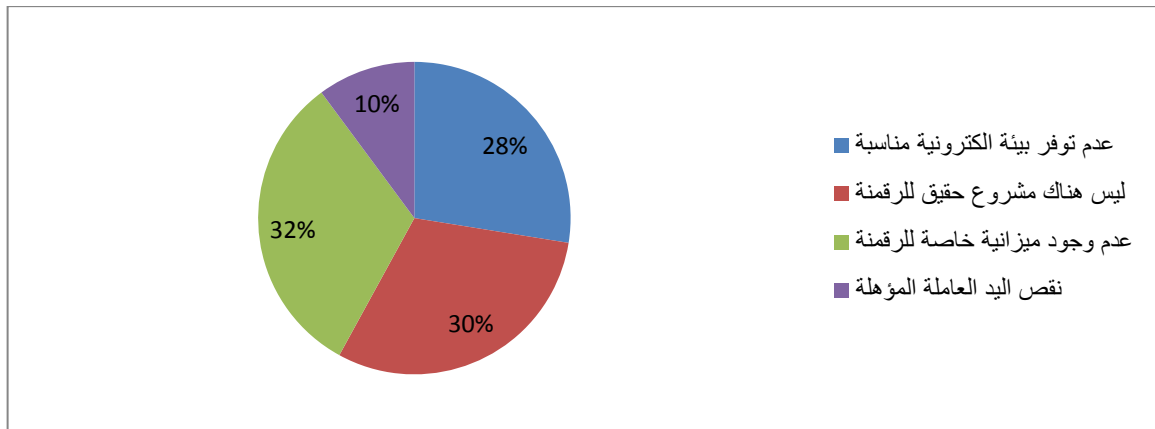
3-1-2- معوقات رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات وإنشاء المكتبة الرقمية لها

تعتبر المخطوطات من أصعب أنواع الوثائق في عمليات رقمنتها بالنظر إلى المتطلبات الكبيرة للعملية حسب حالة المخطوط الفيزيائية وحسب شكله وحجمه المادي والمواد المستعملة في الكتابة، ما يستدعي في أغلب الأحيان صيانة وترميم المخطوط قبل رقمنتها، لذا يجب دراسة معمقة قبل البداية في التحويل الرقمي وهي مكلفة جدا ماديا وتستغرق الوقت أيضا.

من خلال الجدول الموالي نحاول التعرف على مختلف العوامل التي تعيق رقمنة المخطوطات وإنشاء المكتبة الرقمية لها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عدم توفر بيئة إلكترونية مناسبة	19	27.53 %
ليس هناك مشروع حقيقي لرقمنة المخطوطات	21	30.43 %
عدم وجود ميزانية خاصة للرقمنة	22	31.88 %
نقص اليد العاملة المؤهلة	07	10.14 %
المجموع	69	100 %

الجدول رقم (63) يمثل معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية وإنشاء المكتبة الرقمية



الشكل رقم (56) يمثل معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية وإنشاء المكتبة الرقمية

هناك عدة عوامل مجتمعة تسببت في عرقلة عملية رقمنة التراث المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، أهمها عدم تخصيص ميزانية للعملية وهذا ما نجده بنسبة تفوق 31 % في إجابات الموظفين، خاصة ونحن نعرف مدى تكلفة عمليات الرقمنة ماليا بالنظر إلى المتطلبات الكبيرة للعملية قبل انطلاقتها أثناء العمل وبعده، ونقصد هنا تكاليف الصيانة والتحيين وتهجير البيانات في حالة وجود أوعية معلومات أكثر تطورا وأمانا، كذلك عدم وجود مشروع حقيقي لرقمنة المخطوطات بالمكتبة وهذا بنسبة تفوق 30%، في هذا الإطار أكدت رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة على وجود مشروع حاليا قيد الدراسة من أجل تكملة الرصيد الوثائقي للمخطوطات الذي لم يتم رقمته من قبل مع وضع استراتيجية أكثر احترافية في العمل عن سابقتها.

ترى نسبة 27.53% من الموظفين أن عدم توفر بيئة إلكترونية بالمكتبة الوطنية بصفة عامة عرقلت مشاريع الرقمنة، فمظاهر البيئة الرقمية تكاد تنعدم في المكتبة الوطنية إذا استثنينا مشروع سنة 2009 الخاص بالتراث المخطوط، لذلك وجب تحسين الوضعية العامة للمكتبة في مجال تطبيق تقنيات البيئة الرقمية وتوفير الهياكل القاعدية لاستغلال التكنولوجيات الحديثة على الصعيدين أولهما من ناحية الأداء الوظيفي للعمل ثانيهما من ناحية تقديم الخدمات للمستفيدين وتلبية حاجياتهم الوثائقية.

أما نقص اليد العاملة المؤهلة فتمثل نسبة 10.14%، هذا يمكن تفسيره بحدثة مشاريع الرقمنة بالتالي نقص الخبرات والكفاءات في المجال خاصة إذا عدنا إلى المؤهلات العلمية لبعض الموظفين.

3-1-3- صعوبات تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية

تبدل الجزائر مجهودات كبيرة تخص التراث المخطوط بالنظر إلى:

- إنشاء المركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار، هذا المركز الضخم الذي أوكلت له مهمة الإلمام بكل مخطوطات الجنوب الجزائري الكبير الذي يعتبر أكثر الأماكن احتواء للمخطوطات.
- وضع قوانين وتشريعات تحمي المخطوطات من السرقة والتخريب.
- إدراج المخطوطات ضمن التراث الثقافي الوطني.

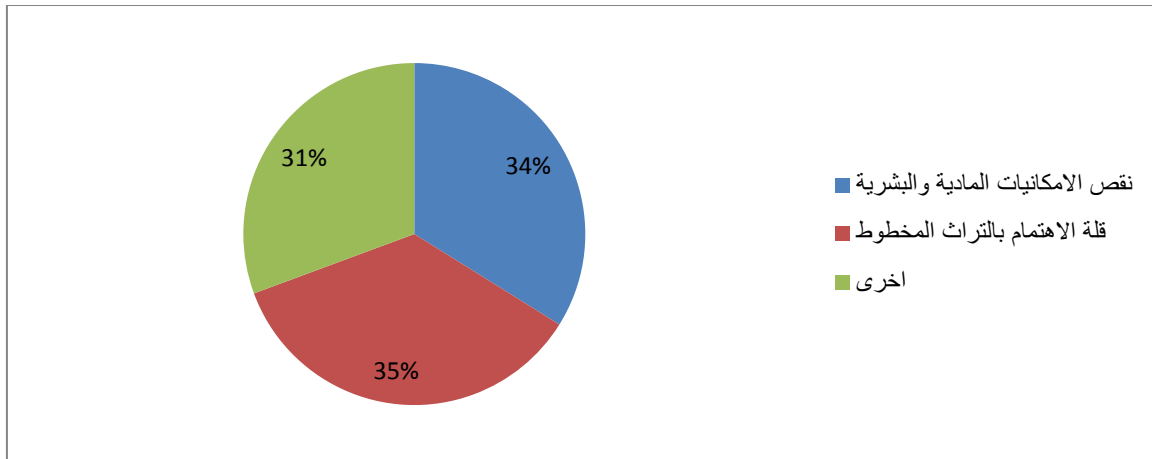
- إنشاء العديد من مخابر المخطوطات التي تنشط على مستوى المؤسسات الأكاديمية بالجزائر شرقها وغربها، وسطها وجنوبها، فجامعة احمد دراية بولاية ادرار نجحت في إنشاء البوابة الجزائرية للمخطوط

التي بها رصيد معتبر من المخطوطات ذات النص الكامل، ومخبر المخطوطات بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله نجح في تنظيم العديد من الملتقيات الوطنية والدولية ويملك حاليا مجلة مصنفة تعني بالتراث المخطوط وقضاياها.

على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية نجد أيضا اهتمام كبير بالمخطوطات، رغم ذلك نسجل عدة صعوبات تعيق عملية التثمين في البيئة الرقمية نحاول ذكرها في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نقص الإمكانيات المادية والبشرية	21	33.87%
قلة الاهتمام بالتراث المخطوط	22	35.48%
أخرى	19	30.64%
المجموع	62	100%

الجدول رقم (64) يمثل صعوبات تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية



الشكل رقم (57) يمثل صعوبات تثمين المخطوطات في البيئة الرقمية

من خلال الجدول رقم (64) نجد نقص الامكانيات المادية والبشرية مقدر بنسبة 33.87% قد يود

إلى:

- للقيام بتثمين المخطوطات هناك عدة أساليب وطرق تم الإشارة إليها في الجدول رقم (45)، لكن تثمينها في البيئة الرقمية يتطلب وضع مشروع قائم في حد ذاته ترصد له ميزانية مستقلة وإطارات بشرية مكونة وممكنة، مع وضع برنامج عمل بتحديد المدة الزمنية التي يستغرقها وكذا الأهداف المرجوة منه،

لأن المخطوط له مميزات وخصائص يصعب التعامل معها بدون تكوين، فمشروع رقمنة الوثائق مثل المخطوطات مثلا يتطلب ميزانية ضخمة تقسم على كل من الأجهزة والبرمجيات وتكوين الموظفين وتدريبهم وكذا ترميم وصيانة المخطوط.

- **نتحدث عن الموارد البشرية** إذ يعتبر العنصر البشري المؤهل من أهم أسس وعوامل نجاح مشاريع الرقمنة وعدد العاملين في برامج الرقمنة يختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب الرصيد المراد رقمته، كذا الإمكانيات المادية التي تمتلكها هذه المؤسسات والتي تؤهلها إلى انتداب عاملين أكفاء لإنجاز مشاريع الرقمنة، بعض المؤسسات الوثائقية تمنح مشاريع الرقمنة إلى متعامل خارجي متخصص وهذا راجع للتكلفة الكبيرة لتوفير تجهيزات الرقمنة بالإضافة إلى نقص الخبرة وانعدام العمال المؤهلين لعمليات الرقمنة.

- **أما عن الإمكانيات المالية** فتختلف تكلفة رقمنة الأرصدة الوثائقية باختلاف مشاريع الرقمنة وهي مرتبطة بممولين لهم تجارب سابقة في هذا الميدان وهذا ما يصعب على المكتبات حصر تكاليف الرقمنة، وتبقى تقديرات تقريبية تختلف حسب الأرصدة المرقمنة، فمثلا تتطلب عملية "رقمنة كتاب بالمكتبة الوطنية لكوريا الجنوبية 154 دولار، بينما يتكلف الكتاب نفسه بمكتبة نيويورك العامة سوى 28 دولار، ومتوسط تكلفة رقمنة كتاب لدى كثير من المكتبات ومراكز الأرشيف بالولايات المتحدة الأمريكية 70.66 دولار ومتوسط تكلفة رقمنة الصفحة الواحدة هو 7.72 دولار، تقدر "تكلفة تحضير 100 مخطوط لعملية الرقمنة 2654 دولار، وتتمثل هذه التكلفة في العمليات الفنية، لكل مخطوط، وتحديد الواصفات التفصيلية للمخطوط، وتكلفة البرامج لإدخال الواصفات، أما عملية الرقمنة في حد ذاتها فتقدر تكلفتها ب 2975 دولار، وتتعلق بالأعمال التقنية، الماسح الضوئي، دقة الصورة، المعالجة و المراقبة، هذه التكلفة التقديرية لرقمنة 100 مخطوط أو ما يعادل 20000 صورة، قابلة للتغير والتعديل¹.

¹ مزلاح، رشيد. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. المرجع السابق، ص.

- أما عن الأجهزة الآلية والبرمجيات فمن أجل القيام بعملية الرقمنة نحتاج إلى مجموعة من التجهيزات المادية والبرمجية، وتتوقف عملية اختيار وانتقاء هذه التجهيزات على نوعية المواد المراد رقمنتها سنذكر فيما يلي مختلف أنواع هذه التجهيزات¹:

- أجهزة المسح الضوئي

- الحاسبات الإلكترونية

- التجهيزات البرمجية

- طابعات الليزر وطابعات ملونة.

- مشغلات الحفظ.

- توفير شبكة اتصالات.

أما عن قلة الاهتمام بالمخطوطات ف جاء بنسبة 35.48%، ربما يعود ذلك إلى قلة الباحثين في المخطوطات، كذلك غياب المشاريع التعاونية على المستوى الوطني والدولي بالإضافة إلى قلة استغلال التكنولوجيات الحديثة في مجال التراث المخطوط.

في حين نجد نسبة 30.64% من الموظفين يرجعون صعوبات التثمين إلى أسباب أخرى نوردتها حسب تكرارها على النحو التالي:

- عدم الاهتمام بالمخطوطات من طرف مالكيها.

- وجود تنوع في مصادر المعلومات مطبوعة وإلكترونية يسهل التعامل معها.

- غياب سياسة وطنية لمعالجة وحفظ المخطوطات في ظل البيئة الرقمية.

- صعوبة اقناع أصحاب المكتبات الخاصة بأن المخطوط يجب أن يعالج وأنه تراث وطني لذلك يجب إيجاد صيغة قانونية ترضي الطرفين.

¹ خميس، اسامة محمد عطية. المرجع السابق، ص. 130.

3-2- بالنسبة للباحثين والمستفيدين

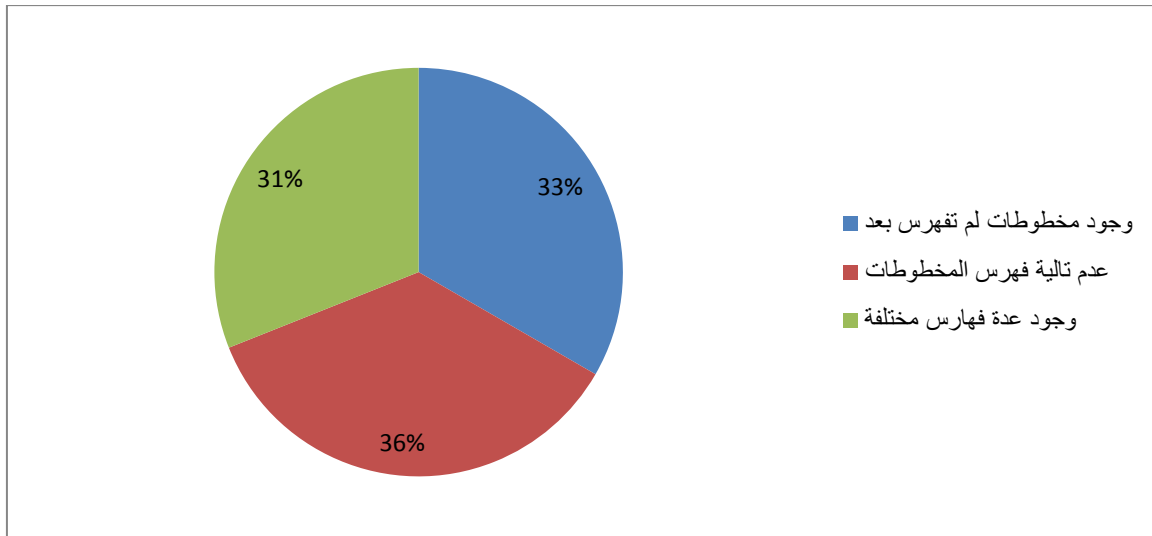
للباحثين والمستفيدين من قسم الحفظ والمخطوطات جملة من العراقيل التي تعيق وصولهم إلى استخدام المخطوط بصورة مثالية.

3-2-1- معوقات البحث عن المخطوطات

يعتبر الفهرس البيبليوغرافي بمثابة المرآة التي تعكس الرصيد الوثائقي المتواجد في رفوف المكتبات وبطاقة الهوية بالنسبة للوثيقة، فهي تلخص للباحث محتوى المكتبة كلها، وجود وثائق غير مفهرسة يعني حتما جهل الباحث بوجودها بالتالي لا يمكنه طلبها ولا استعمالها لأنها غير موجودة ومعروفة بالنسبة له. بقسم الحفظ والمخطوطات نجد العديد من الصعوبات التي تعرقل وصول الباحثين للاسترجاع السريع والدقيق للمخطوط نذكرها في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
وجود مخطوطات لم تفهرس بعد	29	33.33 %
عدم تألية فهرس المخطوطات	31	35.63 %
وجود عدة فهرس مختلفة	27	31.03 %
المجموع	87	100 %

الجدول رقم(65) يمثل معوقات البحث عن المخطوطات



الشكل رقم(58) يمثل معوقات البحث عن المخطوطات

مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحصي حوالي 1000 مخطوط غير مفهرس ما يعادل 22.21% من رصيدها الإجمالي، وهذا يعتبر عائق كبير لنسبة تفوق 33% من الباحثين، حسب ما ورد في الجدول رقم (65)، لذا وجب حله في أقرب وقت ممكن، حتى الفهارس الموجودة حاليا لم يتم مراجعتها مثل فهرس فانيون الذي أنجز في الفترة الاستعمارية.

في الآونة الأخيرة قل كثيرا استخدام الفهارس اليدوية فأغلب فهارس الأرصدة الوثائقية تم تأليتها، الفهرس العام للمكتبة الوطنية الجزائرية تم تأليته، غير أن رصيد مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة لم يحظى بالتأليه بعد وهو أمر يعيق عملية البحث لدى المستفيدين من المصلحة، هذا ما لمسناه لدى 35.63% من الباحثين بالنظر لما تتميز به الفهارس الآلية من دقة في النتائج، السرعة في البحث، استعمال الروابط، وإمكانية البحث عن بعد، فالذي يرغب في تصفح فهرس المصلحة يجب عليه التنقل إلى المكتبة الوطنية واستعمال فهارس المخطوطات المتواجدة بالمصلحة أو استشارة الموظفين بها، هذا أمر قد لا يساعد كثيرا الفئة الكبيرة من الباحثين.

أما من ناحية تنوع أدوات البحث فهناك الفهارس اليدوية (مكتوبة في جهاز الإعلام الآلي بصيغة الورد)، الأدلة، فهارس المخطوطات لمختلف البلدان العربية والأوروبية، فهارس المخطوطات لمختلف الزوايا والمساجد والمؤسسات الوثائقية على المستوى الوطني.

وجود عدة فهارس لنفس الرصيد الوثائقي يمثل عائقا في البحث بالنسبة ل 31.03% من المستفيدين إذ نجد فهارس المخطوطات مقسمة حسب تاريخ انجازها ومؤلفها، مثلا نجد فهرس فانيون، فهرس بيوض، فهرس نوادر المخطوطات الجزائرية، فهرس دار عالم المعرفة وفهرس مخطوطات علماء الجزائر... الخ.

قياس مؤشرات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات المتعلق بتقديم الخدمات المرجعية، تم تسجيل نسبة عالية من معدل الإجابات الصحيحة عن الاستفسارات وكذا سرعة الرد عنها، حيث قمنا بتطبيق المؤشر رقم 18 الذي يخص الرد على الاستفسارات ومعدل الإجابات الصحيحة عنها¹، إذ يشمل عدد الأسئلة التي أجيب عنها إجابة صحيحة مقسوما على إجمالي عدد الأسئلة التي تلقتها المكتبة، يهدف هذا

¹ عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2013. مؤشرات اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). المرجع السابق، ص. 118.

المؤشر إلى قياس مدى قدرة العاملين على تلبية المتطلبات الأولية للخدمات المرجعية وهي تقديم إجابات صحيحة عن أسئلة المستفيدين واستفساراتهم، من بين الطرق المختلفة المستخدمة لقياس معدل الإجابات الصحيحة عن الاستفسارات ما يسمى بالاختبارات غير الظاهرة وهي تطبق على نطاق واسع، وهي تشتمل على تجميع مجموعة ممثلة من الأسئلة مع اجاباتها ويقوم بعض المستفيدين غير المعروفين بطرح أسئلة ذكية على أخصائي المكتبات، بدون أن يلاحظ أنه يخضع لاختبار، هذه الاختبارات يمكن أن تتم وجها لوجه، عبر الهاتف، بالاتصال عبر البريد الإلكتروني، بالإضافة الى خدمة الرد على الاستفسارات المتاحة عبر الأنترنت حيث يضع المستفيد استفساراته في قالب إلكتروني.

الطريقة/المعادلة

(ا) (قسمة ب) * 100 حيث

(ا) عدد الأسئلة التي أجيب عنها إجابة صحيحة.

(ب) إجمالي عدد الأسئلة التي تم طرحها.

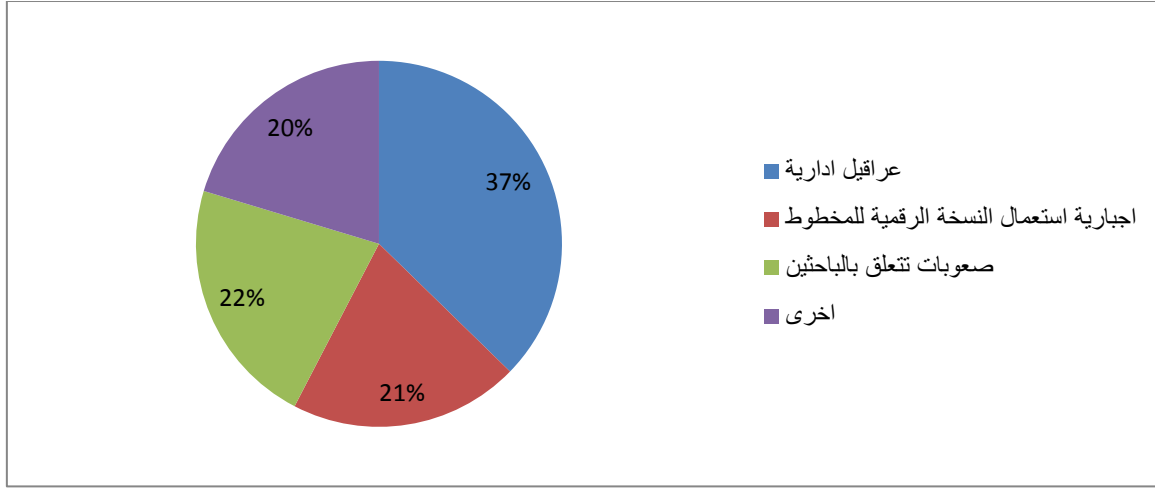
قمنا بطرح 05 أسئلة وتلقينا 05 أجوبة صحيحة وهي نسبة 100 % يدل على إلمام الموظفين بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالجوانب المتعلقة بالمخطوطات وكذا الدراية التامة برصيد المخطوطات.

3-2-2- عراقي استعمال المخطوطات

بعد صعوبات البحث عن المخطوطات نجد صعوبات أخرى تتعلق باستعمال المخطوط والحصول عليه، نبينها في الجدول الموالي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عراقي إدارية	22	37.28%
صعوبة الحصول على النسخة الأصلية	12	20.33%
صعوبات تتعلق بالباحثين	13	22.03%
أخرى	12	20.33%
المجموع	59	100%

الجدول رقم(66) يمثل عراقي استعمال المخطوطات



الشكل رقم (59) يمثل عراقيل استعمال المخطوطات

خلال الجدول رقم (66) نلاحظ أن إجبارية استعمال النسخة الرقمية للمخطوط تشكل عائقا بالنسبة لـ 20.33% من الباحثين، قد يعود هذا إلى:

- الوقت الذي يستغرقه المخطوط للتصوير، فليس كل الرصيد مصور رقميا، بل يتم تصوير المخطوطات حسب الطلب فإن كانت المخطوط يطلب لأول مرة فعلى الباحث انتظار الوقت اللازم لتصويره، ويتم ذلك حسب صفحات المخطوط فقد يستغرق مخطوط من 100 صفحة حوالي نصف ساعة¹ دون احتساب وقت الإجراءات الإدارية.

- في بعض الأحيان الباحث يرغب في تصفح المخطوط لوقت قصير فقط لكن لا يمكنه ذلك.

- النسخة الرقمية التي يتحصل عليها الباحث لا يمكنها أن تعوض النسخة الأصلية خاصة في الدراسات الكوديكولوجية.

أما عن العراقيل الإدارية فهي ممثلة بنسبة 37.28%، هذا بالنظر إلى الإجراءات العديدة التي يتخذها مسار الوصول إلى المخطوط وهي كالتالي:

- الحصول على رخصة مسلمة من طرف رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة تحتوي على معلومات حول المستفيد وكذا سبب استعماله للمصلحة.

¹ مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بتاريخ 02 مارس 2022 على الساعة 09.30.

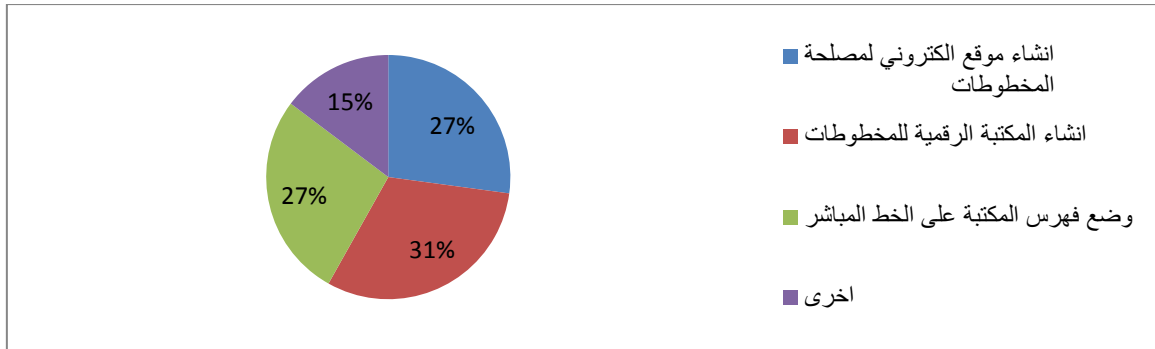
- احضار رخصة من المؤسسة التي يكون الباحث تابعا لها وتقديمها لرئيسة المصلحة كإثبات على هوية الباحث، ثم السماح له بالبحث في الفهارس أو طلب استعلامات واستفسارات من الموظفين.
- قيام الباحث بطلب من أجل الحصول على النسخة الرقمية من المخطوط.
- يحول الباحث إلى مصلحة الأمانة العامة للمكتبة الوطنية لدفع تكاليف التصوير المقدرة ب10 دج للوحة.
- بعد ذلك يتم تصوير المخطوط وتقديمه للباحث.
- كل هذه الخطوات تعتبر شاقة بالنسبة للباحث وتستنزف من وقته الكثير، أحيانا الطلب يتم الموافقة عليه من طرف مدير المكتبة الوطنية شخصيا، فلنا أن نتصور مدة الرد على الطلب خاصة إن كان الباحث لا يقطن بولاية الجزائر العاصمة مقر المكتبة الوطنية الجزائرية.
- نجد العديد من الباحثين يقرون بوجود عراقيل ذاتية أي تتعلق بالباحثين أنفسهم وهذا بنسبة 22.03% وهي مرتبطة أساسا باللغة، حتى إن كانت لغة المخطوط هي اللغة العربية، إلا أن الألفاظ والمصطلحات المستعملة قديما يصعب فهمها ونطقها وقراءتها في وقتنا الحال، بالتالي وجب العودة إلى القواميس اللغوية كما يجدون صعوبات في التمكن من مضمون النصوص وترجمتها بدقة.
- أما ما نسبته 20.33% فيجدون عراقيل أخرى نلخصها فيما يلي:
- أولوية الباحثين الجزائريين في البحث في المخطوطات بالمكتبة الوطنية على نظرائهم من خارج الوطن، إذ هناك تسهيلات بالنسبة للباحثين من خارج الوطن على حسابهم.
- وجوب التنقل إلى المكتبة الوطنية في ظل غياب الخدمات عن بعد.
- المقابل المادي للتصوير فبالرغم من أنه مبلغ رمزي غير أن بعض الباحثين يعتبرونه عائقا يحد من استعمالهم للمخطوط.
- المستفيد يحصل على نسخة إلكترونية فممكن القيام بإجراءات عن بعد كالطلب والدفع وإرسال النسخة وترك إجبارية التنقل إلى القسم للحالات التي تستدعي النسخة الأصلية.

3-2-3- الخدمات التي يرغب المستفيدون توفرها مستقبلا

هناك العديد من الخدمات يود الباحثون أن تتوفر لهم بقسم الحفظ والمخطوطات من أجل تسهيل عملية الوصول للمخطوطات وتلبية حاجياتهم الوثائقية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
إنشاء موقع إلكتروني لمصلحة المخطوطات	35	27.13 %
إنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات	40	31.00 %
وضع فهرس المكتبة على الخط المباشر	35	27.13 %
أخرى	19	14.72 %
المجموع	129	100 %

الجدول رقم(67) يمثل الخدمات التي يرغب المستفيدون توفرها مستقبلا



الشكل رقم(60) يمثل الخدمات التي يرغب المستفيدون توفرها مستقبلا

من خلال الجدول رقم (67) نلاحظ أن إنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات أولى الرغبات لدى المستفيدين وهذا بنسبة 31 %، بالنظر إلى المزايا التي سيحضون بها في حال توفرها، فهي تيسر لهم عناء التنقل، تسهل عملية البحث، توفير خدمات عن بعد وتعريف برصيد المخطوطات.

ثم إنشاء موقع إلكتروني لمصلحة المخطوطات بنسبة 27.13 % هذا ما يسمح بالاتصال والتواصل بين الباحث والمصلحة عن طريق الإحاطة الجارية وتطلعهم بمختلف المستجدات والنشاطات التي تقوم بها خاصة في شهر التراث مثل معارض للمخطوطات.

وضع فهرس المخطوطات على الخط المباشر جاء بنسبة 27.13% هذا لتسهيل عملية البحث عن بعد، دقة وسرعة البحث، التعرف على الرصيد الموجود بالمصلحة سواء من طرف الباحثين داخل أو

خارج الوطن بالتالي التعريف بالرصيد الوثائقي من المخطوطات على النطاق العالمي كما هو معمول به في كل المكتبات الوطنية على مختلف الاصعدة عربيا وعالميا.

خدمة الفهرس عن بعد تعتبر قديمة غير أنها لا تتوفر بالنسبة لرصيد المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

هذا وطرح ما نسبته **14.72%** من الباحثين خدمات أخرى يرغبون في توفرها مستقبلا بالمصلحة مرتبة حسب عدد التكرارات كالتالي:

- استغلال مواقع التواصل الاجتماعي ما يسمح بالتفاعل بين الباحث والمصلحة وأيضا من أجل التعريف بالمخطوطات والتسويق لها من أجل توسيع استخدامها كوضع فيديوهات وصور عن مخطوطات وتقديمها بصورة ملخصة للجمهور العام خاصة وأن هذه المواقع تحظى باستعمال واسع من طرف الجمهور خاصة التويتر، فيسبوك والانستقرام.

- تقريب الباحث من المخطوط بتقليل العراقيل الإدارية.

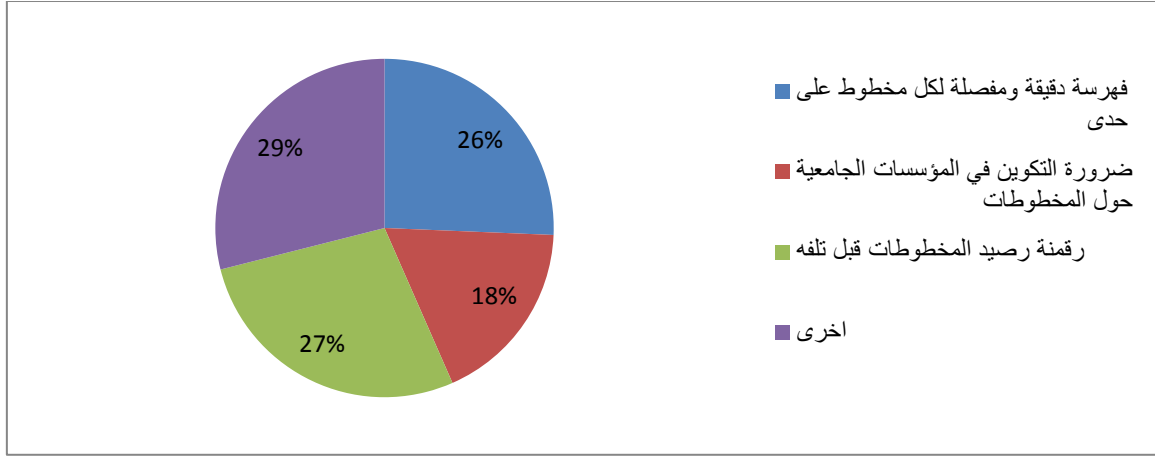
- وضع المخطوط الأصلي في متناول المستفيد سواء بحثا أو دراسة أو تحقيقا.

3-3- الحلول المقترحة من الموظفين والباحثين

يبين الجدول الموالي بعض الاقتراحات الرامية إلى تحسين مستوى الخدمات المقدم بقسم الحفظ والمخطوطات ومضاعفة الجهود المقدمة من أجل الاهتمام أكثر بالتراث المخطوط حفظا وإتاحة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
فهرسة آلية دقيقة ومفصلة لكل مخطوط على حدى	39	25.65%
ضرورة التكوين في المؤسسات الجامعية حول المخطوطات	27	17.76%
رقمنة وإتاحة رصيد المخطوطات قبل تلفه	42	27.63%
أخرى	44	28.94%
المجموع	152	100%

الجدول رقم (68) يمثل الاقتراحات المقدمة للنهوض بالمخطوطات



الشكل رقم (61) يمثل الاقتراحات المقدمة للنهوض بالمخطوطات

من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم (68) نلاحظ الأهمية الكبيرة التي تكتسبها عملية رقمنة المخطوطات حيث جاءت بنسبة 27.63% من الاقتراحات، لأن هذه العملية كلما تمت مبكرا كانت أفضل بالنسبة للمخطوط الذي يزداد في التدهور والتلاشي مع مرور الوقت فيجب الإسراع لإنقاذ ما تبقى من المخطوطات.

المؤسسات الوثائقية والمعلوماتية من بينها المكتبات الوطنية لا تقوم بعمليات رقمنة المخطوطات من أجل مواكبة ومسايرة التطورات التكنولوجية فحسب، بل تقوم بها بالنظر إلى العائدات الإيجابية الكثيرة التي تعود بها هذه العملية بالنسبة للمؤسسة وبالنسبة للمستفيد من عدة نواحي فهي تسمح ب¹:

- تشكل عملية رقمنة المخطوط عنصرا أساسيا مهما في التحول من مكتبات المخطوطات في شكلها التقليدي إلى المكتبات الرقمية للمخطوطات حيث تعتبر الرقمنة الطريق نحو إنشاء أي مكتبة رقمية وخاصة إذا تعلق الأمر بالمخطوطات.

- إن رفع درجة الاهتمام برقمنة المخطوطات العربية ونشرها إلكترونيا سوف يعزز التواصل الحضاري بين الحضارة العربية والحضارات الإنسانية الأخرى.

- اعتماد الحفظ الرقمي للمخطوطات يساعد في حمايتها من التلف والضياع، إذ يمكن الحفظ الرقمي من نقل جميع المخطوطات على وسيط رقمي كالأقراص الضوئية وغيرها.

¹ محمد كلو، صباح وسلمان عبد الستار شاكر. المرجع السابق، ص.3.

- الحفظ الرقمي للمخطوطات يسمح بإمكانية وضعها على شبكة الأنترنت بالتالي مساعدة الباحثين على الوصول إليها عن بعد بأقل جهد وبأقل تكلفة.

- الحفظ الرقمي للمخطوطات يوفر بيئة مبتكرة وحافزا كبيرا للمستفيدين والباحثين من أجل استعمال أكثر بالتالي زيادة الاستعمال وجلب مستفيدين جدد.

- إمكانية مشاركة المعلومات إذ يعد وضع المعلومات الرقمية على الأنترنت يجعلها متاحة لأي شخص بالتالي أصبح من السهل التعرف على المواد النادرة والفريدة عبر كل ربوع العالم.

- تساعد عملية الرقمنة على حفظ وصيانة المخطوطات وذلك بتخزينها على الأقراص المكتنزة بالتالي تساهم في زيادة مداخيل المكتبة من خلال بيع هذه الأقراص التي تحتوى على مخطوطات نادرة كالاشتراك في قواعد البيانات¹.

إن طبيعة المخطوطات تجعلها تستفيد أكثر من غيرها بهذه العملية، فتسمح بإظهار النصوص والصور بطريقة أكثر وضوحا كما تعتبر الرقمنة بالنسبة للمخطوطات أداة هامة من أجل ترمينها والتعريف بها وكذا توسيع دائرة استعمالها لدى مختلف فئات المستفيدين، كما تسمح هذه العملية بتوفير نسخة إلكترونية يمكن استعمالها بدل النسخة الأصلية، زيادة على مساندة التطور التكنولوجي من خلال تحديث وعاء المخطوطات من الشكل الأول - البرديات الجلود- إلى الشكل الرقمي بالتالي مساندة توجهات المستفيدين الذين يميلون إلى استخدام كل ما هو متوفر بالطرق الحديثة التي تتميز بالسرعة والدقة.

أما فهرسة رصيد المخطوطات فجاء بنسبة 25.65 %، المعالجة الفنية لرصيد المخطوطات بالنسبة للمكتبة الوطنية الجزائرية تعتبر من بين أولى الأولويات نظرا للأهمية الكبيرة للعملية فيجب إنجاز بطاقة دقيقة ومفصلة لكل مخطوط على حدى ووضعها في شكل مجلد مطبوع وفي شكل آلي على الخط المباشر لتسهيل عملية البحث لدى المستفيدين.

في الجدول رقم 65 حول معوقات البحث، وجدنا نسبة 33.33 % من الباحثين يعتبرون وجود مخطوطات لم تفهرس من بين أكبر معوقات البحث عن المخطوطات بالمكتبة الوطنية، في الجدول رقم

¹ غزال، عادل، 2012. رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب. مجلة التراث [على الخط]. ج.2، ع.2، ص.ص. 197-215. [تم الاطلاع عليه يوم 13 جوان 2020]. ردمد 6813-2602. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113394>

45 حول سبل تثمين المخطوطات وجدنا نسبة 24.13% من الباحثين يرون أن فهرسة الرصيد من بين السبل المثلى لتثمين المخطوطات، من هنا تتجلى الأهمية الكبيرة للمعالجة الفنية للمخطوطات.

نجد التكوين في مجال المخطوطات بنسبة 17.76%، هنا نقصد كل ما يتعلق بالمخطوطات سواء من الناحية التاريخية باعتبارها أقدم وعاء للكتابة وأقدم وثيقة، ما تعلق بالناحية الفيزيائية والتكوين المادي للمخطوطات، من ناحية الأهمية العلمية لها من خلال المحتويات الثرية التي لم يكشف عن العديد منها إلى يومنا هذا أو من ناحية الدراسة هنا نقصد الجوانب الفنية، كل هذه الأمور تسهل على المختصين في الوصول ببسر إلى:

- القيام بعمليات تحقيق المخطوطات.

- فهرسة المخطوطات.

- دراسة المخطوطات كوديولوجيا.

- القيام بترميم وصيانة المخطوطات.

- استعمال المخطوطات.

إن بقاء المخطوطات في غياب عن المقررات الجامعية -إن استثنينا بعض التخصصات مثل علم الآثار- يقلل من التوجه لدراستها واستعمالها من طرف المجتمع الأكاديمي بالتالي يصعب الاهتمام بها.

نجد نسبة 28.94% من الباحثين لهم اقتراحات أخرى حول آليات النهوض بالمخطوطات في البيئة الرقمية نذكرها حسب التكرار كما يلي:

- تكثيف الجهود بين مختلف الجهات المختصة على المستوى الوطني لتوحيد الأهداف وتحقيق العمل المشترك.

- وضع مشروع حقيقي لرقمنة التراث المخطوط وإتاحته للباحثين.

- تقديم التسهيلات للباحثين الراغبين في الحصول على المخطوطات والتقليل من البيروقراطية.

- فتح مشاريع ماستر ودكتوراه في التخصص للعناية بالمخطوطات من كافة جوانبها.

- ضرورة التواصل بين مصلحة المخطوطات وبين أقسام المخطوطات بالدول المجاورة والأجنبية لتعزيز التعاون ونقل الخبرة.
- إنشاء هيئات وجمعيات تقوم بالبحث عن المخطوطات.
- الاستعانة بأساتذة متخصصين من أجل إعادة تصنيف المخطوطات والتحقق من نسبة المخطوط لصاحبه.
- إنشاء موقع إلكتروني خاص بمصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
- وضع مراكز أبحاث جامعية تابعة لوزارة التعليم العالي تحت تصرف مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية.
- إنشاء بوابة وطنية تمكن الباحثين من الاطلاع على المخطوطات الموجودة في المكتبة الوطنية.
- تكوين خلية من الباحثين برعاية المكتبة الوطنية تقوم بعملية جرد لكافة المخطوطات.
- ارسال بعثات علمية لطلبة الدكتوراه للتكوين المكثف في جامعات خارج الوطن متخصصة في هذا الميدان.
- إعداد النسخ الرقمية لكل رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية مع احترام المعايير المعمول بها في رقمنة المخطوطات.
- إقامة أيام دراسية حول المخطوط وإبراز أهميته في الساحة العلمية باعتبارها مصدرا للمعلومات.
- تشجيع عمليات جمع المخطوطات وتثمينها.
- توعية الناس بضرورة الحفاظ على المخطوطات.
- تشجيع العائلات المالكة للمخطوطات لتسهيل عمل الباحثين في الاطلاع على المخطوط.
- اعطائها مكانتها الحقيقية في الاستراتيجية العامة للدولة خاصة في مجال استعادة ذاكرة الأمة.

- هناك الكثير من الثروة المعرفية العلمية المحفوظة داخل صفحات المخطوطات ووجب إيجاد طريقة للتعامل معها لإخراجها في صورة يمكن للباحثين استغلالها والاعتماد عليها، لذا ووجب تشكيل لجنة لإخراج وتحقيق المخطوطات.
- البحث عن وضعية قانونية عادلة تأطر ملكية المخطوطات لأصحابها مع إمكانية الحصول على نسخة رقمية منها بهذا نكون أرضينا المالك والباحث.
- التعريف بموروث المخطوطات من خلال الملتقيات والمعارض.
- صيانة وترميم المخطوطات من أجل الحفاظ عليها للأجيال الصاعدة.

خلاصة الفصل

- تردد المستفيدين على المصلحة غير منتظم، إذ أغلبهم بنسبة تفوق 62 % يترددون أحيانا فقط إليها، حيث يمكن ربط سلوك المستفيدين بالتردد على مصلحة المخطوطات بأسباب استعمالها.
- يستعمل المستفيدون مصلحة المخطوطات بهدف استخدام المخطوط كمصدر للمعلومات بالدرجة الأولى خاصة في الدراسات التاريخية والأدبية، كما يستخدم المخطوط كمادة أساسية للبحث كما هو الحال في الدراسات الكوديكولوجية التي تهتم بدراسة المخطوط من الناحية الفيزيائية المادية، كما نجد فئة أخرى من المستفيدين يستعملون المخطوطات من أجل التحقيق أو إعداد الفهارس.
- تأتي المخطوطات في التخصصات التاريخية والإسلامية على رأس مواضيع المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
- رضا المستفيدين بالخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات بالرغم من النقائص الكبيرة التي نسجلها في الخدمات، وكذا غياب استخدام تكنولوجيا المعلومات فكل الخدمات المقدمة تقليدية.
- موقع مصلحة المخطوطات في مكان مناسب، بحكم تواجده في نفس الطابق مع مصلحة الحفظ والتصوير بالتالي تقليص متاعب نقل المخطوطات بين المصالح خاصة أثناء طلبها من طرف المستفيد للتصوير.

- يتميز رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالتنوع إما من الناحية الموضوعية، أو الزمنية أو اللغوية أو من ناحية المؤلفين والأوعية.
- أغلب المستفيدين (50%) يرون بأن غالبية الرصيد الوثائقي المخطوط لقسم الحفظ والمخطوطات في حالة مادية مقبولة تتراوح بين الجيدة والحسنة ما يعكس توفر شروط الحفظ.
- الأغلبية الساحقة للمستفيدين بنسبة تفوق 94 % يؤيدون عملية رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
- هناك نسبة ضئيلة من المستفيدين يتخوفون من عملية رقمنة المخطوطات بسبب حساسيتها ماديا وكذلك حقوق الملكية الفكرية المعنوية لها.
- أغلبية المستفيدين بمعدل يفوق 65% يفضلون استعمال النسخة الرقمية للمخطوط.
- أكثر من 50% من المستفيدين يقرون بالتأخر الملحوظ المسجل على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات فيما يتعلق بالإنجازات المحققة في البيئة الرقمية.
- هناك عدة عراقيل بقسم الحفظ والمخطوطات تحد من الاهتمام الكافي برصيد المخطوطات من حيث المعالجة الفنية وكذلك المعالجة الرقمية أبرزها عدم توفر بيئة إلكترونية مناسبة بالمكتبة الوطنية الجزائرية بصفة عامة ما يؤثر على مختلف الأقسام والدوائر.
- يمثل قلة الإمكانيات المادية والبشرية حاجزا كبيرا أمام تامين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية بالنظر إلى المتطلبات المكلفة للعملية.
- عدم تنوع أدوات البحث بين التقليدية والحديثة من أبرز المعوقات في استرجاع المخطوطات إذ نجد فهارس يدوية مشتتة بالإضافة إلى رصيد معتبر غير معالج بعد.
- هناك عدة عراقيل تحد من استعمال المخطوط بالمكتبة الوطنية منها ما يتعلق بالعراقيل الإدارية ومنها ما يتعلق بصعوبات تتعلق بالباحثين أنفسهم.
- المكتبة الرقمية للمخطوطات وإنشاء موقع إلكتروني للمصلحة يمثلان أهم الخدمات التي يتطلع المستفيدون لتحقيقها مستقبلا.

- ضرورة إعطاء الاهتمام الكافي للمخطوطات كمصدر أولي للمعلومات من خلال العمل المشترك والفعال بين مختلف الأطراف الفاعلة في مجال التراث المخطوط وتشجيع الباحثين من أجل النهوض بالتراث المخطوط وتطويره.

الخلاصة العامة

1- نتائج الدراسة الخاصة بكل مصلحة من مصالح قسم الحفظ والمخطوطات

خلال النتائج التي توصلنا إليها لاحظنا وجود نقاط مختلفة وأخرى مشتركة بين المصالح الثلاثة لقسم الحفظ والمخطوطات، نحاول الوقوف على النتائج الخاصة بكل مصلحة على حدى في السياق التالي:

1-1- مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة

- نقص عدد الموظفين المؤهلين للقيام بالعمليات الفنية بالمصلحة بالرغم من تلقينهم لتكوين داخل وخارج الوطن، هذا يفسر وجود حوالي 1000 مخطوط غير معالج، وتحدثت بهذا الخصوص رئيسة المصلحة عن ضرورة زيادة عدد المختصين في علم المكتبات للمصلحة وكذلك توظيف مختصين في الأدب العربي والشريعة الإسلامية والتاريخ للتعاون معهم من أجل الوصول إلى وضع فهرس دقيقة لرصيد المخطوطات على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية، حسابيا نجد أن عدد الموظفين الذي يبلغ عددهم 8 ثمانية موظف يبدو كافيا للإجابة عن الحاجيات اليومية للمصلحة والمستفيدين، لكن دراسة تأهيلهم وتخصصهم يعيق بدرجة كبيرة الوصول إلى تقديم الإضافة اللازمة للمصلحة، حيث نجد مختصين فقط في علم المكتبات.

- توفر الإمكانيات المادية التي تضمن الحفظ الجيد للتراث المخطوط فزيائيا، من أجهزة امتصاص الرطوبة وقياس درجة حرارة المخازن وقياس نسبة الضوء بالإضافة إلى تعقيم المخازن وتنظيفها بشكل دوري، كما نجد مساحة كافية من الرفوف التي تتسع لـ 10000 مخطوط، كل هذه الإمكانيات تتوافق مع ما تنص عليه المقاييس والمعايير الدولية في مجال حفظ التراث المخطوط.

- هناك مجهودات كبيرة تبذل على مستوى المصلحة من أجل تثمين التراث المخطوط من خلال مختلف النشاطات الثقافية كالمعارض داخل وخارج المكتبة الوطنية والنشاطات العلمية كإقامة الأيام الدراسية والندوات على المستويين الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى استعمال مختلف وسائل الإعلام المرئية والسمعية من أجل التعريف بالتراث المخطوط المتواجد بالمصلحة، ناهيك عن العمل على توفير أدوات بحث في بيئة إلكترونية للمستفيدين، هذا من خلال المشروع الذي يتم إنجازه في الأيام القادمة حول استكمال عملية رقمنة المخطوطات بغية الوصول إلى قاعدة بيانات رقمية للمخطوطات ما يسهل الإتاحة الواسعة.

- من أجل تبيين المخطوطات دائما تقوم المصلحة حاليا ببحوث باستخدام العلامات المائية قصد الوصول إلى تحديد الفترات الزمنية التي تعود إليها المخطوطات بالإضافة إلى اكتشاف أسرار أخرى عن طريق جمع هذه العلامات وتفسيرها وهي بحوث جد متقدمة -تجرى حاليا على مستوى أكبر المكتبات في العالم- على أن يتم الاتفاق لاحقا على معاني هذه العلامات المستخرجة من المخطوطات.

1-2- مصالحة الحفظ والتجليد

المصالحة مكلفة بصيانة وترميم كل الرصيد الوثائقي المتواجدة بالمكتبة الوطنية مع جميع أنواعه ومختلف وسائطه، مع العمل على تفقد ومراقبة جميع مخازن الوثائق أيضا للتأكد من توفرها على الشروط الملائمة للحفظ، هناك اهتمام أكثر برصيد المخطوطات نظرا لحساسيته وتأثره الكبير بالعوامل الخارجية للحفظ.

- تتواجد بالمصلحة إطارات بشرية مؤهلة تأهيلا علميا يسمح لها بأداء عملها على أحسن وجه، من بيولوجيين ومختصين في الفيزياء والترميم، لكن بأعداد قليلة مقارنة بالمهام الكبيرة الموكلة لهم، فهم مسؤولين عن متابعة ثمانية فضاءات بها أرصدة هائلة من الوثائق¹ وهي : تسيير الإعارة وتوجيه القراء، الدوريات، السمعي البصري، المنظمات الدولية، الرصيد المغاربي، فضاء أحمد طالب الابراهيمية، المخطوطات، وفضاء الطفولة والشباب، يقدر العدد الاجمالي لمجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية ب 430672 كتاب، 5402 دورية، المواد غير الكتب تقدر ب 43644 وحدة وثائقية، و 3560 مخطوط.

- توفر الإمكانيات المادية الخاصة بحفظ وترميم الوثائق مثل الورق الياباني المستعمل في ترميم المخطوطات رغم غلاء ثمنه، توفر أدوات التنظيف وإزالة البقع والغبار، ومستلزمات التجليد بالإضافة إلى وجود مخبر مجهز بكل المستلزمات الضرورية وأيضا ورشات للعمل.

- تعمل المصلحة بأسلوب تحقيق الحفظ الوقائي للوثائق آخذة مبدأ الوقاية خير من العلاج، هذا في مختلف مخازن الوثائق بالمكتبة الوطنية، نظرا للأضرار التي تلحق بالوثائق أثناء علاجها فيزيائيا خاصة في حالة المخطوطات.

¹ شريط، نور الدين. المكتبة الوطنية الجزائرية ومجتمع المعلومات. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر 02 ابو القاسم سعد الله، 2019، ص. 178.

1-3- مصلحة التصوير

هذه المصلحة أيضا مكلفة بتصوير الوثائق الموجه لذلك من مختلف مصالح المكتبة وأحيانا حتى من خارجها.

- نقص كبير في عدد الموظفين العاملين بالمصلحة، نجد 4 أربعة عمال فقط ذات تخصصات خارج مجال التصوير والإعلام الآلي، بل تعلموا بحكم خبرة السنين واحتكاكهم بميدان العمل يضاف إليها التكوين الفعال الذي تلقوه من طرف عدة هيئات مثل مؤسسة جمعة الماجد للتراث.

- نقص كبير في الإمكانيات المادية للمصلحة وهياكلها القاعدية، فنجد فيها مكتب صغير خاص برئيس المصلحة مع قاعة متوسطة الحجم لباقي الموظفين، نجد فيها آلات التصوير وخزائن لترتيب الأقراص الحاملة للمخطوطات والوثائق المصورة دون مراعات شروط الحفظ الخاصة بالأقراص كالتعرض للضوء والغبار، حيث سجل غياب خادم الحفظ والتوزيع، غياب خزائن خاصة لحفظ الأقراص المختلفة، غياب المراقبة المستمرة لضمان حفظ الأقراص من التلف خاصة هناك منها ما يعود لسنة 2001 وهي مدة بعيدة بالنسبة لقرص غير محفوظ جيدا فهو بذلك معرض لعدم امكانية قراءته لاحقا، غياب برمجية خاصة للقيام بتسجيل الميتاداتا الخاصة بالمخطوطات المرقمنة فنتم هذه العملية عن طريق بطاقة فنية فقط للمخطوط تكون مطبوعة غير مسجلة في برنامج آلي خاص وغياب سياسة لتهجير ونقل البيانات المحفوظة من وعاء للآخر. مقابل هذه النقائص نجد أن المصلحة تملك أدوات تصوير عالية الجودة ذات مواصفات عالمية، مثل جهاز السكانر book eye، وكاميرات ذات دقة عالية.

- هناك مساعي جادة في المصلحة من أجل جمع مختلف أجزاء المخطوط في قرص واحد واستكمال تصوير ما لم يتم تصويره من قبل في المخطوط مع وضع البطاقة الفنية له دون انتظار طلبه من طرف المستفيدين، لأن سابقا يتم تصوير الجزء المطلوب من الباحث فقط.

2- النتائج العامة للدراسة

- توفر أغلب شروط الحفظ المادي للمخطوطات بمخازن المخطوطات بالمكتبة الوطنية، التي نجدها مجهزة بأحدث تقنيات مراقبة الحرارة والرطوبة والإنارة، كذلك توفر أدوات التنظيف وإزالة الغبار وكلها حسب المعايير والمواصفات العالمية.

- عدد المسجلين بمصلحة المخطوطات في تزايد مستمر، هذا ما تبينه الإحصائيات المسجلة في السنوات الأخيرة، حيث ارتفع العدد من 51 مسجل سنة 2016 الى 76 مسجل سنة 2019، ما يعكس الاهتمام الذي تحضي به المخطوطات لدى الباحثين من جهة ومن جهة أخرى يمكن اعتبار هذا الاهتمام المتزايد لهذا النوع من الوثائق، نتيجة للإصلاحات الكبيرة التي شملها مجال التراث المخطوط بالجزائر ونتيجة الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة الجزائرية من أجل حفظ وإتاحة تراثها المخطوط من خلال مختلف الإجراءات المتبعة، كإنشاء المركز الوطني للمخطوطات.

- الاهتمام بالمخطوطات من طرف الباحثين والمستفيدين عامة يشمل عدة جوانب سواء الاهتمام بها كمصدر أولي للمعلومات خاصة في الدراسات التاريخية والأدبية والإسلامية، أو الاهتمام بها كمادة للدراسة في حد ذاتها في الدراسات الكوديكولوجية، فالشكل المادي للمخطوط والمواد المكونة له في كتابته وتغليفه والأحبار المستعملة واسم الناسخ كلها ترمز لحقب تاريخية مختلفة حسب التطور الزمني.

- رضا المستفيدين من الخدمات المقدمة لهم بمصلحة المخطوطات بالرغم من النقائص الكبيرة المسجلة خاصة في انعدام الخدمات عن بعد، لكن حسن الاستقبال والتوجيه الجيد من طرف العمال بالمصلحة غطي هذه النقائص.

- تأييد المستفيدين من مصلحة المخطوطات لعملية رقمنة رصيد المخطوطات بالنظر إلى الفوائد الكبيرة التي تحققت هذه العملية من خلال تسهيل الوصول إلى المخطوط وإمكانية إتاحتها على نطاق واسع.

- لم تستفد المكتبة الوطنية الجزائرية من مشروع حقيقي لرقمنة رصيد المخطوطات بالرغم من وجود محاولات تعود لسنة 1998م، 2001م، ثم سنة 2007، ثم سنة 2012، في إطار رقمنة الصندوق الوثائقي للمكتبة الوطنية، ثم 2021 حيث تم وضع دفتر شروط والمشروع يطرح للمناقصة والدراسة.

- تعتبر البيئة الرقمية بالتسهيلات التي توفرها، الفضاء الأنسب للتعريف برصيد المخطوطات وحفضه إلكترونيا وتسهيل الوصول إليه وإتاحته للباحثين، فالمخطوطات عانت ما يكفي من عوامل طبيعية وبشرية قاسية، وجب علينا اليوم الاهتمام بما خلفته هذه العوامل ووضعها في خدمة الباحثين باستغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومختلف التقنيات الحديثة.

- تواجه الباحثين بمصلحة المخطوطات جملة من العراقيل تتعلق بأدوات البحث، ثم العراقيل الإدارية والمالية.

- إن تكثرت جهود جميع القائمين على المخطوطات بالجزائر بقيادة المكتبة الوطنية بالتعاون مع مختلف الهيئات الحكومية الرسمية، أو المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات الثقافية العامة والخاصة، يمثل الخطوة الأولى لنجاح مشروع إحصاء رصيد المخطوطات على المستوى الوطني وتذليل العقبات التي تحول دون النجاح في وضع مشاريع فعالة وبناءة تحقق الأهداف المنشودة، وهي فهرسة جميع رصيد المخطوطات على المستوى الوطني ثم العمل على رقمته والتعريف به وإتاحته للباحثين للاستفادة منه، خاصة هناك مخطوطات لم تفتح صفحاتها بعد.

- يرغب المستفيدون بإنشاء المكتبة الرقمية للمخطوط وإنشاء قواعد بيانات ببليوغرافية للبحث عن بعد ووضع موقع إلكتروني يسمح بالاطلاع على الأخبار والمستجدات والإحاطة الجارية، دون عناء التنقل إلى المكتبة الوطنية خاصة ونحن في البيئة الرقمية ومجتمع المعلومات.

- نجد عدد كبير يقدر بـ 1000 مخطوط من رصيد المخطوطات بالمصلحة لم يتم فهرسته بعد بسبب نقص عدد الموظفين المتخصصين بالإضافة إلى صعوبات تتعلق بالمخطوطات نفسها كغياب صفحة العنوان بالنسبة لعدد المخطوطات بالإضافة إلى معالجة المخطوط الواحد لعدة مواضيع وكتابته من طرف عدة ناسخين. أما عملية تحقيق المخطوطات فتتم من طرف الباحثين أو من طرف مخابر البحث، في ظل غياب خلية خاصة على مستوى مصلحة المخطوطات تهتم بتحقيق المخطوطات تظم الباحثين والمحققين والمهتمين بالتراث المخطوط نظرا لتعدد العملية وتطلبها لكفاءات عالية جدا من المحققين.

- هناك عدة عوامل من شأنها تأخير مشروع رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية منها التنظيم الإداري المعمول به في المكتبة، هي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة بالتالي لا تتمتع بالاستقلالية المالية لإطلاق مشاريع حقيقية وفعالية لتحقيق التحول التكنولوجي والرفع من مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين وكذا التعريف بها، حتى وإن توفرت الميزانية فإن المراحل التي تمر بها المكتبة الوطنية للحصول على الأغلفة المالية وتجسيد المشروع المطلوب خاصة ما تعلق بالتحول التكنولوجي يأتي متأخرا بسبب تعقيد قانون الصفقات العمومية، فمشاريع المكتبة الوطنية يجب أن تسير وفق هذا القانون. سبب آخر هو عدم

تفعيل دور المجلس العلمي المرسوم في الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية التي تتضمن على أساتذة مختصين يمكنهم تقييد المساعدة والإضافة اللازمتين ومناقشة القرارات الكبيرة المتعلقة بالأرصدة الوثائقية خاصة التراثية كعمليات الترميم والصيانة وعملية الرقمنة... الخ.

- غياب التنسيق والعمل المشترك بين المصالح الثلاثة المسؤولة مباشرة على التراث المخطوط وهي كل من مصلحة الحفظ ومصحة التصوير ومصحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، هذا رغم انطوائها تحت قسم واحد وهو قسم الحفظ والمخطوطات، ما أثر على أداء المهام وعلى مستوى الخدمات خاصة أثر على التراث المخطوط، فمثلا عملية الترميم التي مست المخطوطات في وقت سابق لم تكن بالتنسيق والتشاور نتيجة لذلك تم تجريد عدد كبير من المخطوطات من تجليدها الأصلي وعض بورق عادي، ما أدى إلى ضياع القيمة الكوديولوجية للمخطوطات. عند تصوير أي مخطوط ما تكون النسخة الأصلية الورقية تحت مسؤولية مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة في حين تكون النسخة الإلكترونية المصورة تحت مسؤولية مصلحة التصوير، لهذا نتحدث عن ضرورة تحديد المهام الموكلة لكل مصلحة بدقة مع التمييز بين المخطوطات وأنواع الوثائق الأخرى حسب خصوصيات كل وعاء.

3- دراسة الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة

الفرضية العامة

يعمل قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية على حفظ وتثمين المخطوطات من خلال توفير الإمكانيات المادية والبشرية، وكذا الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات لأجل المعالجة الرقمية للمخطوط وبتنظيمها على نطاق واسع.

تحقق الشرط الأول من الفرضية العامة والمتعلق بتوفر الإمكانيات المادية لحفظ وتثمين المخطوطات، هذا ما نفسره بتوفر إمكانيات الحفظ المادي للمخطوطات من خلال تجهيز المخازن بمعظم الأدوات اللازمة كالرفوف الفولاذية، أجهزة قياس الرطوبة والحرارة، نسبة الإضاءة، هذا في كل المساحة الخاصة لحفظ المخطوطات أي بنسبة 100%، مع الاستعانة بالعمل الوقائي كالمراقبة والتنظيف اليوميين والحماية من الحشرات والقوارض والغازات والهواء الملوث، وتواجد أكثر من 53% من رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية بحالة مادية جيدة أو متوسطة قابلة للاستعمال.

في حين لم يتحقق الشرط الثاني المتعلق بالإمكانات البشرية وبتكنولوجيا المعلومات من أجل المعالجة الرقمية للمخطوطات، رغم حصول أكثر من 64% من الموظفين على شهادات جامعية، ورغم تلقيهم لتكوين داخل الوطن بنسبة 100% وخارج الوطن بنسبة 30.43% وامتلاك لأكثر من 91% منهم لخبرة تفوق 10 سنوات، إلا أن عددهم يبقى قليلا ولا يكفي لأداء المهام الموكلة لهم هذا حسب أكثر من 46.66% من المستجوبين. أما ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والمعالجة الرقمية للمخطوطات، فقسم الحفظ والمخطوطات نجح في تصوير 50% من رصيده من المخطوطات تصويرا رقميا دون تكملة المراحل المتبقية للحصول على قواعد بيانات خاصة بالمخطوطات كإقتناء برمجية آلية لتسجيل بيانات المخطوطات آليا واسترجاعها أثناء الحاجة، كما نجد نصف الرصيد والمقدر ب 2200 مخطوط لم يصور بعد، مع غياب الفهرس الآلي للمخطوطات على الخط المباشر.

الفرضيات الجزئية

الفرضية الجزئية الأولى: يعمل قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية على الحفظ المادي الجيد للمخطوطات من خلال توفير كل الإمكانيات الملائمة لذلك.

تحققت الفرضية بالنظر إلى:

- توفر الإمكانيات المناسبة لحفظ المخطوطات من حيث المساحة فهي كافية وقابلة للتوسع، الخزائن الخاصة لحفظ المخطوطات متوفرة ومناسبة جدا، الرفوف معدنية من الفولاذ مناسبة أيضا حسب المعايير، درجة الحرارة مناسبة حيث تتراوح بين 16-22، نسبة الرطوبة مناسبة تتراوح بين 45-67، الإضاءة مناسبة، هذه العناصر السالفة الذكر كلها تتطابق مع المعايير المعمول بها دوليا وهذا ما فسره في الجدول رقم 27.

- هناك إجراءات للوقاية من العوامل البشرية والكائنات الدقيقة والقوارض بنسبة إجابة 100%، كوضع كاميرات للمراقبة، اللجوء لاستعمال النسخة الرقمية للمخطوط بدل النسخة الأصلية للمحافظة عليها، التعقيم، القيام بفحوصات مجهرية للكشف عن المخطوطات المصابة، إبادة القوارض بمادة كيميائية، استعمال التكييف المركزي وتنظيف المخازن بصفة دورية.

الفرضية الجزئية الثانية: استفاد قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية من تقنيات البيئة الرقمية من خلال وضع مشروع لرقمنة جميع رصيد المخطوطات بالتالي توفير النسخة الرقمية البديلة التي تسهل عمليتي الوصول والإتاحة.

تحقق نسبي للفرضية بالنظر إلى:

- بداية تصوير رقمي للمخطوطات كانت سنة 1998م، ثم سنة 2001 عن طريق مركز جمعة الماجد حيث تم تصوير 300 مخطوط.

- استفاد قسم الحفظ والمخطوطات من اقتناء أجهزة ذات جودة عالية لرقمنة رصيد المكتبة الوطنية بما فيه المخطوطات سنة 2007م، بهدف المحافظة على النسخة الأصلية الورقية واستبدالها بنسخة إلكترونية رقمية يتم استعمالها من طرف الباحثين.

- توقف عملية التصوير سنة 2013 لعدة أسباب أبرزها تأثر المخطوط جراء التصوير بنسبة إجابة تفوق 46% ونقص الإمكانيات المادية بنسبة تفوق 34%.

- يعتبر ما نسبته 60.85% من المبحوثين أن عملية التصوير الرقمي للمخطوطات إيجابي كونها سمحت بتحويل 2200 مخطوط إلى أوعية إلكترونية، وهي نسبة 50% من الرصيد الإجمالي للمخطوطات بالمكتبة الوطنية.

- عدم وجود مشروع حقيقي مدروس لرقمنة رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية بل هناك تصوير رقمي للمخطوطات فقط لحد إجراء الدراسة.

الفرضية الجزئية الثالثة: يسعى قسم الحفظ والمخطوطات لتثمين رصيده من التراث المخطوط ذلك بالاستعانة بعدة وسائل كالنشاطات الثقافية والعلمية.

تحققت الفرضية بالنظر:

- تعتمد مصلحة الحفظ والمخطوطات لتثمين رصيدها من المخطوطات والتعريف به على مجموعة من الإجراءات أهمها النشاطات الثقافية والعلمية بنسبة 42.50%، الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 27.50%، إعداد أدوات البحث والاسترجاع بنسبة 22.50%.

- يعتبر الحفظ الجيد أداة من أدوات التثمين من خلال توفير مصادر للباحثين بنسبة 38.98 %، وزيادة المدة الزمنية لوجود المخطوط بنسبة 32.20 % .

- رقمنة وإتاحة رصيد المخطوطات من السبل الناجعة في تثمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية بنسبة إجابة تفوق 26%، ثم القيام بالفهرسة الآلية لكل رصيد المخطوطات والتكثف الوطني لكل الأطراف الفاعلة في مجال المخطوط بنسبة متساوية وهي 24.35% .

- تساهم البيئة الرقمية في حفظ وتثمين المخطوطات من خلال المحافظة على النسخ الأصلية للمخطوطات بنسبة 35.71%، تسهيل الحصول على المخطوط وإتاحته بنسبة 30.35%، وضمان الحفظ الرقمي للمخطوطات بنسبة 28.57% .

- نسبة 56.52% يرون بأن المكتبة الوطنية لا تقوم بدورها في تثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية في حين امتنع 30.43% عن الإجابة، هذا لا ينفي الجهود الكبيرة التي تقوم بها المكتبة الوطنية من أجل تثمين التراث المخطوط وإتاحته للباحثين.

الفرضية الجزئية الرابعة: يهتم الباحثون بالمخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية بمجال تحقيق المخطوطات، بالنظر إلى أهمية التحقيق في البحث العلمي وإثراء رصيد المكتبات.

لم تتحقق الفرضية بالنظر إلى النتائج التالية:

- يستعمل المستفيدون مصلحة المخطوطات بهدف استخدام المخطوط كمصدر للمعلومات بالدرجة الأولى، خاصة في الدراسات التاريخية والأدبية بنسبة 44.30%، كما يستخدم المخطوط كمادة أساسية للبحث بنسبة 24.05% كما هو الحال في الدراسات الأكاديمية والدراسات الكوديكولوجية التي تهتم بدراسة المخطوط من الناحية الفيزيائية المادية، نجد فئة قليلة من المستفيدين يستعملون المخطوطات من أجل التحقيق أو إعداد الفهارس.

- تأتي المخطوطات التاريخية والإسلامية على رأس مواضيع المخطوطات التي يهتم بها المستفيدون بنسبة تفوق 67% .

الفرضية الجزئية الخامسة: تقديم العديد من الخدمات بطريقة تقليدية في مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة يحد من مستوى رضا الباحثين عنها.

لم تحقق الفرضية بالنظر إلى:

- رضا المستفيدين بالخدمات التي تقدمها مصلحة المخطوطات هذا بنسبة 67.92% بين راض تماما وراض.

- موقع مصلحة المخطوطات في مكان مناسب بنسبة 73.58%، بحكم تواجده في نفس الطابق مع مصلحتي الحفظ والتصوير بالتالي تقليص متاعب نقل المخطوطات بين المصالح خاصة أثناء طلبها من طرف المستفيد للتصوير.

- يتميز رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالتنوع إما من الناحية الموضوعية 29.72% أو الزمنية 22.97% أو اللغوية 11.48%، أو من ناحية المؤلفين 22.29% والأوعية 13.51%، ما لقي استحسان الباحثين.

الفرضية الجزئية السادسة: يرغب المستفيدون في رقمنة رصيد المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات في المكتبة الوطنية بالنظر إلى التسهيلات التي تقدمها العملية من سهولة الاستعمال والإتاحة الواسعة.

تحققت الفرضية بالنظر:

- المستفيدون من مصلحة المخطوطات بنسبة تفوق 55%، يفضلون استخدام النسخة الرقمية للمخطوط بالنظر إلى المزايا التي تقدمها خاصة إمكانية تكبير حجم الصورة وتوضيحها.

- الأغلبية الساحقة من المستفيدين بنسبة 94.33%، يؤيدون عملية رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بما لها من فوائد إما على المخطوط وإما على المستفيد.

الفرضية الجزئية السابعة: هناك عدة صعوبات يواجهها الموظفون وتنعكس سلباً على الاستعمال الجيد للمخطوطات من طرف الباحثين كنقص الموارد المالية التي تطلبها عمليات الرقمنة والإتاحة.

تحققت بالنظر إلى:

- عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية يعود إلى نقص اليد العاملة المؤهلة بنسبة 35.29%، وعدم تأليته تعود إلى عدم ملاءمة النظام الآلي المتبع بالمكتبة الوطنية للمخطوطات بنسبة 23.53%.

- معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية يعود أساساً إلى عدم وجود ميزانية خاصة للرقمنة وهذا بنسبة 31.88%، ثم عدم وجود مشروع حقيقي لذلك بنسبة 30.43%، ثم نجد عدم توفر بيئة إلكترونية مناسبة بنسبة 27.53%.

- قلة الاهتمام بالتراث المخطوط بنسبة 35.48%، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية بنسبة 33.87%، من بين أبرز العوامل التي تقلل من تثمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية.

- هناك عدة عراقيل أثناء البحث عن المخطوطات أهمها عدم تألية فهرس المخطوطات وإتاحته على الخط المباشر بنسبة 35.63%، ثم وجود مخطوطات لم تفهرس بعد بنسبة 33.33%.

- معوقات استخدام المخطوطات بالمكتبة الوطنية تعود بالدرجة الأولى إلى العراقيل الإدارية بنسبة 37.28%، ثم عراقيل تتعلق بصعوبة الحصول على النسخة الأصلية بنسبة 20.33%، ثم صعوبات تتعلق بالباحث نفسه بنسبة 22.03%.

- المكتبة الرقمية للمخطوطات وإنشاء موقع إلكتروني لمصلحة المخطوطات ما يسمح بوضع فهرسها على الخط المباشر، من بين أبرز الخدمات التي يتطلع المستفيدون تحقيقها مستقبلاً بنسبة تفوق 80% من اقتراحات الباحثين.

4- الاقتراحات

- تدعيم الموارد البشرية لقسم الحفظ والمخطوطات عن طريق التوظيف حسب طلبات رؤساء المصالح، وتوسيع عملية استقبال الطلبة المترشحين في مختلف التخصصات المطلوبة كعلم المكتبات والتوثيق وعلم الآثار.

- معالجة رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية من خلال الاستعانة بطلبة قسم علم المكتبات والتوثيق لإجراء مذكرات تخرجهم في هذا السياق.

- إنشاء الفهرس الآلي لرصيد المخطوطات ووضعه على الخط المباشر لتسهيل عملية البحث باستعمال النظام الآلي سنجاب المتبع بالمكتبة الوطنية الجزائرية ولو كمرحلة أولى، -مادام هناك مكتبات نجحت في استعمال ذات النظام-، ما يسمح بظهور رصيد المخطوطات في الفهرس العام للمكتبة الوطنية.

- التعاون والتنسيق بين المصالح الثلاثة المعنية مباشرة بالمخطوطات خاصة بين مصلحتي التصوير والمخطوطات.

- إبراز العمل الكبير المنجز في مصلحة التصوير من خلال اقتناء أو إنشاء برنامج آلي لتسجيل البيانات الخاصة بالمخطوطات المرقمنة والحصول على قواعد البيانات ببليوغرافية وبالنص الكامل.

- وضع غلاف مالي خاص لرقمنة التراث المخطوط لوحده نظرا للخصائص الكبيرة التي تتميز بها المخطوطات مقارنة بالأرصدة الوثائقية الأخرى، بوضع مشروع حقيقي واضح الأهداف، بوضع دفتر شروط مفصل يسيّر وفقه عملية رقمنة المخطوطات، أين يتم ذكر الخطوات بالتدقيق من عملية اختيار المخطوط الموجه للرقمنة، الأطراف الفاعلة في الرقمنة، المدة الزمنية المحتملة، توفير مصادر مالية، توفير الأطر البشرية، برمجيات المعالجة والتخزين، متابعة المخطوط بعد الرقمنة، كفاءات الإتاحة الرقمية والمتابعة والتقييم.

- توفير الإمكانيات المادية والتقنية والبشرية من أجل التكفل برصيد المخطوطات وتثمينه، مع تبني سياسة وطنية عملية لحفظ ومعالجة وتثمين المخطوطات في الجزائر والسهر على تطبيقها ومتابعتها على أرض الواقع، وذلك بمنح المكتبة الوطنية الجزائرية الدور القيادي لوضع خارطة طريق تهدف إلى معالجة

جميع المخطوطات على المستوى الوطني وإحصائها لأنها المؤسسة الأولى وطنيا التي تعنى بالتراث، مع الاشتراك والتعاون مع كل المؤسسات والهيئات الأخرى على المستوى الوطني وتفعيل دورها خاصة المركز الوطني للمخطوطات.

- العمل على تفعيل وتطوير آليات حفظ الذاكرة الوطنية خاصة في ظل التطور التكنولوجي الرقمي الذي يشهده العالم مثل تبني الطرق الجديدة للحفظ مثل استعمال الأكياس الخالية من الهواء أو التعقيم بالتجميد.

- العمل على إنشاء فهرس وطني شامل وجامع لكل المخطوطات المتواجدة بالجزائر، ذلك بالتنسيق مع مختلف الهيئات والمؤسسات المالكة للمخطوطات خاصة كانت أو حكومية، الأمر الذي يساعد كثيرا الباحثين من داخل وخارج الوطن للتعرف على ما تزخر به الجزائر من كم كبير من المخطوطات بعضها نادر لا يوجد إلا بالجزائر.

- ضرورة التوصل للتعاون الوطني، الإقليمي والدولي للاستفادة من التجارب الرائدة في مجال رقمنة وحفظ التراث المخطوط ما يسمح بنقل الخبرات وتفعيل التشاور.

- مضاعفة عدد الحصص الإعلامية في الساحات الإذاعية والتلفزيونية العمومية والخاصة للحديث عن المخطوطات وذلك بغية زيادة الوعي لدى المجتمع بأهمية المخطوط وتعريفه للأجيال الصاعدة.

- فتح قنوات للاتصال والتواصل بين المصلحة والباحثين على مستوى كل التراب الوطني من خلال وضع صفحة خاصة بالتراث المخطوط في الموقع الإلكتروني للمكتبة.

- تحفيز الباحثين المهتمين بالتراث المخطوط وتسهيل تنقلاتهم عبر ربوع الوطن وخارجه، من خلال تفعيل دور مخابر البحث المختصة بالمخطوطات التابعة لمختلف الجامعات، نظرا لطبيعة المخطوطات التي يصعب الحصول عليها وإعارتها بالإضافة إلى اختلاف نسخ المخطوط الواحد.

- ادراج مقاييس ووحدات دراسية في تخصص علم المخطوط والتحقيق بأقسام علم المكتبات والتوثيق.

- فتح مشاريع دكتوراه بأقسام علم المكتبات والتوثيق خاصة برقمنة المخطوطات وصيانتها وفق التطور التكنولوجي.

- إعداد دليل أو قاموس خاص بالمفردات المستعملة في المخطوطات وإعطاء مقابلها الحالي وهذا نتيجة للتطور اللغوي وظهور مصطلحات جديدة مقابل غياب و تناثر مصطلحات أخرى، هذا من شأنه تسهيل عمل الباحث والمحقق.

5- الآفاق المستقبلية للدراسة

- تجسيد مشروع رقمنة التراث المخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية ما يسمح بإنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات.

- العمل على إنشاء الفهرس الآلي للمخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

- العمل على إنشاء الفهرس الوطني المشترك لكل المخطوطات المتواجدة بالجزائر.

- العمل على توحيد الجهود بين مختلف المؤسسات التي تهتم بالمخطوطات، بداية من المؤسسات الأم كالمكتبة الوطنية الجزائرية والمركز الوطني للمخطوطات من أجل مرافقة ومتابعة مختلف المؤسسات الصغيرة الأخرى على غرار الزوايا والمكتبات.

خاتمة

خاتمة

تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من أقدم المكتبات في الوطن العربي من حيث النشأة، ومن بين أفخمها من حيث الهندسة المعمارية والبنائية، إلا أنها ليست من أوائلها من حيث الخدمات خاصة الحديثة منها، نقول هذا ونحن غيورين على الأوضاع التي تعيشها المكتبة الوطنية الجزائرية على جميع الأصعدة، فنحن نعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية عملاق نائم، نرجو أن يستفيق قريباً، ونحن جميعاً أطراف فاعلة وفعالة في هذه الاستفاقة من عدمها.

تملك الجزائر رصيذاً ثرياً جداً من المخطوطات بحكم موقعها الجغرافي الذي أهلها لأن تكون محطة عبور كل القافلات قديماً من الشرق والغرب، هناك العديد منها يعتبر نسخاً فريدة على المستوى العالمي، حيث قال أحد الباحثين الصينيين وهو رئيس اتحاد الكتاب الصينيين أثناء اطلاعه على مخطوطة وحيدة وفريدة من نوعها تتواجد بالمكتبة الوطنية الجزائرية وهي مخطوطة مكتوبة باللغة التبتية تحت عنوان **كتاب القلب** لمؤلفها ووتزو، ترجمة من اللغة الهندية إلى اللغة التبتية القديمة، قال بأن المخطوطة وحدها تساوي ثمن مدينة كاملة بالصين، إذ حتى الخزانة الأصلية التبتية لا تحتوي على نسخ منها، هنا تتجلى القيمة الحقيقية للمخطوطات، وهو ليس الباحث الوحيد المندش من الكنوز الوثائقية التي تحبسها المكتبة الوطنية في أسوارها، بل يضاف إلى المئات عبر العالم الذين يجدون بمكتبتنا الوطنية ما لا يوجد بأفخم وأضخم مكتبات العالم.

تبذل المكتبة الوطنية الجزائرية من خلال قسم الحفظ والمخطوطات مجهودات كبيرة من أجل مساندة بلوغ المستويات اللازمة إما من ناحية حفظ المخطوطات ومعالجتها مادياً وفكرياً، أو من ناحية إتاحتها وتسهيل الوصول إليها من طرف المستفيدين والباحثين على المستوى الوطني والعالمي، بتوفير ما أمكن من الإمكانيات المادية كأغلفة مالية وتجهيزات مادية حديثة، وأيضاً إمكانيات بشرية من خلال السعي إلى تكوينهم إما داخل الوطن أو خارجه بغية الاحتكاك بالخبرات الأجنبية والاستفادة من تجارب الدول الرائدة.

المكتبة الوطنية فعلاً حققت العديد من الإنجازات الهامة من جانب التراث المخطوط من خلال توفير مصلحة خاصة بالمخطوطات والمؤلفات النادرة تهتم بالمعالجة الفكرية للمخطوطات وتقديم خدمات مختلفة للباحثين، بالإضافة إلى استفادة عدد كبير من المخطوطات بعمليات الترميم والصيانة سواء يدوياً أو آلياً، مع توفير كل الشروط الملائمة للحفظ المادي للمخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات، مع مواصلة

الجهود في جمع واقتناء أكبر عدد ممكن من المخطوطات المتواجدة على مستوى الخواص والهيئات الخاصة بالإضافة إلى تصوير ما يقارب 2500 مخطوط بشكل رقمي.

بالرغم من كل المجهودات التي تبذلها المكتبة الوطنية الجزائرية بصفة عامة من أجل اللحاق بركب المكتبات الوطنية الرائدة عربيا وعالميا، إلا أن هناك نقائص كثيرة تشهدها مختلف دوائر وأقسام ومصالح المكتبة الوطنية، خاصة من ناحية استغلال التكنولوجيات الحديثة، إذ تشهد المكتبة ركودا كبيرا، هذا ما بينته مختلف الدراسات التي أنجزت على مستوى المكتبة الوطنية، هذا راجع لعدة أسباب منها التنظيم الإداري المعمول به في المكتبة، فهي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة بالتالي لا تتمتع بالاستقلالية المالية لإطلاق مشاريع حقيقية وفعالية لتحقيق التحول التكنولوجي والرفع من مستوى الخدمات المقدمة للمستخدمين وكذا التعريف بها بالنظر إلى المراحل التي تمر بها المكتبة الوطنية للحصول على الأغلفة المالية وتجسيد المشروع المطلوب خاصة ما تعلق بالتحول التكنولوجي بسبب تعقيد قانون الصفقات العمومية فمشاريع المكتبة الوطنية يجب أن تسير وفق هذا القانون. نجد أيضا عدم تفعيل دور المجلس العلمي المرسوم في الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الذي يتضمن أسانذة مختصين يمكنهم تقديم المساعدة بالإضافة لللازمين ومناقشة القرارات الكبيرة المتعلقة بالأرصدة الوثائقية خاصة التراثية كعمليات الترميم والصيانة وعملية الرقمنة. بدرجة أقل يمكن الحديث والتساؤل عن دور المؤسسات الاقتصادية الخاصة بالجزائر، التي يمكن أن تقدم يد العون للمكتبة الوطنية الجزائرية وتساعد في تحقيق البنية القاعدية الآلية، عن طريق تشكيل لجان خاصة تحت لواء أجباب وأصدقاء المكتبة الوطنية، لأنها مؤسسة تعنى بالتراث القومي الوطني ونشر العلم والمعرفة فالجميع مدعو للمساهمة بما استطاع في ذلك.

إن الوضع العام للمكتبة الوطنية يؤثر على قسم الحفظ والمخطوطات، فبالرغم من رقمنة ما يعادل نصف رصيد القسم من المخطوطات، وبالرغم من قدم بداية هذه العملية التي تعود لسنة 1998، إلا أن هذا لم يرقى إلى المستوى المطلوب ولم يحقق الأهداف المسطرة، فلا قاعدة بيانات خاصة بالمخطوطات ولا موقع إلكتروني ولا خدمات عن بعد كل هذا يبقى في انتظار التجسيد، لذا يجب مراجعة وتدعيم العمل المنجز في الميدان وتطويره من خلال الاهتمام أكثر برصيد التراث المخطوط بوضع خطة استعجالية لمعالجة الرصيد الغير معالج بإشراك الأسانذة والباحثين والطلبة من أقسام علم المكتبات والتوثيق، وإنجاز الفهرس الآلي الذي سيعطي الدقة والسرعة في البحث وبمهد لإنجاز فهرس وطني مشترك للمخطوطات، ضرورة التنسيق والتشاور بين الجهات الفاعلة في التراث المخطوط على المستوى الوطني وتوسيع الشراكة

خاتمة

لاحقا لتكون إقليمية ودولية، مع العمل لتقليل البيروقراطية والقضاء على عراقيل استخدام المستفيدين للمخطوطات من خلال تقديم خدمات عن بعد وتسهيل إجراءات الوصول للمخطوطات.

في آخر مقابلة مع السيد رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، أكد لنا عن وجود مشروع حقيقي يسعى إلى رقمنة الأرصدة التراثية للمكتبة الوطنية بما فيها المخطوطات، حيث المشروع قيد الدراسة على طاولة مكتب لجنة الصفقات، وتم وضع دفتر الشروط والميزانية الخاصة به، كما تم إعادة فتح مناقصة وطنية ودولية سنة 2022¹.

فهل يتحقق المشروع الذي يتم التحضير له لتوفير مؤسسة خاصة في رقمنة المخطوطات والتكفل الكلي بكل رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية من التراث المخطوط؟ وهل ينجز وفق دفتر شروط محدد وسياسة مدروسة وواضحة الأهداف؟ وهل يبلغ الآمال الكبيرة للباحثين في توفير خدمات حديثة عن بعد؟

¹ مقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بتاريخ 14 جوان 2022 على الساعة 11.30 صباحا.

القائمة البيليوغرافية

1- المراجع باللغة العربية

1- القواميس والموسوعات

1. ابراهيم، مصطفى وآخرون، [د.ت.]. المعجم الوسيط. تركيا: المكتبة الاسلامية
2. ابن منظور، محمد بن مكرم، 2000. لسان العرب المحيط. بيروت: دار الجيل، دار لسان العرب
3. الباشا، محمد، 1992. الكافي: معجم عربي حديث. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
4. بينيت، طوني، غروسبيرغ لورانس ومويس ميغان، 2010. مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ترجمة الغانمي سعيد. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية
5. حموي، صبحي، 2000. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق
6. الشامي، احمد محمد وسيد حسب الله، 2001. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية
7. هيئة الابحاث والترجمة بدار الراتب الجامعية، 1997. القاموس العربي الشامل: الأداء. مصر: دار الراتب الجامعية

2- الكتب

8. ابو العلا، محمد على، 2013. التوثيق الاعلامي والنشر الالكتروني في ظل مجتمع المعلومات. دسوق: دار العلم والايمان
9. ابو علام، رجاء محمود، 2011. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات
10. ابو هيبه، عزت ياسين، 1988. المخطوطات العربية: فهرسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية. القاهرة: الدار المصرية العامة للكتاب
11. احمد، كرم وحلمي فرحات، 2019. علم المخطوط العربي. مصر: المكتب العربي للمعارف
12. بغدادي، محمد احمد والسيد السيد النشار، [د.ت.]. الفهرسة الوصفية للمواد غير المطبوعة. ط.2. مزيدة ومنقحة. القاهرة: دار الثقافة العلمية
13. بن بين، أحمد شوقي، 2013. في الكتاب العربي المخطوط. الرباط: دار ابي رقرق

14. بن بين، أحمد شوقي، 1993. دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي. الرباط: جامعة محمد الخامس
15. بن مقدم، رشيد، 2013. فهرس نفائس ونوادير مخطوطات المكتبة الوطنية. تقديم بن يحي فطومة. الجزائر: منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية
16. بوحوش، عمار والذنيبات محمد محمود، 2004. مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية
17. تيلور، أرلين وجودري دانيل، 2012. تنظيم المعلومات. ترجمة فرحات هاشم. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود
18. الجابري، محمد عابد، 2011. التراث والحداثة: دراسات ومناقشات. ط.4. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية
19. الجراخ، عباس هاني، 2011. مناهج تحقيق المخطوطات. عمان: دار صفاء
20. الجعفري، ابا الصافي، 2015. المخطوطات الجزائرية واعلامها في الخزائن والمكتبات الافريقية. الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية والاقواق
21. حربي، خالد، 2005. التراث المخطوط: رؤية معرفية في التبصر والفهم. الاسكندرية: دار الوفاء
22. حربي، خالد، 2004. التراث المخطوط: رؤية معرفية في التبصر والفهم، 2 المنطق. الاسكندرية: دار الوفاء
23. الحفيان، فيصل، 1999. فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا. القاهرة: معهد المخطوطات العربية
24. حلاق، حسان، 2004. مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية. بيروت: دار النهضة العربية
25. الحلوجي، عبد الستار، 2002. المخطوط العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
26. الحلوجي، عبد الستار، 2001. المخطوطات والتراث العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
27. الحلوجي، عبد الستار، 1989. المخطوط العربي. ط. 2. المملكة العربية السعودية: مكتبة مصباح
28. حموي، صبحي، 2000. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق
29. خضير، مؤيد يحيى، 2014. المكتبات الحديثة: الالكترونية- الرقمية- الافتراضية. عمان: دار دجلة

30. خليفة، شعبان عبد العزيز، 2003. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. القاهرة: دار المصرية اللبنانية
31. خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض، 1997. المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات. ط.2 مزيدة ومنقحة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر
32. خليفة، شعبان عبد العزيز والعايدي محمد عوض، 1980. الفهرسة الوصفية للمكتبات. الرياض: دار المريخ
33. خميس، اسامة محمد عطية، 2013. الكيانات الرقمية (المحتوى الرقمي) في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: المفهوم...البرمجيات...البناء...الايداع الرقمي. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات
34. الخولي، جمال ابراهيم و ابراهيم علي اللبان نرمين، 2013. الارشيف الالكتروني وادارة المستندات. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية
35. دياب، عبد المجيد، 1992. تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره ط.2. القاهرة: دار المعارف
36. زكرياء، محمود شريف، 2014. مقدمة في الكتابة العربية والمخطوط العربية: النشأة والتطور. القاهرة: دار الجوهرة
37. الزهيري، طلال ناظم، 2009. حوسبة مؤسسات المعلومات : اجراءات التحول الى البيئة الرقمية. عمان: دار دجلة
38. ساعد، خمسي، 2007. أعمال الملتقى المغاربي الثاني للمخطوطات. قسنطينة: دار بهاء الدين
39. سعد، فهمي ومجذوب طلال، 1993. تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق. بيروت: عالم الكتب
40. سعدي، سليمة وحجاز بلال، 2016. المعالجة العلمية والفنية للمخطوطات. عمان: دار الايام
41. شاهين، عبد المعز، 1990. الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
42. الشربيني، زكرياء واخرون، 2012. مناهج البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة. القاهرة: دار الفكر العربي
43. شرف الدين، عبد التواب، 1998. المراجع العربية العامة والتراث. القاهرة: الدار الدولية

44. الشريف، عبد الله محمد، 1994. مدخل الى علم المكتبات والمعلومات. ط. 2. القاهرة: مكتبة
ومطبعة الاشعاع الفنية
45. الطباع، اياد خالد، 2003. منهج تحقيق المخطوطات. دمشق: دار الفكر
46. الطوبي، مصطفى، 2015. علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات. الكويت: وزارة الأوقاف
والشؤون الاسلامية
47. طوهارة، فؤاد، 2020. المخطوط العربي: اماكن تواجده ومنهجية تحقيقه. الجزائر: النشر
الجامعي الجديد
48. عبد الجواد، سامح زينهم، 2013. المكتبات والأرشيفات الرقمية : التخطيطي والبناء والإدارة.
القاهرة: دار الكتب المصرية
49. عبد الحميد، اعراب، 2013. دراسات في المكتبات والمعلومات. الجزائر: ديوان المطبوعات
الجامعية
50. عبد السلام، محمد هارون، 1998. تحقيق النصوص ونشرها. ط. 7. القاهرة: مكتبة الخانجي
51. عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2016. مبادئ
الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها. قطر: مكتبة
قطر الوطنية
52. عبد العاطي، أسامة غريب، أبو سعدة أحمد أمين وتهامي مصطفى محمد، 2013. مؤشرات
اعلم لقياس أداء المكتبات: (الوطنية- الأكاديمية- العامة- المدرسية). القاهرة: الاتحاد العربي
للمكتبات والمعلومات
53. عبد الله، محمد الشريف، 1994. مدخل الى علم المكتبات والمعلومات. ط. 3. القاهرة: مكتبة
الاشعاع الفنية
54. عبد الهادي، محمد فتحي، 2009. التراث المخطوط : دليل ببليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي.
الاسكندرية: مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي
55. عطوي، جودت غزت، 2007. اساليب البحث العلمي: مفاهيمه-ادواته-طرقه الاحصائية.
عمان: دار الثقافة
56. عطيات، عبد الرحمن شعبان، 2014. امن الوثائق والمعلومات. عمان: الأكاديميون للنشر
57. عليان ، ربحي مصطفى، 1999. المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية. عمان: دار صفاء

58. عليوي، محمد عودة والمالكي مجبل لازم، 2007. المكتبات النوعية: (الوطنية-الجامعية-المتخصصة-العامة-المدرسية). الاردن: الوراق
59. عناني، محمد زكريا، 1999. محمد رمضان، سعيدة. في مناهج البحث وتحقيق النصوص. بيروت: دار النهضة العربية
60. عناية، غازي حسين، 1995. مناهج البحث العلمي في الاسلام. بيروت: دار الجبل
61. غراممي، وهيبه، 2012. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية
62. غربي، على، 2006. ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية. قسنطينة: كبي سيترا
63. الفريجات، عادل، 1997. دراسات في المكتبة العربية التراثية. دمشق: دار النمر للنشر
64. قاسم، عاطف السيد، 2009. حفظ المعرفة في العالم الرقمي. تقديم مصطفى صادق امينة. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية
65. قنديلجي، عامر ابراهيم، عليان ربحي مصطفى وفاضل السامرائي ايمان، 2000. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات الى عصر الانترنت. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
66. قنديلجي، عامر ابراهيم، عليان ربحي مصطفى وفاضل السامرائي ايمان، 2009. مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان: دار اليازوري
67. كليب، فضل جميل وعابد فؤاد محمد خليل، 2006. المخطوطات العربية: فهرستها علميا وعمليا. عمان: دار جرير
68. المالكي، مجبل لازم، 2009. علم الوثائق وتجارب في التوثيق والارشفة. عمان: مؤسسة الوراق
69. متولي، النقيب، 2008. مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث في البيئة الرقمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
70. المحاسني، سماء زكي، 1999. دراسات في المخطوطات العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
71. محمد، عماد عيسى صالح، 2006. المكتبات الرقمية: الاسس النظرية والتطبيقات العلمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
72. محمد كلو، صباح وسلمان عبد الستار شاکر، 2012. رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الانترنت. عمان: مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس

73. المشوخي، عابد سليمان، 2001. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية. الرياض: أكاديمية نايف العربية
74. المشوخي، عابد سليمان، 1994. أنماط التوثيق في المخطوط العربية في القرن التاسع الهجري. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية
75. مصطفى، السيد يوسف، 2002. صيانة المخطوطات علما وعملا. القاهرة: عالم الكتب
76. المغربي، كامل محمد، 2006. أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. عمان: دار الثقافة
77. المكتبة الوطنية الجزائرية [د.ت.]. فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (فهرس بيوض). الجزائر: مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة
78. المنجد، صلاح الدين، 1987. قواعد تحقيق المخطوطات. ط. عربية مزيدة. بيروت: دار الكتاب الجديد
79. النشار، السيد السيد، 1981. الفهرسة الوصفية للمطبوعات. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية
80. النشار، السيد السيد، 1997. في المخطوطات العربية. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية
81. النوايسة، غالب عوض، 2010. الأنترنت والنشر الإلكتروني: الكتب الإلكترونية والدوريات الإلكترونية. عمات: دار صفاء
82. الهلالي، محمد مجاهد، 1999. بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية
83. همشري، عمر، 1997. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار الشروق
84. الوردي، زكي حسين والمالكي مجبل لازم، 2002. مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية. عمان: الوراق
85. وزارة الثقافة والفنون، 2015. من التراث القسنطيني المخطوط . الجزائر: وزارة الثقافة

3- الرسائل والأطروحات الجامعية

86. ابا الحبيب، حمزة، 2015. اشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران 1 احمد بن بلة.

87. اوقاسي، عبد القادر، 1989. مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية: فهرس فانيان دراسة تحليلية. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق.
88. بونفيخة، فتيحة، 1999. الانتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية للمخطوطات التي لم تشملها ادوات الضبط البيبليوغرافي. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق.
89. حاج قويدر، العيد، 2012. فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر: دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية بشمال افريقيا. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران السانبا
90. سماعل، رفيق، 2014. حماية التراث الثقافي في الجزائر. أطروحة ماجستير. اثار اسلامية. الجزائر: معهد الاثار
91. شريط، نور الدين، 2019. المكتبة الوطنية الجزائرية ومجتمع المعلومات. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق
92. العمري، وهيبه، 2014. ثقافة المخطوطات لدى الباحثين والرواد : دراسة ميدانية لثلاث حالات. أطروحة الماجستير. علم الاجتماع الثقافي التربوي. الجزائر: قسم علم الاجتماع
93. لحواطي، عتيقة، 2014. استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال اعلمي بين الباحثين: دراسة ميدانية مع الاساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: جامعة قسنطينة
94. مزلاح، رشيد، 2015. الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات بمكتبة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: جامعة عبد الحميد مهري
95. مزلاح، رشيد، 2006. الانظمة الالية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الامير عبد القادر: واقع وافاق. أطروحة الماجستير. علم المكتبات. الجزائر: جامعة منتوري
96. معروف، ياسمينه، 2015. تحديد اطار مفاهيمي لتتمين رصيد مخططات مسح الاراضي المحفوظ في مركز الارشيف الوطني: عمالة الجزائر (1842-1914) نموذجاً. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق

97. معمري، حليلة، 2015. اقتراح طرق صيانة وحفظ مخطوطات مخزن مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية بالحامة. أطروحة ماجستير. الصيانة والترميم. الجزائر: معهد الآثار
98. مولاي، أحمد، 2013. تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر: مراكز ومخابر البحث في المخطوطات بالجزائر نموذجا. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران
99. مولاي، احمد، 2009. المخطوط والبحث العلمي: دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، وهران، الجزائر، قسنطينة. أطروحة ماجستير. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران
100. واحمد، لامية، 2018. المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي. رسالة دكتوراه. علم المكتبات والتوثيق. الجزائر: قسم علم المكتبات
- 4- مقالات الدوريات**
101. أوقاسي، عبد القادر، 2013. المخطوطات بالجزائر ومكانتها في النظام الوطني للمعلومات. المجلة المغربية للمخطوطات. ع. 4
102. بن قرية، صالح يوسف، 2013. واقع المخطوطات بين الفهرسة والتحقيق. المجلة المغربية للمخطوطات. ع. 4
103. بوقزاطة، كريمة، 2013. علاقة المخطوطات العربية الاسلامية بالدراسات الحديثة. المجلة المغربية للمخطوطات. ع. 3
104. بيزان، مزيان، سماعيل نورة وغالم محمد، 2020. المرئية الرقمية للتراث الجزائري المخطوط: دراسة استكشافية لمواقع الكترونية للمخطوطات. مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية. مج. 3، ع. 3
105. جمعة، عبد المجيد، 2012. المنهج السليم في تحقيق المخطوط. مجلة دراسات وابحاث. ع. 2
106. حتحاتي، محمد، 2012. الحماية القانونية للمخطوطات في التشريع الوطني والقانون الدولي. مجلة دراسات وابحاث. ع. 2
107. خلاصي، علي، 2013. وضعية التراث الفكري المخطوط في الجزائر. المجلة المغربية للمخطوطات. ع. 3

108. الزيداني، عمر انور، 2012. المخطوطات الجزائرية في دار الكتب القطرية. مجلة دراسات وابحاث. ع. 2
109. الزين، محمد، 2013. صيانة الوثائق وترميمها. المجلة المغاربية للمخطوطات. ع. 3
110. سماعيل، نورة. بيزان مزيان وشريط نور الدين، 2022. التثمين الرقمي للتراث المخطوط من خلال البوابات الالكترونية: البوابة الجزائرية للمخطوطات بأدرار انموذجا. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية. مج. 14، ع. 1
111. الطوي، مصطفى، 2014. المخطوط العربي الاسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات. مجلة الوعي الاسلامي، ع. 99
112. عبيد، بوداود، 2012. المخطوطات الجزائرية في المغرب الاقصى: الخزانة العامة والخزانة الملكية بالرباط، والمكتبة العامة والمحفوظات بتيطوان انموذجا. مجلة دراسات وابحاث. ع. 2
113. العساف، عبير عناد، 2017. رقمنة المخطوطات في المكتبات : إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر. مجلة مجمع اللغة العربية. مج. 90، ع. 3
114. مولاي، أمحمد، 2013. دور المخطوطات العربية الاسلامية في البحث العلمي بالجزائر: مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا. المجلة المغاربية للمخطوطات. ع. 3
115. مولاي، امحمد، 2014. رقمنة المخطوطات بمخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا بجامعة وهران: الواقع والصعوبات والافاق. المجلة الجزائرية للمخطوطات. ع. 11
116. مولاي، امحمد، 2016. من المخطوطات الورقية بالخزانات الشعبية (الزوايا) الى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات (ادرار). مجلة العلوم الانسانية. مج. 4، ع. 1
117. مولاي، امحمد، 2019. نحو انشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات. المجلة الجزائرية للمخطوطات. مج. 7، ع. 8

5- أعمال المؤتمرات

118. خضراء، سباح، 2005. وضعية المخطوطات بالجزائر: المبادرات والاعمال الواجب اتخاذها. في: جامعة الجزائر 02. الندوة العالمية حول وضعية المخطوطات في جنوب البحر الابيض المتوسط، تيميمون، 2001. الجزائر: مخبر المخطوطات. ردمك 5-2-9540-9961

6- التقارير

119. التقرير السنوي لمصلحة التصوير
120. التقرير السنوي لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة
121. سجلات الحضور لمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية

7- المراسيم والقوانين

122. أمر رقم 06/05 مؤرخ في 23 غشت 2005 يتعلق بمكافحة التهريب
123. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1996. الأمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 يوليو 1996 المتعلق بالإبداع القانوني
124. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1993. تتضمن المرسوم التنفيذي رقم 93 - 149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 حول القانون الأساسي للمكتبة الوطنية
125. قانون رقم 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998، الجريدة الرسمية رقم 44 المتعلق بالتراث

الثقافي

126. القانون رقم 09-01 المؤرخ في 25 فبراير 2009 الخاص بقانون العقوبات
127. وزارة الثقافة والفنون، 2007. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 28 رمضان عام 1428 الموافق 10 أكتوبر سنة 2007، يحدد التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية الجزائرية وملحقاتها
128. وزارة الثقافة والفنون، 2002. القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 21 ذي الحجة عام 1422 هـ الموافق 05 مارس 2002 والمتعلق بإنشاء اللجنة المكلفة باقتناء الممتلكات الثقافية
129. وزارة الثقافة والفنون، 2006. المرسوم رقم 06-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة 1426 هـ الموافق ل 15 يناير 2006 المتضمن انشاء المركز الوطني للمخطوطات بأدرار

8- المعايير والقواعد الإرشادية

130. مؤشرات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) الخاصة بقياس أداء المكتبات الوطنية.
131. مبادئ الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الافلا) للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها.
132. معيار المنظمة العالمية للتوحيد القياسي ايزو 11799 الخاص بحفظ وتخزين الوثائق.
133. معيار المنظمة العالمية للتوحيد القياسي ايزو 11620 الخاص بمؤشرات الأداء للمكتبات.
134. معيار المنظمة العالمية للتوحيد القياسي ايزو 28118 الخاص بمؤشرات الأداء للمكتبات الوطنية.

9- المقابلات

135. مقابلة مع رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية
136. مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية
137. مقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية
138. مقابلة مع رئيس مصلحة التسجيلات بالمكتبة الوطنية الجزائرية
139. مقابلة مع رئيس مصلحة التصوير بالمكتبة الوطنية الجزائرية
140. مقابلة مع مدير الاتصال والبحث بالمكتبة الوطنية الجزائرية

10- القائمة الويبوغرافية

141. اقبال، ناصر العتيمين وبنيت داخل السريحي منى، 2017. دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 25 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://search.emarefa.net/ar/detail/bim-791258>
142. الأكوع، خالد بن أحمد بن اسماعيل، 2006. مواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية: وصف وتحليل [على الخط]. [تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 جانفي 2020]. متاح على الرابط: <https://www.academia.edu/29971814>
143. أوقاسي، عبد القادر، 2011. الضبط البيبليوغرافي للمخطوطات بالجزائر: الواقع والطموح. مجلة علم المكتبات [على الخط]. ج. 3، ع. 1، ص ص. 09-32. [تم الاطلاع عليه يوم 25 ماي 2021]. ردمد 6589-2602. متاح على الرابط: https://www.asjp_cerist.dz/en/article

144. بن زغبة، عز الدين، 2008. خزائن المخطوطات الخاصة بولاية ادرار الجزائرية بين تشدد المالكين ورغبة الباحثين مجلة افاق الثقافة والتراث. [على الخط]. ع. 16. [تم الاطلاع عليه يوم 20 افريل 2020]. متاح على الرابط: <http://www.almajidcenter.org/ar>
145. البوابة الجزائرية للمخطوطات [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 28 اوت 2019]. متاح على الرابط: pam.univ.adrar.dz
146. بوابة التراث الثقافي الجزائري [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 07 جوان 2022] متاح على الرابط: patrimoineculturel.algerien.com
147. بوصابة، عبد النور، 2019. البحث في اساليب حفظ وصيانة المخطوطات العربية من القديم الى عصر الرقمنة. مجلة الصورة والاتصال [على الخط]. ج.4، ع. 13، ص ص. 47- 68. [تم الاطلاع يوم 28 افريل 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41620>
148. بونقاب، مختار، 2017. واقع المخطوطات الجزائرية: دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة والمكتبات العامة [على الخط]. مجلة الحوار المتوسطي. ع. 1، ص ص. 546- 530. [تم الاطلاع عليه يوم 09 ماي 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article>
- 149.
150. تاوشخت، لحسن، 2012. نحو مكننة ورقمنة المخطوطات المغربية. مجلة التراث [على الخط]. ج. 2، ع. 1، ص ص. 39- 52. [تم الاطلاع عليه يوم 05 سبتمبر 2020]. ردمد 2602-6813. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113111>
151. جزائري، سمير. توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية وفق معيار أيزو 690. مجلة علم المكتبات [على الخط]. مج 12، ع. 1، ص ص 105-129. [تم الاطلاع عليه جانفي 2021]. ردمد 2602-6589. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/141138>
152. حاج، شعيب، 2017. دور التكوين والتدريب في تطوير المورد البشري بالمكتبات الجامعية " دراسة منهجية". مجلة متون [على الخط]. ج.10، ع.3، ص ص. 202-215. [تم الاطلاع عليه يوم 10 نوفمبر 2020]. ردمد 2600-6200. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>

153. الحجي، خلفان بن زهران بن محمد، 2013. تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان [على الخط]. مجلة دار المنظومة. [تم الاطلاع يوم 08 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: <http://search.mandumah.com/800995>
154. حسنين، رجب عبد الحميد، 2010. اثر النشر الالكتروني في الارتقاء بالتراث العربي: تجارب رائدة في الوطن العربي. سبرارين جورنال [على الخط]. ع.23. [تم الاطلاع عليه يوم 23 افريل 2020]. متاح على الرابط: <http://www.journal.cybrarians.org/>
155. حسين، خالد ابراهيم محمد، 2009. مواقع المخطوطات العربية على شبكة الانترنت: دراسة تحليلية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 28 نوفمبر 2022]. متاح على الرابط: <http://www.abhatoo.net.ma/page-principale>
156. خميخم، محمد، 2016. الحماية الجزائرية للمخطوطات في التشريع الجزائري. مجلة افاق للعلوم. [على الخط] . ع.13، ص ص. 151- 153. [تم الاطلاع عليه يوم 27 ديسمبر 2019] . متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12693>
157. الزهيمي، صالح بن سليمان، 2010. رقمنة المخطوطات العمانية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 07 جوان 2020] . متاح على الرابط : <https://www.academia.edu/4501745>
158. سرقة، عاشور، 2009. مناهج تحقيق التراث بين النظرية والتطبيق. مجلة الواحات للبحوث والدراسات [على الخط]. ج. 2، ع. 1، ص ص. 224-246. [تم الاطلاع عليه يوم 26 افريل 2020]. ردمد 1892- 2588. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/4155>
159. سطوطاح، سميرة، 2015. وسائل الاعلام وتنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوطات: دراسة ميدانية بمدينة عنابة [على الخط]. مجلة الصورة والاتصال. ج.4، ع. 13. ص ص. 137-154. [تم الاطلاع عليه يوم 28 افريل 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/>
160. سليمة، شعلال وعائشة شفرور، 2015. تحديات المعالجة الرقمية للمخطوطات في البيئة الالكترونية : مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر انونجا. مجلة الصورة والاتصال [على الخط]. ج.4، ع.13، ص ص. 69- 88. [تم الاطلاع عليه يوم 15 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: www.asjp.cerist.dz/en/article/41621

161. العساف، عبير عناد، 2017. رقمنة المخطوطات في المكتبات : إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر. مجلة مجمع اللغة العربية [على الخط].مج. 90، ع. 3، ص 682- 697. [تم الاطلاع عليه يوم 07 جوان 2020]. متاح على الرابط:
<https://search.emarefa.net/detail/BIM-852684>
162. علي، محمد مصطفى محمد. الارشيف الالكتروني [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 04 افريل 2020]. متاح على الرابط: <http://dspace.mahdi.edu.sd:8080>
163. غزال، عادل، 2012. رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والاساليب. مجلة التراث [على الخط]. ج.2، ع.2، ص ص. 197-215. [تم الاطلاع عليه يوم 13 جوان 2020]. ردمد 6813-2602. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113394>
164. قاموس المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الخط المباشر (ODLIS). تاريخ الاطلاع: 2019/09/18. على الرابط: www.library.ucsb.edu/research
165. متاجر، صورية، 2018. فهرسة مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية [على الخط]. مجلة الحوار المتوسطي. ع.9، ص ص. 54- 66. [تم الاطلاع عليه يوم 11 ماي 2020] . متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48201>
166. المجلس الدولي للأرشيف [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ماي 2020] . متاح على الرابط: <http://www.arab-architecture.org>
167. محاجبي، فتيحة ولعمروس آمال، 2021. آليات تنظيم وتسير التراث المخطوط بالجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية انموذجا. مجلة أفكار وآفاق [على الخط]. ج.9، ع. 4، ص ص. 103-122. [تم الاطلاع عليه بتاريخ 5 جانفي 2022]. ردمد: X144- 2170. متاح على الرابط:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/177431>
168. مشروع مكتبة الاسكندرية حول المخطوطات الرقمية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 06 جويلية 2020]. متاح على الرابط: <https://www.bibalex.orr>
169. منصور، أحمد، 2015. التراث المخطوط واهميته. مجلة الانسان والمجال [على الخط]. ع.1، [تم الاطلاع عليه يوم 26 أفريل 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/177431>
170. موقع جامع المخطوطات الإسلامية. [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 21 اوت 2022] متاح على الرابط: <http://wqf.Me>

171. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح [على الخط].[تم الاطلاع عليه يوم 01 جانفي 2020]. متاح على الرابط:
<http://www.alesco.org>
172. موقع الفرع الاقليمي العربي للوثائق [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ماي 2020].
متاح على الرابط: <http://arab-afla.org/old/index>
173. موقع الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 ماي 2020].
متاح على الرابط: www.ifla.org
174. موقع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 16 ماي 2021].
متاح على الرابط: www.almajidcenter.org/ar/banner
175. موقع معهد المخطوطات العربية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 18 ماي 2020].
متاح على الرابط : <https://langue-arabe.fr>
176. موقع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 06 جوان 2020].
متاح على الرابط : <https://www.icesco.org/>
177. موقع منظمة اليونسكو [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 16 ماي 2020]. متاح على
الرابط: <https://ar.unesco.org>
178. موقع وزارة الثقافة والفنون [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 17 جويلية 2021]. متاح
على الرابط <https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar>
179. موقع وزارة الثقافة والاتصال المغربية [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 29 اوت 2019].
متاح على الرابط <http://www.minculture.gov.ma>
180. مولاي، أحمد، 2015. من المخطوطات الورقية بالخرانات الشعبية (الزوايا) الى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات ادرار. مجلة العلوم الانسانية [على الخط]. مج.4، ع. 1، ص ص. 129-150. 2016. [تم الاطلاع عليه يوم 26 افريل 2020]. ردمد 1973-2588.
متاح على الرابط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2904>
181. مولاي، أحمد، 2011. نحو انشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات. المجلة الجزائرية للمخطوطات [على الخط]. مج.7، ع. 8، ص ص 74-94. [تم الاطلاع عليه يوم 24 افريل 2020]. ردمد 6251-2600. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>

182. ميرو، حسام، 2008. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث كنز إماراتي متاح للجميع [على الخط]. [تم الاطلاع عليه يوم 29 اوت 2019]. متاح على الرابط: <http://www.alkhaleej.ae>
183. نابتي، هاجر، 2016. تثمين رصيد المخطوطات عبر الويب: دراسة وصفية لموقع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي [على الخط]. سبرارين جورنل. ع. 44 ، [تم الاطلاع عليه يوم 25 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: journal.cybrarians.info/index.
184. نصر، وليد غالي. مستقبل ضبط المخطوطات العربية واتاحتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات، 2006 [على الخط] [تم الاطلاع عليه يوم 13 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: www.academia.edu
185. يتوجي، سامية، 2017. منظومة الحماية القانونية للتراث المخطوط في الجزائر [على الخط]. مجلة الاجتهاد القضائي. ع. 15، ص ص. 197- 2018. [تم الاطلاع عليه يوم 04 جوان 2020]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/31751>
186. يحيى، وناس، 2013. الاليات القانونية لحماية المخطوطات وخرائنها في القانون الجزائري [على الخط]. مجلة رفوف. ع. 02، ص ص. 95- 136. [تم الاطلاع عليه يوم 29 ديسمبر 2019]. متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62413>

II- قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1- الكتب

187. ABDELHAMID, Arab, 2004. Bibliothèque nationale d'Algérie: création et développement des origines à la vielle de l'indépendance. Alger : Bibliothèque nationale d'Algérie
188. ARNOULT, Jean-Marie, 1987. Algérie, préservations des collections de la bibliothèque nationale. Paris : Unesco
189. COUASNON, Bertrand, DALBERA Jean-Pierre et EMPTOZ Hubert, 2003. Numérisation et patrimoine. Paris : hermès science
190. EDMOND, Fagnan, 1995. Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque nationale d'Alger. 2ed. Alger. Bibliothèque nationale d'Alger

191. EMMANUELLE, Cherry, 2011. Stratégies numériques : patrimoine écrit et iconographique. Lavoisier : sermes science
192. MOUREN, Raphaëlle, 2007. Manuel du patrimoine en bibliothèque. Paris : cercle de la librairie
193. THIERRY, Claerr et WESTEEL Isabelle, 2011. Manuel de la numérisation. Paris: cercle de la librairie
194. VATIER, Raymond, 1985. Développement de l'entreprise et promotion des hommes. Paris : EMI
195. VIDAL, Jean-Marc, 2012. Faire connaître et valoriser sa bibliothèque : communiquer avec les publics. Villeurbanne : presses de l'enssib

2- أعمال المؤتمرات

196. BOUTERFA, Saïd, 2005. Le rôle des medias et la conservation des manuscrits. in : l'université d'Alger 2. Colloque international sur l'état des manuscrits dans le sud méditerranéens, Timimoune, 2001. Algérie : laboratoire des manuscrits.
197. HANSEN, Catherine, 2005. Le point de vue d'un professionnel des medias pour la valorisation médiatisée du patrimoine documentaire. Colloque international sur l'état des manuscrits dans le sud méditerranéens, Timimoune, 2001. Algérie : laboratoire des manuscrits.

3- التقارير

198. ARNOULT, Jean-Marie, 1987. Algérie, préservations des collections de la bibliothèque nationale. Paris : Unesco.

4- القائمة الويبوغرافية

199. Algerian Scientific Journal Platform [en ligne]. Consulté Le 11 avril 2020. Disponible sur le site : <https://www.asjp.cerist.dz>
200. Bibliothèque nationale, Direction du livre et de la lecture, 1993. La restauration des livres manuscrits et imprimés : principes et méthodologie. Bulletin des bibliothèques de France (bbf). [en ligne]. n 3, pp. 105-107. [consulté le 02 avril 2019]. Disponible à l'adresse : <https://bbf.enssib.fr>

- 201.** BOUKERZAZA, Kamel et BOUDERBANE Azzedine, 2020. Les manuscrits de la bibliothèque nationale d'Algérie : la numérisation et la recherche scientifique[en ligne]. [Consulter le 27 juillet 2021]. Disponible sur : <https://www.melcominternational.org>
- 202.** GILMONT, Jean-François, 1994. Le livre, du manuscrit à l'ère électronique. Bulletin des bibliothèques de France (bbf) [en ligne]. N 3, pp. 98-99. [Consulté le 09/07/2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssin.fr>.
- 203.** HIRAUX, Françoise et MIRGUET Françoise, 2012. La valorisation des archives : une mission, des motivations, des modalités, des collaborations. Enjeux et pratique actuels [en ligne]. [Consulté le 04/06/2020]. sur : <https://journals.openedition.org/lectures/10306>.
- 204.** International committee of the blue shield [en ligne]. [Consulté le 15 février 2020]. Disponible sur <http://www.ifla.org/blueshield.htm>
- 205.** LALOU, Elisabeth, 2001. Une base de données sur le manuscrit enluminé des bibliothèques : collaboration entre chercheurs et bibliothécaires. Bulletin des bibliothèques de France (bbf) [en ligne]. N 4, pp.38-42. [Consulté le 20 février 2020]. Disponible sur: <https://bbf.enssib.fr>.
- 206.** LAURENT, Bouvier-ajam, CHEVALLIER Philippe et RIOUST Laure, 2011. La consultation de manuscrits: une étude qualitative auprès de trois catégories d'utilisateurs potentiels. Bulletin des bibliothèques de France (bbf) [en ligne]. N 5, pp. 17-23. [Consulté le 02 février 2020]. Disponible sur: <https://bbf.enssib.fr>.
- 207.** ODILE, Jullien, 2006. Les documents numérisés en ligne : des outils pour la recherche[en ligne]. Bulletins des bibliothèques de France (bbf), N 2, pp.69-70. [Consulté le 15 janvier 2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssib.fr>.
- 208.** Portail national de signalement des thèses [en ligne]. Consulté le 11 avril 2020. Disponible <https://www.pnst.cerist.dz>
- 209.** Projet MANUMED, financé par l'UE dans le cadre du programme Euromed Héritage[en ligne]. [consulté le 07 novembre 2020]. Disponible Sur : <http://euro-mediterranee.blogspot.com/2011/11/mediterranee-manumed>.
- 210.** Protocole additionnel aux conventions de Genève du 12 août 1949 relatif à la protection des victimes des conflits armés internationaux (protocole I) [en ligne]. [Consulté le 04 janvier 2020]. Disponible sur <https://treaties.un.org/doc/Publication>.

- 211.** Protocole relatif à la Convention pour la protection des biens culturels en cas de conflit armé, 26 mars 1999 [en ligne]. [Consulté le 04 janvier 2020]. Disponible sur <https://www.heritageforpeace.org>
- 212.** REGIS, Dutreme, 2007. La mise en ligne des documents numérisés : quels besoins et quelle offre en logiciels. Bulletin des bibliothèques de France (bbf) [en ligne]. N 5, pp. 100-107. [Consulte le 01 janvier 2020]. Disponible sur : [https:// bbf. Enssib. Fr.](https://bbf.enssib.fr)
- 213.** ROLAND, Bertrand et JEAN-PIERRE Juillet, 1995. Le manuscrit électronique : de la cascade au compte-gouttes ou de la photocomposition au traitement de textes. Bulletin des bibliothèques de France (bbf) [en ligne]. N 6, pp. 470-472. [Consulte le 14 juin 2020]. Disponible sur : <https://bbf.enssin.fr>
- 214.** SELBACH, Vanessa, 2006. Numériser et valoriser en région le patrimoine écrit et graphique [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France (bbf). N 1, pp. 103-107. [Consulté le 05 aout 2020]. Disponible sur: [https:// bbf. Enssib.fr.](https://bbf.enssib.fr)
- 215.** WESTEEL, Isabelle, 2009. Numériser les ouvres du domaine public, et après : diffusion, réutilisation, exploitation [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France (bbf), N 5, pp. 82-85. [Consulté le 28 avril 2020]. Disponible sur : [https://bbf.enssib.fr.](https://bbf.enssib.fr)

الملاحق

الملحق رقم 1: استمارة الاستبيان الموجه للموظفين

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات والتوثيق

موضوع البحث

إجراءات حفظ وتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية:

قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية - أنموذجا -

المحور الأول: الامكانيات المادية والبشرية لقسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

01. هل تتوفر الامكانيات المادية لحفظ المخطوطات من حيث

المساحة الخزائن الرفوف درجة الحرارة
نسبة الرطوبة الاضاءة

02. هل هناك اجراءات للوقاية من الكائنات الدقيقة والحشرات والعوامل البشرية

نعم لا

1.2 ما هي هذه الاجراءات.....

03. ما هي طرق صيانة وترميم المخطوطات

التدخلات الاولية
الحفظ الوقائي
الحفظ العلاجي

04. هل تتوفر اللوازم الضرورية للحفظ الرقمي للمخطوطات من حيث:

الخادم
أجهزة الحاسوب
الأقراص المختلفة
خزائن خاصة للحفظ
أجهزة السكانر
البرنامج الوثائقي الآلي

05. ما هو مستواك الدراسي؟

- ثانوي

- ليسانس

- ماجستير

آخر

حدد.....

.....

06. ما هي رتبتك الحالية؟

- محافظ المكتبات

- وثائقي أمين محفوظات

- تقني سامي في الاعلام الآلي

- عون تقني

- بيولوجي

آخر

حدد.....

.....

07. ما هي عدد سنوات العمل في المصلحة؟

- أقل من 5 سنوات

- بين 5 و 10 سنوات

- أكثر من 10 سنوات

08. هل تلقيتم تكوين في مساركم المهني؟

نعم لا

1.8 اذا كانت الاجابة بنعم أين كان ذلك؟

- داخل الوطن - خارج الوطن

09. هل تتوفر بالمصلحة الشروط اللازمة لأداء عملك على أكمل وجه؟

- نعم - لا

1.09. إذا كانت الإجابة ب "لا" فماذا ينقص؟

- نقص عدد الموظفين

- ضعف تأهيل الموظفين

- قلة الإمكانيات المادية

- أخرى حدد.....

10. هل انتم راضون عن الخدمات التي تقدمونها للباحثين؟

- راض تماما - راض - غير راض - غير راض تماما

المحور الثاني: رقمنة المخطوطات بقسم الحفظ والمخطوطات

11. كيف تجد عملية رقمنة المخطوطات؟

- ضرورية

- ثانوية

12. ماهي وتيرة سير عملية الرقمنة بقسم الحفظ والمخطوطات؟

- سريعة

- بطيئة

- متوقفة

1.12. اذا كانت متوقفة او بطيئة ماهي أسباب ذلك؟

- تأثر المخطوطات جراء التصوير

- نقص الامكانيات المادية

- عدم التحكم في الرقمنة من طرف الموظفين

- أخرى

13. كيف تقيم عملية التصوير الرقمي لرصيد المخطوطات؟

- ايجابية

- سلبية

14. هل هناك مشاريع تعاونية مع المكتبة الوطنية الجزائرية على المستويين الوطني والدولي؟

لا

نعم

المحور الثالث: تميم المخطوطات على مستوى قسم الحفظ والمخطوطات

15. هل يتم التعريف برصيد المخطوطات من خلال؟

- اعداد أدوات البحث والاسترجاع

- استعمال الصحافة

-النشاطات الثقافية والعلمية

-الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي

- أخرى

.....

.....

16. ما هي أهمية الحفظ كأداة لتثمين المخطوطات؟

- توفير مصادر للباحثين

- زيادة مدة وجود المخطوط

- الحد من اندثارها كموروث ثقافي

17. ما هي سبل تثمين المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية؟

- القيام بالفهرسة الآلية لكل رصيد المخطوطات

- تشجيع الباحثين للقيام بتحقيق ودراسة المخطوطات

- رقمنة وإتاحة رصيد المخطوطات

- التكتل الوطني لكل الاطراف الفاعلة في مجال المخطوطات

- أخرى.....

18. كيف تساهم البيئة الرقمية في حفظ وتثمين المخطوطات؟

- ضمان الحفظ الرقمي للمخطوطات

- المحافظة على النسخ الأصلية للمخطوطات

- تسهيل المحافظة على المخطوطات وإتاحته

- أخرى.....

19. هل ترى أن المكتبة الوطنية تقوم بدورها في تـمـيـن التـراث المـخـطـوط في ظل البيئـة الرقـمـية؟

نعم لا

المحور الرابع: الصعوبات التي تعيق تطور خدمات المخطوطات والحلول المقترحة

20. ما هي أسباب عدم فهرسة كل رصيد المخطوطات وتأليته؟

- مخطوطات ناقصة

- نقص اليد العاملة المؤهلة

- النظام الآلي الوثائقي للمكتبة الوطنية لا يسمح بذلك

أخرى.....
.....

21. ما هي معوقات رقمنة المخطوطات بالمكتبة الوطنية؟

- عدم وجود مشروع حقيقي للرقمنة

- عدم توفر بيئة إلكترونية مناسبة

- عدم وجود ميزانية خاصة للرقمنة

22. ما هي صعوبات تـمـيـن المـخـطـوطات في قسم الحفظ والمخطوطات

- نقص الامكانيات المادية والبشرية

- نقص اليد العاملة المؤهلة

- أخرى

حدد.....

23. ما هي الاقتراحات التي تقدمها لتطوير التراث المخطوط ؟

- فهرسة آلية دقيقة ومفصلة لكل مخطوط على حدى

- ضرورة التكوين في المؤسسات الجامعية حول المخطوطات

- رقمنة واطاحة رصيد المخطوطات قبل تلفه

اخرى

حدد.....

.....

.....

شكرا

الملحق رقم 2: استمارة الاستبيان الموجه للباحثين

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات والتوثيق

موضوع البحث

إجراءات حفظ وتثمين التراث المخطوط في ظل البيئة الرقمية:

قسم الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية - أنموذجا -

المحور الأول: مجالات اهتمام المستفيدين بالمخطوطات ومدى رضاهم عن مستوى الخدمات المقدمة

01.الجنس ذكر انثى

02. ما هي درجتك العلمية؟

- ماجستير - دكتوراه

- أخرى حدد.....

03. ما هو تخصصك؟

علم المكتبات والتوثيق علم الآثار

الادب العربي الشريعة الاسلامية

التاريخ

آخر.....

04. ما هو معدل الارتياح على مصلحة المخطوطات؟

دائما احيانا نادرا

- أخرى حدد.....

.....

05. ما هو الهدف من اهتمامك بالمخطوطات؟

- لان موضوع بحثك متعلق بالمخطوطات

- تهتم بتحقيق المخطوطات

- استعمال المخطوط كمصدر للمعلومات

- بهدف إنشاء فهرس للمخطوطات

- أخرى حدد.....

06. ما هو المجال الموضوعي للمخطوطات التي تهتم بها؟

- المخطوطات الإسلامية

- المخطوطات الأدبية

- المخطوطات العلمية

- أخرى حدد.....

07. للحصول على مخطوط غير متوفر في الجزائر هل سبق لك وان؟

- تنقلت خارج الوطن من أجل الاطلاع عليها

- مراسلة الهيئة أو الشخص المسؤول عن المخطوط

- البحث في قواعد البيانات على الانترنت

- أخرى حدد.....

08. ما رأيك في مستوى الخدمات التي تقدمها المصلحة؟

- راض تماما

- راض

- غير راض

- غير راض تماما

09. ما رأيك في موقع مصلحة المخطوطات؟

-مناسب غير مناسب

10. هل لديك معرفة بالرصيد الموجود بصفة عامة؟

نعم لا

11. هل يتميز رصيد المخطوطات ب:

- التنوع الموضوعي

- التنوع الزمني

- التنوع اللغوي

- تنوع المؤلفين

- تنوع الأوعية

المحور الثاني: حفظ وتأمين المخطوطات في ظل البيئة الرقمية

01. هل لديك دراية بشروط حفظ المخطوطات؟

- نعم لا

02. هل ترى ان رصيد المخطوطات بالمكتبة الوطنية محفوظ جيدا؟

- نعم لا

03. كيف تقيم الحالة المادية للمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية؟

- جيدة - سيئة - مبتورة - فيها بقع

04. هل تؤيد عملية رقمنة المخطوطات ؟

- نعم لا

1.04. إذا كانت بلا لماذا؟

- تأثر المخطوط بأجهزة الرقمنة

- سهولة التحريف وتزييف المخطوطات

- عدم المحافظة على الملكية الفكرية

- أخرى حدد.....

.....

05.. هل تفضل استعمال المخطوط في ؟

- النسخة الأصلية

- النسخة المطبوعة

- النسخة الرقمية

- علل إجابتك.....

.....

06- ماهي اهمية الحفظ كأداة لتثمين المخطوطات؟

- توفير مصادر للباحثين

- زيادة مدة وجود المخطوط

- الحد من اندثارها كموروث ثقافي

07. هل الحفظ وحده كاف لتثمين المخطوطات؟

- نعم لا

08. ماهي سبل تثمين المخطوط في نظرك؟

- القيام بفهرسة كل رصيد المخطوطات

- رقمنة واتاحة رصيد المخطوطات

- تشجيع الباحثين على القيام بتحقيق ودراسة المخطوطات

- التكنل الوطني لكل الاطراف الفاعلة في مجال المخطوط

- أخرى حدد.....

09. كيف تساهم البيئة الرقمية في تئمين المخطوطات حسب رأيك؟

- ضمان الحفظ الرقمي للمخطوطات

- المحافظة على النسخ الأصلية للمخطوطات

- تسهيل عملية الحصول على المخطوط واستعماله

- أخرى حدد.....

10. هل ترى أن المكتبة الوطنية لعبت دورها في تئمين المخطوطات؟

لا

نعم

المحور الثالث: الصعوبات والعراقيل التي يواجهها المستفيدون في استعمال المخطوط وابرز اقتراحاتهم لتدارك النقصان.

01. ما هي معوقات البحث عن المخطوطات بالمكتبة الوطنية؟

- وجود مخطوطات لم تفهرس بعد

- عدم تالية فهرس المخطوطات

- وجود عدة فهارس ليس فهرس واحد فقط

- أخرى حدد.....

02. ماهي عراقيل استخدام المخطوط في المكتبة الوطنية؟

- عراقيل ادارية

- اجبارية استعمال النسخة الرقمية للمخطوط

- صعوبات تتعلق بالباحث نفسه

أخرى اذكرها.....

.....

03. ما هي أهم المشاكل التي تحول دون توثيق التراث المخطوط في البيئة الرقمية؟

- نقص الامكانيات المادية ونقص الاطار البشري

- قلة الاهتمام بالتراث المخطوط

- أخرى حدد

.....

04. ما هي الخدمات التي تتمنى توفرها في المستقبل بالمصلحة؟

- انشاء موقع الكتروني لمصلحة المخطوطات

- إنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات

- وضع فهرس المكتبة على الخط المباشر

- أخرى حددها.....

.....

05. ماذا تقترح لإبراز قيمة واهمية التراث المخطوط؟

- فهرسة دقيقة ومفصلة لكل مخطوط على حدى

- ضرورة التكوين في المؤسسات الجامعية حول المخطوطات خاصة اقسام علم المكتبات

- رقمنة رصيد المخطوطات قبل تلفه

- أخرى حدد

شكرا